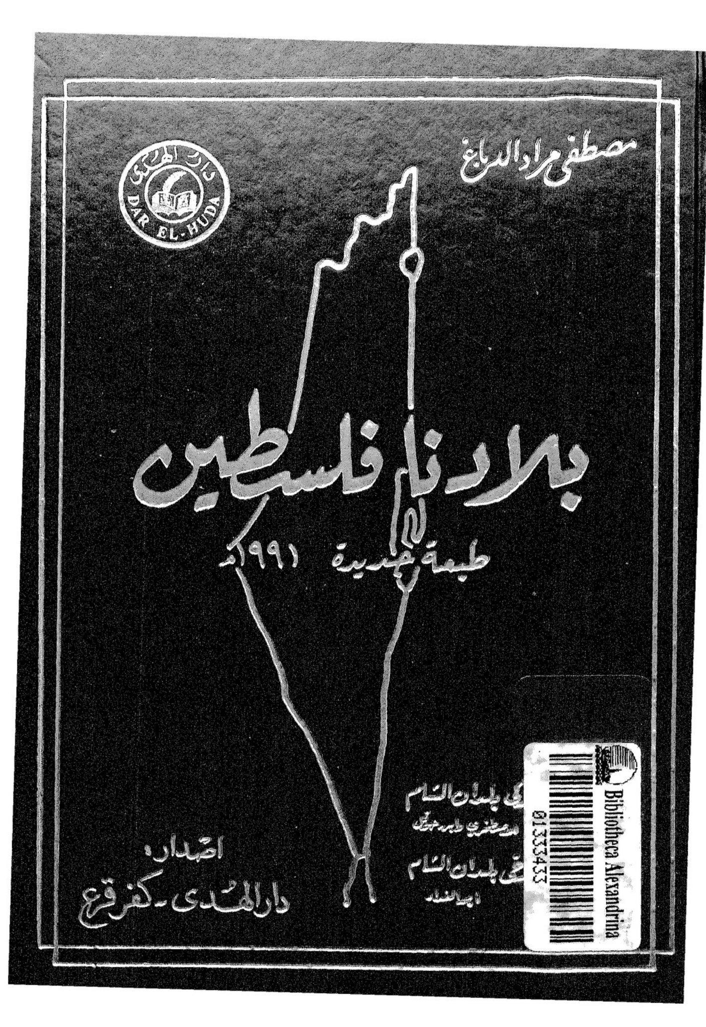

مصطفى مراد الدباغ
دار الهدى
DAR EL-HUDA
بلادنا فلسطين
طبعة جديدة ١٩٩١م
اصدار:
دار الهدى - كفرقرع

بلادُنا فِلَسْطِين

مصطفى مراد الدباغ

بلادنا فلسطين

الجزء الخامس - القسم الثاني

في ديار الخليل

- خليل الرحمن -

«واتخذ الله ابراهيم خليلاً»
قرآن كريم

(٢) عائلة أبي فَرْوَة ؛ التي كان لاحد أعقابها اليد الطولى في وضع حد لنفوذ الفرس أيام خلافة هارون الرشيد .

وقد ذكرنا في هذا المجلد الكثير من العلماء والأدباء والشعراء والقضاة والفقهاء والمحدثين والمربين والحكام والوزراء وغيرهم ممن ظهروا في جبال الخليل .

والمؤلم أن بلاد الخليل التي كانت نسبة عدد اليهود فيها أقل من واحد بالألف بالنسبة لمجموع سكانها [١] ؛ ونسبة ما يملكون فيها أقل من ٣ بالألف بالنسبة لمجموع مساحتها [١] ، سمحت دول الغرب وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية باغتصاب نحو نصف هذه المساحة بعد نكبة عام ١٩٤٨م ، كما سكت المسلمون [٢] على اختلاف مذاهبهم وديارهم على تحويل الحرم الشريف الإبراهيمي بعد معركة عام ١٩٦٧ م. المخزية الى معبد يهودي ، سمح الناهبون [٣] ـ فضلاً منهم ومنّة ـ بأن يؤدي المسلمون فيه صلواتهم في ساعات معينة من اليوم .

وأخيراً أخذ الأعداء يقيمون «قرية أربع» جديدة لتحل محل مدينة الخليل العربية [٤] الإسلامية !!

مصطفى الدباغ

---

(١) احصاءات عام ١٩٤٥ .
(٢) من الصعب معرفة الرقم الصحيح لعدد المسلمين في العالم . قدره بعضهم بحوالي ٤٨٠ مليون . الا اننا نعتقد بأنهم اكثر من ذلك بكثير : نحو ٥٥٠ — ٦٠٠ مليون .
(٣) بلغ عدد اليهود في العالم حوالي ١٤ مليون نسمة .
(٤) يبلغ عدد العرب ، أكثر من ١٢٥ مليون عربي .

مقدمة من رابطة الجامعيين في محافظة الخليل

هذا كتاب بلدنا ، سجل ديارنا ، تاريخ ارضنا واجيالنا وتراثنا في ديار خليل الله خليل الرحمن ، وضعه استاذ الجيل المؤلف المبدع والمؤرخ المدقق السيد مصطفى مراد الدباغ .

وهذا الجزء من اجزاء « بلادنا فلسطين » خصصه المؤلف لديار « خليل الرحمن » تحدث فيه عن هذه البقعة المقدسة من ارض الوطن العزيز ، كما تحدث في الاجزاء السابقة عن المناطق المقدسة الاخرى من فلسطين ، فأحسن وابدع وأوفى واتقن .

ان سلسلة « بلادنا فلسطين » سجل تاريخ شعب وتراث وطن ومسيرة امة ، كانت ارض فلسطين ميداناً من ميادين بطولاتها وهي ارض الرسالات التي ازدهرت عليها الحضارات وقد كانت وما تزال القلب من الجسم العربي الكبير يضم جناحيه في آسيا وافريقيا والجسر الذي يصل الشرق بالغرب .

ولقد اوضحت هذه السلسلة اصول الحضارة الانسانية على هذه البقعة من العالم وبينت دور اجدادنا عبر العصور في بناء هذه الحضارة وازدهارها .

وان رابطة الجامعيين لتأمل ان تكون هذه السلسلة حافزاً لابناء العروبة يشدهم الى فلسطين ويدفعهم الى العمل صفاً واحداً لتحريرها من المحتلين الغاصبين .

ان هذه السلسلة نداء الى ابناء العروبة بل انذار لهم ان حيَّ على العمل ويَسِّر

الرابطة التي تولت نشر هذا الجزء ان تعلن ان الاستاذ الكريم الدباغ قد اهداه لها لتنفق الوارد من بيع نسخه على المحتاجين من الطلاب الجامعيين طبقاً لنظامها الاساسي . فاضاف بذلك مكرمة جديدة الى مكارمه الكثيرة في ميادين العلم والخير والوطنية وانها لترفع شكرها وتقديرها ومحبتها اليه وتضرع الى الله ان يمد في عمره ويمتعه بالصحة التامة .

مجلس رابطة الجامعيين بمحافظة
الخليل

بَلادُ الخليل

بلاد الخليـــل

اختلفت حدود ديار الخليل بإختلاف الأعصر والأيام ؛ فأقدم تحديد عثرنا عليه كان في العهد الروماني في نحو ٤٠٠م. أي منذ نحو ١٦٠٠سنة . فبلاد الخليل في ذلك العهد كانت تتألف من قطاع صغير يضم المواقع الآتية :

(١) حبرون — *Chebron* ، البلدة المتواضعة بما فيها قلعتها وحرمها « بيت ابراهيم » .

(٢) تربنتس — « *Terbinthus* » الحصينة الواقعة في نحو منتصف الطريق بين حلحول والخليل ؛ وموقعها يعرف اليوم بـ« رامة الخليل » .

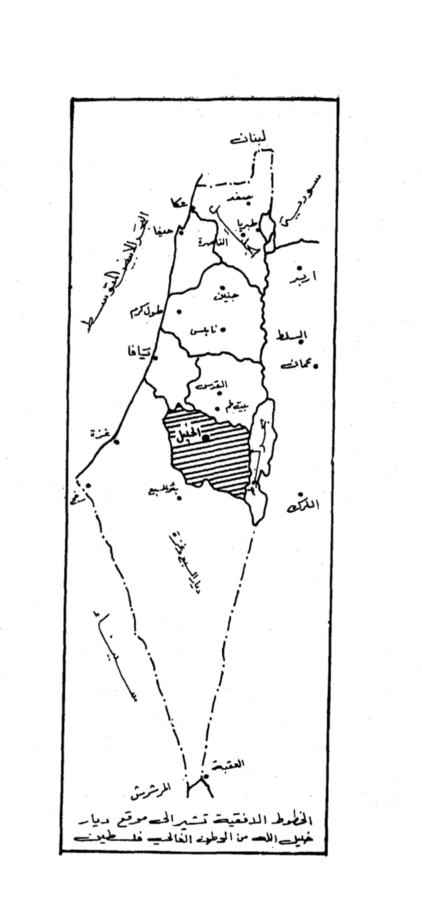
(٣) بثنيّم — *Bethennim* القرية الحصينة وتقوم على موقعها اليوم قرية بيت عينون.والراجح ان هذا القطاع هو الذي أقطعه الرسول الأعظم لـ« تميم الداري» : حبرى ، بيت ابراهيم ، بيت عينون ، المرطوم (رامة الخليل) .

وأما بقية ديار الخليل فكان معظمها ، في العهد الروماني المذكور ، من أعمال بيت جبرين كما كانت سعير وحلحول وغيرها من القرى الواقعة في شمال الخليل من أعمال القدس .

وفي صدر الإسلام كانت الخليل قرية متواضعة من أعمال بيت جبرين في جُند فلسطين وبعد حروب الفرنجة ضمت الى غزة .

وفي أواخر الحكم المملوكي كانت حدود الخليل ، كما ذكرها صاحب « الأنس الجليل » هي :[وأما الحدود المنسوبة عرفاً لبلد سيدنا الخليل عليه السلام فمن القبلة منزلة الملح [١] على درب الحجاز الشريف وقباب الشاورية

(١) منزلة الملح هي « تل الملح » للشرق من مدينة بئر السبع على بعد ٢٤ كم عنها. يدعوها الأعداء : *Tel Malhata* .



الخطوط الافقية تشير الى موقع ديار خليل الله من الوطن الغالي فلسطين

وهي قرية منسوبة الى بني شاور أمراء جرم [١] ومن الشرق عين جدي من عمل بلد الخليل وبحر لوط وهي الحد الفاصل بين عمل بلد الخليل وعمل مدينة الكرك ؛ ومن الشمال عمل القدس الشريف بينهما قرية سيعير ومـــا حاذاها كما تقدم ، ومن الغرب من الجهة المحاذية لرملة فلسطين قرية زكريا وهي من أعمال الخليل ومن جملة الوقف الشريف المذور ومن الجهة المحاذية لمدينة غزة قرية « ستيَنْسَتمَح » [٢] المجاورة لقرية السكرية [٣] وبلاد بني عبيد وهي من أعمال بلد الخليل عليه السلام] .

وحدود بلاد الخليل في أيامنا هذه هي كما يأتي : من الشمال ديار القدس والرملة ومن الشرق البحر الميت ومن الجنوب بلاد بئر السبع ومن الغرب ديار غزة وبئر السبع .

قراه ومزارعه : كان قضاء الخليل عام ١٣٠٦هـ. : ١٨٨٨م. ، في العهد العثماني يضم ٥٠ قرية ومزرعة [٤] وفي عام ١٣١٧هـ. : ١٨٩٩م. كان يشتمل على ٥٢ قرية ومزرعة [٥] . وفي عام ١٣٢١هـ. : ١٩٠٣م. ضم ٥٢ قرية وناحيتين [٦] . ثم اتسع في عام ١٣٢٨هـ. : ١٩١٠م. بحيث أصبح يشتمل على ٦٢ قرية ومزرعة وناحيتين [٧] .

وفي أواخر العهد البريطاني اللعين كان قضاء الخليل يضم ٣٥ قرية و١٠٩ مزارع وقبيلتين . وهي :

---

(١) بنو جرم : بطن من طيء من القحطانية . بلادهم غزة والداروم مما يلي الساحل الى الجبل وبلد الخليل . مر ذكرهم في ج ١ ق ٢ من هذا الكتاب .

(٢) لم نهتد لمعرفة موقعها اليوم .

(٣) هي خربة صقرير (سكرير) اليوم ذكرت في ج ١ ق٢ من هذا الكتاب .

(٤) سالنامه دولت علية عثمانية لعام ١٣٠٦ ص ٧٠٤ .

(٥) سالنامة دولت علية عثمانية لعام ١٣١٧هـ. ص ٦٥٠ .

(٦) سالنامة دولت علية عثمانية لعام ١٣٢١هـ. ص ٨١٢ } والناحيتان هما بيت جبرين وبيت عطاب .

(٧) سالنامة دولت علية عثمانية لعام ١٣٢٨هـ. ص ٨٢٢ } وهذه قرية من أعمال قضاء القدس اليوم ١٩٤٨

عجور ، بني نعيم ، برقوسيا ، بيت أولا ، بيت جبرين ، بيت كاحل ، بيت نتيف ، بيت أمّر ، الدوايمة ، دير الدبّان ، دير نخاس ، الضاهرية ، دورا ، حَلْحُول ، إدنا ، الجبعة ، خاراس ، خربة ام برج ، كِدْنا ، مُغَلّس ، نوبا ، القبيبة ، رَعْنا ، الريحية ، السّمُوع ، الشيوخ ، سَعير ، صُوريف ، تَفُّوح ، تَرْقُومْيا ، تل الصافي ، يَطّة ، زكريا ، زيتا ، زكرين .

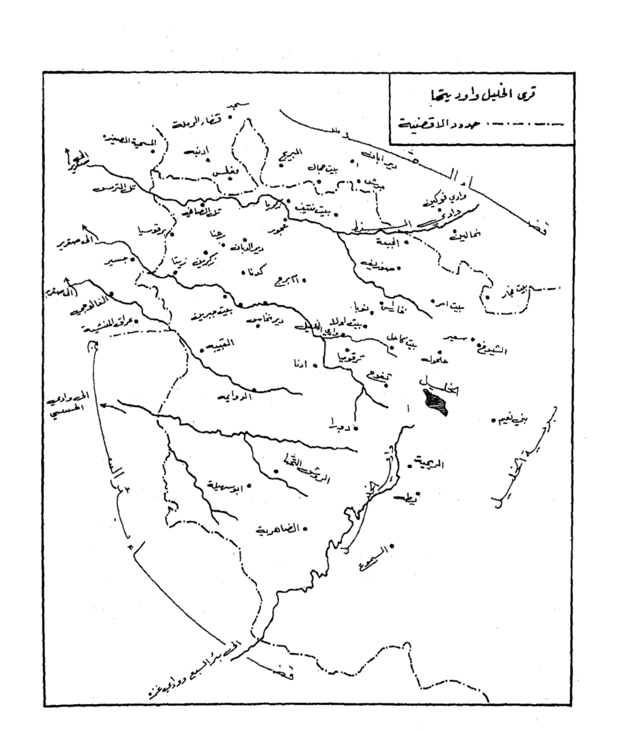
واما الـ ١٠٩ مزارع فقد ذكرناها مع القرية التي تقع تلك المزرعة (الخربة) ضمن أراضيها . مع العلم بأن « ٧٠ » من هذه المزارع من أعمال دورا .

والقبيلتان هما : الجهالين والكعابنة .

وبعد نكبة عام ١٩٤٨ م. حملت بلاد الخليل اسم لواء الخليل واخيراً « محافظة الخليل » . ضمت :

(١) القرى التي نجت من شر اليهود — حتى عام ١٩٦٧ — وهي : إدْنا ، بني نُعَيْم ، بيت أولا ، بيت أمّر ، بيت كاحِل ، تَرْقُوميا ، تَفُّوح ، جَبْعَة ، حلحول ، خاراس ، دورا ، الريحية ، سَعير ، السمُوع ، الشيوخ صوريف ، الضاهرية ، نوبا ، يَطّة ، وبدو الجهالين والكعابنة .

(٢) المزارع التي اعتبرت قرية بسبب تكاثر سكانها بنزول العائدين وغيرهم اليها . وهي : إصحا ، ام الصفا ، ام علاس ، انجاصة ، البرج ، البَقّار ، بيت الروش التحتا ، بيت الروش الفوقا ، بيت عمرة ، بيت عانون ، بيت عَوّا ، بيت مِرسمْ ، بيت ناصيب ، البيرة ، البيضه ، تَرّامَه ، جالا ، الحُبَيْلَة ، الحدب ، حَدَب العَلَقة ، الحَسكة ، خربة الدير ، خربة صافا التحتا ، خربة صافا الفوقا ، خربة كَرْمَة ، خَرَسه ، خرَيْسَة ، خلة الدار ، خلة صالح ، دوما ، دير رازح ، دير سامت ، دير العسل التحتا ، دير العسل الفوقا ، رابود ، رافات ، رُقْعَة ، صَرَّة ، السكة ، السُمَيّة ، سو با ، شَعْب ابو خميس ، شَعْب عزيزة ، شويكة ، العروب ، الطبقة ،



قرى الخليل وأوديتها
حدود الاقضية
الخليل
بني نعيم
الظاهرية
السموع
الدوايمة
ادنا
دورا
ترقوميا
تفوح
حلحول
الشيوخ
سعير
بيت امر
صوريف
الجبعة
نحالين
الريحية
يطا

الطُواني ، عَبْدَة ، العُدَيْسة ، العَلَقَة التحتا ، العلقة الفوقا ، العَلَمات ، عنّاب الصغير ، عناب الكبير ، قَلْقَس ، قِيلا ، كَرْزة ، الكرمل ، الكوم ، المِجد ، مريش ، المُوَرَّق ، نَنْقُر ، الهِجرَة :

المجموع ١٩ + ٦٤ = ٨٣ قرية كبيرة وصغيرة وبدو الجهالين والكعابنة .

وأما القرى الـ ١٦ الباقية فهي تحت حكم الأعداء منذ عام ١٩٤٨ . وهذه القرى هي : عَجُور ، بَرْقوسيا ، بيت جِبْرين ، بيت نتيف ، تل الصافي ، خربة ام بُرْج ، الدوايِمة ، دير الدبّان ، دير نخاس ، رَعْنا ، زكريا ، زِكْرين ، زيتا ، القُبَيْبَة ، كِدْنا ، مُغَلَّس وقسم كبير من أراضي الجهالين والكعابنة .

مساحة ديار الخليل

بلغت مساحة قضاء الخليل في ١ – ٤ – ١٩٤٥م.٢٠٧٦,١٨٥ كم٢ . منها ١,٨٩٤ كم ٢ للطرق والوديان و٦,١٣٢ كم٢ تسربت لليهود . أي أن ما يملكه اليهود في تلك السنة كان يقل عن ٣ بالألف من مجموع مساحة القضاء .

وبعد نكبة عام ١٩٤٨ م. بلغت أراضي بلاد الخليل الناجية من حكم الأعداء حتى عام ١٩٦٧ – ١١٠٠ كم٢ [١] والباقي وقدره ٩٧٦ كم٢ استولوا عليه .

وها هي مساحة الأراضي التي تملكها القرى الخمس الأولى من هذا القضاء:

– احصاء عام ١٩٤٥ –

(١) دورا ومساحة أراضيها ٢٤٠٧٠٤ دونماً [٢] .

---

(١) منها ٢٠٠ كم٢ ترتفع من صفر الى أقل من ٥٠٠ متر عن سطح البحر و ٨٠٠ كم٢ ترتفع من ٥٠٠ الى اقل من ١٠٠٠ متر عن سطح البحر والباقي يعلو من ١٠٠٠ الى اقل من ١٥٠٠ متر .

(٢) الدونم ١٠٠٠ متر مربع والكيلو المتر المربع يساوي الف دونم .

(٢) يَطّة ؛ ومساحة أراضيها ١٧٤١٧٢ دونماً .
(٣) السموع ؛ ومساحة أراضيها ١٣٨٨٧٢ دونماً .
(٤) الضاهرية ؛ ومساحة أراضيها ١٢٠٨٥٤دونماً .
(٥) سعير : ومساحة أراضيها ٩٢٤٢٤ . دونماً .

وها هي القرى الخمس الأولى في كبرها :

(١) بيت جبرين : ومساحتها ٢٨٧دونماً .
(٢) الضاهرية ؛ ومساحتها ٢٨٦ دونماً .
(٣) دورا ؛ ومساحتها ٢٢٦ دونماً .
(٤) يطة ؛ ومساحتها ٢١٦ دونماً .
(٥) الدوايمة ؛ ومساحتها ١٧٩ دونماً .

واصغر قراه الخمس هي :

(١) الجَبْعَة ؛ ومساحتها ١٢دونماً .
(٢) رَعْنا ؛ ومساحتها ١٤ دونماً .
(٣) و(٤) ام بُرج وكِدْنا ؛ ومساحة كل منها ١٥ دونماً .
(٥) دير نحّاس ؛ ومساحتها ٢٢ دونماً .

سكان القضاء :

بلغ عدد سكانه عام ١٩٢٢ م. ٥٣٥٧١ نسمة يوزعون كما يلي :

المسلمون : ٥٣٠٦٨ نسمة .
المسيحيون : ٠٧٣ نسمة .
اليهود : ٤٣٠ نسمة .
المجموع ٥٣٥٧١ نسمة .

وفي عام ١٩٣١ م. ارتفع العدد الى ٦٧٦٣١ يوزعون كما يلي :

	ذكور	أناث	المجموع
المسلمون :	٣٣٩٢٠	٣٣٤٤٤	٦٧٣٦٤
المسيحيون :	٦٢	٦٢	١٢٤
اليهود :	٧٢	٦٣	١٣٥
البهائيون :	٢	٦	٨
المجموع	٣٤٠٥٦	٣٣٥٧٥	٦٧٦٣١

وللجميع : ١٣٤٠٤ بيوت .

وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ قدر عدد سكان بلاد الخليل بـ ٨٩٦٥٠ نسمة يوزعون كما يلي :

المسلمون : ٨٩٤٠٠

المسيحيون : ١٦٠

آخرون : ١٠

اليهود : ٨٠ أي أن نسبتهم أقل من واحد بالألف بالنسبة لمجموع سكان القضاء .

المجموع : ٨٩٦٥٠ نسمة

وها هي القرى الخمس الأولى بكثرة سكاناً في قضاء الخليل – احصاءات عام ١٩٤٥ – .

دورا ؛ وبها ٩٧٠٠ نسمة ويشمل هذا التعداد سكان خربها البالغ عددها ٧٠ .

يطة ؛ وبها ٥٢٦٠ نسمة .

الضاهرية ؛ وبها ٣٧٦٠ نسمة .

عجور ؛ وبها ٣٧٣٠ نسمة .

الدوايمة ؛ وبها ٣٧١٠ نسمات .

وأقل قراها الخمس سكاناً هي :

ام برج : وبها ١٣٠ نسمة .

رعنا : وبها ١٩٠ نسمة .

الجبعة : وبها ٢٠١ نسمات .

وفي كل من الريحية وبرقوسيا وزيتا : ٣٣٠ نسمة .

وبعد النكبة وفي ١٨ تشرين الثاني من عام ١٩٦١ كان في بلاد الخليل ١١٩٤٣٢ نسمة يوزعون كما يلي :

	ذكور	أناث	المجموع
السكان الحضر :	١٩٤٩٩	١٨٣٦٩	٣٧٨٦٨
سكان الريف :	٣٩٥٤٦	٤٠٣٥٤	٧٩٩٠٠
سكان الخيام المتفرقة:	٨٠٠	٨٦٤	١٦٦٤
المجموع :	٥٩٨٤٥	٥٩٥٨٧	١١٩٤٣٢ نسمة

جميعهم من المسلمين بينهم ١٦٨ مسيحياً .

وفي نهاية عام ١٩٦٥ م. قدروا بـ ١٤٤٨١٣ نسمة بينهم ٧٣٣١٢ من الذكور و٧١٥٠١ من الأناث . وفي عام ١٩٦٧ بلغوا ١٥١٥٧١ عربياً (٧٦٨٦٢ من الذكور و٧٤٧٠٩ من الأناث) .

منطقة بلاد الخليل الطبيعية

تقع هذه البلاد في منطقة فاسطين الجبلية وتشتمل على الأقسام الجنوبية لجبال القدس . وتقوم النواحي الغربية من القضاء في المنطقة الانتقالية بين الجبال والسهل الساحلي . وقراها التي أقيمت عليها وجميعها يقل ارتفاعها عن ٣٠٠ م عن سطح البحر — هي : تل الصافي وبرقوسيا وزيتا وزكرين ودير الدبان وعجور ورعنا وبيت جبرين والقبيبة ومغلس .

ومن قمم الجبال التي تلي المنطقة الإنتقالية نذكر :

(١) **رُجُم**[١] **العزازمة :** في الجنوب الشرقي من بيت جبرين، بينها وبين قرية إدنا . ترتفع ٤٤٢ متراً عن سطح البحر .

(٢) **رُجُم الحنضل :** في ظاهر قرية بيت عوّا الغربي . ترتفع ٤٤٨ متراً عن سطح البحر .

(٣) **خربة خراب ابو الرب :** في ظاهر دورا الجنوبي ترتفع ٨٩٩ م عن سطح البحر .

(٤) **جبل السنداس :** في ظاهر الخليل الجنوبي . يرتفع ٩٣٠ متراً عن سطح البحر بالقرب من قلقيس .

---

(١) الرجم : بضم الجيم والرجمة بسكون الجيم ، جميعاً الحجارة التي تنصب على القبر . وقيل هما العلامة .

(٥) **جبل جالِس** : في ظاهر الخليل الشرقي. يرتفع ٩٨٧ متراً عن سطح البحر .

(٦) **جبل بيلون** [١] : تقوم عليه « حارة الشيخ » في مدينة الخليل .

وتقع أعلى قسم جبال الخليل في ناحية حلحول [٢] وتعتبر « خَلّة بَطْرَخ » [٣] في ظاهر الخليل الشمالي ، أعلى قمة في سلسلة جبال الخليل على الإطلاق . ترتفع ١٠٢٠ متراً عن سطح البحر . ومن قمم هذه الناحية « صيرة البلاّعة ١٠١٩م » و « خربة الدوير ١٠١٨م » وهما في الجنوب من حلحول . ومن قممها أيضاً « رأس طورا ١٠١٢م » في شمال سعير وخربة أبي خرزة ١٠٠٧ أمتار وغيرها .

والمرتفعات الشرقية من جبال الخليل حتى البحر الميت تحمل اسم « بَرِّيّة الخليل » اقصى علو لها نحو ٦٠٠ متر عن سطح البحر الا أنها تأخذ فيها الانحدار نحو الشرق حتى يصل انحدارها الى ٣٧٥ متراً تحت سطح البحر الأبيض المتوسط ، وذلك على شاطىء البحر الميت لمسافة لا يزيد عرضها عن ٢ — ٣ أميال .

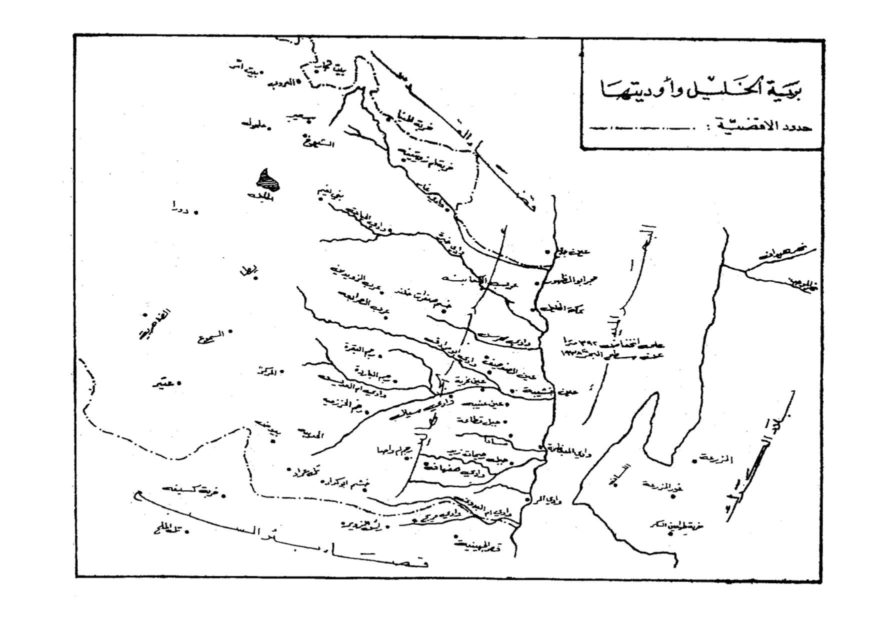
تبلغ الأمطار الهاطلة في برية الخليل — القدس ، في شمالها نحو ٣٠٠ مم : ١٢ بوصة في السنة وذلك في مناطقها التي تبعد ستة أميال للشرق من الجبال.

---

(١) لعل كلمة « بيلون » تتألف من بيت + لون . والأخيرة قد تكون تحريف « أبيلونه — Abbluné » السريانية بمعنى النساك والمتعبدين . فيكون المعنى « بيت المتعبدين » وهو ما يصدق على « حي الشيخ » الذي اقيم على هذا الجبل . وفي العربية « الأبيل » بمعنى الراهب وجمعه آبال وأبل .

(٢) تبعد منطقة حلول ٢٥ كم : ١٥,٥ ميلا عن البحر الميت وأكثر من ٦٠ كم : ٣٩ ميلا عن البحر الأبيض المتوسط .

(٣) لعلها تحريف « خله البطرك » . والخلة آرامية بمعنى الوادي والفاصل . وتطلق اليوم على الأرض الخصبة المنبسطة على جوانب الجبال ؛ أو التي تحيط بها المرتفعات تحفظها من العواصف والرياح الشديدة .


برية الخليل وأوديتها
حدود الاقضية :
البحر الميت
العزيزة
المزرعة
خور المزرعة
اللسان
السموع
عتير
يطا
الكرمل
المركز

« ومن ٥٠ – ١٠٠مم : ٢ – ٤ بوصات » في المنحدرات القريبة من البحر الميت .

ودعا الرومان الأراضي المنخفضة الممتدة بين « عين جدي » و « قلعة مسّادا » الواقعتين على ساحل البحر الميت باسم Solitudo Cutila .

ومن قسم برية الخليل :

(١) جبل القـطّاعة : في ظاهر موقع « مسّادا » الشمالي . يرتفع ٣٨٢ متراً عن سطح البحر الأبيض يدعوه الأعداء Har Ben Yair [1] .

(٢) جبل رُحَيْمات زيد : في جنوب رقم (١) اعلاه. يدعوه الأعداء Har Yonatan

(٣) جبل العَريمة : في ظاهر رقم (٢) الشمالي الغربي وعلى بعد ٨ كم عن البحر الميت . يرتفع ٤٤٦ متراً عن سطح البحر . و « العَرِمَة » سد يُعْتَرَض به الوادي ، جمعه عَرِم : المطر الشديد . وفي التنزيل العزيز « فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم » . يدعو الأعداء هذا الجبل Har Gavnunim .

(٤) رُجُم البقرة : بين قرية السموع والبحر الميت . تعلو ٥٥٦ متراً عن سطح البحر الابيض . يدعوه الأعداء « Har Hetsron » . ومن البقاع الواقعة في جوار رُجُم البقرة « خشم الحظيرة » و « البُطَيحية » التي ترتفع ٦٧٢ متراً عن سطح البحر .

(٥) رجم البادرة : في الجنوب الشرقي من رُجُم البقرة (رقم ٤) . ترتفع ٤٧٢ متراً عن سطح البحر .

(٦) رُجُم الخُزْرَميّة : في الجنوب من رجم البقرة . ترتفع ٥٩٨ متراً

---

(١) Har كلمة يهودية معناها « جبل » .

عن سطح البحر . نسبة الى الخوارزميين [1] الذين استردوا القدس وبيت لحم نهائياً عام ٦٤٢هـ. ١٢٤٤م. نزلوا هذه الجهات وخلدوا اسمهم في هذه الرجم . موقع أثري يحتوي على « أكوام حجارة » يدعوه الأعداء Har Tseelim [2].

(٧) **خشم أبو كـدادة** [3] بالقرب من حدود قضاء بئر السبع . في الشمال الغربي من رأس الزُّوَيْرَة وعلى بعد ١٥ كم من « اللسان » على ساحل البحر الميت الشرقي . يدعوه الأعداء Har Kidod

(٨) **خشم ام السويد** : في الشرق من رجم البادرة (رقم ٥) . يعلو ٤٣٥ متراً عن سطح البحر .

(٩) **رجم ام واصا** : في الجنوب الغربي من جبل العريمة (رقم ٣) يرتفع ٣٦٤ متراً عن سطح البحر . يدعوه الأعداء Har Menahem

(١٠) **تل عرّاد** : في أراضي عرب الجهالين ، الى الجنوب من الخليل بسبعة عشر ميلاً ، وعلى بعد ٣٠ ميلاً للشمال الشرقي من بئر السبع و١٧ ميلاً للغرب من البحر الميت ، كانت تقوم عليه بلدة « عرّار » العربية الكنعانية وقد مر ذكرها في ج١ ق١ من هذا الكتاب فانظره .

وفي نحو عام ١٩٦١ بنى الأعداء في هذه البقعة ــ على ارتفاع ٦٤٠ متراً عن سطح البحر وأكثر من الف متر عن سطح البحر الميت ــ قلعة حملت نفس الاسم العربي : Arad . ضمت في عام ١٩٦٥ م ٩٠٠ يهودي.وفي احصاءات العدو الأخيرة ارتفع عدد سكانها الى ٢٧٠٠ .

---

(١) مر ذكر الخوارزميين (التركان) في اجزاء سابقة من هذا الكتاب ، فارجع اليهـا . والتركان منتشرون في انحاء كثيرة من فلسطين .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٣ .

(٣) كدادة بكسر اوله ورابعه . الكدة والكديد : الارض الغليظة. والكديد ايضاً البطن الواسع من الارض كالاودية الا انه اوسع منها . «وكدادة» و « الكدد » بضم اولـه هو القتاد نبات شجري ينبت في بلاد العرب ومصر وفلسطين وشرق الاردن وخاصة في الاراضي الجيرية الرملية يعلو من ٣٠-٥٠ سم مزود باشواك .

أنشأ المغتصبون فيها مصنعاً للغاز الطبيعي وآخر بتروكيماوي لإنتاج الفوسفات .

* * *

تنتهي منطقة فلسطين الجبلية على مسيرة نحو كيلومتر واحد للجنوب من قرية الضاهرية ؛ وعند « خربة عتير وآبارها » في جنوب السموع ، حيث تبدأ منطقة بئر السبع .

وجبال الخليل تكون حداً لمساقط المياه بين بحر الميت وبين الوديان التي تنتهي مياهها في السهل الساحلي .

* * *

ومن خرب « برية الخليل » الأثرية نذكر :

(١) خربة الدير (وادي الحجار) : في جوار خربة ام« الزويتينة » الآتي ذكرها . بها « بقايا كنيسة ودير يحتويان على جدران ، صخور منحوتة ، جدران مدهونة ، فسيفساء، قائمة حاجز الهيكل، بلاط مزخرف بالنقوش »[١]

(٢) خربة المنيا : للشمال من ام الزويتينة . بها « أسس جدران» [٢] .

(٣) خربة أم زويتينة : في الشمال الشرقي من الخليل ، وللشرق من قرية الشيوخ . ترتفع ٧٠٠ متر عن سطح البحر . مر ذكرها في ج١ ق١ من هذا الكتاب . تحتوي على « مغارة فيها آثار سكن من العصر الحجري » [٣] .

وها هي أهم الوديان – وجميعها شتوية – المنتهية في البحر الميت جارية في برية الخليل – من الشمال الى الجنوب – :

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٦ .
(٢) المرجع ذاته ١٥٩١ .
(٣) المرجع ذاته ١٦٣٢ .

(١) وادي غار [١] : يحمل مياه الأمطار المتساقطة على النواحي الواقعة في الجنوب والشمال من قرية الشيوخ . وقبل انتهائه في البحر الميت يؤلف الحد الفاصل بين قضاءي الخليل والقدس . يصب بين « عين جدي » في الشمال و « حجر أبو الظهور » في الجنوب . وفي هذا الموقع الأخير — الذي يبعد نحو كيلومترين عن عين جدي ينابيع حارة يدعوها العدو Hammei Yeshà . وفي ظاهر « حجر أبو الظهور » الجنوبي ، على الساحل ، بقعة تحمل اسم « بركة الخليل » .

يدعو العدو وادي غار باسم Nahal Arugot [٢]

(٢) وادي خَبْرَة : يحمل مياه الأمطار الهاطلة في نواحي « بني نعيم » ماراً بأراضي عرب الكعابنة . يدعوه الأعداء « نحال هيفر » Nahal Haver . ومن روافده « وادي الحيّات » الآتي من شرقي بني نعيم .

(٣) وادي مَهْرَس [٣] : يبدأ من « خشم صفرات خلند ٥٤٠م » يمر بأراضي الجهالين يدعوه الأعداء « نحال مشمار » [٤] .

(٤) وادي أبو مرادف : تجري فيه المياه الهاطلة في ناحية « يَـطّة » الجنوبية الشرقية . يدعوه الأعداء « Nahal Tseelim » . يمر بأراضي عرب الجهالين . وقبل انتهائه في البحر يلتقي بمياه « وادي السيال » [٥] القادمة من « تل عراد » و « خربة الحُدَيْبَة »[٦]، وبمياه « وادي ام العديس » الهابطة من

---

(١) الغار نوع من الشجر واحدته « غارة » . ينبت في سواحل الشام والغور . دائم الخضرة يصلح للتزيين . و« الغار » أيضاً الكهف جمعه أغوار وغيران . وشجرة الغار تبقى الف عام . وكان يكلل به جبين البطل المنتصر أو الشاعر العظيم رمزاً لمجده .

(٢) Nahal كلمة يهودية بمعنى « واد » .

(٣) المهراس : الهاون والمهراس أيضاً حجر منقور مستطيل ثقيل يتوضأ منه ويدق فيه .

(٤) Mishmar كلمة يهودية معناها « حارس » .

(٥) السيال : شجر سبط الأغصان عليه شوك أبيض طويل . اذا نزع خرج منه مثل اللبن ، الواحدة سيالة بالفتح .

(٦) خربة أثرية : تحتوي على آثار أنقاض . والحدبة من الأرض ما أشرف وغلظ .

أراضي السموع الجنوبية الشرقية . يدعوه الأعداء « Nahal 'adasha »

تكثر العيون عند مصب « وادي ابو مرادف » منها « عين الصُّفَيْصِيف »[1] — 'Ein Tsafsafa — و « عين نَمْرِيّة » — 'Ein Namer — و « عين عُنَيْبَة » — 'Ein Aneva — و « عين خُشَيْبَة » — 'Ein Tseelin الواقعة على بعد ثلاثة كيلومترات للشمال من « مسادا » المجاورة .

(٥) وادي المنبَطِحة : تتجمع فيه المياه المتساقطة على جبل العريمة وناحيته .

(٦) وادي هفهاف [2] يعرف في بدء جريانه « وادي نِسُوري » . تتجمع فيه مياه « رجم ام واصا » وناحيتها .

(٧) وادي المُر [3] : واد صغير لا يزيد طوله عن ٨ كم .

(٨) وادي ام البِدُون : وهو الحد الفاصل بين قضاءي بئر السبع والخليل . ينتهي في البحر الميت بعد أن يمر من شمال « رأس الزويرة » و « قصر الجُهَيْنِيّة » من بلاد بئر السبع .ومن روافده « وادي مُرَيج »[4] الذي يلتقي به قبل مصبه بنحو ثلاثة كيلومترات .

وأما الوديان التي تنتهي في السهل فتصب مياهها في « نهر صقرير » وفي « وادي الحسي » و « وادي غزة » [5] .

---

(١) من الصفصاف : شجرة اصنافها كثيرة في فلسطين .

(٢) الهفهاف : العطشان ، وأيضاً « الضامر البطن » . وريح هفهافة وهفافة أي سريعة المرور في هبوبها ، والريح الساكنة الطيبة .

(٣) المر : ضد الحلو . والمر : دواء كالصبر سمي به لمرارته . تجبر به الكسور والجروح . وأما « المرة » فهي شجرة أو بقلة تنفرش على الأرض لها ورق مثل ورق الهندباء، تقلع مع ارومتها فتغسل ثم تؤكل بالخل والمر ايضاً صمغ شجر . وهو دواء نافع للسعال ولسع العقرب وغيرها .

(٤) « مرج الدابة » بمعنى أرسلها ترعى في المرج . و« المريج » تصغير المرج وهو الأرض الواسعة فيها نبت كثير . تمرج فيه الدواب . جمعه مروج .

(٥) مر ذكر هذه الوديان مع خرائطها في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب فارجع اليها .

أولاً : الوديان التي تنتهي في نهر صقرير :

(١) وادي السَّنْط [١] : ويعرف أيضاً باسم « وادي البُطْم » . يبدأ من ناحية قريتي « حوسان » و « الخضر » على ارتفاع نحو ٩٠٠ متر عن سطح البحر ، وعلى بعد نحو١٨ كم الى الجنوب الغربي من القدس. عرضه نحو ٤٠٠ متر . وجوانبه شديدة التصاعد . ويوجد الى الآن بعض أشجار البطم الكبيرة فيه . فرعه الشرقي يسمى أحياناً بـ « وادي الجندي » .

يأخذ وادي البطم سيره منحدراً نحو الغرب ماراً بقرى « نحالين » و « جَبْعَة » وبالقرب من « بيت نتيف » و « عجور » و « زكريا » — المرتفعة نحو ٣٠٠ متر عن سطح البحر — يستمر الوادي في انحداره الى أن يدخل السهل فيمر بقرى « تل الصافي » و « تل البرمس » و « القسطينة » . و « البطاني الشرقي » و « البطاني الغربي » و « بَرْقَة » منتهياً في وادي صقرير .

ووادي السنط هذا يحمل في جريه اسماء القرى التي يمر بها وأشهرها « وادي عجور » .

يذكر الأعداء « وادي البطم » [٢] باسم « Nahal Sansan » .

(٢) وادي الخليل [٣] : يبدأ من « بيت كاحل » على ارتفاع نحو ٨٥٠ متراً . وبعد أن يمر بـ « ترقوميا » تلتقي به المياه الهابطة بين قرى « تفوح » و « دورا » و « إدنا » . تأخذ هذه المياه المتجمعة سيرها منحدرة نحو الغرب

---

(١) السنط : واحدته سنطة . يعيش في المناطق الحارة . كان ينمو في غور الاردن . خشبه ثقيل جداً وصلب . يبقى امداً طويلا . لون لبه اسمر مائل الى الحمرة . كان المصريون يصنعون من خشبه سفنهم . والسنط كلمة موجودة في المصرية القديمة والقبطية والعبرية .

(٢) شجرة البطمة : تنمو بكثرة في بلاد الشام وتعمر سنين عديدة ، حتى اذا ماتت الشجرة الأم تفرخ من أسفلها فروع جديدة تخلفها .

(٣) كانت أقسامه الجارية بين تفوح وبيت جبرين تعرف قديماً باسم « وادي الافرنج » .

والشمال الغربي مارة بقرى « دير نخاس » و « بيت جبرين » و « زيتا » و « جسير » و « الجلدية » و « السوافير الشمالية » و « بيت داراس » و في شمال اسدود ينتهي في نهر « صُقْرير » . وعند السوافير الشمالية تلتقي به مياه الأمطار المتساقطة في جهات « الدوايمة » مارة بقرى « القبيبة » و« عراق المنشية » و « الفالوجة » و « كرتيا » و « السوافير الشرقية » و « السوافير الغربية » ثم تلتقي مع « وادي الخليل » عند السوافير الشمالية .

ويحمل « وادي الخليل » في جريانه اسماء القرى التي يمر فيها وأشهرها : « وادي بيت جبرين » و « وادي زيتا » .

ثانياً : الوديان التي تنتهي في وادي الحسي :

ينتهي في الواد المذكور «وادي سُوَيْلِم » الذي يبدأ في جنوب دورا ماراً بـ « خربة السكة » ويستمر في سيره الى ان تلتقي به مياه « وادي ام كلخة » المنحدرة من غرب « الضاهرية » . تأخذ هذه المياه المتجمعة سيرها نحو الغرب فتمر « ببئر أبي جابر » عند « تل القنيطرة » بأراضي عرب الجبارات ثم في « تل الحسي » الذي نسب اليه الوادي فقضاء غزة الى أن تنتهي في البحر بالقرب من هربيا .

ثالثاً : المياه التي تنتهي في وادي غزة :

تتألف من مياه الأمطار الهاطلة في الجنوب من « دورا » و « يطة » مارة بالضاهرية ، تعرف أيضاً بـ « وادي الخليل ». وعند مرورها ببلدة « بئر السبع » تحمل اسمها . وفي سيرها الى الغرب تذكر بأسماء مختلفة الى ان تنتهي في وادي غزة .

مزروعات ديار خليل الله

اذكر أدناه محصولات هذه الديار بالطنات المترية ، لبعض السنين :

نوع المزروع	سنة ١٩٣٩	سنة ١٩٤٢	سنة ١٩٤٤
الحنطة	٧٦٨٠ (٣)	٧٥٠٠	٤٩١٦
الشعير	١١٥٥٠ (٣)	٧٢٠٠	٣٨٣٤ (٣)
العدس	١٥٠	٦٠٠ (٢)	٢٠٠٠ (١)
الكرسنة	٤٩٤	١٦٠٠ (١)	٢٥٠٠ (١)
الفول	١٥	٣٦	٨٠
الحمص	١٥	٢٠	٥٠
الزيتون	٥٠٠	١٣٠٠	١٣٠
العنب	١٤٦٠٠ (١)	١١٧٠٠ (١)	٥٧٧٥ (٣)
التين	١٢٠٠	٦٠٠	٧٣٢
اللوز	—	٢,٥	٢
فواكه أخرى	١٩٤	١٨٥	٢٨٠
خضار	٥٧٨٨	٩٧٤٢	٨٣٨٩
ذرة	٨٨٥٠	٥١٠٠	—
سمسم	٢	٢	—
البطيخ	٥٦٧	٤٩٠	—

---

(١) كان ترتيبها في ذلك المحصول لتلك السنة ، الأولى .

(٢) كان ترتيبها ، في ذلك المحصول لتلك السنة ، الثانية .

(٣) كان ترتيبها ، في ذلك المحصول لتلك السنة ، الثالثة .

والجدول الآتي يبين مساحة الأشجار المثمرة بالدونمات ، في بلاد خليل الله لعام ١٩٤١ – ١٩٤٢ [1] :

زيتون	١٩,٠٠٠
الكرمة	٤٣,٠٠٠
التين	٦٢٠٠
اللوز	٧٠
المشمش	٩٠٠
البرقوق	٢٠٠
الخوخ	١١٠
التفاح	٥٢٠
الكمثرى	٢٢٠

يتضح من هذا الجدول ان الكرمة تحتل المكان الأول بين الأشجار المثمرة، ولا عجب في ذلك ، فبلاد الخليل مشهورة بعنبها منذ آلاف السنين .

قال مؤلف شجرة الزيتون [2] : « بدأ قضاء الخليل ، يقبل على غرس الزيتون في السنين الأخيرة اقبالاً يبشر بخير عميم ، ويظهر لنا كذلك أن قسماً كبيراً من هذا القضاء الواسع القليل السكان نسبياً ، ان اهتم بشجرة الزيتون فسيكون له هناك أهمية لا تقل عن أهمية كروم العنب الحالية فيها ....هذا وأغلب قضاء الخليل صالح لغرس الزيتون ، الا في المناطق الجنوبية حيث تقل الأمطار .. اما مناطق دورا والدوايمة وبيت جبرين وعجور وكل المناطق الغربية والشمالية الغربية من القضاء وكذلك الشمالية وقسم قليل من الشرقية الآهلة بالسكان فإنها كلها صالحة لزراعة الزيتون بنجاح تام ، ويحسن أن يكون

---

(١) شجرة الزيتون ٣٣ .
(٢) نفس المصدر : ٧٠ .

الغرس ، إن جرى في المناطق الشرقية ، في اراض وجهتها التعرضية نحو الجنوب الغربي أو الغرب » .

وهاك احصاءات أخرى عن مزروعات بلاد الخليل نقلاً عن احصاءات الحكومة الأردنية لعامي ١٩٥٧ و١٩٥٦ :

(١)الجدول الآتي يبين مساحة بعض المزروعات مع ما أنتجته من محصول:

اسم المزروع		المساحة المزروعة بالدونم	المحصول بالطنات
الحنطة :	عام ١٩٥٧	٨٠١٠٥٠	٦٢٨١
	عام ١٩٥٦	٩٧١٠٠	٤٨٥٥
الشعير :	عام ١٩٥٧	٥١٦٤٠	٣٢٢٦
	عام ١٩٥٦	٥٨٩١٠	٤٣٧٧
العدس :	عام ١٩٥٧	١٨٩٢٠	٦٢٣
	١٩٥٦	١٨٣٤٠	١٢٧٨
كرسنة :	١٩٥٧	٢٤٧٠١	٨١٣
	١٩٥٦	٢٦٥٦٠	٢٢٤٦
فول :	١٩٥٧	٧١٠	٤٣
	١٩٥٦	٦٨٠	٥٥
حمص :	١٩٥٧	١٠٦٠	٧٧
	١٩٥٦	١٠٧٥	٤٧
ذرة :	١٩٥٧	١١٢٢٠	٩٢٩
	١٩٥٦	٢٠٧٨٠	١١٩٢
سمسم :	١٩٥٧	١٨٠	١٢
	١٩٥٦	٥٣٥	١١

(٢) وفي العامين المذكورين أنتج القضاء الخضار الآتية :

اسم الخضرة		المساحة المزروعة بالدونمات	المحصول بالطن
البندورة :	١٩٥٧	٢٢٧٦٥	٨٥٥٦
	١٩٥٦	١٨٣٩٣	٨١٢٣
الباذنجان :	١٩٥٧	١٦٠	٣٢
	١٩٥٦	٢٤٥	٧٤
بصل وثوم :	١٩٥٧	١٤٣٣	٥٧٧
	١٩٥٦	١٠٤١	٣٣٦
زهرة وملفوف :	١٩٥٧	١١٩٥	١١٩٥
	١٩٥٦	٥١٠	٥٧٤
مقاثي :	١٩٥٧	٣٢٠٥	١٠٧٦
	١٩٥٦	٣٣٩٣	٩٢٢
فول :	١٩٥٧	٤٢٠	١٤٦
	١٩٥٦	—	—
بطاطا :	١٩٥٧	٩٤٠	٧٤٣
	١٩٥٦	٢٨٠	٤٢٠
فجل، لفت،جزر	١٩٥٧	٢٥٠	١١٧
	١٩٥٦	٣٣٧	٣٥٣
سبانخ ، سلق ، بقدونس ، خس ، بامية ، فاصوليا ، لوبيا ، ملوخية			
	١٩٥٧	١٥٩٣	٤٢٣
	١٩٥٦	٥٧٧	١٣٧

وفي عـــام ١٩٥٧ زرع التبغ الهيشي في ٣٤٢ دونماً انتجت ١٣٠٦٠ كيلوغراماً .

(٣) انتجت بلاد الخليل في العامين المذكورين الفواكه الآتية :

اسم الفاكهة		المساحة		المحصول بالطنات
التفاح والكمثرى	:	١٩٥٧	١٥٧٤	٢٤٩
		١٩٥٦	١٢٤٩	٢٢٧
البرقوق والدراق	:	١٩٥٧	١٠٣٣	١٠٤
		١٩٥٦	٩٣٦	٩٤
اللوز	:	١٩٥٧	٨٩	٦
		١٩٥٦	٣٤	٢
المشمش	:	١٩٥٧	١٨٠	٤
		١٩٥٦	١٥٩	٨
التين	:	١٩٥٧	٣٢٣٧	٦٤٧
		١٩٥٦	٣٠٤٥	٣٣٤
الرمان	:	١٩٥٧	١٧٢	٣٤
		١٩٥٦	١٥٧	٢٨
فواكه أخرى	:	١٩٥٧	٧٩١	٧٩
		١٩٥٦	٨٧١	١٠١

(٤) وفي بلاد الخليل ٣٩٨٤٠ دونماً مغروسة بالعنب انتجت ١٨٤٥٩ طناً وفيه أيضاً ٨٨٦٠٦ دونمات مغروسة بالزيتون منها ٧٢٠٣٦ دونماً مثمرة و ١٦٥٧٠ دونماً غير مثمرة بلغ المحصول ١٢٥٨ طناً [١].

هذا وقد بلغت مساحة أراضي الحراج في ديار الخليل عام ١٩٥٦م (٣٩٦٩) دونماً .

* * *

(١) احصاءات ١٩٥٧ .

وفي آذار من عام ١٩٣٧ م. كان في قضاء الخليل الحيوانات والطيور الأهلية الآتية :

الخيل : ٢٤٩
البغال : ٢٨٣
الحمير : ٦٢٨٧
الجمال : ٢٧٠٦
البقر : ١٢١٢٥
الماعز : ٦٢١٥٩
الطيور الداجنة : ١٥٥٣١١
الغنم : ٢٩٩٢٩

وفي آذار من عام ١٩٤٣ كان بها :

الخيل : ٣٩٤
البغال : ٣٩١
الحمير : ٩٥٢٣
الجمال : ٣٧٣٨ التي اعمارها فوق السنة الواحدة .
الغنم : ٥٦٥٨٢ التي أعمارها فوق السنة الواحدة
البقر : ١٦٩١٥
الماعز : ٣٦٨٠٦
الدجاج : ١٣٣١٥٦
البط والأوز والدجاج الرومي : ٥٦٣

وبعد النكبة (عام ١٩٤٨م.) ، كان في قضاء الخليل المواشي والحيوانات والدواجن الآتية نقلاً عن احصاءات الحكومة الأردنية لعام ١٩٥٧[١] .

---

(١) ص ٩٠ .

ضأن : ٤٣٦٥٠ [١]
غنم : ٣٩٨٦٣ [٢]
بقر : ٦٢٦٣
جمال : ١٣١٥

خيول أصيلة : ٣٧
كدش : ٩٥
بغال : ٢٢٥
بهائم : ٤٥٤٢
دجاج : ٧٢٥٣٠
حمام : ٣٨٠٠
حبش : ١٢٠٨

---

(١) الضأن ، اسم للجمع . والواحد ضائن للذكر وضائنة للانثى .
(٢) هنا بمعنى الماعز : وأما الغنم في اللغة تدل على الضأن والماعز جميعاً .

المدارس في قرى قضاء الخليل

يجب ان تشتمل مناهجنا الكثير من معاني التضحيـــة في سبيل استرداد الوطن السليب ومن معاني الصلابة في المحن

عرفت الخليـل التعليم في أول أمرها في الحلقات التدريسية التي كانت تعقـد في الحرم الأبراهيمي الشريف وفي مساجد القرى . وأما المدارس النظامية فقد تأسست في الخليل ، في عهد المماليك كما ذكرنـــا ذلك في محله .

وفي القرن الماضي تأسست مدارس ابتدائية في ثلاث من قرى القضاء ، أقيمـت على التوالي في سني ١٢٩٩ هـ و ١٣٠٥ و ١٣١٣ هـ [١] . والراجح أنها أنشئت في بيت جبرين وبيت عطاب ودورا .

كان في عام ١٩٣٠ — ١٩٣١ المدرسي عشر قرى تحتوي كـــل منها على مدرسة حكوميـــة للبنين . وهذه القرى هي : « عجور ، بني نعيم ، بيت نتيف ، دورا ، حلحـــول ، السموع ، الشيوخ، صوريف ، يَطّة ، زكريـــا » .

وفي عام ١٩٣٦ — ١٩٣٧ المدرسي كان عدد المدارس القروية ١٨ مدرسة وهذه القرى هي : « —.فضلاً عن القرى العشر المار ذكرهـــا — بيت جبرين ، بيت أمّر ، ، الدوايمة ، الضاهرية ، إدنا ، سعير ، ترقوميا ، زكرين أعلى صفوفها الثاني في بعضهـــا والرابع في البعض الآخر باستثناء مدرسة دورا التي كان الخامس الأبتدائي أرقى صفوفها .

---

(١) سالنامة نظارت معارف عمومية لعام ١٣٢١هـ : ص ٧٣٦ .

وفي عام ١٩٣٧ – ١٩٣٨ أنشئت مدرسة للبنات في قرية دورا . فكانت اول مدرسة للبنات أقيمت في ريف الخليل . وفتحت ايضاً مدرسة للبنين في بيت اولا وبذلك بلغ عدد المدارس القروية في القضاء في العام المذكور ٢٠ مدرسة بينها واحدة للبنات .

وفي عام ١٩٤٢ – ١٩٤٣ بقي عدد المدارس القروية كما هو في عام ١٩٣٧ – ١٩٣٨ ، ارقى صفوفها السادس الأبتدائي (في كل من حلحول ، دورا ، بيت جبرين) .

وبعد النكبة (عام ١٩٤٨) ، كان في قرى الخليل عام ١٩٦٢ – ١٩٦٣ المدرسي ٣٣ مدرسة رسمية للبنين بينها مدرسة ثانوية كاملة في (دورا) و ١٢ مدرسة اعدادية والباقيات ابتدائية . و ٢٢ مدرسة رسمية للبنات بينها مدرستان اعداديتان (دورا وحلحول) والباقيات ابتدائية ضمت جميع هذا المدارس ٧١٧٣ طالباً و ٢٤١٨ طالبة .

وفي عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي كان في قرى القضاء ٦٥ مدرسة رسمية يوزعون كما يلي :

٣٢ للبنين و ٢٤ للبنات و ٩ مختلطة . بينها للبنين مدرسة ثانوية واحدة و ٢٥ اعدادية والباقي مدارس ابتدائية . وللبنات ٣ مدارس اعدادية والباقية ابتدائية .

ولوكالة الغوث ١٤ مدرسة : خمس لكل من الذكور والاناث واربع مدارس مختلطة . منها ٧ مدارس اعدادية [١] والباقيات في المرحلة الأبتدائية .

وذلك فضلاً عن مدرسة وطنية مختلطة في قرية « إدنا » وهي ابتدائية . تضم جميعها ١٢٨٤٥ طالباً و ٦٧٥٠ طالبة .

وفي العروب مدرسة ثانوية زراعية ضمت في العام المدرسي المذكور (٦٦ – ١٩٦٧) ٨٧ طالباً .

* * *

---

(١) منها ٤ مدارس للبنات .

احصاءات اخرى عن التعليم :

(١) ان عدد الذين يقرأون ويكتبون في بلاد خليل الله من سن ١٥ فمـــا فوق بلغ في عـــام ١٩٦١م ٢٣,٨ ٪ من مجموع السكان : ٤٠ بالمئة من الذكور و ٩,٣ بالمئة من الاناث .

وأمـــا نسبة ذلك في القرى فهي : ١٧,٧ بالمئة من مجموع السكان : ٣٣,٨ ٪ من الذكور و ٣,٧ ٪ من الاناث .

(٢) الاحصاءات الآتية لعام ١٩٦٥ ـــ ١٩٦٦ المدرسي :
(أ) بلغ عدد الطلبة في المدينـــة والقرى ٢٩١٠٩ من الطلبـــة بينهم ١٨٥٤٨ من الطلاب و ١٠٥٦١ من الطالبات .

(ب) نسبة الطلبة المئوية إلى السكان بلغت ٢٠,١ ٪ بينهم ١٢,٨ ٪ نسبة الطلاب و ٧,٣ ٪ نسبة الطالبات .

(حـ) نسبة الطلاب المئوية إلى ذكور سكان اللواء ٢٥,٣ ٪ ونسبة الطالبات المئوية إلى اناث السكان ١٤,٨ ٪ .

(ء) بلغ عدد المدرسين والمدرسات في مدارس مدن وقرى محافظة الخليل ٥٣٧ معلمـــاً و ٢٩٦ معلمـــة عام ١٩٦٦ ـــ ١٩٦٧ المدرسي .

عثروا في « مغارة ابو سيف » الواقعة شرقي الخليل على بقايا آثار وأدوات تعود بتاريخها إلى العصر الحجري القديم [١] ، كما عثروا في مغارة « ام زويتينة » في برية الخايل على تمثال وعل أو غزال منحوت على قطعة من الحجر الكلسي الرمادي اللون ، والحيوان مضطجع وقوائمه مطوية تحت جسمه وعنقه يمتد إلى الأمام يعود بايامه إلى العصر الحجري الوسيط [٢] .

ومن أقدم المدن الفلسطينية التي ظهرت في العصر الحجري الحديث [٣] في بلاد خليل الرحمن « لاكيش » أو « لخيش » التي كانت تقوم على« تل الدوير » أمام قرية القبيبة .

وفي العصر التاريخي – أي حوالي ٣٠٠٠ ق.م – نزل هذه الديار العرب الكنعانيون وإليهم تنسب معظم مدن وقرى بلاد خليل الله فهم الذين بنوا قرية « اربع –الخليل » وقرية سفر– بيتمرسم – و « عِناب » و « بيت عنوت – بيت عينون – . و« حلحول » و « الكرمل » و « يطة » و« اشتموع – السموع » و « أشنه – ادنا » و « بُصْقَة – الدّوايمة »و« دومة » و « دَنّة – السيميا » و « سوكوه – الشويكة » و « شامير – البيرة » و « صيعور –

(١) يعود بتاريخه الى أكثر من ١٥٠٠٠ سنة .
(٢) عصر استمر نحو ستة آلاف سنة اعتباراً من عام ١٢٠٠٠ ق. م. .
(٣) دام نحو الفي سنة اعتباراً من حوالي ٦٠٠٠ ق. م. .

سعير » و « قعيلة — كيلة » و « لبنــة — تــل الصافي » و « مَعَارة — بيت أمر » و « يفتاح — ترقوميـا » و « آراب — خربة الرابيــة » و « أفيق — خربة كنعان » و « بيت صور — خربـة بيت صاوير » و جدور — خربة الجدور » و « سَنْسنَة — خربة الشمسانيات » و « زيف — خربة زيف » و « عانيم — خربة غونية التحتا » و « عَدُلاّم — الشيخ مذكور » و « عراد — تــل عراد » و « عزيقة — خربة تــل زكريا » و « القاين — خربة يقين » و « كتلش — خربة المقحز » و « لحمام — خربــة اللحم » و « مريشة — تل صندحنة » و « معون — تــل معين » و « نصيب — خربة بيت نصيب » و « يتير — خربة عتير » و « يرموث — خربة اليرموك » وغيرها .

وفي اثناء استقرار الكنعانيين في بلاد الخليــل نزلها ابراهيم عليه السلام منذ نحو ٣٨٠٠ سنة . فكان مقدراً لها أن تضم رفاتــه ورفاة غيره من ابناء عائلته ، وبقبورهم أصبحت مدينة الخليل المدينة المقدسة الثانية في فلسطين عنــد المسلمين .

وقبــل الأسلام نزلت الخليل وناحيتهـا قبائل عربية وفي مقدمتهـا جُذام ولخم ، ومـا زالت أحفادهما ، فضلاً عن جبال الخليل ، تملأ السهـل والجبــل في مختلف انحاء فلسطين وشرقي الأردن وغيرهما .

ومن أشهر المعارك التي حدثت في جبال الخليل معركة « أجنادين » كما فصلنا ذلك في محله .

وفي العهد الرومــاني وصدر الأسلام كانت قصبة هذه الجبـال « بيت جبرين » من « جند فلسطين » . وأمـا الخليل فكانت بلدة متواضعة .

وقدسية بلاد الخليل تعود إلى أنها ، فضلاً عن ضمهـا لقبور الأنبياء ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف ولوط ويونس ، تضم الكثير من رفات الصحابة وفي مقدمتهم الذين استشهدوا في معركة اجنادين وتميم الداري وغيرهم من التابعين والأولياء رضوان الله عليهم أجمعين .

* * *

ومن أشهر مشاهير بلاد الخليل :

(١) **موسى بن نُصير** : صاحب فتوح الأندلس [١] الذي ذكره ياقوت في معجمه (٤ — ٤٧١) [٢] بأنه يعود بنسبه إلى جبـــل الخليل . نذكر من أبناء هذا القائد العظيم ولده عبد العزيز الذي ولاه أبوه إمارة الأندلس عند عودتـــه إلى الشام .

(٢) **ابو فَرْوَة كيسان** : كان من سبي الخليل . اشتراه عثمان بن عفان رضي الله عنه وأعتقـــه . اشتهر من أحفاده « ابو الفضـــل الربيع بن يونس ١١١ — ١٦٩ هـ : ٧٢٠ — ٧٨٨ م » . وزر لأبي جعفر المنصور . وإليه تنسب « قطيعة الربيع » ببغداد . وهي محلة كبيرة أقطعـــه إياها المنصور وأمـــا ولده « الفضـــل بن الربيع » فهو الذي حذّر هارون الرشيد من ازدياد نفوذ الفرس ، عن طريق البرامكة ، في شؤون الحكم فسعى بهـــم فكان مـــا كان من نكبة البرامكة . وتولى بعدهم الوزارة .

قال صاحب طبقات الشافعية (٢ — ١٥٠) : « الفضل بن الربيع حاجب الرشيد ثم وزيره ، كان من رجـــال الدهر رأياً وحزماً ودهاءً ورياسة

---

(١) وقبل ذلك عينه الخليفة مروان بن الحكم وزيراً لولده عبد العزيز والي مصر . وفي سنة ٧٨هـ ولاه عبد العزيز (والد الخليفة عمر بن عبد العزيز) أمر المغرب كله فسار موسى ففتح الله عليه الفتوح بها .

والمعتقد أن موسى بن نصير مدفون فوق قمة جبل « ام ناصر » المشرفة على بلدة العلا . وتحمل المدرسة الثانوية فيها اسم « مدرسة بن نصير » تخليداً لذكرى هذا القائد العظيم .

والعلا بلدة صغيرة ، للشمال من المدينة المنورة وعلى الطرف الجنوبي لوادي القرى . عذبة المياه خصبة التربة كثيرة البساتين . وسكانها من عرب حرب وجهينة وعنزة وبني صخر الذين ينتسب اليهم الكثير من سكان فلسطين .

(٢) قال ياقوت : (كفر مثري : في نسب موسى بن نصير صاحب فتوح الأندلس قال سيبويه : سبي نصير من جبل الخليل من أرض الشام في زمن أبي بكر وكان اسمه نصراً فصغر وأعتقه بعض ، بني أمية ورجع الى الشام ، وولد له موسى بقريته يقال لها كفرمثري وكان أعرج ، روى عن تميم الداري وابنه عبد العزيز بن موسى بن نصير) .

لم نهتد لمعرفة موقع كفر مثري هذه .

ومكارم ، وعظمـــة في الدنيا ، ولوالده الجاه الرفيع عند مخدومه أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور » .

والفضل بن الربيع هو الذي يقول فيه ابونواس :

وليس لله بمستنكـــــر أن يجمـــع العالم في واحد [1]

ومات الرشيد والفضل على وزارته ووزر لولده الأمين ثم عفـــا عنه المأمون إلى أن توفي سنة ٢٨٠ هـ وهو في عشر السبعين .

---

(١) ومن الطريف ان نذكر الحادثة التالية وهي : — حادثة وقعت للإمام الشافعي الفلسطيني المولد ، مع الخليفة هارون الرشيد . وراوي القصة شاهدها الفضل بن الربيع الذي يعود بأصله الى جبل الخليل .

قال صاحب طبقات الشافعية ١٥٢/٢ (... حدثنا الفضل بن الربيع حاجب هارون الرشيد ، فاذا بين يديه ضبارة « بالضم وبكسر : الحزمة » سيوف ، وانواع من العذاب ، فقال لي : يا فضل . فقلت : لبيك يا أمير المؤمنين.. قال : علي بهذا الحجازي ، يعني الشافعي

فقلت : إنا لله وإنا اليه راجعون ، ذهب الرجل .

قال : فأتيت بالشافعي ، فقلت له : اجب أمير المؤمنين .

فقال : أصلي ركعتين .

فقلت : صل . فصلى ثم ركب بغلة كانت له ، فسرنا معاً الى دار الرشيد ، فلما دخلنا الدهليز الأول حرك الشافعي شفتيه ، فلما دخلنا الدهليز الثاني حرك شفتيه ، فلما وصلنا بحضرة الرشيد قام اليه أمير المؤمنين كالمشرئب له ، فأجلسه موضعه ، وقعد بين يديه ، يعتذر اليه ، وخاصة أمير المؤمنين قيام ينظرون الى ما أعد له من أنواع العذاب ، فاذا هو جالس بين يديه ، فتحدثوا طويلا ، ثم أذن له بالإنصراف .

فقال لي يا فضل : قلت : لبيك يا أمير المؤمنين . فقال:إحمل بين يديه بدرة . فحملت ، فلما صرنا إلى الدهليز الأول في الخروج قلت: سألتك بالذي صير غضبه عليك رضى، إلا ما عرفتني ما قلت في وجه أمير المؤمنين ، حتى رضي .

فقال لي يا فضل . فقلت لبيك أيها السيد الفقيه . قال : خذ مني ، واحفظ عني ، قلت : (شهد الله أن لا إله الا هو .. اللهم أني أعوذ بنور قدسك ، وببركة طهارتك ، وبعظمة جلالك من كل عاهة وآفة ، وطارق الجن والأنس ، إلا طارقاً يطرقني بخير ، يا أرحم الراحمين . اللهم بك ملاذي فبك ألوذ ، وبك غياثي فبك أغوث ، يا من ذلت له رقاب الفراعنة ، وخضعت له مقاليد الجبابرة اللهم ذكرك شعاري ودثاري ونومي وقراري ، وأشهد ان لا إله إلا أنت ، اضرب علي سرادقات حفظك وقني رعبي بخير منك يا ارحم الراحمين) .

وفي انقسام البلاد إلى يمنيـــة وقيسية كان الخليليون من القيسيين .

وفي العهد المملوكي أخذت مدينة الخليـــل تنمو وتتسع وتتقدم في جميع الميادين ، لاسيمـــا وان السلاطين عنوا بعمارة الحرم الشريف وتزيينه مما جعله من أفخم مساجد الدنيا ، كمـــا أوقفوا له وعلى سماطه الكثير من الأراضي والقرى ، فضلاً عن اهتمامهم باقامة المدارس والمساجد والمستشفيات وبرك المـــاء ورعايتهم للزوايا والرباطات وغيرها . وهكذا انتقلت الصدارة من بيت جبرين إلى الخليل .

وقد كان لجبـــال الخليل شأن عظيم في حروب ابراهيم باشا المصري في القرن الماضي ، وأخيراً في تضحياتهم وشجاعتهم أيام الحكم البريطاني الغادر .

وسكان ديـــار الخليل ، جبليون من أشد الناس استمساكـــاً بدينهم وأرضهم وقوميتهم ، كاملو الذمـــام والوفاء وقد لا يفوقهم في إكرام الضيف أحـــد .

مدينة ابراهيم الخليل

- خليل الرحمن -

١ - سلام على ابراهيم ، كذلك نجزي المحسنين ، إنه من عبادنا المؤمنين .

٢ - إذ قال له ربه أسلم ، قال أسلمت لرب العالمين .

(قرآن كريم)

الخليل منذ أقدم الأزمنة إلى حروب الفرنجة

من لم تمكنه زيارتي فليزر قبر أبي ابراهيم
— حديث شريف (١) —

تقع الخليل على خط عرض ٣١َ : ٣١.° شمالاً وخط طول ٨َ ٣٥° شرقاً ، على بعد ٣٦ كيلومتراً للجنوب من بيت المقدس .

والخليل مدينة من أقدم مدن العالم كانت قائمة على التل شمال غربي البلدة الحالية . وأهميتهـا تعود إلى موقعها المتوسط ، ونقاء هوائها ، وخصب تربتهـا ، وإلى تلالها المكسوة بالعنب والزيتون وغيرها من الأشجار المثمرة وغزارة مياههـا .

كانت الخليل تقع على الطريق التي تمر بأواسط البلاد رابطة الديـار الشامية بالقطر المصري مارة بسيناء .

وكانت الخليـل تتصل ايضاً مع شرقي الأردن ، عن طريق الكرمل — عين جدي — مخاضات البحر الميت — كـل ذلك جميعه جعل للمدينة مركزاً حسناً جداً للتجارة بينها وبين الصحراء والقرى والمدن المجاورة .

كانت تُدعى في الأصل « قرية أربع » بمعنى « مدينة أربع » نسبة إلى بانيهـا « أربع » ، بمعنى أربعة ، العربي الكنعاني . وهو أبو عَناق أعظم

(١) الأنس الجليل .

العناقيين [1] ، القبيلة التي كانت منازلهـا على الجبال الممتدة بين الخليل والقدس ، وكان العناقيون يوصفون بالجبابرة وقد خاف اليهود منهم قبـل أن يحاربوهـم .

وفي العهد القديم أن مدينة « صوعَن » [2] المصرية بنيت بعد « قرية أربع » بسبع سنين . والمعروف أن « صوعن » وجدت على الأقـل منذ عهد الأسرة السادسة ٢٦٢٥ – ٢٤٧٥ ق.م .

قام الدكتور فيليب هاموند *Dr. Philip C. Hammond* من جامعة يوتـاه – Utah [3] ، في الولايات المتحدة بالأشراف على عمليات التنقيب عن الآثار في الخليل . وقد أوقفت حرب حزيران عـام ١٩٦٧ العمليات ، التي اتضح منهـا ان تاريخ هذه المدينة يعود إلى اكثر مـن ٣٥٠٠ سنة قبـل الميلاد ، أي بعد فترة وجيزة من بناء الأهرام في مصر .

واكتشفت البعثة سوراً يبلغ سمكه ٣٦ قدمـاً بني عـام ١٧٢٨ ق. م. ، واخذت جميع مـا عثرت عليه من ادوات وأوانٍ وفخار والواح وغيرها إلى مختبرات جامعة يوتـاه لتحليلها تحليلاً علميـاً مما يلقي ضوءاً على تاريخ هذه المدينة العريقة . وعليه يمكن القول بأن مدينة الخليل بنيت منذ نحو ٥٥٠٠ سنة .

---

(١) راجع ما كتبناه عن هذه القبيلة في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب . و« عناق » اسم كنعاني عربي معناه « عنق » .

(٢) صوعن : بمعنى وطأة أو مفرق . تقع على الضفة الشرقية من الدلتا . وهي المعروفة اليوم باسم « صان الحجر » .

(٣) ولاية في منطقة جبل روكي عاصمتهـا – سولت ليك سيتي – *Salt Lake City* (١٨٣٠٠٠ نسمة) تقع في وسط الولاية للجنوب من البحيرة الملحية العظمى .

وفي أوائــل القرن التاسع عشر قبل الميلاد سكن ابراهيم عليه السلام [١] بعض السنين تحت بلوطات [٢] ممرا أو بطمات ممرا الواقعة في شمال الخليل .

ولمـا توفيت في تلك الأثناء « ساره » [٣] زوجة ابراهيم دفنهـا في « مغارة المكفيلة » [٤] التي اشتراهـا هي وحقلها من « عفرون بن صوحر

---

(١) ذكرنا نبذة عن هذا النبي الكريم وهجرته الى فلسطين في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب فارجع اليها . ومعنى ابراهيم « أبو الجمهور » أو « الأب الرفيع » ولكن أجل أسمائه هو « خليل الله » الذي أطلقه عليه العرب والعالم الإسلامي .

ذكر عليه السلام في ٢٥ سورة من سور القرآن الكريم وهي : (البقرة ، آل عمران ، النساء ، الأنعام ، التوبة ، هود ، يوسف ، ابراهيم ، الحجر ، النحل ، مريم ، الأنبياء ، الحج ، الشعراء العنكبوت ، الأحزاب ، الصافات ، ص ، الشورى ، الزخرف ، الذاريات ، النجم ، الحديد ، الممتحنة ، الأعلى - علماً بأن القرآن الكريم يتألف من ١١٤ سورة وأن السورة التي تحمل اسمه عليه السلام (ابراهيم) هي الرابعة عشرة وآياتها ٥٢ -

وقصة ابراهيم عليه السلام تدل على أنه كان حليماً ، رقيق القلب ، عطوفاً ، رءوفاً يحب قرى الأضياف ، محباً للاستطلاع .

ومن الآيات التي ذكرت هذا النبي الكريم :

١ - اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين - البقرة ١٣١ -

٢ - قال إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين - سورة الأنعام ١٦٣ -

٣ - واتخذ الله ابراهيم خليلا - النساء ١٢٥ - الخلة هي قمة المحبة ، قال علماء اللغة أن الخلة هي شدة المحبة .

٤ - واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً نبياً . مريم ٤١ -

٥ - سلام على ابراهيم - الصافات ١٠٤ -

٦ - هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين - الذاريات ٢٤ -

٧ - وابراهيم الذي وفى . - النجم ٣٠ -

(٢) البلوط والبطم ؛ نوعان من أشجار السنديان . ويسقط ورق البلوط في الشتاء . وتبلغ شجرته علو ١٥ متراً . يؤكل ثمره ويدبغ بقشره . وخشبه أقل قوة من أكثر أنواع السنديان ، ينشق بسهولة ، انما حطبه جيد ، كثير الاستعمال . والبلوط من أهم أشجار الأحراج .

و« ممرا » ، أمير أموري اتخذ هذا الموقع سكناً له .

(٣) سارة كلمة معناها « أميرة » .

(٤) مكفيلة اسم سام معناه « مغارة مزدوجة » .

الحثي »[1] ، الذي كان طائفة من قومه ـ الحثيين ـ نزلوا الخليل ، لتكون مقبرة لأسرته .

وفي العهد القديم ان ابراهيم عليه السلام دفع لعفرون أربع مئة شاقل[2] فضة ثمناً لما اشتراه .

ولما توفي ابراهيم ومن بعده ولده « اسحق » وزوجته « رفقه » [3] دفنوا في المقبرة المذكورة . كما دفن فيها بعد ذلك « ليئة » [4] زوجة يعقوب [5] . وجاء في العهد القديم أن يعقوب كان قد توفي في مصر الا أن الأطباء فيها حنطوا جثته وجاء بها يوسف واخوته إلى « قرية إربع » في موكب ودفنوها في مغارة « مكْفيلة » .

ولما مات « يوسف » في مصر حنطت جثته ، وعندما خرج اليهود بقيادة «موسى» من مصر نقلوها معهم ودفنوها بالقرب من نابلس [6] . ويقال إن جثته بعد ذلك نقلت منها إلى « قرية أربع » [7] .

ولما بعث موسى جواسيسه [8] إلى بلادنا ليتجسسوا ويستكشفوا أحوالها وأهلها ، زاروا « قرية أربع » وقابلوا فيها ثلاثة من زعمائها : أخيمان [9] ، شيشاي [10] ، تلْماي [11] . وقد أرعبهم العناقيون الذين اشتهروا بطول

---

(١) عفرون بمعنى « غزال صغير » . و« صوحر » معناه أبيض .

(٢) وزن الشاقل يعادل ١١,٤٣٤ غراماً .

(٣) رفقة ، كلمة معناها رباط أو « حبل قيد » . وقد ماتت رفقة قبل اسحق .

(٤) ليئة : اسم معناه « بقرة وحشية » .

(٥) يعقوب : اسم معناه « يعقب » ، « يحل محل » . وهو ابن اسحق ورفقة .

(٦) راجع ما كتبناه بهذا الصدد في ج ٢ ق ٢ من هذا الكتاب

(٧) وأما ولد ابراهيم البكر ، النبي الفلسطيني أبو العرب اسماعيل فالمرجح أنه دفن هو وامه بجانب الكعبة . واسماعيل هذا هو الذي عهد الله اليه وإلى أبيه تطهير البيت الحرام وبناء الكعبة المشرفة

(٨) راجع تفصيل ذلك في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب .

(٩) أخيمان : معناه « اخومنة » أو « هبة » .

(١٠) شيشاي : اسم كنعاني معناه « مبيض » .

(١١) تلماي : اسم سام معناه « خاص بالأخاديد » أو « حراث » . ويرجح ان تكون الكلمة مشتقة من الكلمة الحورية « تلما » ومعناها « كبير » .

وجميع هؤلاء الثلاثة من بني عناق طردهم « طالب » لما أقطعه يوشع « قرية أربع » وناحيتها .

قامتهم وكثرتهم وقوتهم .

ولما غادر الجواسيس « قرية أربع » أخذوا معهم شيئاً من رمانها وتينها وعنقوداً من عنبها كبير الحجم ثقيل الوزن بحيث لزم رجلان لحمله . والراجح أنهم أخذوا هذا العنقود من « عين القشقلة » في حارة الشيخ .

وذهب بعضهم إلى أن قرية « *Escol* — اسكول » أيام الرومان كانت تقوم على هذه العين .

وبعدما دخل يوشع بلادنا وأخذ يدمر ويحرق ويقتل ، تحالف ضده « هوهام » (١) العناقي ملك « قرية أربع » مع « أدوني صادق » ملك القدس وثلاثة آخرين (٢) من ملوك المدن الكنعانية لكنهم انهزموا وأسروا وقتلوا . في معركة « مَقَّيدة » (٣) . وبذلك خضعت بلاد العناقيين ليوشع الذي أقطع « كالب بن يَفُنَّة » (٤) ، بناء على طلبه ، بلدة « قرية أربع » . غيّر « كالب » اسم البلدة — بعد أن ظلّت تعرف به مدة نحو ١٤٠٠ سنة — ودعاها « حَبْرون » نسبة إلى أحد أولاده . و « حبرون » اسم يهودي معناه : « عصبة ، صحبة ، رباط ، اتحاد » .

ويظهر أن العناقيين تمكنوا بعد حملة يوشع من العودة إلى « قرية اربع » وغيرها من مدنهم الجبلية الا أن اليهود تغلبوا أخيراً عليهم واتخذ « داود بن سليمان » « حبرون » قاعدة له لمدة سبع سنين وستة أشهر . ولما استولى على « يبوس — القدس » انتقل إليها وجعلها عاصمة الملكة .

---

(١) هو هام معناه من « يدعوه الله » .

(٢) هم ملوك مدن « لخيش — تل الدوير » و« عجلون — تل الحسي » و« يرموت — خربة يرموك » في الشمال الشرقي من بيت جبرين .

(٣) مقيدة ، أسم كنعاني معناه « موضع الرعاة » ربما كان موقعها في « خربة الخيشوم » ، شمال شرقي « خربة تل زكريا » ، وليس كما ذكرنا غلطاً في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب من ان موقعها في قرية « المغار » .

(٤) كالب ، اسم يهودي معناه « كلب » « ويفنة» اسم يهودي أيضاً معناه « يجهز » .

ومما هو جدير بالذكر أن « أبشالوم » — بمعنى الأب سلام — ثالث أبناء داود ، لمـــا تمرّدّ على أبيه اتخذ « حبرون » ، التي وُلد فيهـــا ، مركزاً لفتنته واجتمع إليه جمع كبير من اليهود مما اضطر داود لاخلاء الخليل والالتجاء إلى شرق الأردن . الا أنه اخيراً هُزم بشالوم وقتـــل ودفن في حفرة بالقرب من المكان الذي قتـــل فيه ربما كان بالقرب من عجلون من أعمال محافظة إربد — وأقاموا عليه رجمـــة عظيمة من الحجارة وفقـــاً لعادة اليهود في تحقير الثوار والمجرمين والتشهير بهم .

وفي عهد « سليمان بن داود » أُقيم حَيْرٌ [1] على قبور ابراهيم وعائلته .

ولمـــا حل الأنباط محل الآدوميين ، في نحو عام ٥٠٠ ق.م. هاجر هؤلاء إلى جنوبي فلسطين واستقروا فيه أصبحت « حبرون » من مدنهم وفي القرن الثاني قبل الميلاد تمكن « يهوذا المكابي » من السيطرة على المدينة المذكورة ، وفي ذلك الوقت كانت « حبرون » حصينة لقلعتها أبراج كمـــا كانت رأس المدن الأخرى .

والراجح أن السور الضخم الذي يحيط بالحرم الابراهيمي الشريف اليوم ، والذي يعد من أروع الآثار الفلسطينية هو من بقايـــا بناء اقامه هيرودوس الآدومي [2] الذي وُلد المسيح عليه السلام في آخر أيام حكمه .

وقد ذهب بعض المؤرخين إلى أن « يحي » [3] عليه السلام وُلد في حبرون .

---

(١) الحير : بالفتح بمعنى شبه الحظيرة أو الحمى . وهو الحرم أو الأرض الحرام حول المعبد . والحمى بكسر الحاء والقصر أصله الموضع يمنعه (أهله) أن يرعاه غير أهله .

(٢) وأما الشرفات في أعلاه فهي اسلامية محضة .

(٣) ذكرنا نبذاً متفرقة عن هذا النبي الكريم في ج ١ ق ١ من هذا الكتاب فارجع اليها . كان يحيا عليه السلام عالماً متبحراً في الشريعة الموسوية ، كما كان على أكمل اوصاف الصلاح والتقوى منذ صباه وقد قال الله تعالى فيه (وآتيناه الحكم صبياً » .

قال تعالى في سورة مريم : (يا زكريا ! إنا نبشرك بغلام اسمه يحي لم نجعل له من قبل سمياً . قال : رب أنى يكون لي علام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً . قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً .

وفي العهد الروماني كانت حبرون » قرية حملت اسم « Chepron »
بها قلعة أقيمت بجانب مقبرة ابراهيم وعائلته .

وفي أيـــام حكم الأمبراطور « يوستنيانوس ٥٢٧ ــ ٥٦٥م. » أقيمت كنيسة على مقبرة ابراهيم وعائلته ، هدّمهـــا الفرس في غارتهم على بلادنا عـــام ٦١٤م وبقيت كذلك إلى أن دخل العرب المسلمون « حبرون » . ويظهر أن الخراب الذي لحق بالخليـــل بسبب الغارة المذكورة كان كبيراً حتى أننا لم نر لحبرون ذكراً في الفتوحات الأسلامية .

* * *

كانت القبائل العربية تنزل فلسطين قبـــل الإسلام بقرون . وقد استقرت في أواخر القرن الثاني للميلاد قبيلة « لخم » القحطانية جنوبي البلاد وامتدوا في غربي البحر الميت وينسب إلى اللخميين الذين نزلوا فلسطين وعلى وجه التحديد ناحية « حَبْرى » الصحابي « تميم بن أوس الداري » الذي كان بين جماعة من « الدارية » قدمت على رسول الله ، بعد اسلامها ، إلى مكة . قال تميم موجهاً خطابه إلى الرسول الكريم يـــا رسول الله ! إن لي جيرة من الروم بفلسطين لهم قرية يقال لها « حَبْرَى » وأخرى يقال لها « بيت عَيْنُون » ، فان فتح الله عليك الشام فهبها لي ! قال : هُما لك وكتب كتاباً بذلك . وممـــا جاء فيه : إن له قرية حبرى وبيت عينون قَرْيَتَها كلّهـــا سهلها وجبلهـــا وماءها وحرّتها وأنباطهـــا وبقرهـــا ولعقبه من بعده [١] . هذا وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قطيعة بالشام غيرها [٢] .

= وقال في نفس السورة أيضاً : (يا يحي خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً . وحناناً من لدنا وزكاة وكان تقيا . وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً . وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا) .

(١) و(٢) صبح الأعشى ١٢١/١٣ والطبقات الكبرى لإبن سعد ٤٠٨/٧ . وابن سعد هو محمد بن سعد ابوعبدالله . مؤرخ . ثقة ، من حفاظ الحديث . ولد في البصرة وسكن بغداد وتوفي فيها عام ٢٣٠ هـ. ٨٤٥م بعد أن عاش ٦١ سنة .

وأضاف المؤرخ البلاذري [1] (فتوح البلدان ١٧٦) على اقطاع قريتي حبْرى وبيت عينون « مسجد ابراهيم » الذي لم تكن مباني « حبرى » قد امتدت اليه حتى يوم الأقطاع . وأضافت مصادر أخرى إلى أن الأقطاع شمـــل قرية « المرطوم » أو « الرطوم » فضلاً عن حبرى وبيت عينون ومسجد ابراهيم أو بيت ابراهيم [2] .

* * *

وفي العهد العربي الاسلامي ذكر المؤرخون والرحالة « الخليل » بأسماء « مسجد ابراهيم » و « حَبْرى » و « حبرون » و « الخليل » الذي غلب اخيراً على غيره من الأسماء .

وكان من الطبيعي أن تتجه انظار الفاتحين إلى مقـــام جد الأنبياء وكان خراباً بعد غارة الفرس عـــام ٦١٤ م . فرمموا ما سمحت لهم الظروف بترميمه . وقد شاد الأمويون سقف الحرم الحالي والقباب التي فوق مراقد ابراهيم ويعقوب وزوجيتهمـــا . وفي العصر العباسي فتح الخليفـــة المهدي [3]

(١) هو أبو جعفر أحمد بن يحي بن جابر البلاذري . مؤرخ . جغرافي . نسابه . ولد في أواخر القرن الثاني للهجرة وتوفي في بغداد التي نشأ بها عام ٢٧٩هـ : ٨٩٢ م. . وفي أواخر أيامه أصيب بذهول شبيه بالجنون لأنه شرب ثمر البلاذر فكان سبب علته ومنه اسمه . وله مؤلفات . أهمها فتوح البلدان ، أشهر كتبه فهو أجمع كتب الفتوح وأصحها . ومن كتبه أيضاً (انساب الأشراف) وفيه كثير من أخبار الأمويين في زمن عبد الملك والوليد . طبع بعض أجزائه .

(٢) وموقع هذه القرى الموقوفة البعيدة هي : « حبرى ؛ قرية أربع سابقاً كانت تقوم ، كما ذكرنا سابقاً في الشمال الغربي من المدينة الحالية. بيت عنيون. خربة ما زالت تحمل هذا الاسم في يومنا هذا وسيأتي ذكرها. مسجد ابراهيم أو بيت ابراهيم وموضعه اليوم الحرم الإبراهيمي الشريف وجواره . « المرطوم » أو الرطوم نعتقد أنها الموقع المعروف باسم« رامة الخليل » في شمال الخليل وسيأتي ذكره .

وحول هذا الإقطاع راجع الملحق رقم ١ من هذا الكتاب .

(٣) محمد المهدي ثالث الخلفاء العباسيين.ابن المنصور ووالد هارون الرشيد.تولى الخلافة عام ١٥٨هـ : ٧٧٤م. ومات سنة ١٦٩هـ : ٧٨٥ م . كان محبباً الى الخاص والعام : أمن الخائف وأنصف المظلوم وبسط يده في العطاء . ولد في الحميمة من أعمال جند فلسطين من كورة معان. وهو الذي أمر ببناء مسجد فخم في عسقلان عثر المنقبون على بقاياه في القرن الماضي . عاش ٤١ سنة .

باب السور الحـــالي من جهة الشرق وبنوا له المراقي الجميلة من ناحيتي الشمال والجنوب وأمر المقتدر بالله [1] ببنـــاء القبـــة التي على ضريـــح يوسف عليه السلام .

وفي العصر الفاطمي قال ناصر خسرو : (ويقـــال أنه لم يكن لمشهد الخليل باب ، وكان دخوله مستحيـــلاً ، بـــل كان الناس يزورونه من الايوان في الخارج . فلمـــا جلس المهدي على عرش مصر أمر بفتح باب فيه ، وزينه وفرشه بالسجاجيد ، وأدخـــل على عمارته اصلاحاً كثيراً . وباب المشهد وسط الحائط الشمالي على ارتفاع أربع أذرع فوق الأرض ، وعلى جانبه درجات من الحجر . فيصعد اليه من جانب ويكون النزول من الجانب الثاني . ووضع هناك باب صغير من الحديد) [2] .

وهاك ما جاء عن الخليل مما عثرنا عليه في كتب التاريخ والرحلات حتى حروب الفرنجة : قال « ابن الفقيه » في كتابه « البلدان » — ص ١٠١ — الذي ألفه عـــام ٢٩٠ هـ : ٩٠٣ م : « ومسجد ابراهيم على ١٥ ميلاً [3]

---

(١) المقتدر العباسي بن المعتضد . خليفة من الخلفاء العباسيين في العراق . كان ضعيفاً مبذراً . وفي أيامه قوي القرامطة وقلعوا الحجر الأسود مات مقتولا سنة ٣٢٠ هـ : ٩٣٢م بعد أن عاش ٣٧ سنة .

(٢) بلدانية فلسطين العربية ٦٨ . وناصر خسرو كتب رحلته بلغته الفارسية . ترجمها الى العربية الدكتور يحي الخشاب طبعت في مصر عام ١٩٤٥م .

(٣) جاء في معجم البلدان (١/٣٦) عن أضعاف الميل وأجزائه في تلك العصور ما يلي : « الفرسخ ثلاثة أميال ؛ والميل أربعة آلاف ذراع . فالفرسخ اثنا عشر الف ذراع ، والذراع اربع وعشرون اصبعاً ، والإصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها الى بعض » . والميل عند اهل اللغة مدى البصر ومنتهاه .

وطول الإصبع الذي هو أقدم المقاييس عند العرب يساوي في المقاييس الأوروبية ١/١٢ من القدم أو ٢,٢٥٢٩ سنتميمتراً . أما الذراع فطولها ٥٤,٧٠ سنتميتراً .

هذا فالميل القديم يساوي ٢١٨٨ متراً . والفرسخ يساوي ٢١٨٨×٣ = ٦٥٦٤ متراً أو أكثر من ستة كيلومترات ونصف الكيلومتر بقليل .

والمسافة التي ذكرها ابن الفقيه بين القدس والخليل (١٥) ميلا ، تعادل نحو ٣٣ كيلومترا . قريبة من مسافة الطريق التي تصل البلدين اليوم وهي : ٣٦ كم .

(من بيت المقدس) وفيه قبر ابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وسارة ونَعْل النبي صلى الله عليه وسلم عند الامام » .

وقال الأصطخري في كتابه « المسالك والممالك » — ص ٤٤ — الذي ألفه عـــام ٣٤٠ هـ : ٩٥١ م : (ومن بيت لحم على سمته في الجنوب مدينة صغيرة ، شبيهة في القدر بقرية — تعرف بمسجد ابراهيم عليه السلام ، وفي المسجد الذي يجمّع فيه الجمعة قبر ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام صفاً ، وقبور نسائهم صفاً بحذاء كـــل قبر من قبورهم قبر امرأة صاحبه ، والمدينة في وهدة بين الجبـــال كثيرة كثيفة الأشجار ، وأشجار هذه الجبال وسائر جبـــال فلسطين وسهلها زيتون وتين وجميز وعنب وسائر الفواكه أقـــل من ذلك) .

ووصف الخليل الرحالة المقدسي المعروف بالبشاري في مؤلفه « أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم » — ص ١٧٢ — ١٧٣ — الذي ألّفــه عــام ٣٧٥ هـ : ٩٨٥ م بقوله : (حَبْرَى هي قرية ابراهيم الخليل عليه السلام . فيهـــا حصن منيع . يزعمون أنه من بناء الجن من حجارة عظيمة منقوشة ، وسطه قبّـــة من الحجارة اسلامية ، على قبر ابراهيم وقبر اسحق ، قُدّام في المغطىّ ، وقبر يعقوب في المؤخر . حـــذاء كـــل نـــبي امرأتـــه . وقد جُعـــل الحير مسجداً وبني حوله دور للزّوار . واختلطت فيـــه العمارة ولهم قناة ضعيفـــة . وهذه القرية إلى نحو نصف مرحلة مـــن كل جانب قرى وكروم وأعناب وتفاح [1] ، تسمى جبـــل نصرة لا يُرى مثله ، ولا أحسن من فواكهه ، عامتهـــا تحمل إلى مصر وتنشر . وفي هذه القرية

---

(١) قيل ربما وزنت التفاحة مائة درهم وكان يباع التفاح الجيد احياناً كل ألف حبه بدرهم .

ضيافة دائمة [1] وطبّاخ وخباز وخدام ، مرتبون يقدمون العدس بالزيت لكل من حضر من الفقراء . ويدفع إلى الأغنياء إذا أخذوا . ويظن أكثر الناس أنه من قرى ابراهيم وإنما هو من وقف تميم الداري وغيره . والأفضل عندي التورّع عنه) .

ونزل الخليـــل الرحالة الفارسي ناصر خسرو عــام ٤٣٨ هـ : ١٠٤٧ م كتب عنهـــا في مؤلفه (سفرنامه) ما يأتي :

(بعد الفراغ من زيارة بيت المقدس عزمت على زيارة مشهد ابراهيم الخليل الرحمـــان في يوم الأربعاء غرة ذي العقدة سنة ٤٣٨ هـ (١٠٤٧ م) والمسافة بينهمـــا ستة فراسخ ، عن طريق جنوبي به قرى كثيرة وزرع وحدائق وشجر برّي لا يحصى من عنب وتين وزيتون وسمّاق .

يسمي أهـــل الشام وبيت المقدس هذا المشهد « الخليل » ولا يذكرون اسم القرية التي هو فيهـــا ، قرية « مطلون » وهي موقوفة عليه مع قرى كثيرة . وفي هذه القرية عين ماء تخرج من الصخر ، يتفجر ماؤهـــا رويداً رويداً ، وهو ينقـــل من مسافة بعيدة بواسطة قناة إلى خارج القرية ، حيث بني حوض مغطى ، يصبُّ فيه المـــاء ، فلا يذهب هباءً ، حتى يفي بحاجة أهـــل القرية وغيرهم من الزائرين .

---

(١) هذا اول ذكر عثرنا عليه حول الضيافة التي تقدم لزائري مسجد ابراهيم . وبهذه الضيافة تقام سنة ابراهيم عليه السلام التي كانت من أبرز صفاته . فكان عليه السلام لا يأكل الا اذا شاركه طعامه الفقراء والمساكين . ويحتّم على الضيف ان يقيم في ضيافته خمسة عشر يوماً وعلى رواية أخرى ثلاثة أيام .

وكان المحسنون يتبرعون في كل سنة ، من أموالهم ، لهذه المكرمة ، كما أوقفوا عليها الأوقاف لا ستمرار بقائها .

قال البشاري : « وقد كان أمير خراسان أمر لها في كل سنة بالف درهم وأوقف عليها العادل حاكم كورجستان وقفاً جليلا ولا أعلم اليوم في الاسلام مكرمة وصدقة أفضل منها لأنه طعام جليل يأكله الجياع من أبناء السبيل ويقام بها سنة ابراهيم لأنه كان يحب الضيافة في حياته فأجراها الله تعالى له » .

والمشهد على حافة القرية من ناحية الجنوب ، ثم أخذ الرحالة في وصف الحرم ومشاهد الأنبياء ممـــا أتينا على نقله في الملحق رقم (٢) من هذا الكتاب . وبعد ذلك يقول :

(وأغلب الزراعة هناك الشعير ، والقمح قليـــل ، والزيتون كثير . ويعطون الضيوف والمسافرين والزائرين الخبز والزيتون . وهناك طواحين كثيرة تديرهـــا البغال والثيران لطحن الدقيق . وبالمضيفة خادمات يخبزن طول اليوم . ويزن رغيفهم مناً واحداً [١] . ويعطى من يصل هناك رغيفاً مستديراً وطبقـــاً من العدس المطبوخ بالزيت وزبيباً كـــل يوم . وهذه عادة بقيت من أيام خليل الرحمن حتى الساعة وفي بعض الأيام يبلغ عدد المسافرين خمسمائة . فتهيـــأ الضيافة لهم جميعاً) [٢] .

وكتب عبد الله البكري الأندلسي [٣] المتوفى سنة ٤٨٧ هـ : ١٠٩٤ م في « معجم ما استعجم » ٢ — ٤١٩ — ٤٢٠ عن الخليل قوله : « حِبْرَى : بكسر أوله وإسكانه ثانية وفتح الراء المهملة . على وزن فِعْلَى . هي إحدى القريتين اللتين أقطعهمـــا النبي صلى الله عليه وسلم تميمـــاً الداري وأهل بيته . والأخرى عينون . وهمـــا بين وادي القرى والشام . قال الكلبي : وليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيعة غيرهما » .

وزار الخليل « دانيا » الراهب الروسي ، يوم نزوله فلسطين سنة ١١٠٦ م أو ١١٠٧م قال : (أما الخليل وما جاورها فانها « بلاد الله المرجـــاة ، كثيرة القمح والكروم والزيتون وجميع أصناف الخضراوات ، وأغنامها

---

(١) المن نصف رطل شامي

(٢) بلدانية فلسطين العربية ٦٦ — ٦٨ .

(٣) هو عبدالله بن عبد العزيز بن أبي مصعب الأندلسي أبو عبيد البكري نسبة الى بكر بن وائل . مؤرخ . ثقة ، لغوي . علامة بالأدب وله مؤلفات في مقدمتها « معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع » في أربعة أجزاء طبع في القاهرة عام ١٩٤٥م.

تلقح مرتين في العام . ونحلهـــا يبني خلاياه في صخور جبالهـــا الجميلة المكسوة سفوحهـــا بما لا يحصى من الأشجار المثمرة كالزيتون والتـــين والخرنوب والتفـــاح .. ليس تحت السماء مكان يعدل هذه البقعة) [1] .

• • •

وفي سنة ١٠٩٩ م سقطت الخليل بأيدي الفرنجة .

---

(١) زيادة نقولا : رواد الشرق العربي في العصور الوسطى ٨٢ — ٨٣ .

الخليل في حروب الفرنجـــة

استولى الإفرنج على الخليل عـــام ١٠٩٩م : ٤٩٢هـ وفي عـــام ١١٠٠م أقطعها غودفري دي بوايون[١] إلى «جير هارد دي أفين Gerhard de Avennes وبعد ذلك اطلقوا عليهـــا اسم قلعة القديس ابراهام– ابراهيم St. Abraham وأخذوا يهتمون بتحصينهـــا حتى أضحت تتحكم في كل المنطقة .

ومن أبرز حوادث الخليل أيام تلك الحروب نذكر :

(١) حملة المسلمين عليهـــا عام ١١٠٧م قادمين اليها من عسقلان . وكادوا يستولون عليهـــا الا ان بلدوين الأول [٢] ملك بيت المقدس الفرنجي تمكن من ردّهم .

(٢) وفي عـــام ٥١٣ هـ : ١١١٩م دخل جماعة من الفرنج مغارة مكفيلة أشار اليهـــا ابن القلانسي [٣] بقوله : (وفي هذه السنة (٥١٣ هـ) حكى من ورد من بيت المقدس ظهور قبور الخليل وولديه اسحق ويعقوب الأنبياء عليهم الصلاة من الله والسلام . وهم مجتمعون في مغارة بأرض بيت المقدس وكأنهم كالأحياء لم يبلَ لهم جسد ولا رمّ عظم ، وعليهم في المغارة

---

(١) كان الوصي على مملكة بيت المقدس الإفرنجية من عام ١٠٩٩ – ١١٠٠ .

(٢) يذكر في التواريخ العربية باسم « بقدوين » و« بغدوين » اول ملك متوج من ملوك بيت المقدس الافرنجية امتد حكمه من ١١٠٠م – ١١١٨م » .

(٣) هو حمزة بن أسد بن علي بن محمد أبو يعلي التميمي . مؤرخ ثقة . أديب شاعر . وهو من أسرة معروفة في دمشق . توفي فيها عام ٥٥٥هـ : ١١٦٠م بعد أن عاش ٨٨ سنة . وكثيراً ما أخذ المؤلفون المتأخرون عن تاريخه « ذيل تاريخ دمشق » المطبوع في بيروت عام ١٩٠٨م .

قناديـــل معلّقة من الذهب والفضة وأعيدت القبور إلى حالها الّتي كانت عليه . هذه صورة ما حكـــاه الحاكي والله أعلم بالصحيح من غيره) [١] .

وقد أشار إلى هذه القصة « ستيفن رنسيمان » في مؤلفه « تاريخ الحروب الصليبية (٢ — ٥١٢) بقوله : (ولم يكن التعصب الديني بالغ الحـــدة ، فالديانتان الكبيرتـــان « الاسلام والمسيحية » اشتركتـــا في أصول واحدة . ولم يكن المؤرخون المسلمون بأقـــل اهتماماً من المؤرخين المسيحيين ، حين حدث في « حبرون » اكتشاف المخلفات الّتي اعتقـــدوا أنهـــا لأبراهيم واسحاق ويعقوب) [٢] .

وقد نقـــل ابن الأثير [٣] في تاريخه « الكامل » [٤] ما ذكره ابن القلانسي المـــار ذكره .

(٣) وفي عـــام ١١٦٨م كانت الخليـــل مركزاً لأبرشية [٥] . وفي سنة ١١٧١ — ١١٧٢م بنيت كنيسة على موقع الحرم الإبراهيمي الشريف وللغرب منهـــا شيدت القلعة .

(٤) ولمـــا استرد صلاح الدين الأيوبي الخليل على أثر معركة حطين

---

(١) تاريخ أبي يعلي حمزه بن القلانسي : (ذيل تاريخ دمشق ص ٢٠٢) .

(٢) راجع أيضاً الملحق رقم ٣ في هذا الكتاب .

(٣) ابن الأثير : هو علي بن محمد الشيباني الجزري ، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير . ولد ونشأ في « جزيرة ابن عمر » واستقر في الموصل وتوفي فيها . له مؤلفات ضخمة اهمها « الكامل في التاريخ » في اثني عشر مجلداً . وأكثر من جاء بعده من المؤرخين عيال على كتابه هذا . مات عام ٦٣٠هـ : ١٢٣٣م بعد أن عاش ٧٣ سنة و« جزيرة ابن عمر » نسبة الى الحسن بن عمر التغلبي أول من عمرها . تقع اليوم في الجمهورية التركية على الدجلة ، تقابل « عين ديوار » أقصى بلدة في الشمال الشرقي من سورية .

(٤) تاريخ الكامل ١٠ / ٥٦٠ .

(٥) الأبرشية تحريف للكلمة اليونانية (باريكية) ومعناها « المجاورة » . وقيل إنها مأخوذة من « باروخي » باليونانية ومعناها وظيفة أي معاش . وهي من اصطلاحات المسيحيين الكنائسية . استعملها العرب لدائرة المطران أو الأسقف .

عـــام ٥٨٣هـ : ١١٨٧م حول الكنيسة المذكورة إلى جامع وهو « الحرم الابراهيمي الشريف اليوم » ونقــل اليه منبر عسقلان الذي كان المستنصر بالله ابو تميم معد الفاطمي أمر بصنعه عـــام ٤٨٤ هـ . ومـــا زال هذا المنبر قائمـــاً إلى يومنا هذا .

(٥) وفي عهد سلطان الشام الملك المعظم عيسى بن الملك محمـــد العادل — أخي صلاح الدين الأيوبي — أقيم رواق ، كمـــا أوقف عـــلى الحرم « دورا » و « كفربريك — بني نعيم » عام ٦١٢هـ .

وقد مر ذكر عيسى هذا في أجزاء سابقة من هذا الكتاب . وهو الذي أمر ببنـــاء قلعة السلط وقلعة جبـــل تابور في جهات الناصرة كمـــا بنى منارة مسجد النبي يونس في حلحول وغيرهـــا .

(٦) وكانت آخر غـــارة أفرنجية على الخليل تلك التي حدثت في ربيع عام ٦٤٠هـ : ١٢٤٢م إلا أن الناصر داود صاحب الكرك تمكن من ردهم . وداود هذا هو ابن الملك المعظم عيسى وخليفته وقد مر ذكره في أجزاء سابقة من هذا الكتاب .

(٧) ولمـــا دمّر المغول بغداد عاصمة الخلفـــاء العباسيين عـــام ٦٥٦هـ : ١٢٥٨م وأخذوا يتطرقون إلى الشام بلغت غاراتهم غزة والخليل فقتلوا الرجـــال وسبوا النساء والصبيان واستاقوا من الأسرى، والأبقـــار والأغنـــام والمواشي شيئـــاً كثيراً . إلا أن انتصارات « قُطُز » في « عين جالوت » عـــام ٦٥٨هـ : ١٢٦٠م وضعت حداً نهائيـــاً لهذه الغارات .

ما ذكره الرحالة عن الخليل أيام حروب الفرنجة

(١) وصف الأدريسي المتوفى عـام ٥٦٠ هـ : ١١٦٥م الخليل — وكانت حينئذ تحت حكم الأوروبيين — بقوله: (ومن بيت‌لحم إلى مسجد ابراهيم نحو ثمانية عشر ميلاً وهي قرية ممدنة . وفي مسجدهـا قبر ابراهيم واسحق ويعقوب . وكـل قبر من قبورهم تجـاه قبر امرأته . وهـذه المدينة في وهدة بين جبال كثيفة الأشجار ، شجر الزيتون والتين والجميز وفواكه كثيرة) [١] .

(٢) زار الهروي [٢] بلدة الخليل عام ٥٦٩هـ : ١١٧٥م — ومازالت تحت حكم الغربـاء — قال : (بهـا مغارة فيهـا قبر ابراهيم واسحـاق ويعقوب وسارة عليهم السلام . وقيـل أن قبر آدم ونوح وسارة في هـذه المغارة) [٣] .

ثم تطرق الهروي في حديثه ، كيف أن احد الزوار كان قد تمكن من النزول إلى المغارة التي تقيم فيهـا تجاليد الأنبيـاء واصفاً المغارة بأنها كبيرة والهواء يخترق فيهـا ، وبهـا دكة عليها ابراهيم الخليل عليه السلام وإلى جانبه اسحاق ويعقوب عليهم السلام ، كـما تحدث عن زيارته للخليل في تلك السنة ، ومـا ذكره له مشايخهـا حول نزول الفرنجة إلى المغارة [٤] ،

---

(١) بلدانية فلسطين العربية ٦٨ .

(٢) هو علي بن أبي بكر الهروي أبو الحسن . مر ذكره في ج ١ ق ٢ من هذا الكتاب فارجع اليه . توفي في حلب عام ٦١١هـ : ١٢١٥م . وهراة الأفغانية التي نسب اليها فتحت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب .

(٣) و(٤) كتاب الإشارات الى معرفة الزيارات ص ٣٠ و٣١ راجع الملحق الثالث . ولا يعرف الخليليون اليوم شيئاً عن وجود قبر آدم ونوح في المغارة .

(٣) وذكر الخليل صاحب معجم البلدان المتوفى سنة ٦٢٦هـ : ١٢٢٩م – وكانت تحت حكم المسلمين – في معجمــه : (حَبْرون : بالفتح ثم السكون ، وضم الراء ، وسكون الواو ونون . اسم القرية التي فيهــا ابراهيم الخليل عليه السلام ، بالبيت المقدس ، وقد غلب على اسمهــا الخليل ، ويقال لها ايضاً حبرى .

وبعد أن تحدث المؤلف عن الأنبياء وزوجاتهم المدفونين في الخليل ذكر بــأن الله أوصى إلى النبي سليمان أن يبني حَيْراً على القبور ، فأقــام عليه السلام الحير المطلوب . وأخيراً أتم صاحب المعجم حديثــه عن الخليل بقوله : « قالوا وفي هذه المغارة (مكفيلة) قبر آدم عليه السلام ، وخلف الحير قبر يوسف الصديق جاء به موسى ، عليه السلام ، من مصر وكان مدفونــاً وسط النيــل . فدفن عند آبــائه ، وهذه المغارة تحت الأرض ، قد بني حوله حير محكم البناء حسن بالأعمدة الرخــام وغيرها » [١] .

وفي موضع آخر تحدث المؤلف مرة ثانيــة عن الخليل . ومما قاله : (الخليل : اسم موضع وبلدة فيهــا حصن وعمارة وسوق ، بقرب البيت المقدس ، بينهمــا مسيرة يوم . فيه قبر الخليل ابراهيم عليه السلام في مغارة تحت الأرض ، وهناك مشهد زوّار وقوّام في الموضع وضيافة للزوار . وبالخليل سميّ الموضع واسمه الأصلي حبرون وقيل حَبْرَى) [٢] .

---

(١) معجم البلدان ٢/٢١٢ .

(٢) معجم البلدان ٢/٣٨٧ .

عصر المماليك في الخليل [1]

تمهيـــد :

يعد عصر المماليك في فلسطين من أزهى عصورهـــا التاريخية ، عرف بملوكه وحكـــامه الأقوياء أمثـــال بيبرس وقلاوون والناصر محمد وبرقوق وغيرهم الذين بنَوْا امبراطورية اشتملت على مصر والشام وبلاد العرب وأرمينيـــا وبعض جزر البحر الأبيض وقضوا على تيـــار المغول وأكملوا جلاء الأفرنج عن بلادنا المقدسة .

فدولة المماليك كسابقتهـــا الدولة الأيوبية دولة جهـــاد وكفاح ولولا وقوفهمـــا ضد المغيرين لانقرضت العروبة وانتهى الاسلام من جميع بقاع الشام وشمالي افريقية كما انقرض من الأندلس .

وما زالت آثار العصر المملوكي تُرى هنا وهناك في مختلف الأرجـــاء الفلسطينية . فقد اهتموا بالعلم ففتحوا المدارس وسهروا على نشر العـــدل وانشأوا المساجد والمستشفيات والأربطة والجسور والسُبُل [2] وعمروا المدن ووسعوهـــا ونظموا البريد وأقاموا الأوقاف الكثيرة لصرف ريعها على أنواع البر والخير وأسالوا المياه وخزنوهـــا وغير ذلك من الأعمـــال العمرانية ممـــا ذكرناه في محله .

وفي أيامهم أُدخلت بعض التقاليد والعادات التي مـــا زالت تعيش معنـــا ه

(١) راجع ما كتبناه عن المماليك وأصلهم في ج ١ ق ٢ من هذا الكتاب .
(٢) أو الأسبلة وهي جمع سبيل .

منهـــا تقديم القطايف والكعك المحشو بالتمر (العجوة) والكنافة وغيرها من الحلويات ، بالأعياد ، كمـــا وأن التقليد الذي يحتم على الأسرة زيارة المقابر بعد صلاة العيدين بدأ ايضاً في أواخر العصر المملوكي .

وممـــا ورثناه عنهم ايضاً الاحتفال بختان الأولاد والدعوات لتناول طعام الأفطار في رمضان وتقديم مـــا يستطاع تقديمه للفقراء في هذا الشهر المبارك على المحتاجين ؛ والدق على الطبـــل مع المناداة في الطرقات لأشعار الناس بدخول وقت السحور .

إن عادة الاحتفـــال باقامة الموالد وبعض المواسم وإن كنا قد ورثناها عن الفاطميين إلا أنهـــا تأصلت وترسخت في البلاد في عهد المماليك . ومن هذه المواسم التي ما زلنـــا نحتفل بها مولد النبي ومولد بعض الأولياء وموسم عاشوراء ورأس السنة الهجرية ، كما وأن الأحتفالات بالمواسم التي حولت في السنين الأخيرة إلى مهرجانات وطنيـــة بدأت على الأرجح في العهد المملوكي مثـــل الأحتفال بموسم النبي موسى وموسم النبي صالـــح وغيرهمـــا . واستمرت إلى يومنـــا هذا .

ومن التقاليد التي استحدثهـــا الفاطميون ورسخت في عهـــد المماليك تشييد القباب فوق القبور وانشاء المساجد فوق قبور الأولياء والبارزيـــن من الرجـــال .

وأمـــا الحاق المدافن بالمدارس فيرجع اصلاً إلى عـــام ٦٤١هـ ايام الصالح نجم الدين الأيوبي .

وقد درج المؤرخون على تقسيم عصر المماليك إلى دولتين : غير انهما لا يفترقان عن بعضهمـــا في مظهر جوهري — التركية ثم الشركسية وذلك لأن الجنس التركي كان غالبـــاً في الأولى والشركسي في الثانية .

والدولة التركية التي امتدت سلطنتهـــا ١٣٢ سنة (من ٦٤٨ — ٧٨٤هـ : ١٢٥٠ — ١٣٨٢م) بلغ عدد سلاطينهـــا ٢٤ . أولهم « عز الدين أيبك

الجاشنكير التركماني (٦٤٨ — ٦٥٥ هـ : ١٢٥٠ — ١٢٥٧م) وآخرهم الصالح زين الدين حـاجي بن شعبان (٧٨٣ — ٧٨٤ هـ : ١٣٨١ — ١٣٨٢) .

وأمـا الدولة الثانية وهي دولة المماليك الشركسية فقد امتد حكمهـا ١٣٥ سنة (من سنة ٧٨٤ — ٩٢٢ هـ : ١٣٨٢ — ١٥١٧م) وعدد ملوكها ٢٣ ، حكم تسعة منهم مدة ١٢٥ سنة وحكم في عشر السنوات الأخيرة اربعة عشر .

أولهم وأشهرهم الملك الظاهر سيف الدين برقوق العثماني (من ٧٨٤ — ٧٩٠ هـ ثم من ٧٩٢ — ٨٠١هـ : ١٣٩٠ — ١٣٩٩م) وآخرهـم الملك الأشرف ابو النصر طومـان باي وبموته انقرضت سنة ٩٢٣هـ : ١٥١٧م دولة المماليك ودخلت البلاد تحت الحكم العثماني .

* * *

كنا كتبنا نبذة عن التقسيمات الأدارية وبعض الوظائف الحكومية في عهد المماليك في أجزاء مختلفة . والآن رأينا ان نتبع ذلك في القول عن قسم آخر من مناصب الدولة وتفسير بعض الإصطلاحات الرسمية ممـا لم نذكره في الأجزاء السابقة ؛ علمـاً بأن المماليك كانوا يحكمون مصر والشام وقد وحدوا بينهمـا نظم الحكم والثقافة وغيرها . وكان موظفو الدولة يتنقلون بين القطرين وأن الرحلات بينهمـا كانت مستمرة دون انقطاع .

السلطان : بعد أن يبايع أحد الأمراء بالسلطنة يصبح السلطان مصدر السلطات جميعهـا يعين ويعزل من يشاء ، يقرر الحرب ويفرض الضرائب وينفق المـال بالصورة التي يراها إلى غير ذلك من المهام .

وفي حفلة التولية يلبس السلطان شعار السلطنة وهو عمامة سوداء لهـا عذبة مذهبة وجبة سوداء وسيف ذو حمائـل .

وممـــا يخاطب به الساطان : المقام المعالي . المقام الشريف . السلطان الأعظم وقسيم أمير المؤمنين .

الخليفة : أنهى التتـــار الخلافة العباسية في بغداد سنة ٦٥٦هـ : ١٢٥٨م . ولمـــا تولى السلطنة الظاهر بيبرس ، آخر احد أعقاب العباسيين وبايعه بالخلافة وتوالى من بعده الخلفاء إلى نهاية العصر المملوكي.ولم تكن تتم بيعـــة السلطان إلا إذا بايعه بها خليفة زمانه . وبالرغم من منزلة الخليفة العظيمة الا أنه لم يكن أكثر من موظف يقبض راتبه من الساطان . فلم يكون للخليفة ، بوجه عام ، رأي مسموع فكان السلطان وحده صاحب الأمر والنهي .

ومما يخاطب به الخليفة : الأبواب الشريفة الخليفية . الديوان العزيز . ويخاطب بلفظ « أدام الله أيـــام الديوان العزيز » أو « أدام الله سلطان الديوان العزيز » أو « خلد الله سلطان الديوان العزير » .

امير مجلس : يوكل اليه أمر الأطباء ومن يعمل معهم .

امير سلاح : الموظف المسؤول عن الأسلحة السلطانية .

امير آخور : يعهد اليه امر الأصطبلات السلطانية وخيولها .

الغياثي : من ألقاب أرباب السيوف . وكثيراً مـــا يستعمل للملوك . وهو في اللغة الأسم من استغاثني فأغثته .

الظهيري : من ألقاب كبار أرباب السيوف ، كأعيان الأمراء من نواب السلطنة وغيرهم . وهو نسبة إلى الظهير بمعنى العون للمبالغة .

أمير جاندار : يعارن الدوادار وينظم مواكب السلطان حين سفره . وهو اسم مركب من ثلاث كلمات : احداها عربي وهو أمير والثانيـــة جان ومعناها بالتركية الروح والثالثة دار فارسية ومعناها ممسك فيكون معنى امير جاندار : الأمير الممسك للروح .

دركاه : هي الساحة امام قصر السلطان ؛ أو الدهليز أو المدخل وهي فارسية بمعنى (سراي الملك) .

أسفهسلار : أي « مقدم العسكر » وهو مركب من لفظين : « أسفه » فارسيه معناها « المقدم » . « سلار » تركيه معنــاه « العسكر » .

الساقي : وهو الذي يتولى امر السماط (المائدة) وتقديم الشراب بعد رفع المائدة . ونظراً لأن الساقي قد يكون عرضة للإغراء للأضرار بالسلطان عن طريق سم المشروب فكان يعين فيه من يعتمد عليه من الموظفين .

الزمام : المشرف على تربية المماليك السلطانية .

شاد الشرابخاناه : ينظر في المشارب السلطانية ومـــا فيها من فاكهة وحلوى وأشربـــة .

ألجَمدار : بفتح الجيم والميم . الذي يشرف على ملابس السلطان ويعاونه في لبسه .

أمير شكار : لقب الموظف المسؤول عن جوارح الطير وغيرهـــا من وسائل الصيد .

الأستادار : لفظ غير عربي . هو الذي يشرف على البيوت السلطانية وعلى مطابخه وخدمه وينفـــق على بيوته ومن فيهـــا ويدبر له ما يحتاج اليه فيها .

الجامكية : بمعنى الراتب الشهري .

الخازندار : وهو المأمور الذي يحفظ مـــا يأتي به الاستادار من المؤن وغيرها ويصرف منهـــا على قدر الحاجة .

رأس نوبة النوب : رئيس هيئة تنظيم حركات الجنود ومراقبتهم في أعمالهم وكبح جماحهم .

الكاشف : ضرب من حكام الأقاليم .

الاقطاع : بمعنى تقسيم الأراضي الزراعية اقساماً أو اقطاعات . يختص السلطان نفسه بنسبة خاصة منها ويمنح البقية لأمرائه . والمُقْطَع يستغله لفائدته وجميع من يعيشون في زراعة الأرض وفلاحتها خدم وعبيد عنده . والاقطاعات لا تورث . بل تعود إلى السلطان بعد موت صاحبها . وكان للسلطان ان يسترد الاقطاع من صاحبه أما ليمنحه اقطاعاً آخر أو ليحرمه منه بداعي الغضب عليه . ويبدو ان نظام الاقطاع اتبع منذ عصر صلاح الدين الأيوبي .

وغيرها من الوظائف والأصطلاحات .

ولنتحدث الآن عن أيام الخليل في العهد المملوكي :

عهد المماليك التركية :

أعمال الملك الظاهر بيبرس [1] في الخليل :

هو الملك الرابع من دولة المماليك التركية تولى السلطنة من ٦٥٨ – ٦٧٦هـ : ١٢٦٠ – ١٢٧٧م . بيبرس تركي من بلاد القبجاق [2] .

أسر وبيع وأعتق . وقد أطنب المؤرخون في مناقبه بسبب ما ابتدعه من النظم والقواعد التي أسست دولة المماليك . ويعد المؤسس الحقيقي لدولتي المماليك اللتين استمرتا ٢٦٧ سنة . وقد عزز زعامته للأسلام بمبايعته لأحد اولاد الخلفاء العباسيين بالخلافة سنة ٦٥٩هـ : ١٢٦٠م بعد أن زالت الخلافة العباسية الأولى من بغداد عام ٦٥٦هـ : ١٢٥٨م على يد هؤلاء التتاري .

كان رحمه الله شجاعاً مقداماً ضربت الأمثال بشجاعته وشهامته ، ويمثل بيبرس المثل الحسن للحاكم العادل ، فقد كان يحس للمظالم ويعطف على الفقراء ويحب الخير ويحسن للمعوزين ويشد دالنكير على شاربي الخمر ومقارفي الزنا .

ولبيبرس أعمال عمرانية عظيمة في فلسطين ، فقد أنشأ الكثير من الجسور والخانات وبنى العديد من المشاهد والمساجد والمزارات ومصّر ووسع

---

(١) راجع ما كتبناه عن هذا البطل في أجزائنا السابقة .

(٢) القبجاق ، بلاد تشمل حوض نهر الفولغا والأراضي الواقعة حول بحر قزوين .

المدن والقرى وجدد بنـــاء بعض القلاع ونظّم البريد وأقطع الاقطاعات لقواده الشجعـــان وغير ذلك من الأعمال والمنشآت التي ذكرناها بالتفصيل في الأجزاء السابقة .

ومن منشآت الظاهر بيبرس واجراءاته في الخليل نذكر :

(١) قال المقريزي : (وفيهـــا – أي سنة ٦٥٩هـ : ١٢٦١م – جهز الملك الظاهر بيبرس الأموال والأصناف صحبة الأمير علم الدين اليغموري لعمارة الحرم النبوي بالمدينة ، وبعث الصناع والآلات لعمـــارة قبة الصخرة بالقدس ، وكانت قد وَهَت . وأخرج مـــا كان في إقطاعات الأمراء من اوقاف الخليل عليه السلام ، ووقف عليه قرية تعرف بـ (إدنا) ، ورسم الأمير جمال الدين بن يغمور بعمارة مـــا تهدم من قلعة الروضه) [١] .

(٢) « وفي عـــام ٦٦٢هـ ورد الخبر بـــأن السلطان رتّب بمدينة الخليل السماط والرواتب للمقيمين والواردين ، وكان قـــد بطل ذلك من مدة أعوام كثيرة » [٢] .

(٣) وفي عـــام ٦٦٤هـ نزل السلطان الظاهر بيبرس غزة ومنهـــا رحل إلى الخليل وفيهـــا منع أهل الذمة من دخول مقام الخليل ، وكانوا قبـــل ذلك يدخلون ويؤخذ منهم مال على ذلك . فأبطله واستمر منعهم [٣] .

(٤) وفي عـــام ٦٦٦هـ أمر بيبرس بعمارة مسجد الخليل عليه السلام ، فتوجه الأمير جمـــال الدين بن نهار للقيـــام بذلك حتى أنهى عمارته [٤] . وفي هذا يقول صاحب فوات الوفيات ١ – ١٦٨ : (وجدّد قبـــة الخليل عليه السلام ورمّ شعثه ، وأصلح أبوابه وميضأته وبيضه) .

---

(١) المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك . ج١ ق ٢ ص ٤٤٥ .

(٢) نفس المصدر ص ٥٠٥ .

(٣) نفس المصدر ص ٥٤٤ .

(٤) نفس المصدر ٥٦٣ وجمال هذا هو الذي قام ببناء جسر الشريعة – دامية – كما ذكرنا ذلك في جزء سابق .

(٥) وفي عــام ٦٦٨هـ عاد بيبرس وزار الخليل قادمــاً اليها من القدس وتصدق [١] .

(٦) وفي عهد الظاهر بيبرس تولى نظارة الحرمين (بيــت المقدس والخليل) علاء الدين الأعمى الذي يصفه صاحب الأنس الجليل بقولــه : (الأمير الكبير علاء الدين الأعمى هو أيدغدي بن عبد الله الصالحي النجمي كان من أكابر الأمراء ، فلمــا أضر أقــام بالقدس الشريف وولي نظره فعمّر وثمر وكان ناظر الحرمين من أيــام الظاهر بيبرس إلى أيــام المنصور قلاون وكان مهيبــاً لا تخالف مراسيمه وهو الذي بنــى المطهرة قريباً من المسجد الشريف النبوي فانتفع الناس بهــا في الوضوء وتيسره أثــابه الله تعالى . وأنشأ بالقدس الشريف رباطاً بباب الناظر وآثاراً حسنة وبلط صحن الصخرة الشريفة وعمّر المغاق ببلد سيدنــا الخليل عليه السلام على باب المسجد الشريف الذي بداخله الأفران والطواحين وهو مكان من العجايب يغلق عليه باب واحد ، والحاصل الذي يوضع فيه القمح والشعير حلوه . وكان سماط الخليل عليه السلام في كــل يوم خمس كيالج قمح وكيلجة عدس . فما مات الا والسماط في كل يوم غرارتان قمحاً من حسن سيرته وطيب أيامه . وكان يباشر الأمور بنفسه وله حرمة وافرة توفي في شهر شوال سنة ثلاث وتسعين وستماية ودفن برباطه بباب الناظر بالقدس الشريف وصلي عليه صلاة الغايب بدمشق) .

وفي أيام الظاهر بيبرس توفي في الخليل عــام ٦٧٠هـ المجاهد والولي الشيخ علي البكا . كان رحمه الله من ضمن العبّاد والزهاد المجاهدين الذين اشتركوا في حصار ارسوف وفتحهــا عام ٦٦٣هـ ، كمــا كان من جماعة الصلحاء الذين أعطاهم بيبرس بعض المــال [٢] . واشتهر علي البكا بالصلاح

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ، ق ٢ ص ٥٨٣.

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك ص ٥٢٩ .

والعبادة واطعام كـل من يجتاز به من المـارّة والزوار وكان الملك المنصور قلاون يثني عليه وهو صاحب الزاوية التي تحمـل اسمه أقيمت من جهة الشمال من الخليل منفصلة عنهـا . ولا يزال قبره وزاويته موجودين ليومنا هـذا .

باشر ببناء الزاوية الأمير عز الدين ايدمر في دولة الظاهر بيبرس في سنة ثمان وستين وستماية ، أي قبل وفاة الشيخ علي بنحو سنتين . وزاد في عمران هذه الزاوية الأمير الأسفهسلار حسام الدين طرنطاي[1] نائب السلطنة عام ٦٨١هـ ومن بعده الأمير سيف الدين سلار[2] نائب السلطنة في مصر والشام بمباشرة الأمير كيكلدي النجمي ايام سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاون سنة ٧٠٢هـ[3] .

وذكر المقريزي في ص ٦٠٤ من كتابه السلوك لمعرفة دول الملوك الشيخ علي البكا بقوله : (ومات ببلد الخليل عليه السلام الشيخ علي البكا ، الرجل الصالح ، في أول رجب عام ٦٧٠هـ ١٢٧٢م. (وله كرامات كثيرة) .

الخليل في عهد السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي[4] العلائي الصالحي .

هو الملك السابع من سلاطين دولة المماليك التركية . وهو مثـل بيبرس تركي من القفجاق أو القبجاق . وامتد حكمه من ٦٧٨ – ٦٨٩هـ: ١٢٧٩ – ١٢٩٠ م ، واجه في عهده غزوات التتار والافرنج فهزم الأولين سنة ٦٨٠هـ : ١٢٨٢م في موقعة فاصلة في حمص كمـا انتصر على الآخرين فاستولى على كثير من البلاد التي كانت في أيديهم ولم يبق معهم غير عكا وأطرافها . غير أن القدر لم يمهـل قلاون اذ عاجله الموت وترك مهمـة القاء الأوروبيين

---

(١) راجع ما كتبناه عن هذا الأمير في ج ١ ق ٢ من هذا الكتاب .
(٢) باني جامع المجدل الكبير مر ذكره في ج ١ ق ٢ من هذا الكتاب .
(٣) عن الأنس الجليل .
(٤) ذكرنا نبذة عن هذا العظيم في أجزاء سابقة من هذا الكتاب .

في البحر لولده الأشرف خليل .

ومما يسترعي الانتباه ان الملك انحصر في ذريـــة قلاوون أكثر من مائة سنة إذا استثنينـــا السنين الخمس الذي اغتصب فيهـــا كُتُبُغا ولاشين وركن الدين بيبرس الجاشنكير[1] العرش من الناصر محمد بن قلاوون وهو صغير .

وهاك نبذة عن انشاءات قلاوون في الخليل[2] :

(١) عمارة الرباط المنصوري : عمره سنة ٦٧٩هـ . وموقعه تجاه باب القلعة وقد ازال الأعداء هذا الرباط بعد احتلالهم للخليل عام ١٩٦٧م .

(٢) عمارة البيمارستان المنصوري : عمره سنة ٦٨٠هـ .

(٣) رخم داخل الحجرة الخليلية سنة ٦٨٦هـ .

(٤) وفي عام ٦٨٢هـ أمر قلاوون (أن تكون جوالي الذمة بالقدس والخليل وبيت لحم وبيت جالا ، مرصدة لعمارة بركة في بلد الخليل) [3] وهي المعروفة اليوم ببركة السلطان . عمقها نحو ٢٢ قدماً ومساحتها ١٣٣ قدماً مربعـــاً .

(٥) قام قلاوون بعمارة أحد أبواب الحرم الإبراهيمي كمـــا تعلن ذلك النقوش المكتوبة عليه :

(أ) كتب على القسم السفلي من باب الحضرة الإبراهيمية الشريفة ما يأتي : (أمر بعمارة هذا الباب على ضريح نبينـــا ابراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام مولانا السلطان الملك المنصور قلاوون ... في غرة شهر رجب الغرد من سنة خمس وثمانين وستماية . عز نصره) .

---

(١) الجاشنكير : لقب من يتصدى لذوقان المأكول والمشروب قبل السلطان خوفاً من أن يدس فيه السم . وبتعبير آخر كان هو الذي يشرف على اعداد الاسمطة للسلطان .

(٢) مصدرنا هو الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل ما لم يذكر غير ذلك .

(٣) السلوك ج ١ ق ٢ ص ٧١٢ .

(ب) وكتب على حلقة باب الحضرة الشريفة الابراهيمي على يمين الداخل على قطعــة من النحاس الأصفر ، بمــاء الفضة بالخط الكوفي : « أمر بعمارة هذا الباب المبارك على نبينــا ابراهيم صلى الله عليه وسلم مولانا السلطان المنصور الصالحي » .

(جـ) وكتب على حلقة الباب المذكور ، على يسار الداخــل ، وعلى قطعة من النحاس الأصفر وبمــاء الفضة بالخط الكوفي : « أمر بعمارة هذا الباب على نبينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام مولانا السلطان المنصور قلاون الصالحي .

الخليل في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون [1] ٦٩٣ – ٧٤١هـ :– ١٢٩٣ – ١٣٤٠م :

تولى الناصر عرش مصر ثلاث مرات . تخللتها فترات خلع لملكه من بعض أمراء المماليك ، وعلى ذلك يمكن تقسيم عهده إلى ما يأتي :

سلطنته الأولى : ٦٩٣ – ٦٩٤هـ : ١٢٩٣ – ١٢٩٤م . وكان عمره يوم تولى الأمر نحو تسع سنين .

ثم خلع وتسلطن بعده « السلطان الملك العادل زين الدين كُتُبْغا[2] المنصوري» ٦٩٤ – ٦٩٦هـ : ١٢٩٤ – ١٢٩٦م ؛» ثم تسلطن السلطان « الملك المنصور حسام الدين لاشين المنصوري ٦٩٦ – ٦٩٨هـ : ١٢٩٦ – ١٢٩٨م » . الا أن الاضطرابات والفتن التي قامت في عهد هذين السلطانين ساعدت على عودة الناصر محمد إلى العرش فكانت :

سلطنته الثانية : ٦٩٨ – ٧٠٨ هـ : ١٢٩٨ – ١٣٠٨ م . وفي هذه المدة اشتد امراء المماليك في التضييق عليه ممــا مكن « المظفر زين الدين بيبرس

---

(١) راجع ما كتبناه عن هذا السلطان في أجزاء سابقة من هذا الكتاب .
(٢) بضم الكاف وسكون التاء وضم الباء .

الجاشنكير » المعروف بـ « بيبرس الثاني » [1] من تولي الحكم الذي لم يمكث فيه أكثر من أحد عشر شهراً وخلع وأعيد الناصر محمد إلى عرشه وهي سلطنته الثالثة التي قبض فيهـــا على زمام الأمور هذه المرة بيد من حديد . وامتدت ٣١ سنة : ٧٠٩ – ٧٤١هـ : ١٣٠٩ – ١٣٤١م .

ومن الأعمال التي قامت في عهده في مدينة الخليل وحرمها نذكر :

(١) في عام ٧١٣هـ جرَّ الأمير سنجر الجاولي [2] ، الآتي ذكره ، عين ماء إلى الخليل وعمّر بالحرم الابراهيمي عمائر حسنة وجعل عليها اوقافاً [3]

(٢) جامع الجاولي : أقام الأمير ابو سعيد سنجر الجاولي ، الذي عهد اليه الملك الناصر محمد بن قلاون بنيابة السلطنة ونظارة الحرمين مسجداً في الخليل وصفه صاحب الأنس الجليل بقوله : (وبظاهر السور السليمـــاني من جهـــة الشرق مسجد في غايـــة الحسن . وبين هـــذا المسجد والسور السليماني الدهليز وهو معقود مستطيل عليه الأبهة والوقار . والذي عمر المسجد والدهليز الأمير ابو سعيد سنجر الجاولي ناظر الحرمين ونايب السلطنة . فعرف هذا المسجد بالجاولية . وهو من العجائب قطع في جبل ويقال أنه كان مكانه مقبرة يهود على هذا الجبل فقطعه الجاولي وجوفه وبنى السقف عليه والقبة وهو مرتفع على اثنتي عشرة سارية قائمة في وسطه وفرش أرض المسجد وحيطانه وسواريه بالرخام وعمل شبابيك حديداً على آخره من جهة الغرب . وهذا المسجد طوله قبله بشام ثلاثة واربعون ذراعاً وعرضه شرقاً بغروب خمسة وعشرون ذراعاً بذراع العمل .

وكان الابتداء في عمارة هذا المسجد في ربيع الآخر سنة ثماني عشرة

---

(١) جاء به قلاوون من القوقاز . وظل يترقى في حياة قلاوون حتى صار من كبار الأمراء في عهد ابنه خليل .

(٢) مر ذكره في ج ١ ق ٢ من هذا الكتاب .

(٣) السلوك ج ٢ ق ١ ص ١٣١ .

وانتهت في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعماية في دولة الملك الناصر محمد بن قلاون ومكتوب في حايطه ان سنجر عمر ذلك من خالص ماله لم ينفق فيه شيئاً من مال الحرمين الشريفين رحمه الله تعالى) . وهذا الجامع اليوم هو جزء من الحرم الأبراهيمي الشريف .

(٣) **دكة المؤذنين** : تقابل « منبر الحرم » . **أقيمت سنة ٧٣٢هـ على** على عمد من الرخـــام . قال صاحب الأنس الجليل : (في غاية الحسن ، والرخام مستدير على حيطان المسجد من الجهات الأربع وهو من عمارة « تَنْكِز » [١] نائب الشام في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة اثنتين وثلاثين وسبعماية) .

وعلى قطعة مرمر في جهـــة الحرم الشريف الشرقية بأحرف بارزة كتب ما يأتي : « أمر بإنشاء هذا الرخام المبارك في أيام مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاون بالاشارة العالية الأميرية السيفيـــة التنكزية كافـــل الممالك الشريفة الشامية أثابه الله في الجنة . في شهور سنة اثنين وثلاثين وسبعماية » .

(٤) وفي عهد السلطان الناصر محمد بن قلاون أيضاً أقيمت قبـــة الغار الشريف . وقد نقشت العبارة التالية بأحرف بارزة على المرمر بماء الذهب : (أمر بإنشاء هذه القبة المباركة أيام مولانـــا السلطان الناصر ، ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاون الصالحي عز نصره . اللهم يا عالم بما يكون ان تنصر مولانا السلطان محمد بن قلاون) .

(٥) وفي عهد الملك الناصر محمد بن قلاون انشأ الأمير سيف الدين سلار نائب السلطنة بالديـــار الشامية بمباشرة الأمير كيكلدي النجمي سنة

---

(١) تنكز : بفتح أوله وكسر ثالثه وسكون النون . مر ذكره في ج ١ ق ٢ من هذا الكتاب .

٧٠٢ هـ حوضاً بالقرب من بئر معين وسبيلاً [١] ،وذلك حين بنى المنارة على زاويـــة الشيخ علي البكا [٢] .

مات الناصر سنة ٧٤١هـ : ١٣٤٠م وتعد مدة حكمه في سلطنتـــه الثالثة (٣١ سنة) أطول مدة حكم فيهـــا واحد من سلاطين المماليك ، ويعد من أعظم سلاطين المماليك التركية لا يدانيه منهم سوى والده قـــلاون والظاهر بيبرس .

عمـــل رحمه الله على معاضدة العلم ونشر المعارف وتشدّد في حفظ الآداب وفي مدته بلغ فن المباني والنقوش العربية أقصاه . كان يتولى أمور الدولة بنفسه ، مطلعاً على احوال مملكته .

والناصر ضئيل الجسم ، أعرج ، أعور الا أنه بالرغم من ذلك كان قوي البأس ، حازماً في أموره ، حسناً في تدبيره ، مقداماً في مقاصده .

كان السلاطين الذين اعتلوا العرش من أولاده وأحفاده اطفالاً لم يبلغوا سن الرشد يولون ويعزلون أو يقتلون حسب ارادة امراء ذلك العهد فوقعت المملكة في فوضى مدة طويلة تنازع فيهـــا ملك بعد ملك ، وكان « الناصر بدر الدين ابوالمعالي حسن » أبرزهم حكم مدة سلطنته ٧٥٥–٧٦٣ : ١٣٥٤–١٣٦١م بنفسه وقد أجمع المؤرخون على شجاعتـــه وبطولته ومحبته لرعيته وتشجيعه للعلم ولكن حدث في نهاية عهده ان اختلف مع احد امرائه الذي قبض عليه وقتله . ومن آثـــار السلطان حسن هذا في الخليل اقامته مدرسة في القلعـــة الواقعة بالقرب من الحرم الشريف . وبقيت كذلك إلى أن تحولت إلى مساكن لبعض أهـــل البلد في القرن التاسع الهجري [٣] .

واخيراً انتهى الأمر بانقراض دولة المماليك التركية بابعاد احفاد الناصر محمد بن قلاون واستيلاء المماليك الشراكسة على الملك .

---

(١) هي التي كانت معروفة ببركة القزازين . عمقها ١٩ قدماً ومساحتها ٥٥ × ٨٥ قدماً . بني فوقها جامع حمل اسم « جامع القزازين » .

(٢) الأنس الجليل .

(٣) الأنس الجليل .

شخصيات بارزة من الخليل في عهد المماليك التركية [1]

ظهر في العهد المذكور شخصيات خليلية عرفت بعلمهـا وفضلها . عرفنا منهم :

(١) الشيخ الإمام محي الدين ابو محمد عبد العزيز الخليلي الداري . أنشأ في القاهرة المدرسة المجدية الخليلية سنة ٦٦٣ هـ . وقرر بهـا مدرساً للشافعية ، ومعيدين وعدة من الموظفين لخدمتهـا . وجملها ووقف عليها أوقافاً عدة . وقد تولى التدريس بهـا زمناً ابن مؤسسها وهو الصاحب الوزير فخر الدين عمر الآتي ذكره وتوفي مؤسسها بدمشق في ١٣ ربيع الثاني عام ٦٨٠هـ [2] .

(٢) الفقيه شرف الدين قاسم بن الشيخ القدوة علم الدين سليمان بن شرف الدين قاسم الحوراني ، نزيـل القدس . كان موجوداً في سنة ٦٩٦هـ .

---

(١) مصدرنا الوحيد هو الأنس الجليل . واذا نقلنا عن غيره نصصنا عليه .

(٢) خطط المقريزي ٤ ص ٢٥٠ . و « عصر سلاطين المماليك » ٥٢/٣ .

وبهذه المناسبة نقول إن من جملة المدارس التي أنشأها الفلسطينيون في القاهرة : مدرسة عفيف الدين عبدالله بن محمد الارسوفي ؛ نسبة الى ارسوف (قرية الحرم – سيدنا علي من اعمال يافا) . كان رحمه الله تاجراً بنى عام ٥٧٠هـ مدرسة دعاها باسمه . كما بنى أيضاً مسجداً في جوار الفسطاط سنة ٥٧٧ هـ. يعرف اليوم باسم مسجد حضرة الشريفة .

والمدرسة الفاضلية : لمؤسسها القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي العسقلاني اللخمي الكاتب المنشىء المشهور عام ٥٨٠ هـ . ورتب فيها دروساً للقراءات وفقه الشافعية والمالكية . أوقف عليها نحو مائة الف مجلد في مختلف العلوم . كانت هذه المدرسة من أعظـم مدارس القاهرة وأجلهـا وظلت مفتحة الأبواب طيلة عصر المماليك .

وهو جد بني قاسم المشهورين في الخليل بالقواسمة .

وللقواسمة هؤلاء زاوية في الخليل ذكرها صاحب الأنس الجليل بقوله :

« وزاوية القواسمة بالقرب من زاوية الشيخ علي البكا ، نسبة للشيخ أحمد القواسمي الجنيدي من ذرية أبي القاسم الجنيد [١] وهو مدفون فيهـا . وما زال بناء الزاوية والمقام موجودين ليومنا هذا ١٩٧١ .

(٣) عمر بن عبد العزيز الخليلي التميمي . ذكره صاحب النجـوم الزاهرة بين وفيات عـام ٧١١ [٢] (٩ – ٢٢٠) بقوله : « توفي الصاحب الوزير فخر الدين عمر بن الشيخ مجد الدين عبد العزيز بن الحسن بن الحسين الخليلي التميمي الداري بالقاهرة في يوم عيد الفطر ، ودفن بالقرافة الصغرى [٣]. وكان مولده سنة ٦٤٠هـ . وتولى الوزارة في دولة الملك السعيد بن الظاهر بيبرس ثم بعدهـا غير مرة إلى أن عزله الملك ومات معزولاً . وكان فاضلاً خيراً ديناً كثير الصدقات ، عفيفاً عن اموال الرعية .

(٤) الشيخ الامام العلامة القدوة المحقق برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل بن أبي العباس المقرىءالجعبري الرَّبعي الخليلي الشافعي . ولد بقلعة « جعبر » [٤] سنة ٦٤٠هـ : ١٢٤٢م واليهـا نسبته .

---

(١) راجع ما كتبناه عن هذا الولي في ج ٢ ق ٢ من هذا الكتاب .

(٢) وفق ١٣١١م.

(٣) القرافة : بفتح القاف والراء المخففة وبعد الألف فاء . مقبرة أهل مصر . دعيت بذلك نسبة الى (قرافة) بطن من المعافر . نزلوها فسميت بهم .وهما قرافتان كبرى وصغرى . فالكبرى منهما في ظاهر مصر ، والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الإمام الشافعي .

(٤) تقع على الضفة اليسرى من الفرات الأوسط . قرب « صفين » – على وزن سكين – ، في نحو منتصف المسافة بين « مسكنة – بالس » و« الرقة – في شمال الجمهورية العربية السورية » . ترتفع « جعبر » ٣٧١ قدماً عن سطح البحر . كانت قديماً تسمى « القلعة الدوسرية » نسبة الى « دوسر » – بفتح أوله وثالثه وسكون ثانيه وراء – غلام « النعمان بن المنذر » ملك الحيرة . بنى قلعتها فنسبت اليه . ثم ملكها رحل أعمى من بني قشير – من العدنانية – يقال له « جعبر بن مالك » فسميت به. وفي قلعـة جعبر دفن « سليمـان باشا » والد « ارطغرل » وجـد « عثمان » =

تعلم ببغداد ودمشق . وكنيتـه في الأولى « تقي الدين » وبغيرهـا « برهان الدين » . ويقال له ايضاً ابن السرّاج واشتهر بالجعبري . سكن دمشق ثم رحل إلى بلد الخليل وأقـام به مدة طويلة نحو أربعين سنة . كان يقال له « شيخ الخليل » . رحل الناس اليه وروى عنه خلايق . له نظم ونثر ونحو مئة مؤلف اكثرها مختصر . له ديوان طبع بمصر سنة ١٨٢٤م .

قال الذهبي : « شيخ بلد الخليل ، له التصانيف المتقنـة في القراءات والحديث والأصول والعربية والتاريخ وغير ذلك . وله مؤلف في علوم الحديث . وكان ساكنـاً وقوراً ذكياً واسع العلم » [١] .

وذكره صاحب البداية والنهاية (١٤ — ١٦٠) بقوله : « وكان من المشايخ المشهورين بالفضائل والرياسة والخير والديانة والفقه والصيانة » .

والجعبري هذا هو الذي التقاه ابن بطوطة يوم زيـارته للخليل وصفه : « أحد الصلحاء المرضيّين والأئمة المشهورين » [٢] .

وجاء في « فوات الوفيات » (١ — ٥٣) : (ابراهيم بن عمر الجعبري ، شيخ حرم الخليل ، كان حلو العبارة . قال : كان قبلي لهذا الحرم شيخ ، وجـاء السلطان مرة إلى زيارة الخليل عليه السلام مستخفيـاً عن الناس فقال له المتحدثون في الدولة : يا شيخ مـا تعرفنـا حال هذا الحرم ودخْلَه وخَرْجَه : قال : نعم ، وأخذهم وجاء بهم إلى مكان يمترون فيه السِّماط ، وقال لهم : الدخل ههنا ، ثم أخذهم وجاء بهم إلى الطهارة ، وقال : الخَرْج ههنـا ، ما أعرف غير ذلك ، فضحكوا منه .

=مؤسس دولة آل عثمان . وحديث ذلك أن سليمان لما أراد عبور الماء مع قبيلته غلب عليهم الماء فمات سليمان وما زال قبره فيها ظاهراً اليوم . والجعبر في اللغة القصير الغليظ .

(١) السيوطي : بغية الوعاة ٤٢١/١ .

(٢) رحلة ابن بطوطة ٥٥ .

وقال : كنت في أول الأمر أشتري بفلس جزراً أتقوت به ثلاثة ايام)

ووصف آخرون هذا الجعبري بقولهم : « كان منور الشيبة ، عارفاً بفنون من العلم محبوب الصورة ، بشوشاً ، ولي رحمه الله حرم الخليل إلى أن توفي يوم الأحد في الخامس من شهر رمضان سنة ٧٣٢هـ ودفن بظاهر البلد تحت الزيتونة » [١] .

ومن تلاميذ الجعبري هذا بنتــه فاطمة المحدثة توفيت سنة ٧٩٥هـ [٢] والمقرىء « صلاح الدين خليل بن عيسى القيمري » المولود سنة ٦٧٣هـ . والقيمري هذا جد الشيخ محمد الآتي ذكره . والقيمري نسبة إلى بلدة « قَيْمُر » ببلاد الأكراد .

(٥) القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ كمــال الدين كامــل التدمري الشافعي . ولي الخطابة والامامة بحرم الخليل في سنة ٧٢٥هـ. وباشر نيابة الحكم بدمشق ، ثم ولي قضاء القدس وله مؤلفات .

(٦) الشيخ الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل بن ابي العباس الجعبري الشافعي . ولد في حدود سنة ٦٩٠هـ. سمع الحديث على جماعة منهم والده (رقم ٣) . ولي مشيخــة الحرم الخليلي . مات عام ٧٤٩هـ .

وفي صبح الأعشى (١٢ ــ ٤١٩) نسخــة عن الكتاب الموجه لهذا العالم الجعبري ، بتوليه مشيخة الحرم الخليلي . وهي من انشاء الشيخ جمــال الدين بن نُباتة . فليطلع عليه من شاء .

(٧) عمر الجعبري بن محمد المتقدم ذكره (رقم ٥) . ولد سنة ٧١٤هـ. ولي مشيخــة الحرم الخليلي بعد والده . أخذ طريقة السادة الصوفية البكايية

---

(١) الأنس الجليل ، الدرر الكامنة ٥١/١ – ٥٢ والأعلام ٤٦/١

(٢) أعلام النساء ٣٧/٤ .

عن اخواله من احفاد الشيخ علي البكا . فكان شيخ السادة المذكورين وشيخ زاويتهم والناظر عليهـــا . عرف بصلاحه وخيره . توفي سنة ٧٨٥هـ .

(٨) القاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن كامـــل بن شرف الدين تمـــام التدمري . مرَّ ذكر والده (رقم ٤) . ولي قضاء بلد الخليل وبيت جبرين . والخطابة والامامة والميعـــاد والتصدر للإقراء ببلد الخليل بمقتضى توقيـــع من قاضي القضاة بدمشق . مؤرخ سنة ٧٤١ هـ . .

(٩) الشيخ القدوة أبو حفص عمر بن نجم بن يعقوب البغدادي ثم المقدسي المعروف بالمجرد (بفتح الراء المشددة) ولد ببغداد سنة ٧١٢هـ . وأقام بالخليل في سنة ٧٧٥هـ. وبنى بهـــا زاوية في غاية الحسن بناءً ومنظراً . وبنى أماكن في أعلاهـــا ورتب فيها من يتعلم القرآن . وكـــان إذا قرأ القرآن عنده أحد ، يخيره بين الاقامة عنده بشرط أن يشتغـــل في العلم ويعطيـــه كتاباً أو يذهب إلى بلد آخر . ولا يدع احداً يقعـــد عنده بطالاً . وكان في فعـــل الخير من العجايب ، لا يقصد في حاجة الا قضاها . ويضيف من قصده بمـــا حضر عنده . وكان يوجد عنده من المأكولات أطيبهـــا . توفي سنة ٧٩٥هـ. ودفن بزاويته في الخليل .

وفي حدود الثمانماية (٨٠٠هـ) دفن في هذه الزاوية الشيخ موسى المغربي المالكي . وكان رجلاً صالحـــاً من ذوي الكرامات وهو الذي رتب صلاة المالكية في القدس .

والشيخ عمر صاحب الزاوية هو غير الشيخ عمر المجرَّد المغربي المصمودي واقف زاوية المغاربة بالقدس . وتاريخ وقفه لزاويته سنة ٧٠٣هـ. اي قبل مولد الشيخ عمر صاحب هذه الزاوية بتسع سنين .

وتوفي في الخليل ، من غير أهـــل الخليل ، في عهد المماليك التركية :

(١) الشيخ العلامة نجم الدين ابو الربيع سلمان بن عبد القوي بن عبد

الكريم الطوفي [1] ثم البغدادي الحنبلي الفقيه الأصولي المتفنن . نزل بغداد ودمشق والقاهرة وجالس علماءها . وجاور بالحرمين الشريفين (مكة والمدينة) . وأخيراً أقام بالقاهرة مدة . وفيها انحرف في الاعتقاد عن أهل السنة والجماعة ، واشتهر عنه الرفض ، فضرب وعذر وطيف به وحبس ثم اطلق سراحه فنزل الشام فأدركه الأجل في الخليل سنة ٧١٦هـ . ويقال إنه تاب في الآخر وله مؤلفات[2] .

(٢) سليمان بن سالم بن عبد الناصر ، ابو الربيع ، علم الدين الغزي . قاض ، له اشتغال بالحديث وروايته . ولي قضاء غزة ثم الخليل . مات بالخليل سنة ٧٦٤هـ : ١٣٦٣م عن نحو ٥٦ عاماً [3] .

(٣) موسى بن احمد بن منصوري العبدري المغربي المالكي توفي في الخليل في جمادي الآخرة من عام ٧٩٥هـ. [4] ودفن بزاوية الشيخ عمر المجرَّد المار ذكره .

---

(١) نسبة الى قرية « طوف » ، و« طوفا » القريبة من بغداد .

(٢) راجع أيضاً شذرات الذهب ٣٩/٦ . والدرر الكامنة ٢٤٩/٢ والأعلام ١٨٩/٣ .

(٣) الدرر الكامنة ٢٤٧/٢ والأعلام ١٨٧/٣ .

(٤) ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن محمد الحسيني بيروت . ص ١٨٤. وفي رواية(العبدوسي).

الخليل كما ذكرها مؤرخو ورحالة هذه الحقبة :

(١) ذكرها صاحب كتاب « آثار البلاد واخبار العباد » [١] بقوله : « الخليل : اسم بلدة بهـا حصن وعمارة بقرب بيت المقدس . فيهـا قبر الخليل عليه السلام في مغارة تحت الأرض ، وهناك مشاهد وقوام ، وفي الموضع ضيافة للزوار ، وهو موضع طيب نزه آثار البركة ظاهرة عليه » [٢] .

(٢) وكتب عنهـا صاحب كتاب المراصد : « صفي الدين بن عبد الحق عـام ٧٠٠ هـ : ١٣٠٠م. مـا يأتي : (الخليل بلدة بهـا حصن وعمارة وسوق . بينهـا وبين المقدس يوم . فيهـا قبر الخليل واسحق ويعقوب ويوسف في مغارة تحت الأرض . واسمه الأصلي حبرون . وعلى المغارة الآن بناء عليه سور دائر متسع ، به قوّام وضيافة لمن يقصده للزيارة والمصلين من أهـل البلدة ، وظيفة دارّة في كل يوم) [٣] .

(٤) زار الخليل « شهاب الدين بن فضـل الله العمـري » في ذي الحجـة من سنة ٧٤٥هـ : ١٣٤٤م وممـا قال عنها في كتابه : « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » : ان سليمان عليه السلام أقام حيراً على قبر

---

(١) هو زكريا بن محمد بن محمود القزويني من سلالة أنس بن مالك . مؤرخ جغرافي . ولد في قزوين بين « رشت وطهران » واليها نسبته . رحل الى الشام والعراق . تولى القضاء في بعض مدن العراق في زمن المستعصم العباسي وكان في هذا المنصب يوم استولى المغول على بغداد توفي عـام ٦٨٢هـ : ١٢٨٣م بعد أن عاش ٧٥ سنة .

(٢) ص ١٨٧ — ١٨٨ .

(٣) بلدانية فلسطين العربية ص ٧٠ .

الخليل بعد أن أوصى الله اليه بذلك . ثم يصف الحرم : فيقول : (قلت ولم يكن لهذا الحير باب . وإنمـــا المسلمون لما افتتحوا البلد ، فتحوا له باباً ؛ وبناؤه بناء محكم . وفي حائطه حجارة هائلة في كبر القدر ، منها ما طوله سبعة وثلاثون شبراً . وقد أقيم بهذا الموضع خطبة ورتب به امام ومؤذنون .

وفي قبلته باب ينزل منه بدرج كثيرة إلى سرداب ضيق تحت الأرض ، يأخذ متشاملاً ، إلى فجوة فيهـــا ثلاث نصائب قبور في حائطه ، يقال أنها قبر الخليل وزوجته واسحق .

وهناك طاقة لا يعرف إلى أين تنتهي . لكن يقال انهـــا تنتهي إلى مغارة تحت أرض الحرم ، فيهـــا الموتى . وتلك امثال القبور من فوق .

ولقد أتيت إلى هذا السرداب ومشيت به زحفـــاً لضيقه ، ولتطأطوء سقفه لا يقدر أحد على المشي به منتصباً . وهو خطوات يسيرة تنتهي إلى الفجوة المذكورة . وهي أربعة اذرع في مثلهـــا . وهيئة القبور في قبلة المسجد الآن قبران : الأيمن قبر اسحق ، والأيسر قبر زوجته . وفي شماليه ، ممـــا هو منفصل عن المسجد بقبتين متقابلتين قبران : الأيمن قبر ابراهيم الخليل ، والأيسر قبر سارة زوجته . ومن شمالي الحرم قبة منفردة مسامتة لقبة الخليل . وفيهـــا قبر يقال انه قبر يعقوب . ولا شك ولا ريب ان ابراهيم ومن ذكر مدفونون داخل السور . واما تعيين القبر فالله أعلم ، ووراء الحرم موضع فيه قبر ينسب إلى يوسف ...

وهذا الحرم مؤزّر جدره بالرخـــام الملون والمذهب ، وعليه أوقاف جليلة . ويمد فيه كل يوم بعد العصر سماط . ويفرق من الخبز على الواردين بحسبهم على قدر كفايتهم .

ولقد زرت الخليل في ذي الحجه سنة ٧٤٥هـ-١٣٤٤م فأخبرني بعض المباشرين ان في بعض ليالي العشر من هذا الشهر ، في هذه السنة ، فرقوا

زيادة على ثلاثة عشر الف رغيف ، وأن غالب أيام العام ما بين السبعة آلاف والعشرة آلاف. ويفرق ايضاً مع الخبز طعام العدس بالزيت الطيب والسماق. وفي بكرة النهار يطبخ ايضاً مع قدر من الدشيش ، ويفرق على الواردين . وفي بعض ايام الاسبوع ، يطبخ ما هو أفخر من ذلك .

وله خدام برسم غربلة القمح وطحنه وعجينه وخبزه ، لا يبطلون ليلاً ولا نهاراً . واهراء القمح والطاحون والفرن نافذ بعض ذلك إلى بعض بحيث أن القمح يُفرغ في الأهراء ويخرج خبزاً مخبوزاً ولم يزل على هذا مدى الشهور والأعوام والليالي والأيـــام ، لا ينقطع له مدد ، ولا يحصر بضبط ولا عدد .

ولمـــا استولى الفرنج على بلد الخليل أجروا هذا السماط ، وزادوا على مـــا كان قبلهم ، وبالغوا في صلة هذا المعروف . ثم زاد ملوك الاسلام في السماط . وهو معروف يشمـــل المأمور والأمير والغني والفقير [1] .

وأخيراً تحدث المؤلف عن اطلاعه على كتاب الأقطاع الذي اقطع به رسول الله تميمـــاً الداري الخليل وناحتيها وقد اثبتنا ذلك في الملحق (رقم ١) فارجـــع اليه .

(٣) وذكر الخليل « ابو الفدا » في ص٢٤٠من« كتاب تقويم البلدان » الذي ألفهعام ٧٢١هـ: ١٣٢١م فقال: « وبيبت حبرون قبر ابراهيم واسحق ويعقوب صلوات الله عليهم وقبور نسائهم صفاً والمدينة في وهدة بين جبال كثيفـــة الأشجار ، وأشجار هذه الجبال وسائر جبال فلسطين وسهلها زيتون وتين وخرنوب وسائر الفواكه أقل من ذلك) .

(٥) وزار ابن بطوطة الخليل في أوائـــل رحلته الأولى، التي ابتدأها عـــام ٧٢٥هـ ، من رحلاته الثلاث التي قام بهـــا بقوله : (ثم سافرت من

---

(١) بلدانية فلسطين العربية ٧٠ – ٧٢ بتصرف قليل . ولا يزال هذا السماط موجوداً تنفق عليه ادارة الأوقاف (١٩٧١) .

غزة إلى مدينة الخليل ، صلىّ الله على نبينـــا وعليه وسلم تسليماً ، وهي مدينة صغيرة الساحة ، كبيرة المقدار ، مشرقة الأنوار ، حسنة المنظر ، عجيبة المخبر ، في بطن واد ، ومسجدهـــا أنيق الصنعة ، محكم العمـــل ، بديع الحسن ، سامي الأرتفاع ، مبني بالصخر المنحوت ، في أحد أركانه صخرة ، احد أقطارهـــا سبعة وثلاثون شبراً ... وفي داخـــل المسجد الغار المكرم المقدس ، فيه قبر ابراهيم واسحاق ويعقوب ، صلوات الله على نبينـــا وعليهم ، ويقابلهـــا قبور ثلاثة هي قبور ازواجهم ؛ وعن يمين المنبر بلصق جدار القبلة موضع يهبط منه على درج رخام محكمة العمـــل إلى مسلك ضيق يفضي إلى ساحة مفروشة بالرخـــام ، فيهـــا صور القبور الثلاثة ؛ ويقال إنهـــا محاذية لها ؛ وكان هنالك مسلك إلى الغار المبارك ، وهو الآن مسدود ، وقد نزلت بهذا الموضع مرّات) [1] .

(١) ص ٥٥ .

عهد المماليك الشركسية : ٧٨٤ – ٩٢٢هـ : ١٢٨٣ – ١٥١٧م .

عهد الملك الظاهر سيف الدين « بَرْقوق » العثماني : هو برقوق بن آنص الشركسي ينسب إلى « عثمان » تاجر الرقيق الذي جلبه إلى مصر . وبرقوق أشهر ملوك الشراكسة وأولهم وقد ذكرنا نبذة عنه في أجزاء سابقة من هذا الكتاب فارجع اليهـا .

وممن تولى نيابة السلطنة ونظارة الحرمين الشريفين بالقدس والخليل في عهده « الأمير شهاب الدين أحمد اليغموري » ولي الوظيفتين المذكورتين في رجب من عـام ٧٩٦هـ : ١٣٩٤م وقد ذكر العايمي في « الأنس الجليل » مـا قام به هذا الأمير من اعمـال ترميم وغيره في الحرم الابراهيمي ثلاث مرات :

(١) (والباب الثالث من جهـة الغرب خلف قبر ابراهيم عليه السلام وإلى جانبه محراب المالكية وينتهي هذا الباب إلى الرواق . وهذا الباب فتحه وعمر محراب المالكية الأمير شهاب الدين اليغموري ناظر الحرمين ونايب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق . وفتح الشباك بالسور السايماني المتوصل منه إلى مقام السيد يوسف الصديق ، وعمر الأروقة مكان القلال التي كانت هناك ورتب قراء سبع وشيخاً لقراءة النجاري) .

(٢)) ثم ان بعض النظار على مسجـد الخليل عليـه السلام وهو شهاب الدين احمد اليغموري فتح باباً بالسور السليماني من جهـة الغرب بحذاء القبر المنسوب لسيدنا يوسف الصديق وجعـل فوق القبر السفلي اشارة

تدل عليه كبقية الأضرحـــة الكائنة بمسجد الخليل عليه السلام وذلك في سلطنة الملك الظاهر برقوق) .

(٣) وفي ايـــام ولاية احمد اليغموري : (أبطـــل المكوس والمظالم والرسوم التي أحدثهـــا النواب قبله ، وعمر الحرم الشريف الخليلي ومقام السيد يوسف الصديق) وسجـــل جميع ذلك على بلاطة ثبتت في الحرم القدسي .

وفي أيـــام برقوق أقيم خان يونس وجسر على نهر الشريعة [١] ، وهو الذي أوقف قريتي « صميـــل الخليل » – من أعمـــال غزة – و « دير استيـــا » – من أعمال نابلس – على الحرم الأبراهيمي الشريف كمـــا ذكرنا ذلك في أجزاء سابقة ، فضلاً عمـــا قام به من عمارات في البيت المقدس وحرمهـــا الشريف وتجديده لعمارة « النبي لوط » في بني نُعيم .

وبعد وفاة برقوق عام ٨٠١ هـ : ١٣٩٩م تولى الأمر ولده فرج الذي أمر بتعليق الستائر الحريرية على الأضرحة الشريفة . مر ذكر فرج في أجزاء سابقة من هذا الكتاب .

١) وفي عـــام ٨١٩هـ أمر السلطان « شيخ [٢] الملك المؤيد ان الخطباء اذا أرادوا الدعـــاء للسلطان على المنبر يوم الجمعـــة ان ينزلوا درجة ثم ثم يدعو للسلطان حتى لا يكون ذكر السلطان في الموضع الذي يذكر فيه اسم الله عز وجـــل واسم نبيـــه صلى الله عليه وسلم تواضعاً لله تعالى ففعـــل الخطبـــاء [٣] .

وفي عام ٨٢٠هـ توجه السلطان « شيخ » من القدس إلى الخليـــل فزارها

(١)طوله مائة وعشرون ذراعاً(السلوك لمعرفة دول الملوك ج ٣ ص ٤٠٥)وكان الأمر ببنائه عام ٧٨٢هـ.

(٢) تولى السلطنة من عام ٨١٥هـ الى عام ٨٢٤هـ وكان من مماليك السلطان برقوق فأعتقه . ثم تنقلت بـــه الأحوال الى ان تولى امر الدولة .

(٣) النجوم الزاهرة ٤٣/١٤ .

وتصدق فيهــا ، ثم سار منها يريد غزة . ونزل في طريقه اليها في قرية السكريــة [1] .

وفي عهد الملك الأشرف بَرْسْبَاي ٨٢٥ – ٨٤١ هـ : ١٤٢٢ – ١٤٣٨م تولى نيابة القدس الشريف ونظارة الحرمين الشريفين – القدس والخليل – الأمير أركماس الجلباني وكان حاكمــاً معتبراً عمر الأوقاف ونماهــا وصرف المعاليم واشترى للوقف ممــا أرصده من المال جهات من القرى والمسقفات » .

اشتهر عهده بدنانيره « الأشرفية » أجود انواع الدنانير ، مرض الأشرف واختلط عقله قبــل وفاته سنة ٨٤١هـ : ١٤٣٨م .

و « بَرْسْبَاي » هو الذي منع الناس كافــة من تقبيــل الأرض بين يديه فامتنعوا عن ذلك . وكانت هذه العادة – أعني تقبيل الأرض – جرت بالديــار المصرية من أيــام المعز معد اول خلفاء الفاطميين بمصر . وبقيت إلى يوم تاريخه وكان لا يعفي أحداً عن تقبيــل الأرض ، أبطل الملك الأشرف برسباي ذلك وجعل بدله تقبيل الأيدي [2] .

الملك الظاهر جقمق العلائي : ٨٤٢ – ٨٥٧هـ : ١٤٣٩ – ١٤٥٣م . من أعماله في الخليل : (أنعم على الوقفين بالقدس والخليل في زمن شمس الدين الحموي الناظر بمبلغ ألفي دينار وخمسماية دينار ذهبــاً وماية وعشرين قنطاراً من الرصاص برسم العمارة ، ثم في أيام امين الدين عبد الرحمن الديري أنعم بماية وعشرين غرارة من القمح القيمة عنهــا ثلاثة آلاف وستماية دينار . ولمــا توفي ابن الديري تجمد على الوقف ثمن غلال فأنعم بتوفية الثمن وهو أربعة آلاف وسبعماية دينار . وكان في أيــامه ناظر الحرمين الشريفين بالقدس الشريف والخليل عليه السلام القاضي غرس الدين خليل السخاوي [3] وهو الذي أقــام نظام الحرمين الشريفين ورتب فيهمــا

---

(١) نفس المصدر السابق ١٤ – ٥٩ . (٢) نفس المصدر ١٤ – ٢٤٧ .

(٣) توفي بالقاهرة عام ٨٤٧هـ.

الوظائف وكان المؤذنون قبـــل ذلك نوبتين فزادهمـــا نوبة ثالثة . وعمر الأوقاف ونمّاها وكان سماط سيدنا الخليل عليه السلام يعمـــل فيه في يوم الجمعة الأرز المفلفل ، والحب رمان والعدس في كـــل يوم وفي الأعياد تعمـــل الأطعمة الفاخرة » .

وصف صاحب الضوء اللامع (٣ — ٧٢) الملك الظاهر جقمق العلائي بقوله : (كان ملكـــاً عدلاً ، ديناً كثير الصلاة والصوم والعبادة عفيفاً عن المنكرات والقاذورات ، لا تضبط عنه في ذلك زلة ولا تحفظ له هفوة ، متقشفاً بحيث لم يمش على سنن الملوك في كثير من ملبسه وهيئتـــه وجلوسه وحركاته وأفعاله ، متواضعاً يقوم للفقهـــاء والصالحين إذا دخلوا عليـــه ويبالغ في تقريبهم وعدم ارتفاعه بالجلوس بحضرتهم) .

الملك الأشرف إينال العلائي : ٨٥٧ — ٨٦٥هـ : ١٤٥٣ — ١٤٦١م
قال صاحب الأنس الجليل : (ولي نظر الحرمين الشريفين في السنة المذكورة (٨٥٧هـ) الأمير عبد العزيز العراقي المشهور بابن المعلاق ، فحصـــل للأوقاف وللمستحقين مـــا لم يحصل لهم قبـــل ذلك من العمارة ، وصرف المعاليم كلهـــا من غير قطع ولا محاصصة وأقام نظام السماط الكريم الخليلي ، ومن حسنات الأشرف إينال المصحف الشريف الذي وضعه بالمسجد الأقصى ... وكسا الأضرحة الشريفة وهي ضريح سيدنـــا الخليل عليه السلام وأولاده وسيدنا موسى الكليم وسيدنـــا لوط وسيدنـــا يونس عليهم السلام الستور المزركشة وجهز الكسوة على يد زوج ابنته برديك الدوادار الثاني وحصل منه صدقات واحسان وأنعم الأشرف إينال على جهتي الوقفين بألف ومائتي اردب قمح القيمة عنهـــا اربعة آلاف دينار وثمانية دنانير) .

ويقال ان الأشرف إينـــال كان أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة .

الظاهر خشقدم الناصري : ٨٦٥ — ٨٧٢هـ : ١٤٦١ — ١٤٦٨م ومن أعماله في الخليل وناحيتهـــا : (عمارة قناة السبيـــل الواصلة إلى القدس

الشريف من عين العرُّوب ... وأنعم الظاهر خشقدم على جهــة الوقف الخليلي بستين غرارة قمح القيمة عنهــا ثمـــاني مائة واربعون ديناراً وجدد عمارة رخام مسجد الجاولي بالخليل في سنة سبع وستين وثماني مائة بمباشرة الأمير ناصر الدين محمد بن الهمام الناظر) .

الملك الأشرف ابو النصر قايتباي : ٨٧٣ — ٩٠٢هـ : ١٤٦٨ — ١٤٩٦م .
ومن أهم الحوادث في عهده :

(١) نزل الخليل ، عن طريق غزة ، في يوم السبت ١٥ رجب من سنة ٨٨٠هـ . وبعد أن تفقد أمورها ورفع المظالم عن الشاكين ثم غادرها في اليوم الثاني إلى القدس .

(٢) ومن الذين تولوا نظارة الحرمين الشريفين ، بالقدس والخليل ، في عهد قايتباي « الأمير ناصر الدين محمد بن النشاشيبي [١] سنة ٨٧٥هـ : ١٤٧٠م ذكره صاحب الأنس الجليل بقوله : « وفيهــا (أي في سنة ٨٧٥هـ) استقر الأمير ناصر الدين محمد بن النشاشيبي في نظر الحرمين بالقدس والخليل استقلالاً ودخــل إلى القدس الشريف في يوم الجمعة ثامن عشري المحرم . وكان يوماً مشهوداً وقري توقيعه بعد صلاة الجمعة وأوقد المسجد في تلك الليلة وشرع في عمارة الأوقاف وصلح حــال سماط سيدنا الخليل عليه السلام وباشر بعفة وشهامة وحصل للأرض المقدسة الجمـــال بوجوده وكان يكثر من مجالسة العلمــاء والفقهاء ويحسن اليهم ويتلقاهم بالبشر والقبول فعطف الناس عليه وابتهجوا به » .

استقال النشاشيبي من نظارة الحرمين عام ٨٩٣هـ .

(٣) وفي عهد قايتباي حدثت فتنــة في الخليل عام ٨٧٨هـ (١٤٧٣م) وصفهــا العليمي بقوله: (واقعة بلد سيدنا الخليل عليه السلام والصلاة :

---

(١) نسبة الى عمل النشاب . الهامش رقم ٤ من النجوم الزاهرة ١٠— ٢٤٢

وفيها (أي في سنة ٨٧٨هـ) وقعت حادثة بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام وهي فتنة جرت بين طائفة الدارية وطائفة الأكراد فحصل بينهما تشاجر وانتشر الكلام بينهما فقتل من الفريقين ثمانية عشر نفراً واستنفر كل من الطايفتين من ينتصر لها من العشير فدخلوا إلى المدينة ونهبوا ما فيها عن آخره الا القايل منها ، وخربت أماكن واجتمع اهل البلد من الأكراد ودخلوا بأولادهم ونسائهم إلى المسجد الشريف وأغلقوا الأبواب ودخل جماعة الدارية إلى القلعة وتحصنوا بها وكانت حادثة فاحشة لم يسمع بمثلها في هذه الأزمنة ورفع الأمر إلى السلطان فسير الأمير علي باي الخاصكي للكشف عن ذلك وتحريره . فحضر إلى القدس الشريف في يوم الثلاثاء ثامن عشر جمادى الآخرة ، ... ثم توجه إلى الخليل صحبة الناظر النشاشيبي (ونايب السلطنة) الأمير جمق والقاضي الشافعي شهاب الدين بن عبيه والقاضي الحنفي خير الدين بن عمران والقاضي الحنبلي كمال الدين النابلسي وكان القاضي نور الدين البدرشي المالكي قد توفي إلى رحمة الله تعالى فتوجهوا إلى بلد سيدنا الخليل عليه السلام وجلسوا ومعهم أكابر بلاد الخليل وكتبوا محاضر بما وقع من النهب والقتل والسبب في ذلك . ثم قبض الخاصكي على أكابر بلد الخليل من القضاة والمشايخ وطلب منهم اثني عشر الف دينار وارسلهم معتقلين إلى القاهرة) .

وينهي العليمي الموضوع بقوله : (ثم توجه أهل الخليل إلى حضرة السلطان فلم يحصل لهم الا الخير ببركة سيدنا الخليل عليه السلام وعادوا إلى أوطانهم وتراجع امر مدينة الخليل إلى العمارة وصلح حالها ولله الحمد) .

وعلى اثر هذه الحادثة المشؤومة نزح الكثيرون من الخليل وانتشروا في مختلف البقاع الفلسطينية وخاصة في جبال نابلس .

(٤) وفي عام ٨٩٧هـ : ١٤٩٢م عمّ الوباء البلاد وبلغ عدد الموتى في الخليل ، في اليوم ، دون الخمسين .

و « قايتباي » اطول ملوك الدولة الشركسية حكماً ، كان في أول أمره

مملوكاً اشتراه « برسباي » بخمسين ديناراً، فما زال يتقدم حتى ولي الملك . ويعتبر من أعظم السلاطين الذين حكموا في الدولة الشركسية وقد مر ذكره في اجزاء سابقة من هذا الكتاب .

ثم تولى بعد قايتباي عدة سلاطين كان اشهرهم الساطان قانصوه الغوري ٩٠٦ — ٩٢٢هـ : ١٥٠١ — ١٥١٦م الذي استشهد في معركة مرج دابق وبموته انتهى حكم الدولة الشركسية في الخليل وغيرها من الديار الشامية . وقد مر ذكر قانصوه في أجزاء سابقة من هذا الكتاب . وهو الذي أقام في العقبة عام ٩١٤ هـ قلعتها وخاناً لراحة الحجاج ومخافر وغيرها من المنشآت الي ساعدت على تقدم ونمو ميناء البلده ، والمعروف ايضاً انه نقل اشجاراً شامية كثيرة لغرسها في مصر .

* * *

وفي عهد دولتي المماليك كانت الخليل مركزاً بين مراكز البريد : مصر — غزة — ملاقس — الخليل — جنبا [١] — الزُّوَيْرَة [٢] — غور الصافي — الكرك — الشوبك .

كما كانت محطةً للبريد الجوي الذي يحمله الحمام الزاجل : مصر — غزه — الخليل غور الصافي — الكرك [٣] .

---

(١) هي « خربة جنبة » في أراضي قرية السموع

(٢) يدعوه الأعداء *Rosh Zohar* وكان على بني بعجة » من جذام خفر الزويرة وناحيتها .

(٣) كانت بلاد الموصل أول من اهتم بانشاء محطات البريد الجوي . ثم حافظ عليه الفاطميون بمصر وبالغوا حتى أفردوا له دائرة خاصة وجرائد بأنساب الحمام وزاد اهتمام نور الدين زنكي بهذا النوع من البريد في سنة ٥٦٥هـ.

الخليل كما وصفها مؤرخو ورحالة هذه الحقبة

(١) ذكرهــا صاحب صبح الأعشى المتوفى سنة ٨٢١هـ : ١٤١٨م في ج٤ — ١٠٢ من مؤلفه المذكور بقوله : « عمــل بلد الخليل عليه السلام : واسمهــا بيت حبرون باضافة بيت واحد البيوت إلى الحبرون « بحاء مفتوحة ويــاء موحدة ساكنة وراء مهملة مضمومة بعدها واو ساكنــة ونون » ... وهي بلدة من جنْدِ فلسطين ... وبهــا قبر ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهــم السلام ، ونسائهم وهي احدى القرى التي أقطعهــا النبي صلى الله عليه وسلم لتميم الداري) .

(٢) قال عنهــا مؤلف كتاب زبدة كشف الممالك وبيــان الطرق والمسالك . ص ٢٤ غرس الدين خايل بن شاهــين الظاهري المتوفى سنة ٨٧٣هـ : ١٤٦٨م : (وامــا مدينة حبرون المدفون بهــا ابراهيم الخليل عليه السلام وتعرف بمدينتــه . وهي مدينة حسنة عديــة وبهــا المسجد الذي به مقام الخليل وسرداب هو مدفون بــه يوقد فيــه قنديــل ليلاً ونهاراً وعن يمين الشبّاك قبره الشريف وعليه ستر من حرير وبجــاه ذلك زوجتــه سارة وهناك مقصورتــان بأحدهما يعقوب وزوجته وبظاهره مكان بشبّاكين بأحدهمــا اسحق والآخر زوجته وبآخر المكان من الجهة الغربية قبر يوسف عليه السلام وبه مغارتــان وهو مكان حسن إلى الغاربة وله أوقاف كثيرة وخدّام ويمدّ به سماط الخليل عليه السلام في كل يوم حتى أنه لو ورد ذلك المكان أهــل الدنيا لفاضت البركة على السمــاط إلى ان يكفيهم) .

(٣) زار الراهب فلكس فابري الأرض المقدسة عـام ١٤٨٠م الخليل . قال : (نزل الخليـل : وشاهدنـا في الخليل نُزلهـا الكبير ، الكثير الغرف ، ورأينـا المطبخ والفرن ، وكانوا يعدون طعامـاً كثيراً للحجاج المسلمين الذين يأتون جماعـات كبيرة لزيارة قبور الأنبيـاء . ولهذا النزل واردات سنويـة تبلغ قيمتهـا نحو أربعة وعشرين ألفاً من اللوكات . ويخبز فيه كـل يوم الف ومئتـان من الأرغفة توزع كلهـا على من يطلب . ولا يمنـع أي حاج من هذا الأحسان ، مهمـا كان مذهبه أو دينه أو جنسه . وكـل من يطلب طعاماً يقدم له رغيف خبز وشيء من الزيت وبعض الحساء أو المعجنات . وقد أقطعت اراضي قاعة النبي صموئيـل على هذا النزل . ووارداته منهـا ألفا دوكة في العام . والمثرون من المسلمين الوطنيين والأتراك يهبون اموالاً كثيرة تنفق على راحة الحجاج ... وعندما يحين وقت توزيع الخبز يضرب الطبـل للفت نظر الناس ... وقد أرسل القائمون على امر النزل سلة من الخبز إلى الخـان الذي نقيم فيه ، مع أننا لم نطالب منهم شيئـاً) [1] .

---

(١) زيادة نقولا القاهرة ص ٢٠٠/٢٠١ . رواد الشرق العربي في العصور الوسطى .

شخصيات بارزة من الخليل في عهد المماليك الشركسية

ظهر في العهد المذكور شخصيات خليلية عرفت بفقهها وفضلها عرفنا منهم :

(١) المسندة خديجة بنت أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن مسعود بن سعد الله الخليلية . سمعت الحديث وحدثت . توفيت في أواخر سنة ٨٠١هـ .

(٢) الشيخ الصالح نور الدين علي ويقال علاء الدين ابو الحسن الجعبري . مر ذكر والده رقم (٥) من شخصيات الخليل في عهد المماليك التركية ، ولي مشيخة الحرم الخليلي بعد أخيه الشيخ عمر . توفي الشيخ علي سنة ٨٠٣هـ .

(٣) المسند شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف الخليلي . ثم الدمشقي . ولد سنة ٧٣٦هـ أو في التي بعدها . حدث ، توفي سنة ٨١٦هـ. وقد مر ذكر اخته خديجه رقم (١) .

(٤) موسى بن محمد بن قبا الخليلي شرف الدين [1] : موقت . كان أفضل من بقي بالشام في علم الهيئة . وله في هذه الصناعة تآليف . كان رئيساً للمؤذنين ، مات في المحرم سنة ٨٠٧هـ : ١٤٠٤م وفي الضوء اللامع ١٠ — ١٨٩ إنه « ابن اخت الخليلي » .

(٥) المسند اسماعيل بن ابراهيم بن مروان الخليلي . ولد سنة ٧٤٨هـ. من الفقهاء . توفي ببلده سنة ٨٢٥هـ.

---

(١) الاعلام ٨/٢٨٢ .

(٦) قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن شرف الدين ابي الفداء اسحق بن شمس الدين ابي عبد الله محمد التميمي الشافعي . قاضي بلد الخليل ثم ولي قضاء بيت المقدس مضافاً لبلد الخليل في عهد الملك الناصر فرج بن برقوق في سنة ٨٠٥هـ . وكان من المعيدين بالمدرسة الصلاحية . توفي سنة ٨٣٠هـ .

(٧) الشيخ الامام العلامة علاء الدين ابو الحسن علي بن عثمان الحواري الخليلي الشافعي ولد بالخليل سنة ٧٥٤هـ. سمع الحديث واشتغل بالعلم . وقدم إلى بيت المقدس ودرّس في الصلاحية وناب في القضاء . وصنف في الفرائض . كان فاضلاً خيراً . توفي سنة ٨٣٣هـ. .

(٨) الخطيب تاج الدين اسحق بن الخطيب برهان الدين ابراهيم بن احمد بن محمد بن كامل [1] التدمري الشافعي خطيب حرم الخليل . تقدم ذكر جده الشيخ شمس الدين بن كامل رقم (٤) من شخصيات الخليل في عهد المماليك التركية .

توفي اسحق هذا سنة ٨٣٣هـ. : ١٤٣٣م وهو مؤلف . « مثير الغرام إلى زيارة الخليل عليه السلام » . وهو كتاب حسن فيه فوائد جليلة .

(٩) الخطيب عماد الدين اسماعيل بن الخطيب برهان الدين ابراهيم بن الخطيب شهاب الدين احمد بن الخطيب شمس الدين محمد بن كامل التدمري الشافعي . خطيب الحرم الخليلي . توفي سنة ٨٣٥هـ . .

(١٠) الشيخ المسند المعمر الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الخطيب شهاب الدين احمد بن العلامة شمس الدين محمد بن كامل التدمري الخليلي الشافعي . مولده في سنة ٧٥٠هـ. كان رجلاً خيراً صالحاً . أضر في آخر عمره . توفي سنة ٨٣٨هـ. .

---

(١) الضوء اللامع ٢٧٦/٢ ويذكر آل الحموري في الخليل أنهم أعقاب « التدمريين » الوارد ذكرهم في « الأنس الجليل » .

(١١) الشيخ الصالح الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ نور الدين علي الجعبري (رقم ٢) . ولد سنة ٧٥٦هـ . سمع من ابيه وغيره . ولي مشيخة الزاوية البكاية ومشيخة الحرم . توفي شمس الدين في سنة ٨٤١هـ .

(١٢) الشيخ شمس الدين محمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن سليمان الشهير بابن البرهان الخليلي الأصـل ثم المقدسي الشافعي . نايب الخطيب بالقدس هو ووالده من قباه . ولد شمس الدين بالخليل سنة ٧٧٦هـ . سمع الحديث . واشتغل بالعلم وأتقن علم الوقت . توفي سنة ٨٥٢هـ بالقدس .

(١٣) قاضي القضاة شهاب الدين ابو العباس أحمد بن القاضي المفتي علاء الدين أبي الحسن علي بن القاضي شرف الدين اسحق التميمي الداري الخليلي الشافعي . مولده سنة ٧٩١هـ . ولي قضاء بلد الخليل. كان مشكور السيرة عفيفاً في الأحكام ثم ولي قضاء الرملـة ثم غزة فالقدس . توفي فيهـا سنة ٨٦٢هـ .

(١٤) القاضي جمال الدين عبد الله بن زين الدين بن عبد الرحمن بن الصاحب التميمي الخليلي من ذرية تميم الداري رضي الله عنه . كان ناظراً على وقفه وهو ارض بلد الخليل . وله مروءة ومحبـة لأصحابه . توفي سنة ٨٦٧هـ . بالقدس .

(١٥) العدل شهاب الدين أحمد بن محمـد الخليلي الشافعي رئيس المؤذنين بالمسجد الأقصى كان حسن الصوت فاستقر في رياسة الآذان . توفي بالقدس سنة ٨٧٤هـ . ولم يبق بعده من هو في معناه في حسن الصوت في الآذان والمديح .

(١٦) الشيخ غرس الدين خليل بن عبد الرحمن الأنصاري الخليلي الشافعي ، أخو الشيخ برهـان الآتي ذكره . كان الشيخ غرس من أهـل الفضل وذوي المروءات وعنده تواضع . باشر نيابة الحكم بالخليل وناب بالخطابة بالحرم الأبراهيمي توفي سنة ٨٧٤هـ. ببلده .

(١٧) القاضي زين الدين عبد الرحمن التميمي الشافعي أخو قاضي القضاة أحمد (رقم ١٣). أخـــذ الفقه والحديث وعلوم النحو وغيرها من علمـــاء بلده تولى قضاء الخليل ونابلس. توفي عام ٨٧٦هـ.

(١٨) قاضي القضاة حميد الدين أبو حامد محمد بن بدر الدين أبي عبد الله الحسين البكري المالكي المقري الخليلي المشهور بابن المغربي. كان يحفظ القرآن ويتقنه بالروايات وولي قضاء الخليل وهو اول من وليه من المالكيه. ثم تنقل في القضاء. وأخيراً ولي قضاء طرابلس وتوجه اليهـــا وتوفي بها سنة ٨٧٨هـ.

(١٩) الشيخ الامام العالم المحدث شمس الدين محمد بن الشيخ العالم زين الدين عمر بن الشيخ الصالح القدوة المسلك المربي تقي الدين أبي بكر السعدي البسطامي الشافعي الخليلي المعروف بابن الحاجة مولده في سنة ست وقيل أربع وثماني مايه. وكان من أعيان الفقهـــاء بالخليـــل توفي فيهـــا سنة ٨٨٩هـ.

(٢٠) الخطيب مجد الدين عبد الوهاب بن الخطيب عماد الدين اسماعيل التدمري الأصل الخليلي الشافعي خطيب الحرم الخليلي باشر الخطابـــة بعد والده (٩) دهراً طويلاً إلى ان توفي سنة ٨٩٠هـ. ببلده.

(٢١) الشيخ العلامة زين الدين عبد الرزاق بن شمس الدين محمد بن جمال الدين يوسف بن المصري الخليلي الشافعي. كان من أهـــل العلم ومن أعيان فقهاء بلدة الخليل ثم استوطن بيت المقدس مدة وصار من المعيدين بالصلاحية ثم عـــاد إلى بلدة وتوفي به سنة ٨٩١هـ.

(٢٢) الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن يوسف الأزرقي الشافعي ولد سنة ٨٠٠هـ. تقريباً. وسمع على جماعة. وكان حافظاً لكتاب الله حسن الخط. باشر العمالة بأوقاف الخليل. توفي فيهـــا سنة ٨٩١هـ.

(٢٣) الشيخ شمس الدين محمد بن خليـــل بن احمد بن عيسى بن

الصلاح خليل القيمري الخليلي ولد سنة ٨٢١هـ. بالخليل . سمع الحديث وكان خيراً حافظاً للقرآن الكريم كثير التلاوة له . أذن بالحرم الخليلي وحدث بالقدس والخليل . ووالده وجده ممن سمعا الحديث وحدثا . توفي الشيخ شمس الدين ببلده سنة ٨٩٢هـ. .

(٢٤) القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي شهاب الدين أبي العباس احمد التميمي الشافعي . ولي قضاء الخليل بعد وفاة والده (رقم ١٣) . وكان له حرمة وشهامة ومروءة تامة . واستمر على القضاء إلى ان كف بصره وانقطع في منزله . ومع ذلك كانت له كلمة نافذة . توفي بالقاهرة سنة ٨٩٢هـ. .

(٢٥) الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن المغربي الأصل الخليلي ثم المقدسي الشافعي ثم المالكي الشهير بابن المغربي . ولد سنة ٨٢٤هـ. سمع الحديث على جماعة وكان حافظاً لكتاب الله تعالى . يكثر من تلاوته . وباشر امامة المالكية بالعقي . حدث . وتوفي سنة ٨٩٢هـ. .

(٢٦) الشيخ شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن يوسف بن منصور الأزرقي الخليلي الشافعي ولد في سنة ٨٣٣هـ. ظناً . درس الحديث والفقه . توفي سنة ٨٩٢هـ. ببلده . مرّ ذكر والده (رقم ٢٢) .

(٢٧) شيخ الاسلام برهان الدين ابو اسحق ابراهيم زين الدين عبد الرحمن الأنصاري الخليلي الشافعي الشيخ الامام العالم المحقق . ولد سنة ٨١٩هـ. بالخليل . لقي جماعة من العلماء وأخذ عنهم ثم رحل إلى القاهرة إلى وأخذ الحديث عن جماعة أجلهم الحافظ بن حجر ، وأخذ الفقه عن علمائه . ثم استوطن بيت المقدس وباشر نيابة الحكم عن قاضي القضاة . وكان من أعيان علماء القدس . توفي سنة ٨٩٣هـ. ودفن بزاوية الشيخ علي البكا .

(٢٨) الشيخ غرس الدين خليل بن اسحق الخليلي الشهير بابن قازان ولد في حدود ٨١٠هـ. ظناً . وسمع على جماعة وحدث . وكان حافظاً للقرآن الكريم . خيراً ظريفـــاً حسن المحاضرة . صحب الأمير ابا بكر بن فضل » أمير عرب جرم فلمـــا قتل وشي به إلى السلطان وانه أودع عنده مالاً فطاب إلى القاهرة ثم أطلق وجاء إلى بلده . فلمـــا وصل إلى قرية عجلان بين غزة وبلده توفي سنة ٨٩٣هـ . . ونقل إلى بلده الخليل .

(٢٩) شيخ الشيوخ العلامة سراج الدين ابو حفص عمر بن محمد بن علي الجعبري الأصل الخليلي الشافعي شيخ حرم الخليل ولد سنة ست وقيل خمس وثماني مائة ببلدة الخليل ونشأ بهـــا وحفظ القرآن وتلى بعضه بروايات السبعة على جماعة من القراء وأذنوا له في الأقراء . وتفقه على علمـــاء القدس والخليل والقاهرة . ولي نصف مشيخة الحرم الخليلي . وكان رأس فقهاء بلده خيراً متواضعاً لطيفاً حسن النادرة شجاعـــاً مقداماً ، طلق اللسان ، فصيح العبارة محبـــاً في العلم وأهله توفي سنة ٨٩٣هـ. بالخليل .

(٣٠) الشيخ زين الدين عبد الكريم بن علي بن عبد الرحمن المغربي الأصل الخليلي ثم المقدسي المغربي الشافعي . ولد في حدود سنة ٨٣٠هـ. بالخليل . وتلا بالروايات السبع . وكان يؤدي التلاوة بحسن صوته وطيب نغمه . اشتغل بالميقات ومهر فيه . ناب في الخطابة بالمسجد الأقصى . توفي بالقدس سنة ٨٩٥هـ . .

(٣١) الشيخ الصالح شهاب الدين احمد بن عمربن ابراهيم القلانسي الخليلي الشهير بابن الموقت موقت حرم الخليل.ولد سنة ٨٢١هـ. بالخليل سمع الحديث على جماعة . كان خيراً متعبداً حافظاً لكتاب الله كثير التلاوة . درّس الأطفال في بلده وفي القدس . توفي في القدس سنة ٨٩٥هـ. ومن اولاده الشيخ شمس الدين محمد من طلبة العلم . توفي بالقاهرة قبل والده بنحو سنتين .

(٣٢) الشيخ جمال الدين عبد الله بن احمد بن عبد الله المراكشي القادري الشافعي ، شيخ زاوية الشيخ عمر المجردي بالخليل . كان رجلاً مباركاً . توفي سنة ٨٩٥هـ. ودفن في الزاوية المذكورة .

(٣٣) الشيخ العلامة علاء الدين ابو الحسن علي بن قاسم الأردبيلي البطائحي الخليلي المغربي الشافعي ولد بالخليل ونشأ بها وحفظ القرآن وقرأ بالروايات وأخذ العلم والفقه عن جماعة في الخليل والقاهرة . درّس في الحرم الخليلي . كان من اعيان فقهاء بلده . توفي فيها سنة ٨٩٦هـ. .

(٣٤) الشيخ شهاب الدين ابو العباس أحمد بن العلامة المقري عماد الدين اسماعيل بن خليل الشهير بالمرزوقي الخليلي . سمع الحديث وحدث وأخذ الناس عنه . كان رجلاً خيراً حافظاً لكتاب الله تعالى . توفي سنة ٨٩٦هـ. ببلده .

(٣٥) الشيخ زين الدين ابو حفص عمر بن القاضي زين الدين عبد الرحمن بن القاضي علاء الدين ابي الحسن علي التميمي الداري الشافعي الفقيه الفاضل . كان من أهل الفضل وعنده تواضع توفي ببلده سنة ٨٩٧هـ. .

(٣٦) الشيخ الامام العلامة زين الدين ابو الفضل عبد الباسط بن الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل الجعبري الأصل الخليلي الشافعي . ولد في سنة ٨٢٨هـ. بالخليل ونشأ بها . واشتغل بالعلم وأجيز له بالافتاء والتدريس . ولي نصف مشيخة الحرم الخليلي . كان فاضلاً دقيق النظر ديناً خيراً شجاعاً ماهراً في الرمي توفي ببلده سنة ٨٩٧هـ. .

(٣٧) الشيخ زين الدين ابو المفاخر عبد القادر بن العلامة الشيخ سراج الدين عمر بن محمد الجعبري الأصل الخليلي الشافعي . شيخ حرم الخليلي . ولد سنة ٨٢٨هـ. بالخليل ونشأ بها وحفظ القرآن وسمع

الحديث . كان صدوقاً كريماً رئيساً مفضالاً شجاعاً اجتمع فيه من مكارم الأخلاق ومحاسن الأوصاف ما قل وجوده في غيره . ولي نيابة النظر على الوقف الخليلي وحصة بمشيخة الحرم الخليلي . توفي بالرملة سنة ٨٩٧هـ. ونقل إلى الخليل ودفن فيها .

وللشيخ زين الدين اولاد أبرزهم الشيخ العالم المحدث غرس الدين ابو سعيد خليل ولد سنة ٨٦٩هـ بالقدس . حفظ القرآن واشتغل بالعلم ورحل إلى مصر والشام في طلبه وطلب علم الحديث . رجل خير من أهل العلم والدين والتواضع وله حصة في مشيخة حرم الخليل .

كان هذا الشيخ حياً يرزق في السنة (٩٠١هـ : ١٤٩٦م) التي أتم فيها مجير الدين الحنبلي كتابه (الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل) .

(٣٨) الشيخ العالم المسند الصالح الخاشع الصوفي شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي الجعبري الأصل الخليلي الشافعي شيخ حرم الخليل . ولد سنة ٨٣٢هـ أو ٨٣٣هـ بقرية (الحطمان)[١] خارج الخليل . نشأ ببلده الخليل وحفظ القرآن . اشتهر بالصلاح والتقوى والعبادة حدث ببلده والقدس والقاهرة . توفي في الخليل سنة ٨٩٨ هـ.

(٣٩) محمد بن ابراهيم بن عبد الرحيم الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو الجود بن شيخ الاسلام برهان الأنصاري (رقم ٢٧) الخليلي ثم المقدسي الشافعي . ولد بمدينة الخليل في شعبان سنة ٨٤٥هـ: ١٤٤١م . أخذ العلم عن علماء مصر وغيرهم وحفظ القرآن . سكن القدس ودرّس فيها وأفتى . له مؤلفات . توفي سنة ٩٠٢هـ : ١٤٩٦م . [٢]

(٤٠) القاضي شهاب الدين ابو العباس أحمد ، أخو ابو الجود السابق

---

(١) لعل قرية الحطمان هذه كانت تقوم على بقعة « خربة الجعبري » التي تحتوي على « أسس مغر ، صهاريج » ص ١٥٣٤ من الوقائع الفلسطينية .

(٢) الكواكب السائرة ٢٦/١ .

ذكره (رقم ٣٩) . ولد سنة ٨٤٦هـ . حفظ القرآن واشتغــل بالعلم ودرّس بالصلاحية وباشر نيابة الحكم بالقدس . رجل خير متواضع .

كان هذا القاضي حياً يرزق في سنة (٩٠١هـ : ١٤٩٦م) ، السنة التي أتم فيهـا مجير الدين الحنبلي كتابه الأنس الجليل .

(٤١) خليل بن عبد القادر بن غرس الدين : الشيخ الإمام العالم المحدث ابو سعيد الجعبري . ولد سنة ٨٦٩هـ بالقدس واشتغــل في العلم . ولي حصة من مشيخة الحرم الخليلي . كان رجلاً خيراً ديناً متواضعاً . توفي سنــة ٩٠٦ هـ [1] .

* * *

وفي سنة ٨٠٥هـ توفي في الخليل قاضيهـا سعد الدين سعد بن اسماعيل بن يوسف النواوي الدمشقي الشافعي . ولد سنة ٧٢٩هـ . أخذ العلم عن علماء دمشق وفقهائهـا واشتغل بالجامع الأموي ودرس في مدارسها . ولي قضاء الخليل وفيهـا توفي .

---

(١) الكواكب السائرة ١٩١/١ .

الخليل قبـــل خمسمائة سنة

أتم مؤلف « الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل » كتابه هذا في عام ٩٠١هـ . وقد ترك لنا رحمه الله وصفاً مفصلاً لمدينة الخليل في تلك الحقبة . وها نحن نوجزها بما يلي ببعض التصرف .

المدينة واسمهـــا حبرون وهي تجاه بيت المقدس ممـــا يلي القبلة فمنظرها في غايـــة الحسن والنورانيـــة وهي مستديرة حول المسجد من الجهـــات الأربع وبناؤهـــا محدث بعد بنـــاء المسجد الابراهيمي بزمن طويل فان في زمن سيدنا الخليل عليه السلام كانت المغارة في صحراء ولم يكن هناك بناء وكان الخليل عليه السلام مقيمـــاً بمرى في مخيمه وهي بالقرب من بلد الخليل من جهـــة الشمال وهي ارض بهـــا ماء وكروم ، واستمر الحال على ذلك بعد وفـــاة الخليل وأبنائه عليهم السلام .... ثم تتابع البنـــاء قليلاً قليلاً فصارت هناك مدينة وهي محيطـــة بالمسجد من الجهات الأربع كما تقدم فبعضهـــا مرتفع على رأس جبل وهو شرقي المسجد وبعضها منخفض في واد وهو غربي المسجد . والأماكن التي في العلو غالبهـــا مشرف من الأماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضهـــا سهل وبعضها وعر وبناؤها على حكم بنـــاء بيت المقدس بالأحجار الفص النحيت وسقفُهـــا عقود وليس في بنائها لبن ولا في سقفهـــا خشب ...

وأما الحارات المشهورة بها فهي :

(١) **حارة الشيخ علي البكا** : وهي منفصلة عن البلد من جهـــة

الشمال . وهي محلة من محلات الخليل اليوم .

(٢) **حارة الأكراد :** وهي مرتفعة على علو في سفح الجبـــل . وهي محلة من محلات الخليل اليوم .

(٣) **حارة الجبارنة :** وتعرف قديمـــاً بحارة الفستقة وهي حارة العقابة اليوم .

وحارة المشيرقة [١] وحارة السواكنة وحارة الحدابنة وضمنهـــا حارة النصارى وحارة الشعابنة وحارة رأس قيطون [٢] وهي منفصلة عن البلد من جهـــة الغرب وحارة الدارية ومن جملتهـــا حارة القصاروة وحارة اليهود وحارة الزجاجين وهذه الحارات محيطة بالمسجد كمـــا تقدم فحارتان منهمـــا وهمـــا المعتمدتان هما حارة الدارية وهي غربي المسجد فيهـــا اسواق البلد ومنافعهـــا وهي احسن الحارات . وحارة الأكراد وهي شرقي المسجد وفي البلد شوارع غير ذلك وإنما ذكرت المشهور منهـــا .

زوايا الخليل :

(١) زاوية الشيخ عمر المجرّد وهي بحارة الأكراد .

(٢) زاوية المغاربة بجوار عين الطواشي .

(٣) زاوية الشيخ علي البكـــا بحارته المتقدم ذكرها .

(٤) زاوية القواسمة . وبهـــا قبر الشيخ احمد القواسمي الجنيدي من ذرية ابي القاسم الجنيد وهو مدفون فيهـــا .

(٥) زاوية الشيخ ابراهيم المزي وهي بين حارتي الأكراد والدارية .

(٦) زاوية الشيخ عبد الرحمن الأزدرومي : بحارة الأكراد .

---

(١) الآن تعرف هذه بالمشارقة الفوقا والمشارقة التحتا ، يقعان شرقي المدينة .

(٢) ما زالت حارة السواكنة في وسط البلد ولا تعرف حالياً حارات الحدابنة والشعابنة والنصارى وأما قيطون فهي حارة من أحياء البلد وقيطون معناها المخدع .

(٧) زاوية البسطامية : بجوار المسجد الجاولي من جهة الشمال .

(٨) زاوية السماقية : بجوار زاوية الشيخ ع ر المجرد

(٩) زاوية أبي عقافة : بحارة الأكراد .

(١٠) زاوية شيخون : بحارة الاكراد قد تكون . (شيخـــون) اسم مصغر لـ (شيخ) على الطريقة الآرامية في التصغير .

والزوايا الآتية في حارة قيطون : الشيخ رضوان والشيخ خضر والصلاطقة بجوار البركة . وهي داخل زاوية الأدهميـــة وزاوية الرّاي وزاوية الشيخ علي كهنبوش الأدهمي وزاوية الشيخ محمدالبيضة وزاوية الموقع وزاوية الشيخ ابراهيم الحنفي .

ومن زوايا الخليل ايضاً :

زاوية ابي كمال في ظاهر المدينة وزاوية الخضر بالقرب من متوضي المسجد وزاوية الأعنص بحارة الحدابنة والقادرية بظاهر البلد .

أي أنه كان في الخليل ٢٢ زاوية . معظمها دثر .

مدارسها ومستشفياتها ورباطاتها [١] ومشاهدها :

المدرسة القيمرية : عند بـــاب المسجد الشمالي بالقرب من عين الطواشي .

القلعة : ذكرنا سابقاً ان الملك النـــاصر حسن حولهـــا إلى مدرسة وفي القرن التاسع الهجري صارت لسكن بعض أهل البلد وقد تقدم ذكر ذلك .

---

(١) الرباط ويقال له «التكية» بالتركية.وهو المكان المعد للأفعال الصالحة والعبادة وفي نفس الوقت دار ضيافة للواردين.فالزوايا كالحرمات الا أنها تقام فيها الأذكار والرباط، من المرابطة، أي ملازمة المكان للجهاد حيث ترابط خيل المجاهدين ، من قوله تعالى : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) ومن قوله : (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) .

المدرسة الفخرية : بالقرب من حارة الشعابنة وقد صارت مهملة . والذي يظهر ان نسبتهـا لصاحب الفخرية بالقدس .

البيمارستان المنصوري : أي مستشفى المنصوري . وقد مر ذكره في كلامنا عن قلاون .

الرباط المنصوري : مر ذكره في كلامنا عن قلاون . عمر سنة ٦٧٩هـ ، أي قبل عمارة المسشتفى بسنة واحدة .

رباط الجماعيلي : بحارة النصارى .

رباط الطواشي : بحارة الأكراد .

رباط مكي : بحاره الأكراد أي أنه كان في الخليل مستشفى واحد واربعة رباطات .

قبة الزاهد : بين حارة الشيخ علي البكا والمدينة يطلق عليهـا اليوم زاوية الزاهد .

مشهد الأربعين : بظاهر البلدة من جهـة الغرب على رأس جبل هناك مسجد يسمى مشهد الأربعين يقال إن به اربعين شهيداً والناس يقصدونه للزيارة وهو موضع مأنوس ، ويعرف موقعه اليوم باسم « الرميدة » .

مسجد ابن عثمان : بخط سوق الحضرية والربابين يعرف بمسجد ابن عثمان وعليه منارة وهو مأنوس وبالقرب من باب المسجد بخط سوق الغزل عند عين الطواشي به ضريح الشيخ يوسف النجار صالح مشهور . وما زال هذا المسجد قائماً في حي العقابة .

مسجد الشيخ بهاء الدين الوفائي : بحارة الأكراد .

مسجد مسعود : بحارة فرعونة .

مسجد فرعونة : بحارة الزجاجين .

ومما هو جدير بالذكر ان محمد بن أبي القاسم الحكاري أبو عبد الله بدر الدين احد القواد المجاهدين في حروب الفرنج والذي استشهد في معركة معهم بالطور – قضاء الناصرة – عام ٦١٤هـ : ١٢١٧م . بنى بقرب الخليل مسجداً وبالقدس مدرسة للشافعية [١] . لم نهتد لموقع الجامع المذكور .

أعين المدينة :

(١) **عين الطواشي :** على باب المسجد الشمالي بالقرب من السوق . ومنبعهـا من قرية « مجدل فصيل » بقرب مدينة سيدنا الخليل عليه السلام . والقرية وقف على مصالح قناة العين والحوض الذي على باب المسجد .ــ ووقفهـا منسوب إلى الأمير بكتمر الجوكندار . وهي أحسن الأعين وأطيبها ماء . ولم اهتد لمعرفة موقع « مجدل فصيل » .

(٢) **عين المسجد :** منبعهـا من مكان يقال له (خلة العيون) بالقرب من زاوية الشيخ علي البكا .

(٣) **عين سارة :** بظاهر البلد بين الكروم منبعها . قريب من حوضها .

(٤) **عين السمقية :** منبعها من وادي سارة .

(٥) **عين الحمّام :** منبعها من وادي التفاح وماؤها يجتمع من ماء عين السمقية لحاصل الحمام بمدينة سيدنا الخليل .

(٦) **عين حبرى :** ظهرت قريباً من نحو عشر سنين عند المقبرة السفلى . منبعهـا من تحت الجبل الذي على رأسه مشهد الأربعين (الرميده) .

(٧) البئر الواقعة بالقرب من زاوية الشيخ علي البكا وقد مر ذكرها في كلامنا عن عهد الملك الناصر محمد بن قلاون .

---

(١) الأعلام ٢٢٧/٧ .

مقابر الخليل :

(١) **المقبرة السفلى** : وهي القديمة غربي البلد ممـــا يلي حارة الدارية بالقرب من مشهد الأربعين . وما زالت من مقابر البلدة .

(٢) **تربة الراس** : وهي من جهة الشرق مما يلي حارة الأكراد ولا تزال .

(٣) **مقبرة البقيع** : في حارة الشيخ علي البكا . ولا تزال .

كروم الخليل :

تحيط الكروم بالمدينة من كل جانب وفيهـــا انواع الفواكه اعظمهـــا العنب وهي على صفة كروم بيت المقدس . في غالبهـــا قصور مبنية بالبناء المحكم . وأهلهـــا في كل سنة يقيمون بها في زمن الصيف مدة أشهر .

وعن السماط الخليلي قال العليمي :

(وبجوار مسجد الجاولي من جهـــة القبلة المطبخ الذي تعمل به الجشيشه[١] للمجاورين والواردين . وعلى باب المطبخ تدق الطبلخاناه في كـــل يوم بعد العصر عند تفرقة السماط الكريم ؛ وهذا السماط من عجايب الدنيا يأكـــل منه أهل البلد والواردون وهو خبز يعمـــل في كل يوم ويفرق في ثلاثة أوقات : بكرة النهار وبعد الظهر لأهـــل المدينة وبعد العصر تفرقة عامة لأهل البلد والواردين . ومقدار مـــا يعمل من الخبز في كل يوم أربعة عشر ألف رغيف ويبلغ إلى خمسة عشر الف رغيف في بعض الأوقات . وأما سعة وقفه فلا تكاد تنضبط ولا يمنع من سماطه الكريم احـــد لا من الأغنياء ولا من الفقراء .

وأما السبب في دق الطبلخاناه في كـــل يوم عند تفرقة السمـــاط بعد

(١) يطلق الخليلون عليها اليوم اسم « الدشيشة » وهي مؤلفة من القمح المسلوق .

العصر فيقال ان الأصل في ذلك ان سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام كان لما يأتي اليه الضيوف ويصنع لهم ما يأكلونه ويكونون جماعة متفرقين في المنازل التي انزلهم بها ، فاذا قصد اطعامهم دق الطبل لأعلامهم انه هيأ لهم ما يأكلونه ليجتمعوا فاذا سمعوه بادروا واجتمعوا لأكل سماطه الكريم . فصارت سنة بعده تعمل في كل يوم عند تفرقة السماط ...

وعلى باب المسجد الذي تدق عنده الطبلخاناه المكان الذي يصنع فيه السماط من الأفران والطواحين وهو مكان متسع يشتمل على ثلاثة أفران وستة أحجار للطحن ويعلو هذا المكان الحواصل التي يوضع بها القمح والشعير . ودوية هذا المكان علواً وسفلاً من العجايب فانه يدخل اليه بالقمح فلا يخرج منه الا وقد صار خبزاً . وأما الاهتمام بعمل سماطه من كثرة الرجال في تعاطي أسبابه من طحن القمح وعجنه وخبزه وتحضير الآلة من الحطب وغيره والاعتناء بأمره فمن العجايب لا يكاد يوجد مثل ذلك عند ملوك الأرض ...) [1] .

---

(١) الأنس الجليل .

الخليل في العهد العثماني

١٥١٧ – ٤ كانون الأول من عام ١٩١٧م

استولى العثمانيون على الخليل عـــام ٩٢٢هـ : ١٥١٧م ، كما استولوا على بقية بلاد الشام على أثر معركة « مرج دابق » [١] شمالي حلب (رجب من عام ٩٢٢هـ:١٥١٦م) . هزم فيها السلطان الأشرف «قانصوه الغوري» ففلج لوقته ووقع تحت سنابك الخيل ، ولم يوقف له فيهـــا على أثر . وهكذا تم للسلطان العثماني سليم الأول امتلاك الشام بلا مقاومة .

* * *

نزل الخليل سنة ١٠٣٧هـ : ١٦٢٧م الشيخ احمد بن محمد المقّري التلمساني [٢] صاحب « نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب » وذكرهـــا في كتابه هذا (١ – ٥٧) بقوله :

---

(١) دابق اليوم قرية من اعمال منطقة « اعزاز » في محافظة حلب . تبعد عن اعزاز نحو ٢٠ كيلومتراً .

(٢) هو احمد بن محمد بن احمد المقري القرشي المكنى بأبي العباس والملقب بشهاب الدين ، أصل أسرته من قرية « مقرة » ، بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة – من قرى « تلمسان » في الجزائر . انتقل اجداده الى هذه المدينة وفيها ولد ونشأ . ثم ارتحل عنها الى فاس ومنها الى القاهرة . توفي في مصر عام ١٠٤١ هـ. ١٦٣١م. بعد أن عاش نحو ٤٧ سنة. اشهر مؤلفاته « نفح الطيب » في سبعة مجلدات . طبعته أخيراً دار صادر في بيروت عام ١٩٦٨ وله عدا « نفح الطيب » كتب جليلة أخرى .

« وتلمسان » بلدة تقع في شمال غربي الجزائر بها نحو ٧٥٠٠٠ نسمة . تشتهر بمساجدها الفخمة وصناعاتها اليدوية .

(وزرت مقام الخليل ومن معه من الأنبياء ذوي المقامات الشريفة ، وكنت حقيقاً بأن أنشد قول ابن مطروح[1] في ذلك المقام الذي فضلـه معروف مشروح :

خليل الله قد جئناك نرجـو	شفاعتك التي ليست تُـرَدُّ
أنِلْنـا دعوة واشفع تُشفَّعْ	إلى من لا يخيب لديـه قصدُ
وقل يا رب أضيافٌ ووفْدٌ	لهمْ بمحمد صلـةٌ وعَهْدٌ
أتوا يستغفرونـك من ذنوب	عظام لا تُعَدُّ ولا تُحَدُّ
إذا وُزِنَتْ بيَذْبُل أو شمامٍ	رجحن ودونها رَضْوَى وأحدُ
ولكن لا يضيقُ العفوُ عنهم	وكيف يضيقُ وهَوْلهم مُعَدُّ
وقد سألوا رضاك على لساني	إلهي ما أجيبُ ومـا أرُدُّ
فيا مولاهُمُ عَطْفاً عَلَيْهِمْ	فهُم جَمْعٌ أتوك وأنت فرد)

* * *

يبدو ان القرن الثامن عشر للخليل — الثاني عشر للهجرة — كان عصراً مرموقـاً ، فقد اشتهرت فيه بصنع الصابون وغزل القطن وصنع الزجاج في معملهـا الوحيد في سوريه ، والذي يرجع تاريخـه فيهـا إلى القرن السادس عشر للميلاد ، وفضلاً عن مزروعاتها العديدة من عنب وزيتون وقطن واشجار غابات وغيرهـا . وفي تفصيل هذا يقول الرحالة والعالم الفرنسي « فولني *M.C.F. Volney* » الذي نزل الشام ومصر وأقـام فيهما ثلاث سنين : ١٧٨٣ — ١٧٨٥م : (١١٩٧ — ١١٩٩هـ) .

(وعلى مسافة سبعة فراسخ من بيت لحم مدينة حبرون التي يدعوهـا

---

(١) هو جمال الدين يحيى بن عيسى بن ابراهيم جمال الدين ، بن مطروح (٥٩٢ — ٦٤٩هـ. ١١٩٦ — ١٢٥١م.) أديب ، شاعر مصري . خدم الملك الصالح أيوب الا ان خلفاء الصالح أعرضوا عنه . له ديوان شعر مطبوع .

العرب « الخليل » ، نسبة إلى ابراهيم الخليل المدفون فيهـا . وبيوتها مبنية بأنقاض قلعة قديمة . والأراضي التي بجوارها لها شكل حوض منبت ، طوله خمسة فراسخ ، أو ستة ، تتوالى فيه على نمط لطيف الآكام الوعرة ، وغابات البلوط والصنوبر ، وبساتين الزيتون والكروم التي لا يستخرج السكان من عنبهـا خمراً ، لأنهم جميعهم مسلمون ، بـل يجففونه زبيباً ، ولو أنهم لا يتقنون عمله ، ويزرعون القطن فيغزلونه ، ويبيعونه في القدس ، أو غزة . ويصنعون الصابون ويأتيهم البدو بالقلي الذي يدخل في طبخه . وعندهم معمل للزجاج وهو الوحيد في سورية . ففيه يصنعون الخواتم الملوّنة ، وأساور وخلاخل وأشياء أخرى تافهة يبعثون بها إلى الآستانة .

فتلك الصنائع جعلت لحبرون منزلة ممتازة ، فهي أقوى بلدة في تلك الأرجاء ، ويمكن ان تسلح ثماني مئة رجـل . وبما ان سكانها ينتسبون إلى الحزب القيسي فهم وسكان بيت لحم أضداد وخصوم . فالنزاع القائم منذ القديم بين أهل تلك البلاد ، يجعلهم متحفزين دومـاً للقتال وخوض الحروب الأهلية . وكثيراً ما يغير بعضهم على أراضي البعض ، فيتلفون الزرع ، ويقلعون الشجر ويخطفون الغنم والمعز والأبـل ، وقلما يحـاول الحكام ردعهم من جراء عجزهم وضآلة نفوذهم .

ان البدو المقيمين في الأراضي المنبسطة مجمعون على مشاكسة الفلاحين الذين ينتقمون منهم بشن الغارة عليهم ، فيؤدي ذلك إلى احداث فوضى هي أشر من الأستبداد الرازحة تحته باقي البلاد] [1] .

وكذلك تقدمت الخليل في القرن المذكور في تجارتها . فقد أخذ أهلها ، كما أخذ من بعدهم جيرانهم سكان جبال بيت لحم وناحيتهـا — بالهجرة من بلدهم التماساً للرزق وطلبـاً للتجارة . نزل التلحميون أمريكا بينما

---

(١) سورية ولبنان وفلسطين في القرن الثامن عشر الترجمة العربية ٢/٦٨ — ٦٩. صيدا ١٩٤٩ .

اتجه الخليليون منذ القرن الثامن عشر إلى مدينة الكرك وقراهـا واستقروا فيها حتى أضحت التجارة بأجمعهـا تقريباً في أيدي بضعة تجـار منهم ، وفي أيدي أصحاب الحوانيت الذين نزلوا القرى ، وجنى جميعهـم أرباحاً كبيرة [١] .

(وأهل الخليل اشتهروا بأنهم تجار مغامرون ، وليسوا مخادعين إلى المدى الذي وصل اليه جيرانهم في فلسطين) [٢] .

هذا وفي الكرك اليوم جماعات كثيرة تعود بنسبها إلى الخليل .

وكانت القوافل التجارية تسير بين الخليل والعقبة في رحلة تستغرق تسعة أيام حاملة على ظهور إبلهـا مختلف أنواع السلع . كما وان باعة الخليل المتجولين كانوا يتوغلون في الصحراء العربية وقليل منهم يبقون على مدار السنة في خيبر التابعة لنجد [٣] .

وما دمنـا في البحث عن هجرة الخليليين للخارج نقول ، اتماماً للموضوع ، انهم أخذوا في اواخر الحكم العثماني وفي مطلع الحكم البريطاني يتجهون في هجرتهم التجارية إلى مصر ويافـا والقدس وغيرها .. ومنهـم جالية ثريـة في مصر .

وعرف التجار الخليليون في جميع البلاد التي نزلوها بصدق أقوالهم واستقامة في معاملاتهم .

---

(١) رحلات بيركهارت الجزء الثاني في سورية الجنوبية — الترجمة العربية ص١١٠ — ١٢٢ ؛ عمان ١٩٦٩ .

(٢) رحلات بيركهارت : ١٢٢ .

(٣) نفس المصدر ١٥٩ و١٢٢ . وبيركهارت الرحالة نزل الكرك في تموز من عام ١٨١٢م. واما قوله ان خيبر تابعة لنجد ، وذلك لأنها في تلك الأيام كانت تحت حكم الوهابيين النجديين .

شخصيات خليلية بارزة في القرون الثلاثة الأولى من العهد العثماني

العاشر ، الحادي عشر ، الثاني عشر للهجرة

(١٦ ، ١٧ ، ١٨ للميلاد)

(١) **علي بن شُتَيّ** : هو علي الشيخ الصالح علاء الدين العسقلاني الأصل الخليلي المعروف بابن شُتَيّ : بضم أوله وفي آخره ياء مشددة . صوفي . كان جده صالحاً . وفاته تأخرت عن عام ٩٣٣هـ [١] .

(٢) **علي التميمي** : هو الشيخ العلامة عالم بلاد الخليل . علاء الدين التميمي الشافعي . توفي ببلده سنة ٩٤٥هـ وصلي عليه غائبة بدمشق [٢] .

(٣) **محمود التميمي** : هو القاضي بدر الدين أخو علي التميمي السابق ذكره . نزل دمشق وتولى التدريس بدار الحديث فيها . كان موجوداً في سنة ٩٤٦هـ [٣] .

(٤) **عبد الكريم الجعبري** : ذكره صاحب الكواكب السائرة (١ ـــ ٢٥٥) بقوله : (عبد الكريم بن عبد القادر بن عمر بن محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم الجعبري صاحب الشرح والمصنفات المشهورة . الشيخ كريم الدين قدم دمشق سنة ٩٣٢هـ) .

---

(١) الغزي ، نجم الدين ، الكواكب السائرة ٢/٢١٤ ـــ ٢١٥ .
(٢) الغزي ، نجم الدين الكواكب السائرة ٢/٢١٩ .
(٣) الغزي ، نجم الدين الكواكب السائرة ٢/٢٤٩ .

وفي الجزء الثاني صفحة ١٧٨ قال عنه الغزي : « خطيب حرم الخليل عليه الصلاة والسلام توفي سنة ٩٤٩هـ. وصلى عليه غائبة » .

(٥) ابراهيم بن محمد بن محي الدين بن علاء الدين الطباح الحنفي . أصل والده من بلدة الخليل وابراهيم هذا ولد بدمشق وبها نشأ . أخذ العلم عن علماء دمشق ودرّس بمدارسها . وكان ملازماً على العبادة بالجامع الأموي . وكان شديد التعصب دائم المخاصمة للعلماء . توفي سنة ١٠٠٦ هـ بدمشق [1] .

(٦) **غرس الدين بن محمد بن أحمد الأزدي الخليلي** [2] : ثم المدني الأنصاري الشافعي المحدث . الفقيه الشاعر الأديب المشهور . أصله من الخليل . أخذ العلم عن علمائه في القدس والقاهرة . ثم هاجر إلى المدينة المنورة وتزوج بها وولي الإمامة والخطابة والتدريس في الروضة المشرفة . وصار بها (أي بالمدينة) منهلاً للواردين ولاسيما أهل القدس والخليل . وأحبه أهل المدينة وعظم شأنه فيما بينهم .

وأخيراً عاد غرس الدين إلى دمشق فأقبل عليه علماؤها وأخذ عنه جماعة من أهلها . توفي فيها عام ١٠٥٧هـ : ١٦٤٧م وله مؤلفات . منها (١) « كشف الالتباس في الأحاديث الدائرة على ألسن الناس » — مخطوط . (٢) « اتحاف أهل الكياسة في علم الفراسة » — نظم — وغيرها .

(٧) **يس بن محمد الخليلي** [3] : ويعرف ايضاً باسم « ابن غرس الدين » وبالخطيب الخليلي . ربي في حجر عمه « غرس الدين » المتقدم ذكره بالمدينة المنورة فنسب اليه . رحل إلى مصر والشام وتولى التدريس والخطابة والإمامة في المسجد النبوي بعد وفاة عمه . وصفه صاحب « خلاصة الأثر »

(١) المحبي ، خلاصة الأثر ٣٢/١ — ٣٣ .
(٢) المحبي ، خلاصة الأثر ٢٤٦/٣ — ٢٥٤ بتصرف والأعلام ٢٣٧/٦ .
(٣) المحبي ، خلاصة الأثر ٤٩٣/٤ والاعلام ١٠٦/٩ .

بقوله : (الفاضل المطلع ، كان متمكناً من علوم كثيرة لاسيما الفقه والحديث ... وجد واجتهد ودرّس بالحرمين وصنف كتباً مفيدة . توفي سنة ١٠٨٦هـ : ١٦٧٥م . من مؤلفاته « شرح » على ألفية العراقي في السير مجلدان . و « شرح رياض الصالحين » للنووي لم يكمله . و « تذكرة » شحنها بالفوائد من نظم ونثر .

(٨) **محمد بن محمد بن شرف الدين الشافعي الخليلي** [١] : ذكره المرادي بقوله : (نزيل القدس ، بركة الزمان ونتيجة العصر والأوان الشيخ الامام المحدث العالم الفقيه الأصولي ، الصوفي الديِّن ، كان من خيار العلماء المشاهير في وقته وصدور الأجلاء في تلك الديار وغيرها) .

ولد ببلده الخليل . نزل مصر وتلقى العلم عن علمائها . ثم عاد إلى بيت المقدس وسكنها « كان راغباً في الخيرات مكثراً للبر والصدقات ، تشربته قلوب الخواص والعوام وكان أمّاراً بالمعروف نهاء عن المنكر ، يغلظ على الحكام .. كثير الحب للفقراء والمساكين .. واجتمعت على حبه العامة .. تهابه الأعراب والأعيان ، ولا يخالفون له أمراً ... ولم يزل على هذه الحالة الحسنة إلى أن مات سنة ١١٤٧هـ » .

وإلى الخليلي هذا ينسب بناء مسجد النبي صمويل ومنارته في ظاهر القدس .

(٩) **عبد المعطي بن محي الدين الشافعي** [٢] : الخليلي الأصل والموطن . القدسي المأوى والسكن . رحل من بلد الخليل للجامع الأزهر . وأخذ عن شيوخه التفسير والحديث والفقه . تولى افتاء الشافعية بالقدس أكثر

---

(١) المرادي : سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ٩٥/٤ – ٩٧ بتصرف .
(٢) المرادي : سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ١٣٦/٣ – ١٣٧ والأعلام ٣٠٠/٤ بتصرف .

من خمسة وعشرين سنة . له تآليف وشعر . « كان ديدنه التقشف في الملبس والتخشن في المأكل ... مهاباً صادعاً بالحق ... وكان مقيماً في المسجد الأقصى ليلاً ونهاراً وهو من الذين هم عن اللغو معرضون » . توفي سنة ١١٥٤هـ : ١٧٤١م وقد جاوز السبعين ودفن بمقبرة باب الرحمة بقرب الصحابي شداد بن أوس رضي الله عنه . له « مجموعة فتاوى » ورسائل ونظم .

(١٠) **عبد العال بن محمد بن أحمد الخليلي :** [١] السيد الشريف لأم والده . الشافعي العالم الفاضل . قرأ بمصر على شيوخها وانتفع بهم . درّس وأفاد . له مؤلفات قطن مصر وتوفي بها سنة ١١٨٢هـ .

(١١) **سعيد بن محمد صالح بن العلامة محمد الخليلي الشافعي القدسي :**[٢] ذكره المرادي بقوله : (كان فاضلاً .. نشأ في طاعة الله تعالى .. عمّر اوقاته بالمطالعة .. وكان له فهم حسن وذكاء .. توفي شاباً سنة ١١٨٣هـ عن نحو ثلاثين سنة .

---

(١) المرادي ٢٩/٣ .
(٢) المرادي ١٤٩/٢ .

الخليل في عهد ابراهيم باشا المصري

١٢٤٧ – ١٢٥٦هـ : ١٨٣١ – ١٨٤٠م

استولى ابراهيم باشا المصري بن محمد علي باشا على الخليل بدون حرب – كما استولى على غزة والرملة ويافا وحيفا والقدس – وعين لكل منها متسلماً يدير امورها .

وهاهي الحوادث التي حدثت في الخليل وجبلها إبان الثورة الفلسطينية التي تفاقم خطبها وامتد في طول البلاد وعرضها :

بعث « ابراهيم آغا » متسلم الخليل رسالة إلى مقر القيادة العليا المصرية في محرم من عام ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) يخبرها بدء الأضطراب في جهات الخليل وموقف أهالي « سعير » و « عرب التعامرة » المعادي ، والقتال الذي جرى بالقرب من « سعير » [١] .

وفي « مذكرات تاريخية » ان أهالي الخليل في بدء الثورة ذبحوا حامية المدينة المصرية البالغ عددها أمراد ٢٠٠ جندي .

وبعد أن تم لإبراهيم الأنتصار على الفلسطينيين في معارك « زيتا » و « دير الغصون » وغيرها وأخذت البلاد تدين له بالطاعة ، سار إلى الخليل التي استمرت هي وجبلها في ثورتهم ، معلنين حمايتهم للثوار الذين تمكنوا من النجاة من الأسر وفي مقدمتهم قاسم الأحمد وعيسى البرقاوي .

---

(١) المحفوظات الملكية المصرية ٢/٣٩٨ .

(٢) المؤرخ مجهول ص ١٠٦ .

التقى ابراهيم باشا مع الخليليين في بيت جالا فانتصر عليهم وسقط منهم ثمانين نفراً [١] . ولما خيّم بجوار « برك سليمان » « أرسل رسله إلى الخليل (يفيدوه هـل هم طايعين أم عاصيين . ؟) فكان جوابهم أنهم ليس هم طائعين ومـا عندهم الا رصاص وبارود . فأعـاد عليهم السؤال ثانياً وثالثاً فبقيوا على زعمهم . فثاني يوم توجه عليهم بعساكره المظفرة لأنهم كانوا مجتمعين بعيد عن الخليـل ساعتين فعلق الضرب بينهم نحو ثلاث ساعات فانكسرت جموع الخليل وارتدت على الخليل فلحقوهم العساكر إلى الخليل وصار الحرب بينهم فهجمت العساكر هجوم الأسود الكواسر على الخليل [٢] وأعطاهم يغمـا (إباحة) وصار النهب والسبي والذبح نهـار كامل إلى أنهم نهبوا كامـل أرزاق الخليل وكان شيء لا يحصى والذي قتـل من أهالي الخليل نحو ستماية نفر وانكمش ستماية نفر يسرى (أسرى) فأرسلوا شي إلى عكا وشي إلى مصر [٣] وانمسك مايه وعشرون ولداً من ابن ثمانية سنوات إلى ابن اثني عشر سنة فدخلوهم إلى النظام ولم بقي في الخليل غير العاجز والأختيار . فلمـا صارت الموقعة هربوا مشايخ نابلس الذين كانوا بالخليل وهم قاسم الأحمد وعيسى البرقاوي وباقي المشايخ إلى السلط والكرك) [٤] .

ثم دخـل ابراهيم باشا الخليل ، دخول الظافر المنتصر ، في ٢٩ ربيع

---

(١) المحفوظات الملكية المصرية ٤٠٥/٢ وحروب ابراهيم باشا المصري في سوريا ولبنان والأناضول ٤١/١ .

(٢) كان ذلك في ٢٤ حزيران من عام ١٨٣٤م.

(٣) وفي المحفوظات الملكية المصرية (٦٨/٣) انه سمح لعلماء الخليل ودراويشها الذين كانوا بين المبعدين بالعودة الى بلدهم في عام ١٢٥١هـ. ومن الخليليين الذين نفاهم المصريون ابراهيـم طهبوب . نفاه محمد علي باشا من القدس الى عكا ثم أرسل الى القاهرة . ويذكر آل طهبوب في الخليل أنهم من أعقاب بني أمية .

(٤) مذكرات تاريخية ١١١ - ١١٢ .

الأول من عـــام ١٢٥٠هـ [١] وفي يوم الأحد ٦ ربيـــع الآخر ١٢٥٠هـ غادرها إلى شرق الأردن للقبض على المشايخ الفارين [٢] .

تمرد آل عمرو على الحكم المصري :

يتلخص هذا التمرد كمـــا ذكرته المحفوظات الملكية المصريـــة ، ان « محمداً آغا الزين » متسلم الخليل أرسل خطاباً لرؤسائه مؤرخـــاً في ١٦ ربيع الثاني من عـــام ١٢٥٥هـ يشكو فيه تأخر عبد الرحمن [٣] عن دفع الأموال الأميرية المطلوبة منه ، وانه قدم عريضة ذكر فيهـــا أنه توجد أسلحة لدى الفلاحين الذين هم تحت اشراف عـــلي دودين والشيخ حسن نمورة وعددهم ١٢ فلاحاً .

قال المتسلم في خطابه : « انني استدعيت الشيخين المذكورين فأبانا اثناء التحقيق ان لا وجود لمثـــل هؤلاء الأشخاص الذين قيل أنهم يملكون سلاحاً ، مما دعاني لأعتقال الشيوخ الثلاثة طالباً منهم ان يقدموا الي الفلاحين المسلحين ، وان يسددوا إلى الخزينة جميع الأموال المتأخرة .

على اثر ذلك عمد الشيخ عبد الرحمن إلى تقديم عريضة إلى السلطات المصرية العليـــا قال فيها ان المتسلم مغرض معي وقد سجنني ، اطلب احقاق الحـــق .

احالت السلطات هذه الشكوى الى أحمد آغا الدزدار ، متسلم القدس ، للتحقيق فيها . طلب احمد آغا من متسلم الخليل والشيخ عبدالرحمن الحضور إلى القدس ولمـــا حضرا فر الشيخ ، قبل النظر في دعواه إلى قريته (دورا) معلنـــاً العصيان هو وجميع فلاحي ناحيته بمـــا فيهم عربانها .

---

(١) المحفوظات الملكية المصرية ٤٣٩/٣

(٢) نفس المصدر ٤٤٠/٢ .

(٣) هو الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن عمرو .

بحث متسلم القدس مع مستشاريه في خير الطرق المؤدية إلى تسكين الحالة التي أثارهـا الشيخ عبد الرحمن عمرو ، ورؤي بناء على اقتراح متسلم الخليل ، ان يتوجه أحمد آغـا الدزدار إلى الخليل ليعمـل بنفسه على تهدئة الحالة . سافر أحمد آغا ، الذي رأى ان يستصحب معه مفتي القدس [١] ، إلى الخليل في ١٨ ربيع الثاني من عام ١٢٥٥هـ . .

ويظهر ان الوفد المذكور لم يوفق في تهدئة الحالة في الخليل ممـا دعا القيادة المصرية العليـا ان تطلب من عيسى آغا ، متسلم غزة ، ان يقتل الشيخ عبد الرحمن في حالة قدومه إلى غزة وناحيتها [٢] .

لم تتمكن السلطات المصرية من القاء القبض على ابن عمرو الذي انتهى به المطاف إلى الالتجاء إلى شرق الأردن . لم تطل اقامة الشيخ عبد الرحمن في منفاه لأن المصريين اضطروا لاخلاء بلاد الشام الذي تم نهائياً في ذي القعدة من عام ١٢٥٦هـ : مطلع كانون الثاني من عام ١٨٤٠م .

ارسل السلطان عبد المجيد العثماني كتابـاً إلى الشيخ عبد الرحمن ، كما ارسل مثله لغيره من زعمـاء فلسطين ، يطلب منهم الوقوف هم ورجالهم ضد ابراهيم باشا .

لبى ابن عمرو طلب الخليفة ، فأخذ كغيره من قادة البلاد ، في عرقلة انسحاب ابراهيم باشا ، فقد لاقى جيشه في طريق عودته عناء شديداً ، إذ كان الناس يناوشونه ، والقبائـل تتخطفه من أطرافه حتى كان يضطر إلى محاربتهم من آن لآخر .

وبعد خروج المصريين من البلاد فوّض العثمانيون أمر حكم بلاد الخليل إلى الشيخ عبد الرحمن عمرو .

---

(١) هو السيد محمد طاهر الحسيني

(٢) المحفوظات الملكية المصرية ١٣٨/٤ و١٤٣ و١٦٠ .

وفي عام ١٨٥٩م ثار الشيخ المذكور على الدولة العثمانية مما اضطر ثريا باشا حاكم القدس (من ١٢٧٥ – ١٢٧٩هـ : ١٨٥٨ – ١٨٦٢م) إلى القيام بحملة عسكرية على المتمرد وجماعته . وبعد أقل من اسبوع في مطاردة الثائرين تمكن الباشا من القبض على عبد الرحمن ونفاه مع أخيه سلامه إلى استانبول وعينت الدولة قائم مقاماً تركياً على الخليل وقضائها وبذلك انتهى حكم آل عمرو الأقطاعي على الخليل وجبالها (١) .

* * *

زار الدكتور « طومسون *Thomison* » الخليل ايام الحكم المصري للبلاد وقد ذكرها في مؤلفه ، « *The Land and the Book* » المطبوع في لندن عام ١٨٩٣م . ومما قاله عنها :

(يبدو ان بنايات المدينة بنيت بصورة جيدة . فبيوتها تتألف ، بوجه عام ، من طابقين ذات قباب مسطحة ، مثل بيوت غزة ويافا والرملة وغيرها من أبنية مدن القسم الجنوبي من فلسطين ؛ وذلك ، كما هي الحالة في القدس ، لندرة وغلاء اثمان الدعامات التي ترتكز عليها الأسطحة المنبسطة (المستوية) .

تضم الخليل بين ٧٠٠٠ و ٨٠٠٠ نسمة – عام ١٨٣٨م بينما بعضهم يرى ان بها أكثر من ذلك وآخرون يقولون ليس بها اكثر من ٥٠٠٠ شخص . جميعهم مسلمون ، بينهم نحو ٤٠٠ يهودي .

في الخليل بركتان مساحة الواقعة في اسفل الوادي ١٣٣ قدماً مربعة ، لها من العمق نحو ٢٢ قدماً . ومساحة الثانية ٨٥ × ٥٥ قدماً مربعاً عمقها ١٩ قدماً .

ثم أشاد المؤلف بعنب الخليل وان اشجاره تغطي سفوح التلال الواقعة في

---

(١) مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية في سوريا ولبنان وفلسطين المجلد الأول ٣٤٢ و ٣٨٠ وفي قول عن آخر ان النفي كان لجزيرة رودوس .

غرب البلدة وغربهـــا الشمالي ويصنعون منه الدبس والزبيب بعد تجفيفه . الا انهم لا يستخرجون من العنب خمراً لأنهم مسلمون . وفضلاً عن العنب عدد خيرات الخليل الأخرى من زيتون وتين ومشمس ورمان وسفرجل وتفاح وكمثرى وخوخ .

وقال الرحالة عن تمضية اهل الخليل للصيف في كرومهم بأنهم يستقرون فيهـــا في ايلول وتشرين اول من كل سنة ، حيث ترى المدينة خالية من سكانها . وقسم كبير من الناس يبيتون تحت اشجار التين وبجانب اشجار الكرمة ، وآخرون يقيمون في أبراجهم الحجرية وشغل الجميع الشاغل قطف العنب وتجفيفه وصنع الدبس .

وعن صناعة الزجاج : قال : هي صناعة خاصة بمدينة الخليل . يصنعون منه ، بصورة بدائية ، الخواتم والأساور لليدين والذراعين وكلهـــا ترسل للقدس ، كما يصنعون القناديل التي تصدر لمصر .

* * *

ومن رجال القرن الثالث عشر الهجري ـــ التاسع عشر الميلادي ـــ عرفنا من علمـــاء الخليل :

(١) الشيخ حسن بن الشيخ علي قويدر الأزهري الخليلي [١] : أديب . ناظم . ناثر . أصل أجداده من المغرب نزحت عائلته إلى فلسطين واستقرت في الخليل . نزل والده القاهرة وأقام بهـــا وبهـــا رزق ولده حسن . وفيها درس في الأزهر على علمائه وفقهائه . واشتهر في اللغة والأدب وهو لا يزال يتعاطى تجارة أبيه بين مصر والشام ، ويشتغل في ساعات فراغه بالتأليف والشروح . كان عالماً بأسرار اللغة وآدابها وها أهم مؤلفاته :

---

(١) زيدان جرجي ، تاريخ آداب اللغة العربية ٥٩٦/٤ – ٥٩٧ والبيطار عبد الرزاق : حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ٥٠٤/١ – ٥١٠ بتصرف .

(١) نيل الأرب في مثلثات العرب: يشتمل على ما يثلث من الألفاظ منظومة في أرجوزة وقد ترجمه إلى الأيطالية .

(٢) زهر النبات في الأنشاء والمراسلات . لم يطبع .

(٣) شرح منظومة العطار في النحو .

(٤) رسالة الأغلال والسلاسل في مجنون اسمه عاقل . انتقد رجلاً اسمه عاقل ، انتحل قصيدة لسواه . لم يطبع .

ذكرت صاحب حلية البشر بقوله : « كثير المعارف والفنون ، غزير اللطائف ، قليل المجون ... غاية في الزهر والديانة ، آية في الفقه والأمانة ، كثير الود للأخوان » .

ومن نظمه قوله :

احفظ لسانك من لغط ومن غلط　　كل البلاد بهذا العضو مرصود
واحذر من الناس لا تركن إلى أحـــد　　فالخل في مثل هذا العصر مفقود
بواطن الناس في ذاالدهر قدفسدت　　فالشر طبع لهم والخير تقليد
هذا زمان لقد ســادت أراذلــه　　قلنا لهم هذه أيامكم سودوا

ومن شعره :

تلك آثــار تــدل علينــا　　فانظروا بعدنا إلى الآثــار

توفي سنة ١٢٦٢هـ : ١٨٤٦م .

وعائلة « قويدر » الخليلية المغربية من ذرية « سيدي عبد الله الغزاوني » الولي المعروف بالهدى والصلاح . وتعرف العائلة باسم « المغاربة » .

(٢) الشيخ خليل التميمي الداري [1] : ولد سنة ١٢٢٩هـ : ذكره

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ١/٥٩٤ — ٥٩٧ .

صاحب حلية البشر بقوله : (.... وفي سنة ١٢٦٣هـ . عند توجه عمه الشيخ التميمي مفتي الديار المصرية وقتئذ إلى دار السعادة[1] مدعواً من لدن ساكن الجنـــان السلطان « عبد المجيد خان » لحضور ختان انجاله العظام ، كـــان المترجم مجاوراً بالجامع الأزهر ، فصحب عمه المشار اليه إلى الأستانة وبأثنـــاء وجوده فيهـــا تقلد افتاء مدينة الخليل . وكان رحمـــه تعالى على جانب عظيم من التقوى والصلاح وسعـــة العلم ، وكانت تأتيه الفتاوى من المدن العظيمـــة ، فيجيب عليها ، وانقطع في آخر حياته عن الأشغال ولازم بيته لا يخرج منه الا لصلاة الجمعة .

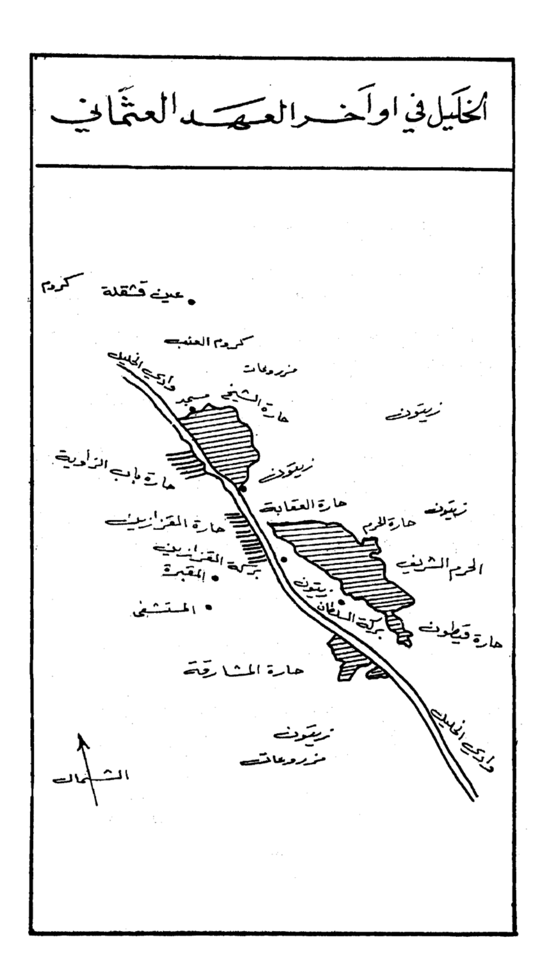
ولم يزل في بلده الخليل . ينشر لهم كـــل علم جليل ، من معقول ومنقول ، وفقـــه وحديث وفروع واصول ، مع غاية الاستفـــادة وسلوك سبيـــل السلامة ....)

توفي رحمه الله تعالى في أواخر رمضان من عـــام ١٣١٧هـ. ودفن في مدفن أجداده .

(٣) **محمد بن الشيخ احمد التميمي** : من مدينة الخليل ولد سنة ١٨٢٤م. وهو أول من أبرز رواية بالعربية في فلسطين سماها « ام حكيم »[2] .

---

(١) من اسماء عاصمة الامبراطورية العثمانية في ذلك الوقت : واليوم لاتعرف إلا باستانبول .
(٢) ياغي عبد الرحمن : من الأدب الفلسطيني الحديث ص ٧٤ .



الخليل في أواخر العهد العثماني
كروم
عين قشقلة
كروم العنب
وادي الخليل
مزروعات
مسجد
حارة الشيخ
زيتون
حارة باب الزاوية
زيتون
حارة العقابة
زيتون
حارة الحرم
حارة القزازين
بركة القزازين
الحرم الشريف
المقبرة
زيتون
بركة السلطان
المستشفى
حارة قيطون
حارة المشارقة
وادي الخليل
زيتون
مزروعات
الشمال

الخليل في أواخر سني القرن الماضي ومطلع القرن العشرين

ذكر جورج بوست الخليل في مؤلفه قاموس الكتاب المقدس (١ ـ ٣٥٣ ، ٣٥٤) المطبوع عـام ١٨٩٤م. . ومما قاله عنهـا :

(موقعهـا على مرتفع يبعد نحو ٢٠ ميلاً إلى جنوبي اورشليم و ١٠٠ ميـل عن الناصرة ولا تزال معروفة بحبرون الزاهرة أو الخليل إشارة إلى ابراهيم . وهي مشهورة بعمـل الزجاج . وتعد حبرون من أقدم مدن العالم .. وأبنيتهـا من الحجر الكلسي الذي يستخرج من الجبال المحيطة بهـا . ولهذه المدينة عدة أبواب تغلق ليلاً منعـاً للمواصلة مع بقية المقاطعـات ومحافظة على الأمن والسكينة . وفيهـا جامع يحتوي على أضرحة ابراهيم واسحق ويعقوب مع نسائهم سارة ورفقة وليئة ... والمدينة الحاضرة مبنية على منحدرات الهضاب وفي السهـل . وموقع الحرَم أو الجامع يقع عند نهاية المنحدر البعيد عنها قليلاً) .

الخليل كما ذكرها بدكر [1] في دليله :

هاك بعض مـا جاء في الدليل المذكور المطبوع عام ١٩١٢ عن هذه المدينة :

(تضم الخليل ٢٢ الف نسمة . بينهم ٢٠٠٠ يهودي لهم ثلاثة معابد . تعلو ٣٠٤٠ قدمـاً عن سطح البحر . تقوم على مساحة ضيقة من وادٍ ينحدر من الشمال الغربي .

---

(١) ص ١١٣ و ١١٤ .

ضواحي البلدة خصبة ، تكثر فيهـا عيون الماء [1] . يصنع اليهود الخمر الجيد من العنب الذي يكثر في الجوار . وفضلاً عن الكرمة فان أشجار اللوز والمشمش في نمو وازدهار . والخليل ايضاً سوق تجاري لقرى القضاء وبدوه).

وعن أحياء الخليل قال بدكر : (ان المدينة ، فضلاً عن الأحياء اليهودية الواقعة في شمالها الغربي وجنوبها الغربي تضم سبعة أحياء : (١) حي الشيخ علي البكا ويعلو هذا الحي على مجرى مياه « عين قشقلة » وترى بقربها مغائر وقبور صخرية . ومن هذه العين ممر يؤدي إلى رأس تلة (حبال الرياح) . (٢) حارة باب الزاوية . (٣) حارة القزازين — نسبة إلى عمّال الزجاج — (٤) حارة العقّابة حيث يقيم عمّال المعاطف الشتوية المصنوعة من الجلد . (٥) حارة الحرم . (٦) حارة المشارقة . (٧) حارة قيطون — حيث كان يقيم عمال القطن —) ..

ويتابع بدكر وصفه للخليل ويقول : (ان الخليل القديمة كانت تقوم في القرب من المدينة الحالية ، على « تلة الرميدة » المغطاة بأشجار الزيتون وترى على هذه التلة بقايا جدران ضخمة وبناية حديثة تحمل اسم دير الأربعين » [2] .

وفي الجنوب الغربي من حارة الحرم أنشئت بركتان كبيرتان : الأولى تحمل اسم « بركة القزازين » طولها ٢٨ ياردة وعرضها ١٨ ياردة وعمقها ٢٧ قدماً ونصف القدم . والثانية وتقع في أسفل الوادي وتعرف باسم « بركة السلطان » بنيت بأحجار مصقولة ، مربعة الشكل طول كل ضلع من اضلاعها نحو ٤٤ ياردة . وبقربها تقوم « السراي » [3] الجديدة .

---

(١) يوجد ٢٥ ينبوعاً من الماء وعشرة آبار كبيرة في الخليل وجوارها .

(٢) والرميدة أو الرميدي موقع يحتوي على « بقايا مسجد (مقام الأربعين — المؤلف —) وغرف معقودة ويطيف بها جدار ، بناء مستطيل وعقود مهدمة (دير الأربعين) بركة ، قبر مبني بالحجارة وعليه كتابة » الوقائع الفلسطينية ١٦٠٦ .

(٣) بمعنى دار الحكومة . كانت في جوار الحرم الشريف من ناحيته الشرقية . حولتها الأوقاف لمستوصف خيري .

وعن الحرم الإبراهيمي الشريف قال بدكر : لا يسمح لغير المسلمين دخول الحرم الشريف . ولم يدخله من غير المسلمين الا أقلية ممتازة من الأوروبيين [1] انما كان يسمح لليهود وغيرهم الصعود إلى الدرجة السابعة فقط من سلّم الحرم .. وعند الدرجة الخامسة يوجد ثقب يعتقد اليهود إنه يمتد إلى داخل الحرم إلى ان تصل بالقبور . وفي كل جمعة يأتون إلى الدرجة المذكورة يبكون وينوحون [2] شأنهم في ذلك شأن نحيبهم عند جدار المبكى في بيت المقدس .

وفي الجنوب من تلة « قب الجانب » [3] تقع محطة الكرنتينا . وتلاصق الحرم من الجنوب « القلعة » وهي نصف خربة تستعمل ثكنة للجنود .

وفي الخليل ايضاً ادارة للبريد والبرق وفرع لبنك انجلو فلسطين ومستشفى للارسالية الاسكوتلندية .

تقع « بلوطة أو بلوطات ممرا » في الخليل في حديقة « مَضْيَفَة » الروس التي أقيمت عام ١٨٧١م مع كنيستها ، على مسيرة نحو نصف ساعة للماشي على قدميه في ظاهر البلدة الغربي . يبلغ طول محيط هذه الشجرة ، التي تموت ببطء وتعود بتاريخها إلى القرن السادس عشر الميلادي ، في أسفلها نحو ٣٢ قدماً .

ومن برج المضيفة المذكورة تقع العين على مناظر بديعة جميلة تنتهي في زرقة البحر ، يوم يكون الجو صافياً .

يرى بعضهم ان الملائكة بشرت سارة بمولودها اسحق في بقعة هذه البلوطة ؛ ولكن الأكثرية ترى ان ذلك حدث في « رامة الخليل » الآتي ذكرها .

---

(١) دخل الحرم ١٨٨٢ م. الأميران الأنكليزيان جورج اوف ويلز (ولي العهد حينئذ) والأمير البرت فكتور . وقد ورد في قياساتهما لجدران الحرم الخارجية انها ١٩٧×١١١ قدماً وسمكهما ٨,٥ قدماً وصحب الأميرين الميجر كوندر **Conder** والسير شارلس ويلسون **Charles Wilson**

(٢) لم يعودوا لذلك بعد ثورة عام ١٩٢٩ م. حيث اضطروا للخروج من الخليل .

(٣) جبل يقع إلى الجنوب الغربي من الحرم الشريف . أقيمت عليه الأبنية الحديثة .

المدارس في الخليل عام ١٣٢١هـ : ١٩٠٣م [1] .

اولاً :

ضمت الخليل في العام المذكور أربع مدارس للحكومة . ثلاث منهـــا ابتدائية فتحت ابوابها على التوالي في سني ١٢٩٩هـ،١٣٠٥هـ.١٣١٣هـ.والرابعة وهي المدرسة الرشدية ، بوشر بالتدريس فيهـــا عام ١٣٠١هـ. [2] . ضمت هذه المدارس جميعهـــا عام ١٣١٨ – ١٣١٩ المدرسي ٣٨٧ طالباً .

ومما هو جدير بالذكر ان الكتب السنوية التي أصدرتهـــا وزارة المعارف العثمانية لأعوام ١٣١٦هـ ، ١٣١٩هـ ، ١٣٢١ هـ. تقول إن المعلم الأول للمدرسة الرشدية كان طيلة السنين المذكورة هو حافظ شريف ذهني » .

ثانياً :

كان لليهود العثمانيين في الخليل في العام المذكور اربع مدارس ابتدائية وهي :

مدرسة مديرها بخورفيشل بهـــا ١١ طالباً . فتحت ابوابها عام ١٢٨٠هـ ،

مدرسة مديرها وانبين حاسون بهـــا ١٨ طالباً . فتحت ابوابها عام ١٣٠٠هـ

مدرسة مديرهـــا يهودا اسكري بهـــا ٨ طلاب . فتحت ابوابها عام ١٣٠٠هـ

مدرسة مديرها يعقوب توردول بهـــا ٥ طلاب . فتحت ابوابها عام١٣٠٧هـ

---

(١) سالنامة نظارت معارف عمومية لعام ١٣٢١ هـ . الصفحات ٧٢٨ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٦ .

(٢) ضمت المدرسة الرشدية في الخليل عام ١٣١٦ – ١٣١٧هـ. ٤٤ طالباً . سالنامة نظارت معارف عمومية لعام ١٣١٩هـ : ص ٩٦٥) .

المجموع ٤٢ طالباً [1]

ثالثاً :

كان في العام المتقدم ذكره ١٣٢١هـ « في الخليل مدرستان اجنبيتان ابتدائيتان : الأولى للبروتستانت لصاحبها إفرايم شابوف » تأسست عام ١٢٩٨هـ. ضمت ١٦ طالباً [2] والثانية لصاحبها « منجلس سن لزون » . تأسست عام ١٣٠٥هـ. ضمت ١٦ طالباً [3] .

• • •

(١ – ٢ – ٣) احصاءات عام ١٣١٨ . ١٣١٩ المدرسي .

بعض من تولى حكم بلاد الخليل في العهد العثماني

ومن الذين تولوا قائم مقامية الخليل، التي دعاها العثمانيون خليل الرحمن[1]، وقضائها الشرعي في السنين الأخيرة من الحكم المذكور نذكر :

القائم مقام	القاضي	ملاحظات
علي افندي	علي فوزي افندي	نقلاً عن الكتاب السنوي لعام ١٣٠٦ ص ٧٠٤
محمد فريد افندي	علي فوزي افندي	نقلاً عن الكتاب السنوي لعام ١٣١٧ هـ ص ٦٥٠
حمدي بك	خليل افندي	نقلاً عن الكتاب السنوي لعام ١٣٢١ ص ٨١٢
محمد شافي افندي	محمد سليم افندي	نقلاً عن الكتاب السنوي لعام ١٣٢٣ هـ ص ٩٠٧
محمد فريد بك	محمد سليم افندي	نقلاً عن الكتاب السنوي لعام ١٣٢٤ هـ ص ٩٧١
محمد فريد بك	عبد الرحمن شفيق افندي	نقلاً عن الكتاب السنوي لعام ١٣٢٥ ص ٩٦٧
احسان سليم افندي	عبد الرحمن افندي	نقلاً عن الكتاب السنوي لعام ١٣٢٦ ص ٩٦٧
اسماعيل حقي بك	محمد افندي	نقلاً عن الكتاب السنوي لعام ١٣٢٩ هـ ص ٨٢٨

---

١ — اول من دعاها بهذا الاسم الرحالة الفارسي ناصر خسرو في القرن الخامس الهجري .

الخليل في العهد البريطاني الأسود من ٤ كانون الأول ١٩١٧م — ١٤ — ٥ — ١٩٤٨م وما بعده

تبعد الخليل عن الأماكن الآتية بما ذكر بجانبها من كيلومترات [١] :

جسر الملك حسين :	٨٣	
غور الصافي	٢٨٤	عن طريق الضفة الشرقية من الأردن .
غور المزرعة :	٢٥٩	عن طريق الضفة الشرقية من الأردن .
البحر الميت :	٧٧	عن طريق بيت المقدس .
عجلون :	١٩١	
جسر الأمير عبد الله :	٧٩	
جرش :	١٦٧	
جنين :	١٥٢	
أريحـا :	٧٥	
الكرك :	٢٢٩	عن طريق الضفة الشرقية .
رام الله :	٦٠	
السلط :	١١٧	
طول كرم :	١٣٧	

مساحة أراضيها ومزروعاتها :

بلغت مساحة مدينة الخليل في ١ — ٤ — ١٩٤٥ (٢٧٩١) دونماً منهـا

(١) راجع ما كتبناه بهذا الشأن في جـ ١ ق ١ من هذا الكتاب .

٣٣٠ للطرق والوديـــان و ٢٠ دونماً من املاك اليهود ، كما بلغت مساحة أراضيها ٧٢٨٥١ دونماً منها ٦٠٧ للطرق والوديان و ٤٤ دونماً تسربت لليهود .

أراضي الخليل خصبة غزيزة المياه ، يزرع فيهـــا الحبوب والبقول والخضار وتحتل الكرمة المكان الأول بين أشجارها المثمرة ولا عجب في ذلك فالخليل شهيرة بكرومهـــا منذ القديم . وغرست في بساتينهـــا اشجار التين والتفاح وغيرها . كما بلغ عدد الدونمات المغروسة من الزيتون في أراضي البلدة عـــام ١٩٤١ – ١٩٤٢م ١٦٢ دونماً .

وتحيط بأراضي مدينة الخليل اراضي قرى بني نعيم وسعير وحلحول وبيت كاحل وتفوح ودورا والريحية ويطة .

سكان الخليل :

بلغ عدد سكانهـــا في عام ١٩٢٢م ١٦٥٧٧ نسمة يوزعون كما يلي :

١٦٠٧٤ مسلماً
٠٠٠٧٢ مسيحياً
٠٠٤٣٠ يهودياً
١٦,٥٧٦ المجموع

وفي عـــام ١٩٣١م كان في الخليل ١٧٥٣١ نسمة لهم ٣٦٨٤ بيتاً يوزعون كمـــا يلي :

	ذكور	إناث	المجموع
المسلمون	٨٤٣٠	٨٨٤٦	١٧٢٧٦
المسيحيون	٥٧	٥٥	١١٢
اليهود	٧٢	٦٣	١٣٥
بهائيون	٠٢	٠٦	٠٨
المجموع	٨٥٦١	٨٩٧٠	١٧٥٣١

وكان في العام المذكور في ضواحي الخليل « ٩٠٦ » نفوس لهم ١٥٧ بيتاً . يوزعون كمـــا يلي :

	ذكور	إناث	المجموع
المسلمون	٤٨٠	٤٢٢	٩٠٢
المسيحيون	٠١	٠٣	٠٤
	٤٨١	٤٢٥	٩٠٦

وفي عام ١٩٤٥ قدروا بـ ٢٤٥٦٠ نفراً منهم ١٥٠ مسيحياً و ١٠ آخرين والباقي من المسلمين .

وبعد نكبة عام ١٩٤٨م بلغ عدد سكان مدينة الخليل في عام ١٩٦١م ٣٧٨٦٨ نسمة . (١٩,٤١٩ من الذكور و ١٨٣٦٩ من الاناث) جميعهم مسلمون بينهم ١١١ مسيحيـــاً ويؤلف هؤلاء السكان ٦٢٨١ أسرة . وفي الاحصاء المذكور في الخليل ٤٣٧٢ بناءً . وفي عام ١٩٦٧ قدروا بـ ٤٩٣٦٤ نسمة .

* * *

ذكر مؤلفا « جغرافية فلسطين » المطبوع في القدس عام ١٩٢٣م الخليل بمـــا يأتي : (الخليل بلد عريق في القدم وهي واقعة إلى الجنوب من القدس على بعد ٣٥ كيلومتراً منهـــا . وهي قائمة على جبال تعلو جبال القدس حتى ان البحر المتوسط يبدو للناظر اليه من البناية الروسية التي إلى الغرب منها . وبالقرب منهـــا واد خصب تكثر فيه المياه والكروم والبساتين ، وقد اشتهرت الخليل زراعياً بعنبهـــا الذي انفرد بكبر حجمه وشدة حلاوته وقلة بذره .

ويصنع في هذه المدينة الزجاج وتدبغ فيهـــا الجلود بكثرة وتصنع عدول الشعر (أكياس) وكم نتمنى على الله ان يتسع نطاق هذه الصناعات وأشباهها

في فلسطين فتتقلص شقة التوازن بين صادرنا وواردنا وتنحــل عقدة من عقدنا الاقتصادية التي كادت أن تكون حديثنـــا الأوحد في هذه الأيام .

وكانت الخليل قبلاً مركز قائم مقام وهي اليوم مركز نائب حاكم ملحقة بلواء غزة . وفيها مكتب بريد وتلفون ومستشفى ومدرسة ذكور للمعارف تضم مـــا بين جدرانها ما يقرب من ٥٠٠ تلميذ و ١٤ معلمـــاً ومدرسة اناث تبلغ في عدد معلماتهـــا وتلميذاتها ربع مدرسة الذكور .

وممـــا يكسب هذه المدينة شهرة ، تاريخهـــا فهي مسماة باسم ابراهيم الخليل الذي زارها وقطن فيهـــا ، ثم دفن فيها هو وامرأته وعدد من الأنبياء . وقد بني على المغارة التي فيهـــا القبور حرم مقدس يزوره المسلمون من كل أنحاء المعمور [١] .

أمطار الخليل :

الجدول الآتي يبين لك كمية الأمطار الهاطلة في الخليل (بالمليمترات) من عام ١٩٢٦ – ١٩٢٧ إلى عام ١٩٤٣ – ١٩٤٤ :

السنة	الأمطار الهاطلة (ملم)
١٩٢٦ – ١٩٢٧	٤٠٩
١٩٢٧ – ١٩٢٨	٤٢٩,٩
١٩٢٨ – ١٩٢٩	٥١٤,٥
١٩٢٩ – ١٩٣٠	٤٤٠
١٩٣٠ – ١٩٣١	٣٩٥
١٩٣١ – ١٩٣٢	٣٥٠

(١) ص ١٠٣ – ١٠٤ .

١٩٣٣ — ١٩٣٢	٣١١,٩
١٩٣٤ — ١٩٣٣	٤٢٨,٨
١٩٣٥ — ١٩٣٤	٤١٨
١٩٣٦ — ١٩٣٥	٣٨٥,٤
١٩٣٧ — ١٩٣٦	٥١٦
١٩٣٨ — ١٩٣٧	٥٢٤,٧
١٩٣٩ — ١٩٣٨	٥٠٩,٥
١٩٤٠ — ١٩٣٩	٤٩٨,٨
١٩٤١ — ١٩٤٠	٤٥٠
١٩٤٢ — ١٩٤١	٦٨١,٧
١٩٤٣ — ١٩٤٢	٤٨١,٦
١٩٤٤ — ١٩٤٣	٤٦٦,٧

هذا وقد بلغ معدل سقوط الأمطار في الخليل من عام ١٩٠١ إلى عام ١٩٤٠ : ٥٠١,٩ ملم .

وفي الأعوام التالية بلغ ما هطل من أمطار في الخليل :

السنة	الأمطار الساقطة (بالمليمترات)
١٩٥٥ — ١٩٥٤	٣٤٦,٥
١٩٥٦ — ١٩٥٥	٥٨٢,٢
١٩٥٧ — ١٩٥٦	٦٠٥,٢

وقد أخذت عن ارتفاع ٩٤٠ متراً

١٩٦١ — ١٩٦٠	٥١٠
١٩٦٢ — ١٩٦١	٣٥٢

١٩٦٢ – ١٩٦٣	٢٧٠
١٩٦٣ – ١٩٦٤	٧٧٩
١٩٦٤ – ١٩٦٥	٨٠٠

معدل الفترة من ١٩٣١ – ١٩٦٠ : ٤٨٦ ميليمتراً .

* * *

بلدية الخليل :

الجدول الآتي يبين لك واردات ونفقات البلدية المذكور من عام ١٩٢٧ إلى عام ١٩٤٤م. . (بالجنيهات الفلسطينية) .

السنة	الوردات	النفقات
١٩٢٧	٢٧٧٨	١٦٣٢
١٩٢٨	٣١٤٧	٣٤٣٥
١٩٢٩	٢٩٨٨	٣١٧٤
١٩٣٠	٢٩٨٨	٣١٧٤
١٩٣١	٢٨١٤	٢٨١٤
١٩٣٢	٢٩٣٩	٢٩٥١
١٩٣٣	٢٩٩٦	٢٩٨٦
١٩٣٤	٣٢٥٨	٣٢٤٣
١٩٣٥	٣٣٤٦	٣٣١٤
١٩٣٦	٣٦٥٩	٥٠٠١
١٩٣٧	٦٥٤٣	٦٠١٦
١٩٣٨	٣٤٨١	٣٩٢٠
١٩٣٩	٤٢٠٧	٤١١٦
١٩٤٠	٣٥٥٩	٣١٩٦

السنة	الواردات	النفقات
١٩٤١	٨٧٢١	٧٩٣٩
١٩٤٢	١٢٦٠٦	١٢٦٠٦
١٩٤٣	١٠٤٨٨	١٠٥٢٢
١٩٤٤	١٤٢٢٠	١٦٤١٠

وبعد عام النكبة (١٩٤٨م) بلغت واردات ونفقات هذه البلدية لبعض السنين بالدنانير الأردنية كما يأتي :

السنة	الواردات	النفقات
١٩٥٦	٣٦٣٠٠	٣٢٤٠٠
١٩٥٧	٣٦٤٠٠	٣٦٥٠٠
١٩٥٨	٣٦١٠٠	٣٣٤٠٠
١٩٦٠ — ١٩٦١	٧٣٠٠٠	٧٨٠٠٠
١٩٦١ — ١٩٦٢	٧٧٠٠٠	٧٧٠٠٠
١٩٦٢ — ١٩٦٣	١٠٤,٠٠٠	٩٨٠٠٠
١٩٦٣ — ١٩٦٤	١١٧,٠٠٠	١٨٦,٠٠٠

وفي السنة المالية المنتهيـــة في ٣١ — ٣ — ١٩٦٥ بلغت واردات بلدية الخليل ٩٥٧٠٠ دينار ونفقاتها ٩٨٢٠٠ دينار .

والجدول الآتي يبين فيه (١)عدد الرخص المعطاة للبناء (٢) الثمن المقدر الابنية (٣)نفقات البلدية على الأشغال العامة : (من عام ١٩٣٠ إلى عام ١٩٤٤)

السنة	عددالرخص المعطاة للبناء	الأثمان المقدرة للأبنية ج.ف.	نفقات البلدية على الأشغال العامة ج.ف
١٩٣٠	٧٦	٣٨٤٧	٢٩٠
١٩٣١	١١٠	٧٠٠٨	٢٩٠
١٩٣٢	٩١	٦٩٩٣	٢٠٩
١٩٣٣	٥٩	٥٦٤٠	٤٤٢
١٩٣٤	٩٩	٨١٧٢	٢٨١
١٩٣٥	١١٩	١١٣٣١	١٦٣٨
١٩٣٦	٦٠	٥٦٩٧	٤٧٧٧
١٩٣٧	١٨٠	١٠٠٩٦	٣٠٢١
١٩٣٨	٩٧	٩٣٥٤	٩٧٣
١٩٣٩	٤٧	٨١٦٤	١٩٧
١٩٤٠	٨٩	١١٥٩٤	١٥٠٣
١٩٤١	١٠٧	٢١٧٢١	٣٣١
١٩٤٢	٣١	١٢٤٦٤	٢٦٩٧
١٩٤٣	٧	١٦٦٠	٢٠٦٥
١٩٤٤	٧	٢٧٨١	٥٦٠٣

وخلال سنة ١٩٥٦م أقيمت الأبنية التالية في الخليل :

عدد الأبنية : ٣٧

عدد الغرف : ٧٨

عدد الدكاكين والمخازن : ٠٤ .

مساحة الأبنية : ٢٧٦٩ متراً .

المستشفيات في الخليل :

كان في العهد البريطاني المشؤوم في الخليل ، مستشفى واحد ، انكليزي يحمــل اسم : *Jerusalem and the East Mission Hospital* يضم ٣٢ سريراً .

وبعد النكبة كان بهـا عام ١٩٦٤ مستشفيان : حكومي به ١٠٠ سرير وخصوصي وبه ٩٥ سريراً .

***

مدارس مدينة الخليل

(١) كان في الخليل عام ١٩٣٠ — ١٩٣١ المدرسي : مدرستان للحكومة واحدة للبنين أعلى صفوفها الثاني الثانوي [1] : والثانية للبنات وكان أرقى صف فيهـــا عام ١٩٣١ — ١٩٣٢ الرابع الأبتدائي .

ومما هو جدير بالذكر انه بلغ عدد المتعلمين في الألف من سن ٧ سنوات فمـــا فوق في مدينة الخليل لعام ١٩٣١ .

اشخاص	ذكور	اناث [2]
١٨٤	٣٠٧	٧١

(٢) وفي عام ١٩٣٧ — ١٩٣٨ المدرسي كان للحكومة في الخليـــل المدارس الآتية :

(١) مدرسة باب الزاوية : اعلى صف فيهـــا الرابع الابتدائي .
(٢) مدرسة الخليل الثانوية : أعلى صف فيها الثاني الثانوي .
(٣) مدرسة بنات الخليل : اعلى صف فيهـــا السابع الابتدائي .
(٤) المدرسة العلائية للمكفوفين .

(٣) وفي عـــام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ المدرسي كان لادارة المعارف الحكومية في الخليل المدارس :

---

(١) احدث الصف الأول الثانوي عام ١٩٢٣ — ١٩٢٤ المدرسي .
(٢) دباغ مصطفى مدرسة القرية . القدس .

(١) مدرسة الخليل الابتدائية (باب الزاوية سابقاً) : أعلى صف فيها الرابع الابتدائي .

(٢) مدرسة الخليل الثانوية : اعلى صف فيها الثاني الثانوي [١] .

(٣) مدرسة بلدية الخليل : أعلى صف فيها الخامس الابتدائي .

(٤) مدرسة بنات الخليل : أعلى صف فيها السابع الابتدائي [٢]

(٥) المدرسة العلائية للمكفوفين : أعلى صف فيها السادس الابتدائي .

(٤) والجدول الآتي يبين عدد الطلاب والطالبات في مدينة الخليل في سنتي ١٩٣٧ – ١٩٣٨ و ١٩٤٢ – ١٩٤٣ ونسبة ذلك لعدد البنين والبنات الذين هم في سن الدراسة ٥ – ١٥ :

	١٩٣٧–١٩٣٩	١٩٤٢–١٩٤٣
عدد البنين الذين هم في سن التعليم من سن٥ – ١٥	٣٥٠٠	٣١٥٠
عدد البنات الذين هم في سن التعليم من سن٥–١٥	٣٢٠٠	٢٩٥٠
عدد الطلاب في مدارس الحكومة	٩١٦ [٣]	١١٨٩ [٤]
عدد الطالبات في مدارس الحكومة	٥٦٠ [٥]	٥٧٩ [٦]
عدد الطلاب في المدارس غير الحكومية	٩٦٥	٧٥٠ [٧]
عدد الطالبات في المدارس غير الحكومية	١٥٨	١٤٨ [٨]
عدد الطلاب في جميع مدارس الخليل	١٨٨١	١٩٣٩
عدد الطالبات في جميع مدارس الخليل	٧١٨	٧٢٧

(١) قبل نهاية الحكم البريطاني كان ارقى صف فيها الرابع الثانوي .
(٢) كان أعلى صف فيها يوم خروج البريطان الثاني الثانوي .
(٣) يعلمهم ٢٧ معلماً .
(٤) يعلمهم ٣٧ معلماً .
(٥) تعلمهن ١٥ معلمة .
(٦) تعلمهن ١٦ معلمة .
(٧) يعلمهم ١٤ معلماً .
(٨) تعلمهن ٤ معلمات .

نسبة الطلاب لعدد البنين في الخليل بالمئة	٥٥	٦٠
نسبة الطالبات لعدد البنات في الخليل بالمئة	٢٠	٢٥

وبعد عام النكبة (عام ١٩٤٨) كان في مدينة الخليل المدارس الآتية :

اولاً : عام ١٩٦٢ – ١٩٦٣ المدرسي :

(أ) كان في الخليل ١٢ مدرسة للبنين ضمت (٥٢٠٧) طلاب يوزعون كما يلي :

١٠٨٠ في المرحلة الثانوية .

٤١٢٧ في المرحلتين الأعدادية والأبتدائية .

(ب) كان في الخليل ايضاً ٨ مدارس للبنات جمعت ٢٨٧٢ طالبة في المراحل التعليمية الثلاث .

ثانياً : عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي :

أ – كان في الخليل ١٣ مدرسة للبنين وهي :

اسم المدرسة	ادنى صف فيها	اعلى صف فيها	عدد طلابها
الحسين بن علي	اول ثانوي	ثالث ثانوي	٨٢٦
الإبراهيمية الثانوية	اول ثانوي	ثالث ثانوي	٥٥٠
الأمير محمد	اول اعدادي	ثالث اعدادي	٤٥٥
ابن رشد	خامس ابتدائي	ثالث اعدادي	٤١٤
ابن المقفع	اول ابتدائي	ثالث اعدادي	٤٨٤
المتنبي	اول ابتدائي	ثالث اعدادي	٦٤٩
الجزائر	اول ابتدائي	سادس ابتدائي	٢٣٦
ابراهيم ابو دية	اول ابتدائي	سادس ابتدائي	٢٧٨
المحمدية	اول ابتدائي	سادس ابتدائي	٤٩٦

اسم المدرسة	ادنى صف فيها	اعلى صف فيها	عدد طلابها
الخليل الأبتدائية	اول الأبتدائي	سادس ابتدائي	٢٤٦
النهضة	اول ابتدائي	سادس ابتدائي	٤٣٤
بئر السبع	اول ابتدائي	سادس ابتدائي	٣٤٧
الأيوبية	اول ابتدائي	سادس ابتدائي	٣٧١
المجموع : ١٣ مدرسة			٥٧٨٦ طالباً

(ب) وفي العام المدرسي المذكور كان في مدينة الخليل ٩ مدارس للبنات وهي :

اسم المدرسة	ادنى صف فيها	اعلى صف فيها	عدد طالباتها
بنات الخليل الثانوية	اول اعدادي	ثالث ثانوي	٥٢٦
نسيبه المازنيه	اول ابتدائي	اول ثانوي	٧٩١
آمنة بنت وهب	اول ابتدائي	ثالث اعدادي	٤٢٨
اليقظة	اول ابتدائي	اول اعدادي	٥٦١
الهاجرية	اول ابتدائي	اول اعدادي	٤٢٧
غرناطة	اول ابتدائي	سادس ابتدائي	٣٠٩
ام عمار بن ياسر	اول ابتدائي	سادسی ابتدائي	٢٩٤
اليعقوبية	اول ابتدائي	سادس ابتدائي	٤٦٠
رابعة العلوية	اول ابتدائي	خامس ابتدائي	٣٢٠
المجموع : ٩ مدارس ضمت :			٤١١٦ طالبة

وفضلاً عن مدارس الحكومة المتقدم ذكرها ففي الخليل ايضاً ، لعام ٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي المدارس الآتية :

لوكالة الغوث اربع مدارس : مدرستان للبنين جمعت في صفوفها الأبتدائية والأعدادية ٧٠٥ طلاب ومدرستان للبنات جمعت في المرحلتين المذكورتين ٦١٠ من الطالبات .

وفي الخليل في العام المذكور اربع مدارس وطنية هي :

مدرسة رابطة الجامعيين : ثانوية كاملة . تأسست عام ١٩٦٦م . وفي عامها المدرسي المذكور ضمت ٢٤٠ طالباً و ٧٠ طالبة ؛ لتحل محل معهد كانت الرابطة اقامته عام ١٩٥٥ لتدريس مواد شهادة الدراسة الثانوية المصرية (التوجيهية) ، وشهادة الدراسة الثانوية الأردنية . بلغ عدد من حصل على إحدى الشهادتين من هذا المعهد وهذه المدرسة في المدة الواقعة بين عامي ١٩٥٥ و ١٩٦٦ م حوالي ٥٠٠٠ طالب . ولا تزال مدرسة الرابطة تقوم بعملها التربوي في يومنا هذا (عام ١٩٧١) .

مدرسة الرياض الوطنية : ابتدائية واعدادية بها ٨٥ طالباً .

مدرسة الاناث الاسلامية : روضة وابتدائية بها ٤٠ طالباً و ٤٣ طالبة .

مدرسة روضة الأطفال : روضة وابتدائية بها ١٥٦ طالباً و ١٧٦ طالبة .

وفي الخليل مدرسة أجنبية واحدة (أيتام المانونايت) ، ابتدائية ضمت في العام المذكور (٦٦ – ١٩٦٧) ٩٦ طالباً .

وصفوة القول ان في الخليل عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ١٢٠٧١ طالباً وطالبة ٧١٠٨ طلاب و ٤٩٦٣ طالبة .

هذا وقد بلغ عدد الذين يقرأون ويكتبون في الخليل من سن ١٥ فما فوق في عام ١٩٦١م : ٣٦,٦ ٪ . منهم ٥٢,٦ ٪ من الذكور و ٢١,٥ ٪ من الاناث.

الجمعيات الخيرية في بلاد الخليل :

اهتم سكان بلاد الخليل بعد عام النكبة (١٩٤٨م) بإنشاء الجمعيات الخيرية لتوفير الحاجات للمواطنين ، تلك الحاجات التي لم تتوفر لهم عن الطرق الرسمية . نخص بالذكر منها جمعية رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل التي تأسست سنة ١٩٥٣م ، وعملت بموجب نظامها الأساسي على

رفع مستوى المحافظة علميـاً وثقافياً واجتماعياً . فأخذت تساعد الطلاب الجامعيين المحتاجين لاتمـام دراساتهم على أساس منحهم قروضاً يسددونها بعد تخرجهم وعملهم في الحياة لمساعدة غيرهم . وساعدت حتى الآن ٤٠٠ طالب تخرجوا وعملوا . واقامت معهداً ومدرسة لدراسة مواد الشهادة الثانوية العامة المصرية والأردنية كمـا سبق وذكرنا ذلك قبل قليل .

الخليل وثورة البراق عام ١٩٢٩

اشترك أهـــل الخليل وبلادها في جميع الاضرابات والثورات العديدة التي خاضهـــا عرب فلسطين ضد الحكم البريطاني الغدار وحلفائهم من اليهود . ومن أبرز حوادث الخليل إبـــان الحكم المذكور خروج اليهود من الخليل على أثر ثورة البراق في آب من عام ١٩٢٩م ولم يعودوا إليهـــا إلا بعد حرب الأيـــام الستة : ٥ — ١٠ حزيران ١٩٦٧ — المخزية .

ثورة البراق :

لم يبق لليهود من الأماكن التي يزعمون بتقديسها سوى «حائط المبكى-حائط النحيب» أو « حائط البراق » ، وهو الجدار الغربي للحرم القدسي الشريف الذي جرت التقاليد الإسلامية على ان « جبرائيـــل » ربط فيه الدابة المعروفة باسم « البراق » ليلة الإسراء .

ويذكر اليهود ان القسم السفلي من الجدار الخارجي لحائط البراق هو آخر باقية من معبد (هيرودوس) الذي بني عام ١١ق.م. على موقع « هيكل سليمان » .

و « هيرودوس » غير يهودي . فهو آدومي . اعتنقت عائلته الديـــانة اليهودية بالاكراه والأضطهـــاد واضطرت بعد ذلك للظهور بمظهر المتعصب لهذه الديانة لأسباب سياسية . كمـــا أن « هيكل سليمان » بعد وفاة بانيه لم تقدسه إلا القلة اليهودية التي أسست مملكتهـــا في جنوبي البلاد .

وقد سمح المسلمون لليهود ، كرماً منهم ومنة ، بزيارة الحائط المذكور ، فكانوا يقومون بها بين آونة وأخرى ذاكرين هيكلهم ، ناحبين خرابه .

قالت اللجنة الملكية (ص ٩٠ — ٩١) :

(وكانت مقدمة الاضطرابات التي نشبت في شهر آب سنة ١٩٢٩م مظاهرة وطنية مثيرة للعواطف أقامها اليهود ومظاهرة مماثلة لها أقامها العرب بالمقابلة . ففي اليوم الخامس عشر من شهر آب سار اليهود في مظاهرة إلى حائط المبكى وفي اليوم التالي اقتفى العرب أثرهم . وبعد ذلك بأسبوع اندلع لهيب النار التي كانت تضطرم منذ أمد بعيد . وفي المدة الواقعة بين اليوم الثالث والعشرين من شهر آب والتاسع والعشرين منه وقعت هجمات دموية على اليهود في نواح مختلفة من البلاد ، ولم توجه أشد الهجمات عنفاً إلى المستعمرات الجديدة بل إلى الجماعة اليهودية القديمة العهد المقيمة في القسم الجبلي العربي من البلاد في الخليل وصفد . ففي الخليل قتل من اليهود أكثر من ٦٠ شخصاً وجرح أكثر من ٥٠ شخصاً ودمر كثير من أملاك اليهود ودنست كنسهم ونهب مستشفى يهودي . وقد حال ما أبداه ضابط البوليس البريطاني الوحيد في المدينة من البسالة دون تحويل الاضطراب إلى مجزرة عامة . وفي صفد بلغ عدد الذين قتلوا وجرحوا ٤٥ يهودياً وحدث ايضاً نهب وتدمير في الحي اليهودي . ووقعت اضطرابات أخف وطأة من ذلك في القدس ويافا . وهوجمت في المناطق الزراعية عدة مستعمرات يهودية ودمرت ست منها . وكانت مقابلة اليهود بالمثل قليلة حدث اشنعها في يافا إذ قتل امام عربي وستة أشخاص آخرين وفي القدس حيث خرب ودنس مسجد أثري .

ولما اعيد النظام إلى نصابه بمساعدة الجنود الذين أرسلوا على جناح السرعة من مصر ، تبين ان عدد الذين قتلوا من اليهود ١٣٣ شخصاً والذين جرحوا

منهم ٣٣٩ شخصاً ، وعدد الذين قتلوا من العرب ١١٦ شخصاً والذين جرحوا منهم ٢٣٢ شخصاً وهذا مـا أمكن معرفته بالتأكيـد وظهر ايضاً ان معظم الاصابـات من العرب أوقعهـا الجنود او البوليس كما حدث في سنة ١٩٢١م . وفي الاجراءات القضائية التي اتخذت بعد ذلك أيد حكم بالاعدام على ٢٧ شخصاً بينهم يهودي واحد ، وقد شنق ثلاثة من العرب أمـا بقية الأحكام فقد استبدلها المندوب السامي بالحبس) .

وقد أشاع اليهود ان العرب في الخليل مثلوا بقتلاهم فأرسلت الحكومة لجنة طبية قوامهـا ثلاثة أطباء من العرب وثلاثة من اليهود وثلاثة من الانكليز فأخرجت يوم ١٢ ايلول ٢٤ جثة يهودية من قبورها وفحصتهـا فلم تجد أثراً للتمثيـل . ووضعت بذلك تقريراً هدم مفتريـات اليهود وادعاءاتهم الباطلة وبعكس ذلك فقد اثبتت التقارير الطبيـة ان اليهود مثلوا بالإمـام العربي في سكنة « ابو كبير في يافا » فبقروا بطن الأب وحطموا رؤوس ابن اخيه وزوجته وابنه وله من العمر ثلاث سنوات [١] .

واما الذين استشهدوا شنقـاً من العرب فهم عطا أحمد الزير ومحمد خليل جمجوم وهمـا من الخليل وفؤاد حسن حجازي من صفد . اعدموا في صباح يوم الثلاثاء في ١٧ حزيران ١٩٣٠ في القلعة في سجن عكـا التي حولها المستعمرون الانكليز إلى سجن يتشامخ على سجن الباستيل . وقد ذهبت التماسات أصدقاء بريطانيـا من زعماء العرب وكبرائهم لانقاذ هؤلاء الأبطال من الموت أدراج الرياح .

الثلاثاء الحمراء :

أعلنت السلطات البريطانية بأنهـا ستعدم واحداً من هؤلاء الثلاثة في كل ساعة ، فيكون اعدام فؤاد حجازي من صفد في الساعة الثامنة واعـدام

---

(١) السفري عيسى فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية ص ١٢٧ – ١٢٨ يافا ١٩٣٧ .

الآخرين محمد جمجوم وعطا الزير في الساعتين التاليتين: التاسعة ثم العاشرة . وقد سمح لزائريهم بزيارتهم وهم وقوف بألبستهم الحمراء (ألبسة الأعدام) ينتظرون ساعتهم الأخيرة .

(وكانت ثغور الشهداء باسمة ، ونفوسهم مطمئنــة ، وشجاعتهم فائقة الحد . وكانوا هم الذين يتولون تعزية وتشجيع الزائرين بدل أن يعزيهم هؤلاء ويشجعوهم .

وكان الشهيد فؤاد حجازي وهو أصغرهم سناً يقول لزائريه :« إذا كان اعدامنا نحن الثلاثة يزعزع شيئاً من كابوس الأنجليز عن الأمة العربية الكريمة ، فليحــل الاعدام في عشرات الألوف مثلنـــا ، لكي يزول هذا الكابوس عنّا تماماً » . وقال الشهيدان محمد جمجوم وعطا الزير : « نحمد الله على أننـــا نحن الذين لا أهمية لنـــا نذهب فداء الوطن ، لا أولئك الرجال الذين يستفيد الوطن من جهودهم وخدماتهم .. » .

وطلب الشهيدان عطا ومحمد حناءً خضبا بهـــا أيديهما حسب عوائد الخليل في أيـــام أفراحهم وأعراسهم . وعندما أريد إصعاد عطا الزير إلى المنصة طلب أن تفك قيوده لأنه لا يخشى الموت ، ولمـــا رفض طلبه حطم السلاسل بقوة عضلاته وتقدم مبتسمـــاً من المشنقة بثبات وجرأة (١) .

وكلمـــا أعلنت الساعة موعد اعدام واحد منهم كان المؤذنون يؤبنونه على المآذن كـــا كانت الأجراس تقرع في أبراج الكنائس وصلوات تقام في كل مسجد وكنيسة . وقد خلد المرحوم ابراهيم بن عبد الفتاح طوقان . هذا اليوم بقصيدة عصماء سماها الثلاثاء الحمراء .نقتطف منها هذه الأبيات:

---

(١) فلسطين العربية بين الإنتداب والصهيونية ١/١٣٩– ١٤٠ .

الساعة الأولى

أنا ساعة النفس الأبيـــة الفضل لي بالأسبقية
أنـــا بكر ساعات ثلاث كلهـــا رمز الحميّـــة
قسماً بروحك يا فؤاد صعدت جوانحهـــا زكيـــة
عاشت نفوس في سبيـــل بلادها ذهبـــت ضحيـــة

الساعة الثانية

أنا ساعة المـــوت المشرف كـــل ذي فعـــل مجيد
بطلي يحطـــم قيـــده رمزاً لتحطيـــم القيود
قسمـــاً بروح محمـــد تلقى الردى حلو الورود
قسماً بأمك عند موتك وهـــي تهتف بالنشيـــد
مـــا نال من خدم البلاد أجلّ من أجر الشهيـــد

الساعة الثالثة

ان ساعة الرجل الصبـــور أنـــا ساعة القلب الكبـــير
بطلي أشد على لقـــاء الموت مـــن صـــم الصخـــور
يلقى الإله مخضب الكفين في يـــوم النشـــور
قسمـــاً بروحك يـــا عطاء وجنـــة الملك القديـــر
وصغارك الأشبـــال تبكي الليث بالدمـــع الغزير
مـــا أنقذ الوطن المفـــدى غير صبـــار جســـور

ينبغي اصدار سلسلة من الكتب تذكر مـــا قام به هؤلاء الثلاثة الأبطال وغيرهم ممن لحقهم من الفدائيين والمجاهدين من أعمـــال البطولة تقديراً لتضحياتهم الكبيرة وشجاعتهم الفائقـــة التي أصبحت أسطورة . ولا بد أن تكون هذه الكتب مزودة بالصور في طباعة أنيقـــة وأن تسجل الأحداث

فيهـــا بأخلاص وصدق . علينا ان نعد هذه الكتب ليقرأهـــا اولادنا وأحفادنا وليدرسها التلاميذ حتى يتعرف الشباب والأطفال على آبائهم وأجدادهم من خلال هذه النماذج البطولية .

* * *

ومـمـــا هو جدير بالذكر ان المندوب السامي البريطاني وهو السير (جون تشانسلور) كان يقضي اجازتـــه في لندن حين وقوع ثورة البراق ، فعاد على الفور إلى فلسطين وقبـــل أن يقف على حقيقة الأمور أصدر يوم أول ايلول من عام ١٩٢٩م بلاغاً وزع بالطائرات في جميـــع أنحاء فلسطين حمل فيه على العرب ، ممـــا كان له أسوأ الأثر في نفوسهم ومما جاء في المنشور : (عدت من المملكة المتحدة فوجدت بمزيد من الأسى ان البلاد في حالة اضطراب فأصبحت فريسة لأعمال العنف غير المشروعة .

وقد راعني ما علمتـــه من الأعمال الفظيعة التي اقترفهـــا جماعات من الأشرار ، سفاكي الدمـــاء ، عديمي الرأفة ، وأعمال القتـــل الوحشية التي ارتكبت في أفراد من الشعب اليهودي خلواً من وسائل الدفـــاع بقطع النظر عن عمرهم وعمـــا إذا كانوا ذكوراً أو إناثاً والتي صحبتهـــا – كما وقع في الخليل – أعمال همجية لا توصف ، وحرق المنازل في المدن وفي القرى ونهب وتدمير الأملاك .

ان هذه الجرائم قد أنزلت على فاعليهـــا لعنات جميع الشعوب المتمدنة في أنحاء العالم قاطبـــة .

فواجبي الأول ان أعيد النظام إلى نصابه في البلاد وان أوقع القصاص الصارم بأولئك الذين سوف يثبت عليهم أنهم ارتكبوا أعمـــال العنف وستتخذ جميع التدابير الضرورية لانجازهـــاتين الغايتين ،وبنـــاء عليه أطلب من جميع سكان فلسطين أن يساعدوني على القيام بهذا الواجب [1] .

---

(١) السفري ، عيسى فلسطين بين الإنتداب والصهيونية ص ١٢٨ – ١٢٩ عام ١٩٣٧ .

وقد ردّت اللجنة التنفيذية العربية على المنشور رداً جاء فيه :

(١) ان أكثر اليهود كانوا مسلحين وان الحكومة سلحت عدداً منهم .

(٢) انه لم يوجد في قتلى اليهود تمثيل أو تشويـــه حتى في الخليل ، كمـــا يؤيد هذا تصريح إدارة الصحة العامة البريطانية في فلسطين . وان بعض قتلى العرب مثـــل بهم .

(٣) ان جموع اليهود قد قتلت نساءً وأطفالاً من العرب .

(٤) ان اليهود هم الذين بدأوا بقتل النساء والأطفال من العرب .

(٥) ان الجنود النظامية قتلت النساء والأطفال والرجـــال من العرب في بيوتهم وعلى فراشهم في قرية صور باهر وغيرها .

(٦) ان اضطرابات فلسطين السابقة والحاليـــة إنمـــا ناشئة مباشرة عن السياسة البريطانية الصهيونية التي ترمي إلى إخفـــاء القومية العربية في وطنهـــا الطبيعي ، لكي تحل محلهـــا قومية يهودية لا وجود لها .

* * *

ومما هو جدير بالذكر أيضاً ان أول من نفذ اضراب البلديات في فلسطين عام ١٩٣٦م هو المرحوم ناصر الدين ناصر الدين رئيس بلدية الخليل .

وقد عرفنا من القواد الذين تولوا قيادة الثورة في جبـــل الخليل « عيسى البطاط » وبعد استشهاده تولاهـــا عبد الحليم الجيلاني الملقب بأبي منصور الذي تمكن في ثورة عـــام ١٩٣٨م من احتلال بئر السبع في ٩ ايلول وطرد الحامية البريطانية منهـــا واستولوا فيها على الكثير من البنادق والرشاشات وغيرها . وبعد جهود كبيرة استطاعت السلطات ان تسترد سيطرتهـــا على المدينة بعد أن انسحب المجاهدون منهـــا .

والشيخ عبد الحفيظ ابو الفيلات الذي التقى مع فريق من الثوار في جبال الخليل بمعركة مع الأعداء استشهـــد على أثرها .

ومن المجاهدين الخليليين نذكر الشيخ محمد صبري عابدين الذي نعتـه الهيئة العربية لفسلطين » « في عددهـا السابع من نشرتهـا فلسطين الصادرة في ايلول سنة ١٩٦١ بقولهـا : « فقدت فلسطين في ٣ صفر ١٣٨١ هجرية الموافق ١٦ تموز ١٩٦١ ، احد اعضاء الهيئة العاملين المخلصين الشيخ محمد صبري عابدين بمدينة القاهرة بعدما عانى من اغتراب ونفي وتشريـد لاقى اهوالهـا وتجرع آلامها وأوجاعها في سبيـل أمته ودينه ووطنه » .

* * *

كانت الخليل من البلاد التي نجت من شر اليهود على أثر حرب عـام ١٩٤٨م . وبعد انسحاب البريطانيين من البلاد يوم ١٤ ـ ٥ ـ ١٩٤٨ نزلت كتيبة أردنية مدينة الخليل ، كما وصلتهـا كتيبة أخرى عراقية وأصبح قطاع الخليل بيت لحم تحت سيطرة الأردن . ولما نزل المصريون القطاع المذكور خلال النصف الثاني من شهر أيـار جمعوا عدداً من وجوه الخايل في ١٧ حزيران ١٩٤٨م وأفهموهم ان « ابراهيم حقي» عين حاكمـاً على الخليل وبئر السبع وبيت لحم من قبـل القيادة العسكرية العامة . وما كاد يتسلم منصبه حتى جاء في ٤ تموز ١٩٤٨ صالح المجالي ، وأفهم الأهلين أنه هو الحاكم العسكري لهذه المنطقة وأنه سيتولى الأشراف عليهـا باسم الحكومة الأردنية .

واخيراً اتفقت الحكومتان المصرية والأردنية على ان يكون الحكم في الخليل حكمـاً مشتركاً بينهمـا .

ثم انقسم الناس إلى شيع وأحزاب : هذا يؤيد المصريين وذاك يناصر الأردنيين .

ولمـا أخذت القوات المصرية بالتقهقر والأنسحاب من جنوب فلسطين جاء وفد من الخليل مؤلف من مئة وعشرة أشخاص إلى عمان ، قابلوا فيهـا

الملك عبد الله وغيره من كبار المسؤولين للحفاظ على بلدهم ومـــا فيها من مقدسات وقد وعدوهم خيراً إلا أنهم لم يفعلوا شيئاً [1] .

وبخروج المصريين من الخليل انفرد الأردنيون بالحكم واستمروا فيهـــا إلى صباح يوم الخميس في ٨ – ٦ – ١٩٦٧ حيث تمكن الأعداء من الإستيلاء عليهـــا وأخذوا يعملون على تهويدها وتحويـــل حرمها الشريف إلى معبد يهودي ...

(١) العارف ، عارف ، النكبة ٥٦٧/٣ .

الصناعة في الخليـــل

ان الخليل التي اشتهرت بصناعاتها في القرن الثامن عشر ، كمـــا ذكرنا ذلك في حينه ، أخذت تعود إليها تلك الشهرة شيئاً فشيئاً بعد عام النكبة١٩٤٨ .

ففضلاً عن عمـــل الزجاج وصنع الخزف والأكياس الشعرية والقرب والمعاطف المصنوعة من فراء الضأن والأحزمـــة الجلدية وصناعة الدباغة وعمـــل الزبيب والملبن والدبس ومربى « العين طبيخ » ، أقـــام « آل عبد النبي » مصنعـــاً للمعلبات بأنواعهـــا وفي مقدمتها « عصير البندورة » الذي أخذوا يصدرونه للخارج .

وهناك في الخليل صناعة القبانات والموازين ، تنتج منهـــا كميات حسنة تصدرها لمن يطلبها من البلاد العربية .

وكان في الخليل عام ١٩٦٥م ثلاث آلا ت لعصر الزيتون تدار بالآلة ومثلهـــا تدار بالحيوان .

المواقع الأثرية وغيرها الواقعة في جنبات الخليل

(١) **بلدة تربينتس** *Terbinthus* : كانت تقوم على البقعة المعروفة اليوم باسم « رامة الخليل » أو « حرم راحة الخليل » الواقعة في شمال الخليل على بعد ميل ونصف الميل ، ومسيرة نحو ٤٠٠ متر للشرق من طريق الخليل — القدس .

والتقليد يذكر ان ابراهيم عليه السلام أقـام في هذه البقعة أكثر من مرّة وفيهـا بشرت الملائكة « سارة » بمولودها اسحق .

ولا بد ان يكون الصبي اسماعيـل (النبي فيما بعد) سكن هذه البقعة ، مع والده ابراهيم وامه هاجر فكانت مسرحـاً لطفولته وملعبـاً لصباه تمتع بهوائها النقي وخيراتهـا العديدة ومياهها العذبة وأريج زهورها ورياحينها .

وبعد أن دمر *Cerealis* أحد قواد ڤاسبسيانوس الرومـاني الخليـل أصبحت « تربينتس » مركزاً وسوقـاً تجارياً هاماً جذب إليه الكثيرين من سوريا وفلسطين ومصر . وفي عهد الأمبراطور هدريان «١١٧ — ١٣٨ م » اتسعت المدينة وبنى فيهـا معبداً وثكنة عسكرية . وبعد أن نكـل هدريان باليهود الذين ثاروا عليه بقيادة « بركوكب » سنة ١٣٥م كانت هذه المدينة سوقـاً بيع فيه الكثير من اليهود بأبخس الأثمـان .

وفي عام ٣٢٥م بنى قسطنطين الكبير كنيسة في المدينة المذكورة مازالت

بقاياهـــا ماثلة للعيان . منهـــا حائطان ضخمان طول احداها ٦٤ متراً والثاني ٥٠ متراً لهمـــا من العلو من مترين إلى ثلاثة أمتـــار .

وقد ذكر الرامة هذه صاحب معجم البلدان (٣ – ١٨) بقوله : من قرى البيت المقدس . بهـــا مقام ابراهيم الجليل عليه السلام » . وفي ج ٢ – ٢١٢ « وهي قرية على جبـــل مطل على حبرون » .

وفي الأنس الجليل : « الموضع الذي يقال له الرامة هو بالقرب من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام من جهـــة الشمال قبلي قرية حلحول) وفيه ايضاً : (وكان الخليل عليه السلام مقيمـــاً بمرى في مخيمـــه وهي بالقرب من بلد الخليل من جهـــة الشمال وهي أرض بها عين ماء وكروم) .

لا نعلم متى انتهى عمران ممرا هذه إنمـــا أرجح أنها هي « المرطوم » التي ذكر بأنها من جملة ما أقطعه النبي إلى تميم الداري .

وتحتوي بقعـــة ممرا على « حظيرة مستطيلة مبنيـــة بالحجارة فيها بقايا كنيسة ، بئر ، أساسات ، قطع معمارية »[1] .

(٢) **خربة النصارى :** تقع في الجنوب الغربي من « رامة الخليل » ، في أول الطريق بين الخليل وبيت جبرين تحتوي هذه الخربة على « مبـــان مهدمة ، أساسات ، عقود ، صهاريج »[2] .

(٣) **سبتة :** تقع في ظاهر « المسكوبية » الشمالي . بهـــا « أنقاض ، مدافن منقورة في الصخر »

---

(١) الوقائع الفلسطينية١٦٠٣ . (٢) نفس المصدر ١٥٩٣ . (٣) نفس المصدر ١٦٠٠

(٤) **عين سارة :** تضم « صخوراً منحوتة » [١] وبناحيتهـا عين القناة وتحتوي على : « قنـاة ، صهاريج ، حمامات ، معاصر خمـر منقورة في الصخر ، مناظر قديمة [٢] .

(٥) **نُنْقُر :** في الجنوب الغربي من الخليل . ذكرتهـا الفرنجة ، في العصور الوسطى ، محرفة : *El'unqur* . كان بها عام ١٩٦١م ١٠٢ نسمات « ٤٨ ذكوراً و ٥٤ إناثاً » من المسلمين .

(٦) **خربة كنعان :** في الجنوب الغربي من الخليل على طريق دورا . تحتوي على « أسس ، مغر ، مدافن . محرس مهدم إلى الغرب » [٣] .

والراجح ان بلدة « أفيق » الكنعانية كانت تقوم على هذه الخربة .

(٧) **خلة الدار :** في الجنوب الشرقي من الخليل كان بهـا عام ١٩٦١م (١٥٩) نفراً ٨٦ ذكوراً و ٧٣ إناثا .

(٨) **خربة قِلْقِس :** تقع في الجنوب من « جبل السنداس » المرتفع ٩٣٠ متراً عن سطح البحر . بهـا « جدران ، صهاريج ، معصرة خمر مرصوفة بالفسيفساء ، مدافن منقورة في الصخر » [٤] .

كان بها عام ١٩٦١ : ١١٠ أنفس : ٦١ ذكوراً و ٤٩ إناثا من المسلمين

(٩) **خربة حاكورة :** في الغرب من « دير المسكوبية ». بهـا « أسس ، صهاريج ، نحت في الصخور ، مغر » [٥] .

وبعد دخول الأعداء للخليل في حزيران ١٩٦٧م أخذوا يعملون على إقامة ضاحية يهودية فيهـا على نمط الحي اليهودي الذي بنوه في الناصرة .

---

(١) نفس المصدر ١٦٢٠ . (٢) نفس المصدر ١٦٢١ .
(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٤ . (٤) المصدر السابق ١٥٧٩
(٥) المصدر السابق ١٥٣٦ .

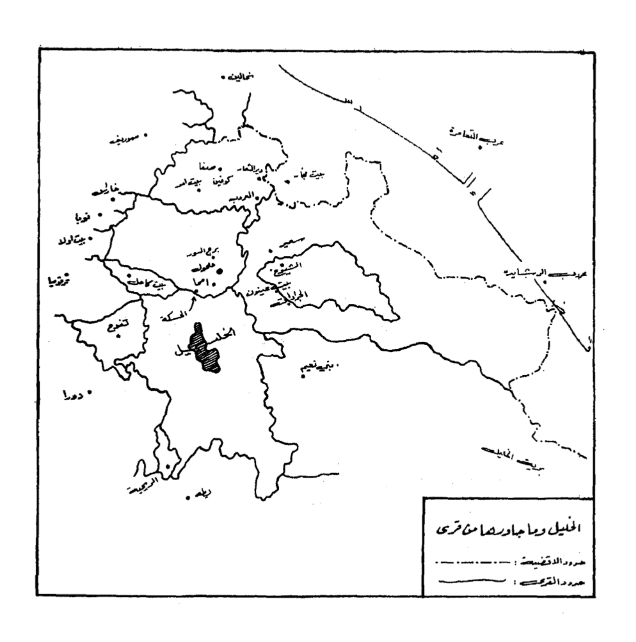
والمعروف ان عائلات يهودية عديدة استقرت بجوار مقر الحاكم العسكري في المدينــة ثم نقلوها للأبنيــة التي بنوها في طرف الخليل تشتمــل على ٢٥٠ بيتــاً وعلى بنايات الخدمات العامة من مدارس ومعابــد وعيادات طبية وغيرهــا .

ولهذا صادر الجيش الإسرائيلي (٢٥٠٠) فداناً للمستوطنين اليهود على مرتفع يسيطر على الخليل .

وفضلاً عما تقدم فالأعداء عملوا على تهويد « الحرم الإبراهيمي الخليلي الشريف » وتحويله إلى كنيس لهم .

قرى ديار الخليل

« إن أرواح شهداء (اجنادين) وغيرها
ترفرف من علبائها على هذه الديار » .



ملحوظة هامة :

١ — مساحة القرية ومساحة اراضيها تعود بتاريخها الى ١٩٤٥/٤/١

٢ — مساحة الاراضي المزروعة زيتوناً تعود بتاريخها الى عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ .

ما لم يذكر غير ذلك ،

حَلْحول

بفتح اوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وواو ولام . تقع على الكيلومتر ٣٠ من طريق القدس -- الخليل ؛ وعلى مسيرة خمسة كيلومترات من الثانية . كما تبعد نحو ٢٥ كلم عن البحر الميت ونحو ٦٠ كم عن البحر الأبيض المتوسط . مساحتها (١٦٥) دونماً . ترتفع ٩٩٧ متراً : ٣٢٧٠ قدماً عن سطح البحر . وهي بذلك أعلى نقطة مسكونة في عموم الوطن الغالي : فلسطين . اقرب قرية لها « سعير » ، في شمالها الشرقي وعلى بعد نحو اربعة كيلومترات عنها .

و « حلحول » قرية قديمة ، بناها العرب الكنعانيون ودعوها باسمها هذا الذي يفيد « ارتجاف » . وفي العهد الروماني كانت تقوم على بقعتها قرية « *Alulos* » من أعمال القدس .

وفي معجم البلدان (٢ — ٢٩٠) : « قرية بين بيت المقدس وقبر ابراهيم الخليل ، وبها قبر يونس بن متّى عليهما السلام » .

وفي عام ٦٢٣هـ : ١٢٢٦م بنى الملك المعظم عيسى [١] بن الملك العادل الأيوبي منارة على المسجد الذي اقيم على قبر النبي يونس .

وفي عام ٧٤٥هـ : ١٣٤٤م مرَّ بحلحول مؤلف « مسالك الأبصار في ممالك

(١) مر ذكره في اجزاء سابقة من هذا الكتاب ، كركي المولد . عرف بعلمه وشجاعته . ومن الإنشاءات التي قام بها في وطننا العزيز فلسطين القلعتين اللتين اقامهما في جبلي تابور والسلط . وهو الذي جلب إلى « الشوبك » غرائب الأشجار المثمرة حتى تركها تضاهي دمشق .

الأمصار » وذكرها بقوله : « قبر يونس بقرية حلحول على يسار الذاهب من بلد القدس إلى بلد الخليل . ويعرّج الذاهب اليه . وعليه بناء وقبة ، وله خادم . زرته مرات . وآخر عهدي بـــه في ذي الحجـــة سنة ٧٤٥هـ : ١٣٤٤م) [١] .

وفي الأنس الجليل (وقبره) أي قبر يونس (في قرية بالقرب من بلد سيدنا الخليل عليه السلام على مسافة قريبة تسمى القرية حلحول وعلى طريق بيت المقدس. وصار على قبره مسجد ومنارة والذي بنى المنارة الملك المعظم عيسى بولاية الأمير رشيد الدين فرح بن عبد الله المعظمي في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستماية وقد اشتهر أمره والناس يقصدونه للزيارة (صلعم) ومتى مدفون بالقرب منه بقرية يقال لهـــا بيت أمر وكان رجلاً صالحاً من أهل بيت النبوة والله أعلم) .

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته القدسية عام ١١٠١هـ : (ولم نزل سائرين إلى ان وصلنا إلى قرية حلحول لزيارة نبي الله يونس عليه السلام ابن متى الرسول . فرأينا بها ذلك الجامـــع وتلك المنارة وزرنا ذلك الضريح قال الهروي حلحول قرية بها قبر يونس) [٢] .

وفي عام ١١٤٣هـ مرَّ بهـــا اللقيمي (.. فما زلنا نقطع المهامه وكل واد أغبر ، مارين على سيدنا يونس بحلحول ، والعيص بسعير ، ومتىّ ببيت أمرً ، فقرأنا مـــا تيسر ، ولم نتمكن من الولوج إلى رحابهم السامية ، خوفـــاً من قطاع الطريق الفئة الباغية) [٣] .

* * *

---

(١) بلدانية فلسطين العربية ٦٣ .

(٢) الحضرة الأنيسية في الرحلة القدسية ص ٦٩ . ومر ذكر الهروي في جزء سابق وتوفي سنة ٦١١هـ بحلب .

(٣) اهل العلم والحكم في ريف فلسطين ١٢١ .

وينسب إلى حلحول :

(١) عبد الرحمن بن عبد الله الحلحولي الجعدي [١] ، محدث زاهد . ولد بحلب ونشأ بهـا وسار إلى الآفاق . وكان آخر أمره ان انقطع بمسجد في ظاهر دمشق . وفي سنة ٥٤٣هـ : ١١٤٨م نزل الأفرنج على ظاهر دمشق وبدأوا زحفهم نحوها دافعين المجاهدين نحو أسوار المدينة . وفي أثناء ذلك استشهد من المسلمين نفر كبير ولم تقتصر الشهادة على الفتيان المقاتلين بل شملت الشيوخ والعباد ممن خرجوا مقاتلين في سبيل الله . وكان من جملة هؤلاء الشيوخ عبد الرحمن الحلحولي وصاحبه الشيخ يوسف بن دوناس المغربي . تقدما الصفوف وعبثـاً حاول قائد حامية دمشق ان يبعدهم عن المعركة . واخيراً استشهدا عند « النيرب » على مسافة كيلومتر ونصف الكيلو متر جنوبي دمشق [٢] .

واخيراً اضطر الفرنجة إلى الانسحاب والعودة إلى القدس .

(٢) عبد الله بن محمد بن خضر الحلحولي . محدث [٣] .

ومن حوادث حلحول في العهد البريطاني اللعين ما ارتكب هؤلاء في هذه القرية العريقة من فظائع وحشية ، وذلك حينمـا طلب حاكم الخليل الأنجليزي من أهـل حلحول تسليم الأسلحة التي لديهم فرفضوا تسليم أي سلاح لهم . فجمع الجيش الأمبراطوري البريطاني جميع رجال القرية وأولادهـم واعتقلهم في ساحة مسورة بالأسلاك الشائكة طوقهـا لمدة سبعة عشر يوماً تحت أشعة الشمس المحرقة ومنع عنهم المـاء والطعام ولم ينفذوا أمر الحاكم .

---

(١) بنو جعد : بطن من لخم .

(٢) معجم البلدان ٢ / ٢٩٠ ونور الدين محمود لمؤنس حسين ص ٢١٨ — ٢١٩ .

(٣) الأنساب ٤ / ٢١٣ وذكر الشيخ يوسف بن درناس ، في بعض المؤلفات « يوسف بن درباس المغربي الفندلاوي » . وأزيل قبر الحلحولي حين فتح شارع جديد في حي الأكراد بدمشق ولم يبق له أثر .

فاستشهد منهم من استشهد ولحقت بأكثرهم الأمراض والعاهات الدائمة . وبذلك قدم اهالي حلحول احسن الأمثلة وأشجعهـا على الصمود والثبات والتضحية في سبيل الدفاع عن أرض الوطن ومقاومة رجال الاستعمار .

* * *

لقرية حلحول أراض مساحتهـا ٣٧٣٣٤ دونمـاً منها عشرة للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي الخليل وسعير وبيت أمرّ وخاراس ونوبا وبيت أولا وبيت كاحل وصوريف .

تكثر أشجار الفواكه المغروسة في أراضي حلحول وهـا هي مذكورة حسب كثرتهـا : العنب والتين والبرقوق والمشمش والكرز والتفاح والخوخ والزيتون (٣ دونمات) وغيرها . ولغزارة المياه في القرية وجوارها يعتمد سكانها على زراعة الخضرة .

كان في حلحول عام ١٩٢٢م (١٩٢٧) نفراً وفي عام ١٩٣١م ارتفع عددهم إلى (٢٥٢٣) — ١٢٧٦ ذكوراً و ١٢٤٧ إناثا — لهم ٤٨٧ بيتاً . ويشمل هذا الاحصاء سكان « خربة حَسْكِة » و « خربة النقطة » و « خربة بقّار » و « خربة الزرقاء » و « خربة بيت خيران » .

وفي عام ١٩٤٥م ارتفع عدد السكان إلى ٣٣٨٠ مسلماً .

ومعظم هؤلاء السكان يعودون بأصلهم ، كما يذكرون ، إلى العراق وقد نزح بعضهم من حلحول ونزلوا الخليل وفيها عرفوا بعائلة (قنبي : إقْنيبي) وإلى غيرها من قرى البلاد . وتقول حمولة (القَرَجَة) في حلحول أنهم أشراف . وفي القرن الماضي ، ايـام حكـم ابراهيم باشـا ، نزل حلحول جماعة من عائلة (العناني) التي تذكر أنهـا من شجرة عمر بن الخطاب .

ومما تجدر الاشارة اليه ان سكان القرية يذكرون ان من بين سكانهـا

القدماء جماعة كانت تحمل اسم عائلة « القَيْن » ، ولم يبق من اسمهم الا بيت فيه بئر مـاء لا تزال تسمى « عقد القين » . أقول : لعل هذه العائلة المنـدثرة هي من أحفاد « القينيين » الذين كانـوا مستقرين في جنوبي فلسطين في فجر تاريخهـا . وقد كتبنا نبذة عن « القَيْن بن جَسْر » في ج١ ق١ من هذا الكتاب فارجع اليها .

ومن القينيين الذين لهم علاقة بالخليل نذكر :

الصحابي « ابو عبد الرحمن ذو الشوكة القيني » . يقال له ذو الشوكة لأنه كانت له شوكة إذا قاتـل لا يفارقهـا . كان جسيماً وشهد فتوح الشام فقاتل مع أبي عبيدة يوم أجنادين فقتـل ثمانية من الروم . فقال أبو عبيدة ينوه به :

افعل كفعل الضخم من قضاعة [1] بطاعة الله ونعم الطاعة

ولاه معاوية غزو الروم فغزاهم من سنة ٤٥هـ إلى سنة ٤٨هـ [2] .

وفي عام ١٩٦١م بلغ عدد سكان حلحول « ٥٣٨٧ » نفراً — ٢٦٧٩ ذكوراً و ٢٧٠٨ إناث — وجميعهم من المسلمين .

مياه حلحول غزيرة ففيهـا وفي جنباتها ما ينوف عن العشرين نبعاً . أشهرها « عين الدِّرْوَة » . الواقعة على الكيلومتر ٢٩ من طريق القدس — الخليل العام . وهي المورد الرئيسي للقرية ومياهها من أعذب المياه .

وفي التقاليد المسيحية ان « فيليب » [3] أو « فيلبُّس » الذي كرس نفسه للتبشير بمـا جاء به السيد المسيح نزل ، في أوائـل العصر المسيحي ، جنوبي

---

(١) القين : بطن من قضاعة من القحطانية . واليهم ينسب قطبة بن سعيد القيني. من شخصيات جند الأردن — شمالي فلسطين — البارزين .

(٢) الأصابة ٤ / ١٢٩ .

(٣) فيليب اسم يوناني معناه محب للخير .

فلسطين . وعند « عين الدروة » التقى برجل حبشي خصي كـــان وزيراً (لكَنْداكة) ملكة الحبشة . وقد أقيم على جميع خزائنهـــا ويرجح أنه كان يهودياً أتى للقدس للزيارة . ولمـــا كان راجعاً من القدس التقى « بفيليب » الذي أقنعه بما جاء به السيد المسيح عليه السلام ، فكان أن اعتنق الحبشي المسيحية وعمّده فيليب بماء هذه العين [1]

وفي جوار العين تُرى بقايا كنيسة ومسجد متواضع . وعين الدروة موقع أثري يعرف ايضاً بإسم (قصر اسلايين) يحتوي على « محجر قديم ، مدافن ومغر منقورة في الصخر ، أساسات من حجارة منحوتة ، معالم طريق روماني قناة منقورة في الصخر » [2] .

وأما الينابيع الأخرى التي تقع في اطراف حلحول فتنتشر حولها وفي خربها ومعظمها ينسب إلى الخربة التي يقع فيها .

في القرية جامع ، وقد مر ذكره ، وفيه ضريح ينسب إلى النبي يونس . وفي حلحول مزار آخر ينسبه السكان إلى « عبد الله بن مسعود الهذلي » من أكابر الصحابة فضلاً وعقلاً وقربـــاً من رسول الله . نظر اليه عمر يوماً وقال : « وعاء ملئ علمـــاً » . ولما كان رضي الله عنه توفي في المدينة عام ٣٢ هـ فالقول بأنه مدفون في حلحول لا يستند إلى أي أساس . والله أعلم بحقيقة صاحبه .

وفي حلحول مدرسة تعود بتاريخها إلى العهد العثماني ، استمرت في عملها في العهد البريطاني المشؤوم ، فكانت ابتدائية كاملة ذات سبعة صفوف ضمت اكثر من ٣٠٠ طالب يعلمهم — في عام ١٩٤٧ — ١٩٤٨ المدرسي — سبعة معلمين . وفي عام ١٩٤٤ — ١٩٤٥ أنشئت في القرية مدرسة للبنات ، اعلى صفوفها ، الثالث الإبتدائي ، ضمت في صفوفها اكثر من ٥٠ طالبة تعلمهن معلمتان .

---

(١) اعمال الرسل : ٨ / ٢٦ — ٣٩ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٠ .

وفي عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي كان في حلحول أربع مدارس : مدرستان للبنين : واحدة ابتدائية ضمت ٥٨٧ طالباً والثانية اعدادية جمعت ٣٧٦ طالباً ولعل بنايتهـــا تقوم على أعلى بقعة في حلحول . ومدرسة ثالثة للبنات وهي اعدادية – ابتدائية بهـــا ٦٦٤ طالبة . وجميع هذه المدارس الثلاث تابعة لوزارة التربية والتعليم . واما المدرسة الرابعة فقد أقامتهـــا وكالة الغوث وهي ابتدائية مختلطة بهـــا ٣٣ طالباً و ٨٥ طالبة .

وحلحول موقع أثري يحتوي على « انقاض بناء ، أرضية مرصوفة بالفسيفساء (عقد القين) مدافن منقورة في الصخر » . [١]

* * *

تقع الخرب الآتية بجوار حلحول :

(١) خربة برج السور : في الشمال الغربي من القرية . بجانب « عين الدروة » المار ذكرها ، وبين الكيلومترين ٢٩ و ٣٠ على طريق القدس – الخليل . كانت تقوم عليهـــا ، وعلى التحقيق على « خربة الطبيقة » في ظاهرها الشمالي الغربي ، بلدة « بيت صور » بمعنى « بيت الصخر » الكنعانية . وفي العهد الروماني عرفت باسم « *Bəth* Sura` » .

يقول اهل حلحول : ان خمارويه الطولوني ، أقام هنا قصراً لتستريح فيه ابنته « قطر الندى » وهي في طريقهـــا إلى بغداد لتزف إلى عريسهـــا الخليفة المعتضد [٢] .

ذكر هذه القرية ياقوت الحموي باسم « بيت صور ، قرية بالبيت المقدس قرب الخليل على جانب الطريق » [٣] .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥١٠ . (٢) هو الخليفة السادس عشر من الخلفاء العباسيين امتدت خلافته نحو عشر سنوات : (٢٧٩ – ٢٨٩هـ : ٨٩٢ – ٩٠٢ م) وقد نبغ في عهده كثير من الشعراء والعلمـــاء نذكر منهم البحتري ، والبلاذري واليعقوبي وابن الفقيـــه وابن الرومي . وكان المعتضد نفسه شاعراً . (٣) المشترك وضعاً والمفترق صقعـــاً ص ٢٨٦ .

وتحتوي خربة برج السور على « برج ، انقاض ، مدافن منقورة في الصخر[1] وبرجهـــا هذا يعود بتاريخه إلى القرن الثاني عشر للميلاد .

واما « خربة الطبيقة » فتحتوي على « بلدة مهدمة مع جدران وبيوت مهدمة . صهاريج مدافن في الكهوف » [2] .

(٢) خربة كُسْبُر : للغرب من حلحول . فيها عين ماء تحتوي على « مبان معقودة ، أساسات ، صهاريج ، بركة منقورة في الصخر ، خربة كسبور وعين » [3] .

(٣) خربة مانعين : في ظاهر القرية الغربي . بها « تحت القرية الحديثة أساسات وصهاريج ، مغر منقورة في الصخر » [4] .

(٤) خربة بيت خيران : في شمال حلحول . ترتفع ٩٧٤متراً عن سطح البحر . تحتوي على « بقايا أبنية وعقود أنبوبية في داخـــل حظيرة محاطة بجدار ، صهاريج » [5] .

(٥) خربة أبي الدبة : في جنوب القرية بها « آثار ، أنقاض » [6] .

(٦) خربة ماماس : في الشمال الغربي من حلحول . بها « أساسات ، أكوام حجارة ، مدافن ، صهاريج ، . طرق قديمة [7] . لعل ماماس تحريف « مي مسه — *May Mcé* السريانية بمعنى ماء فاسد آسن . ونستبعد ان تكون تحريف « ميماس » الكلمة الإغريقية التي دخلت السريانية ومعناها « النديم » و « المهرج» .

* * *

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٣ (٢) نفس المصدر ١٥٦٦ . (٣) نفس المصدر ١٥٨٢.
(٤) نفس المصدر ١٥٩١ .(٥) نفس المصدر ١٥٢٧ . (٦) نفس المصدر ص ١٥١٣ .
(٧) نفس المصدر ص ١٥٨٥ .

تقع القرى الصغيرة الآتية في جوار حلحول :

إصحا : في الجنوب الغربي من حلحول . ترتفع ١٠١٤ متراً عن سطح البحر . كان بهـا عام ١٩٦١م ١٠٦ نفوس : ٥٠ ذكوراً و ٥٦ إناثاً — مسلمون . وإصحا موقع أثري به « بقايا جدران ، أساسات ، فسيفساء ، إلى الغرب معصرة خمر ، أعمدة ، مدافن منقورة في الصخر ، صهاريج ، مغر »[١] .

ولعل « إصحا » من صحا اليوم بمعنى صفا ولم يكن فيه غيم .

بَقّار : في الشمال الغربي من حلحول . كان بها عام ١٩٦١م ٢٢٦ مسلماً : — ١١٩ ذكوراً و ١٠٧ إناثا — مسلمـون . مدرستهـا ضمت في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ١٥ طالباً و ١١ طالبة . وفي بقار عين نبع تحمل اسمها . وهي موقع أثري يحتوي على : « جدران متهدمة ، أسس ، صهاريج مغائر »[٢] .

و « البقّار » ، صاحب البقر وراعيها .

الحَسْكِه : في الجنوب الغربي من حلحول . فيهـا عيون كثيرة . تكثر فيهـا البساتين والكروم . وكان في الحسكه عام ١٩٦١م ٢٣٦ شخصاً من المسلمين : ١١٢ ذكوراً و ١٢٤ إناثا — وهي موقع أثري يحتوي على « برج ، آثار جامع متهدم وأبنية أخرى (مع ما في ذلك الحبس) ، مغارة فيهـا معصرة »[٣] .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥١٦ (٢) نفس المصدر ١٥٢٥ (٣) نفس المصدر ١٤٨٨ .

الشيوخ

جمع شيخ ؛ والشيخ ذو المكانة من علم أو فضل أو رياسة . والشيخ ايضاً من أدرك الشيخوخة ، وهي غالباً عند الخمسين . جمعهـا شيوخ وأشياخ .

وقريتنا ، الشيوخ ، هذه في الشمال الشرقي من الخليل على بعد نحو ستة كيلو مترات عنهـا . مساحتها ٢٤ دونماً ترتفع ٣٣١٠ أقدام عن سطح البحر . ولها اراضى مساحتهـا ٢٢٠٩١ دونمـاً منها ٨ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيهـا شيئاً . غرس الزيتون في (٥٣٠) دونماً . كما غرست فيها اشجار العنب والتين وغيرها من الفواكه .

تحيط بأراضي قرية الشيوخ من جميع جهاتهـا اراضي قرية سعير المجاورة من جميع الجهات وكأنها جزيرة أقيمت في أراضي سعير اقرب قرية لها .

كان في الشيوخ عام ١٩٢٢م « ٦٩٢ » نسمة . وفي عام ١٩٣١م بلغوا ٩٢٥ نفراً : ٤٥٦ ذكوراً و ٤٦٩ إناثا — ولهم جميعـاً ١٨٠ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥م ارتفع عددهم إلى ١٢٤٠ مسلماً . يذكرون أنهم اشراف ينتسبون إلى الحسين بن علي رضي الله عنهمـا . ويغلب على سكان الشيوخ روح الشجاعة والنجدة والكرم ، كما تغلب عليهم العبادة وتلاوة الأذكار والأدعية في ليالي الأثنين والجمعة وآخر الشهر — القمري — ونصفه . ومعظمهم يلبس العمة الخضراء . وهو شعار متوارث ، ويعتقدون ان في ذلك شرفـاً لهم

وتثبيتاً لأنتسابهم لآل الرسول [1] . وهناك شباب قليلون يرتدون الكوفية والعقـــال .

وفي احصاء عام ١٩٦١م كانت الشيوخ تضم ١٦٦٠ مسلماً : ٨١٥ ذكوراً و ٨٤٥ إناثا وفي القرية جامع أقيم على غـــار يضم رفات الشيخ ابراهيم الهِدْمي . ذكره صاحب الأنس الجليل بقوله : (الشيخ ابراهيم الهدمي ء أصله كردي من بلاد المشرق ، قدم الشام وأقام بين القدس والخليل في ارض اختارها وعني بهـــا وزرع فيهـــا وكان يقصد للزيارة وظهر لـــه كرامات وقد بلغ ماية سنة وتزوج في آخر عمره ورزق اولاداً صالحين وحكي عنه انه كان يصرف له من سماط سيدنا الخليل عليه السلام في كل يوم عشرة أرغفة فكانت تجمع له من اول الأسبوع إلى آخره فيحضر في آخر يوم من الاسبوع ويدفع له الخبز عن جميع ذلك الأسبوع ويفت في وعاء ويوضع عليه الجشيشه [2] من السماط الكريم فيأكله جميعه ويستمر بقية الأسبوع لا يأكل شيئاً توفي في جمادى الآخره سنة ثلاثين وسبعماية ودفن بالقرب من قرية سيعير بين القدس والخليل رحمه الله) .

أقول : حول هذا القبر أقيمت قرية الشيوخ واتسعت وعمرت . وذكر مؤلف كتاب « دائرة المعارف » المطبوع في بيروت عـــام ١٨٧٦ ابراهيم الهدمي (١ – ٢٦٩) بقوله : (ابراهيم الهدْمة : هو الشيخ ابراهيم الهدمة كان من الأولياء أصحاب الكرامات وكان حسن الذكر بعيد الصيت . توفي في جمادى الآخره سنة ٧٣٠) .

تشرب القرية من مياه الأمطار المجموعة في آبـــار أحدثت خصيصاً لذلك كان أعلى صف في مدرسة الشيوخ عام ١٩٤٢ – ١٩٤٣ المدرسي الرابع

---

(١) ان الذي أمر الأشراف بوضع العصايب الخضر على العمايم – اجـــلالا لمقامهم وتعظيماً لقدرهم – هو الملك الأشرف عـــام ٧٧٣ هـ . والأشرف هذا هو زين الدين شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون ، الملك الثاني والعشرون من ملوك المماليك التركية . امتدت سلطنته من ٧٦٤هـ – ٧٧٨ هـ كثرت فيهـــا الفتن والمصائب . (٢) وهي التي يطلق عليها اليوم كلمة « الدشيشة » .

الابتدائي . وفي عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي كانت مدرستها هذه اعدادية ضمت ٢٦٨ طالباً . وبعد نكبة عام ١٩٤٨م تأسست في القرية مدرسة للبنات جمعت في صفوفها الأبتدائية ٨٩ طالبة .

* * *

تقع المواقع الأثرية الآتية في جوار قرية الشيوخ :

خربة أبي ريش : في الجنوب الشرقي من القرية . يرتفع « رأس أبو ريش » الواقع بجانبها ١٠٠٥ أمتار عن سطح البحر . تحتوي الخربة على « جدران كنيسة مع عامودين وقاعدة ، عضادة باب ، صهريج معقود » (١) .

خربة الربيعة : في الشمال الشرقي من الشيوخ بها « جدران ، طريق قديمة » (٢) .

خربة الزعفران : في ظاهر القرية الجنوبي الشرقي . ترتفع ٩٢٣ متراً عن سطح البحر . بها « أساسات » (٣) .

خربة الجرادات : في ظاهر قرية « العديسة » الجنوبي . بها « أسس بناء مربع . مغارة . صهاريج . طريق قديم » (٤) . وفي الخربة هذه بئر تحمل اسمها : « بئر الجرادات » .

تقع في أراضي الشيوخ القريتان الصغيرتان :

العُدَيْسه : تقع بين الشيوخ والخليل . ترتفع « ١٠١٠ » امتار عن سطح البحر . كان بها عام ١٩٦١م ١٧٩ مسلماً : – ٨٩ ذكوراً و ٩٠ إناثا – . وبعد عام ١٩٤٨م أنشئت فيها مدرسة ضمت عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ٥٣ طالباً و ٢٧ طالبة . والعُدَيْسه موقع أثري يحتوي على « بئر مستدير

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥١٣ . (٢) نفس المصدر : ١٥٥٠ .
(٣) نفس المصدر ١٥٥٣ . (٤) نفس المصدر ١٥٣٤ .

بجـــدر ، ومنحدر ضمن جـــدران مهدمة . صهاريج ومغر منقورة في الصخر »[1] .

بيت عينون : ربمـــا كانت تقوم هذه القرية على موقع مدينة « بيت عنوت » ، بمعنى بيت الإلهة عناة ، العربية الكنعانية . و« عَنَاة » اسم آلهة الحرب عند الكنعانيين .

وفي العهد الروماني كانت من أعمال قطاع الخليل الصغير ، حصنت بقلعة حملت اسم *Bethennim* .

و « بيت عينون » من الأماكن التي اقطعهـــا الرسول عليه السلام إلى الصحابي تميم الداري .

ينسب اليهـــا عبد الصمد بن محمد بن أبي عمران أبو محمد الهمداني المقدسي العينوني ، محدث ، مقرىء ، متصدر معروف توفي سنة ٢٩٤ هـ بقريته : عينون . روى عنه ابو القاسم الطبراني[2] .

عرفت بيت عينون بكرومهـــا وزبيبها منذ القدم[3] . وذكرها صاحب معجم البلدان (٤ — ١٨٠) بأنها من قرى بيت المقدس .

وبيت عينون موقع اثري يحتوي على « أنقاض كنيسة فيهـــا أعمدة ، تيجان أعمدة ، أساسات ، برج ، خزان له قناة ، صهاريج ارض مرصوفة بالفسيفساء . أنقاض أبنيـــة إلى الجنوب »[4] .

كان في هذه القرية التي تقع على بعد خمسة كيلومترات إلى الشمال الشرقي من الخليل — عام ١٩٦١م ١٩٢ مسلماً — ١٠١من الذكور و٩١من الاناث —

وخربة عينون » موقع أثري في أراضي طوباس من أعمال نابلس وإلى الشمال الشرقي من وادي الفارعة بأربعة أميال .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٦٨ .

(٢) الجزري محمد . غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٣٩١ ومعجم البلدان ٤ / ١٨٠ .

(٣) المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ١٨٠ .

(٤) الوقائع الفلسطينية ١٤٩٢ .

سعير

بفتح اوله وكسر ثانيه وياء وراء . إلى الشمال الشرقي من الخليل ، على مسيرة ٨ كيلومترات عنهـــا . مساحتها ٧٦ دونماً . تحيط بها عدة جبال عالية منهـــا « رأس طورة » في شمالها الذي يعلو ١٠١٢ متراً عن سطح البحر .

تقوم سعير على موقع بلدة « صعير » أو « صيعور » ، بمعنى « صغير » العربية الكنعانية وفي العهد الروماني ذكرت باسم « *Sior* ، سيور » . ويبدو ان هذه الكلمة من « *Sar* » الأرامية بمعنى « الصخر » و « الشاهق » .

ذكرها معجم البلدان (٣ — ٤٣٨) (صيعير : بالكسر ثم السكون ، ثم عين مهملة مكسورة ثم ياء أخرى وآخره راء . وهو من الصّعر ، وهو ميل العنق ، والصيعرية : اعتراض في السير ، ولا أظنهـــا الا أعجمية : وهي قرية بنواحي القدس) .

وفي الأنس الجليل : (وبالقرب من مدينة سيدنا الخليل عليه السلام قرية تسمى سيعير وهو الفاصلة بين عمل الخليل وعمـــل القدس بها قبر داخل مسجدها يقال إنه قبر العيص عليه السلام وقد اشتهر ذلك عند الناس وصار يقصد للزيارة والله اعلم) .

أقول : العيص أو « عيسو » هو ابن اسحق ع.م من زوجته رفقه وتوأم يعقوب . والقول بأنه مدفون في مسجد سعير أو في هذه الناحية أمر لا يستند إلى أي اساس و « عيسو » اسم معناه « شعر » .

تملك سعير أراضيا مساحتهـــا ٩٢،٤٢٢ منها « ٩ » للطرق والوديـــان ولا يملك اليهود فيهـــا أي شبر . غرس العنب والزيتون (٢٥) دونمـــاً والتين وغيرهـــا من أشجار الفاكهة . ولغزارة المياه كثرت في القرية زراعة الخضار . وتحيط بأراضي سعير اراضي بيت فجّار وبيت أمر وحلحول والخليل وبني نعيم والشيوخ وعرب الرشايدة وعرب التعامرة .

كان في سعير عام ١٩٢٢م (١٤٧٧) نسمة وفي عـــام ١٩٣١م ارتفع عددهم إلى ١٩٦٧ : — ٩٨٩ ذكوراً و ٩٧٨ إناثا — لهم ٣٨٨ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م قدروا بـ (٢٧١٠) من المسلمين . وهؤلاء السكان يعودون بأصلهم إلى وادي موسى وشرق الأردن ومصر وإلى الحرب المجاورة وغيرها.

وفي احصاءات عـــام ١٩٦١ بلغ عدد سكان هذه القرية « ٢٥١١ شخصاً : ١٢٢٧ ذكوراً و ١٢٨٤ إناثا — وجميعهم من المسلمين .

وفضلاً عن الزراعة فان قسمـــاً من أهل سعير يلتمس رزقه برعاية المواشي التي ترعى في اراضي هذه القرية الواسعة والمترامية الأطراف . كما وأن هنالك قلة تعيش بواسطة صنع « المزاود — البُسُط » . تشرب سعير من عين ماء غزيرة ، كمـــا يسقون من مياهها مزروعاتهم المختلفة التي تدر عليهم أرباحاً حسنة .

في القرية جامع أضاف اليه المجلس الاسلامي الأعلى اضافات حسنة بحيث يتسع لنحو ٥٠٠ عابد .

تأسست مدرسة القرية عام ١٩٣٣ م وفي نهاية الحكم البريطاني الظالم كان أعلى صفوفهـــا الخامس الابتدائي . وبعد نكبة عام ١٩٤٨ ارتفعت درجة المدرسة إلى نهاية المرحلة الاعدادية ، ضمت عام ١٩٦٦ - ١٩٦٧ المدرسي في مرحلتيهـــا الأبتدائية والاعدادية ٤٧٩ طالباً . وأقيمت في القرية مدرسة للبنات وهي ابتدائية كاملة جمعت ٢٠٥ طالبات .

وسعير موقع أثري يحتوي على « مدافن منقورة في الصخر » [١] .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٨ .

بيت كاحل

يقال « كحل الرجل » جعل الكُحلَ في عينيه . فهو كاحل ». والكحّال من يداوي العين بالكُحل . ولفظ الكحل سامي مشترك . لعل قريتنا هذه كانت بيتاً لمن يداوي الناس بالكحل .

وبيت كاحل قرية صغيرة (٢٦) دونماً ، في الشمال الغربي من الخليل وفي نحو منتصف الطريق بين « حلحول » و « ترقوميا » .

للقرية اراض مساحتها « ٥٧٩٥ » دونماً . منها دونمان للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي الخليل وحلحول وترقوميا وبيت اولا وتفوح .

كان في بيت كاحل عام ١٩٢٢م « ٣٣٦ » نسمة وفي عام ١٩٣١ كانوا « ٤٥٢ » : ٢٤٣ ذكوراً و ٢٠٩ إناث — من المسلمين ولهم ٩٠ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم إلى ٥٧٠ . وفي عام ١٩٦١ ضمت بيت كاحل (٧٠٤) نسمات : ٣٧٣ ذكوراً و ٣٣١ إناثاً — مسلمون .

في غرب القرية مقام يحمل اسم « الشيخ المغازي » لا يعرف السكان عن حقيقته سوى انه من صحابة رسول الله .

تأسست مدرسة بيت كاحل سنة ١٩٤٧م . وبعد النكبة أنشئت فيها مدرسة للبنات . ضمت المدرستان في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ١٢٧ طالباً و ٧٢ طالبة .

تقع في ظاهر بيت كاحل الشرقي « خربة البعارنة » تحتوي على « صهاريج ، أسس ، مدفن ، مغر إلى الشمال معصرة »[1] .

ويبدو ان عائلة « بعارة » في نابلس وشرقي الأردن تعود بأصلهـــا إلى هذه الخربة و « البعارنة » تميميون .

* * *

و « كحّالة » من أعمال « عالية » في الجمهورية اللبنانية .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٥ .

بيت أمّر

تقع على بعد ١١ كم للشمال من الخليل . ترتفع ٩٨٧ متراً عن سطح البحر . مساحتهــا ٥٥ دونماً . أقرب قرية لها « بيت فجّار » من أعمال بيت لحم . يرجح ان بلدة « مَعَارَه » ، بمعنى « موضع مكشوف » أو « موضع عار من الأشجار » ، العربية الكنعانية كانت تقوم على بقعة بيت أمر .

ذكرها الافرنج في العصور الوسطى « Bethaman » .

لقرية بيت أمر اراض مساحتهــا ٣٠١٢٩ دونماً منهــا ١٣٤ للطرق والوديــان و ٥٦٧ دونماً تسربت لليهود . غرس الزيتون في « ٣٩٠ » دونماً . وفي المدة الأخيرة اهتم اهــل القرية إهتماماً بالغاً بغرس أشجار العنب والخوخ والبرقوق والتفاح والتين والكمثري وغيرها من الأشجار المثمرة كمــا اهتموا بزراعة الخضار وخاصة البندورة . وتحيط بأراضي بيت أمر اراضي قرى نحالين وصوريف وحلحول وسعير وبيت فجار والخضر .

كان في بيت أمر عــام ١٩٢٢م (٨٢٩) نسمة . بلغوا في عــام ١٩٣١ م ١١٣٥ نفراً : ٥٧٦ ذكوراً و ٥٥٩ إناثا — لهم ٢١٧ بيتــاً . وهذا العدد يضم سكان الخرب (المزارع) الآتية : جُدُور وذكَرصفا ، وعين حَبْطان ، وصافا ، وفريديس ، ودير شعّار و إبْرَيْقُوت [١] . وفي عــام ١٩٤٥م ارتفع عددهم إلى (١٦٠٠) مسلم . معظمهم لا يعرف عن أصله شيئاً .

---

(١) هي اليوم في قضاء « بيت لحم » . تقع في الشرق من « دير الشعار» . وتذكر ايضاً باسم خربة بريكوت .

وبعضهم نزل القرية من قرى جنين وغور الصافي في شرقي الأردن وبينهم شتيت من المصريين .

وفي احصاء ١٩٦١م بلغ عدد قاطني بيت أمّر (٢١٠٣ : ١٠٧١ ذكوراً و ١٠٣٢ إناثا) مسلمون .

يشرب السكان من مياه الأمطار ومن الينابيع والعيون المجاورة . مثل « عين كوفين » ، و « عين مَرّينا » وغيرهما .

ومما هو جدير بالذكر ان « عيون العَرّوب » تقع في أراضي بيت أمر وهم أصحابها الا أن بعدها عن القرية يجعل استفادتهم من مياهها للشرب قليلة ، فلا يستفيدون منها الا عند الضرورة القصوى .

في القرية جامع يحمل اسم « جامع النبي مَتّى » [1] . يقول السكان انه يضم رفات « متّى » والد « النبي يونس » المدفون في حلحول المجاورة . والجامع مؤلف من طبقتين : الأولى بها قبر متّى وعدة غرف بجواره والثانية تضم غرفتين امامهما ساحة واسعة مكشوفة . وللجامع مئذنة وبئر عميقة لاينضب ماؤها .

تأسست مدرسة القرية عام ١٩٣٣ — ١٩٣٤ المدرسي . وفي عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ كان أرقى صف فيها الرابع الأبتدائي . وفي نهاية الحكم البريطاني الأسود أصبحت ابتدائية كاملة . وبعد عام النكبة (١٩٤٨م) ارتفع مستوى المدرسة إلى نهاية المرحلة الإعدادية ضمت في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ، في مرحلتيها الإبتدائية والإعدادية ، ٣٩١ طالباً .

وفي عام ١٩٤٥ — ١٩٤٦ انشئت فيها مدرسة للبنات ضمت في السنة المذكورة ٥٠ طالبة . وبعد النكبة أصبحت مدرسة ابتدائية كاملة ضمت في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ٢٢٦ طالبة .

* * *

---

(١) متى اسم علم آرامي سرياني .

تقع المواقع الأثرية التالية في جوار بيت أمر :

خربة جدُور : في الشمال الغربي من القرية . كانت تقوم عليهـــا بلدة جدُور ، بمعنى حصن أو مكان مسور ، الكنعانية العربية. وفي العهد الروماني ذكرت باسم *Gadira* . تحتوي هذه الخربة على « جدران متهدمة ، محراب وعامود ، مغر ، صهاريج ، بقايا طريق قديم » (١) .

خربة كوفين : تقع على الكيلومتر ٢٥ من طريق القدس ــ الخليل وفي ظاهر بيت أمر الشرقي . في هذه الخربة مزار يسمى « مزار الأربعين » ، يضم ، كمـــا يذكر السكان ، مجاهدين استشهدوا في حروبهم مع الفرنج في العصر الوسيط . تحتوي كوفين على « مبان مهدمة ، جامع ، عقود ، أساسات ، صهاريج ، معصرة ، خزان ، مدافن » (٢) .

والراجح ان اسم « كوفين » تحريف « كيفين » جمع « كيفـــا » بمعنى الصخر والصنم المحفور في الصخر .

ويذكرنا اسمها بقرية « قفين » من أعمال طول كرم .

خربة فريديس : في ظاهر بيت أمر الشمالي الشرقي . بهـــا « جدران ، أساسات ، صهاريج معقودة ، بركة » (٣) .

دير الشعّار : أو « خربة شعار » . في الشمال الشرقي من بيت أمر . تحتوي على : « بقايا كنيسة أرضها مرصوفة بالفسيفساء ، أنقاض أبنيـــة ، مُغر ، بقايا طرق قديمة ، مدافن منقورة في الصخر ، معاصر زيتون » (٤) وبقايا الكنيسة تعود بتاريخهـــا إلى الكنيسة التي بنيت في العهد البيزنطي ، عثر على هذه البقايا عام ١٩٠٣ . وهذا الدير الذي تهدم في الحروب العربية ــ اليهودية يقع في الظاهر الغربي لقلعة كفار عصيون الواقعة على الكيلومتر ٢١ (طريق

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٣ .
(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٤ . (٣) نفس المصدر ١٥٧٦ . (٤) نفس المصدر ١٦٠٠

القدس — الخليل . دمرت هذه المستعمرة في الحروب المذكورة . وموقعها أثري على يحتوي « أنقاض بناء مبني بالحجارة الضخمة الكبيرة » [1] .

خربة بيت صاوير : في ظاهر دير الشعار الشمالي.للغرب من طريق بيت لحم — الخليل . تحتوي على « برج متهدم ، أسس ، صهاريج ، مغارة لها سلم » [2] .

خربة مَرّينا : في الجنوب من دير الشعار . بهـا « مبان مهدمة، عقود ، بئر ، مغر »[3] . في الخربة ينبوع ماء ، يرده أهـل بيت أمر عند الضرورة .

خربة زيتا : في ظاهر خربة كوفين ، المتقدم ذكرها ، الشرقي . كمـا تقع على الكيلومتر ٢٣ من طريق القدس — الخليل . تقوم على موقع قرية *Bethzeth* الرومانية . تحتوي الخربة على: « جدران مهدمة، مغر ،صهاريج، مدافن منقورة في الصخر » [4] .

خربة بيت زعتا : تحتوي على « جدران متهدمة ، أساسات ، صهاريج معصرة ، بئر ، موقد مستدير » [5] .

خربة تِنْ بِرِن (خربة تن ابرن) : في الجنوب الشرقي من بيت أمر . تحتوي على : « أبنية مهدمة ، بقايا حصن مربع ، إلى الشمال حجارة أبنية مزمولة . صهاريج منقورة في الصخر » [6] .

خربة الدلبة : في الجنوب من قرية العروب . تحتوي على « جدران متهدمة ، أسس ، مغائر . قناة ارض مرصوفة بالفسيفساء ، خزان ماء » [7] .

---

(١) نفس المصدر ١٦٢٧ .
(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٨ (٣) نفس المصدر ١٥٨٨ .
(٤) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٤ . (٥) نفس المصدر ١٥٢٨ . (٦) نفس المصدر ١٥٣٢.
(٧) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٥ .

والدُلب ، شجر عظيم عريض الورق لا زهر له ولا ثمر ، والواحدة دُلبة . وينمو على ارتفاع يتراوح بين ٧٠ و ٩٠ قدماً .

خربة كويزبة : في الشرق من خربة « تن بِرِن » بهـا « أنقاض مبان ، برج ، حجارة مزمولة ، مغر منقورة في الصخر » [١] .

ام الميس : تحتوي على « أساسات جدران ، معصرة زيـت ، أكوام حجارة » [٢] .

و « المَيْس » شجر عظيم كانوا يتخذون خشبه للرحال . له حب اسود حلو . الواحدة « مَيْسَة » .

خربة القط : في جنوب القرية . القط ، هو الابد الماضي . والقط : القطع . ذكرها ياقوت : « بلد بفلسطين بين الرملة وبيت المقدس » . تحتوي على « أكوام حجارة أسس وصهاريج » [٣] . وبجانب خربة القط الجنوبي تقع « خربة ام الدرج » أو « خربة الزبية » بهـا : « صهاريج منقورة في الصخر ، أساسات [٤] » .

* * *

تقع في أراضي بيت أمر القرى الصغيرة الآتية :

خربة جالا : على بعد كيلومترين في الجنوب الغربي من القرية . كانت تقوم على بقعتهـا بلدة « جياوه » العربية الكنعانية. وهذا الأسم مشتق من جذر « جيل » بمعنى رقص .

وجالا اليوم قرية متواضعة بهـا حسب احصاءات عام ١٩٦١ م ١٨٥

---

(١) نفس المصدر ١٥٨٤ . (٢) نفس المصدر ١٤٨٦

(٣) نفس المصدر ١٥٧٩ . (٤) نفس المصدر ١٥١٨ .

مسلماً : ٨٨ ذكوراً و ٩٧ إناثا . تحتوي على جدران متهدمة ، أسس مبان ، مغائر ، أكوام حجارة » [١] .

صفا : قريتان صغيرتان : صفا التحتا وصفا الفوقا . بهما ٢٦١ نسمة : ١٢٣ ذكوراً و ١٣٨ إناثا . مسلمون – ولهمـا مدرسة مختلطة ضمت عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ ٢٥ طالباً و ٢٢ طالبة . والأسم لعله من « الصفاة » بمعنى الصخرة الملساء . والموقع أثري يعرف باسم « خربة صفا ، يحتوي عـلى « أساسات ، صهاريج منقورة في الصخر . قاعدة عمود وعمود صغير من الرخام » [٢] .

العروب

ماء عَرِب : بمعنى كثير . والتعريب الكثير من المـاء الصافي . وبـئر عربة : كثيرة المياه . وعرب النهر ونحوه كثر ماؤه .

وقريتنـا الصغيرة هذه تقع في الشرق من بيت أمر ، على بعد نحو ١٤ كم من الخليل و ٢٢ كم من القدس . ترتفع ٩٦٠ متراً عن سطح البحر .

وفي القرن الأول للميلاد جرَّ الرومان مياه العروب إلى القدس . وفي معجم البلدان : (العروب : اسم قريتين بناحية القدس . فيهمـا عينان عظيمتان وبركتان وبساتين نزهة) .

وفي سنة ٧٨٥هـ أمر السلطان برقوق بوصل الماء الى القدس من قناة العروب [٣].

وفي عهد السلطان الملك « الظاهر خشقدم ٨٦٥ – ٨٧٢ هـ » شرع في عمارة قناة تجري منهـا مياه عيون العروب إلى القدس . الا أنه توفي قبل اكمالها . ولم يتم جر مياههـا الا في عهد السلطان قايتباي (٨٧٢ – ٩٠١ هـ) على اثر طلب بعث به اهل القدس اليه يطلبون فيه اجراء مـا ينبغي اجراؤه لاكمال المشروع . وفي هذا يقول مؤلف الأنس الجليل : (وفيهـا) سنة

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٢ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٦٤ . (٣) السلوك ج ٣ ق ٢ ص ٥١٠ .

٨٨٨ هـ) ورد مرسوم شريف إلى الأمير قانصوه اليحياوي بعمارة قناة العروب وعمارة بركة المرجيع وجهز له من الخزائن الشريفة خمسة آلاف دينار منهـــا ألف دينار نفقة للأمير قانصوه واربعة آلاف دينار للعمارة فتوجه عاشر صفر للعمارة وصحبته مايتا فاعل ونصب مخيمه وشرع في العمارة إلى أن أكملهـــا وتوجه اليه أعيان بيت المقدس وأكابرها وكل من توجه اليه يصحب معه شيئاً من أنواع المأكول كالعسل والسمن والغنم وغير ذلك .

الى ان يقول : (وفي العشرين من شهر رجب دخلت عين العروب إلى القدس الشريف وخلع الأمير قانصوه اليحياوي على المعلمـــين (البناءين والمهندسين (وزينت المدينة ثلاثة أيـــام ، وكتب الأمير قانصوه محاضر وعليهـــا خطوط الأعيان لتعرض على المسامع الشريفة وجهزها على يد ولده الشهابي احمد دواداره . وكانت مدة عمارتهـــا خمسة أشهر وخمسة عشر يوماً . وقد أنفق السلطان في عمارتها مبلغاً كبيراً) .

ونزل عيون العروب عـــام ١١٠١ هـ الرحالة الصوفي الشيخ عبد الغني النابلسي فذكرها . (ثم لم نزل سائرين حتى أشرفنا على (البرك) التي يجتمع فيهـــا الماء ويجري إلى مدينة القدس . فنزلنا هناك وهي ثلاث برك كل واحدة ، اعلا من الأخرى ملآنة من المـــاء المجتمع من الأمطار والسيول ومن عين هناك لطيفة المجرى . ومقدار كل بركة منهـــا نحو المائة ذراع في الطول وقريب من ذلك في العرض . والعمق لم نعلمه لامتلائه بالماء وظننا انه نحو العشرة أذرع في الأرض . وهناك قلعة مبنية بالأحجار مؤسسة على الصخور الكبار . وفيهـــا رجل من الفلاحين يسكنهـــا بأهلـــه وأولاده وأعوانه وأجناده لأجل حراسة تلك البرك من الأفساد) [١] .

وبعد أشهر قليلة من استيلاء البريطانيين على القدس أعاد حكمهم العسكري

---

(١) الحضرة الأنيسية في الرحلة القدسية ص ٧٠ .

جرّ هذه المياه اليهـا [1] .

ومياه العروب تتألف من ثلاث عيون هي : فريديس وعد المزرعـة والفوار . ومـاء هذه العيون ينتهي في بركة العروب التي تسمى احياناً ببركة الشط . لهـا من الطول ٨٠ ياردة ومن العرض ٥٣ ياردة ونصف .

كان في العروب عـام ١٩٣١ م ١٥٩ نسمة لهم ٣٢ بيتاً وفي عام ١٩٦١م ارتفع عددهم إلى ٢٤٢ : — ١١٨ ذكوراً و ١٢٤ إناثا — .

لوكالة الغوث في العروب ثلاث مدارس ، يداوم عليهـا أبناء العائدين المقيمين في الجوار . الأولى اعدادية ضمت ٣٠٠ طالب والثانية ابتدائية ضمت ٥٠٠ طالب وأمـا الثالثة فهي للبنات جمعت في مرحلتيهـا الأعدادية والأبتدائية ٦٤٩ طالبة (احصاءات عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧) .

أقامت وزارة التربية والتعليم في العروب مدرسة زراعية ثانوية كان بها في العام المدرسي المذكور ٨٧ طالباً .

وفي العروب مستشفى (مصح للسل) يحتوي على ٩٥ سريراً .
والعروب موقع اثري يحتوي على « مغر منقورة في الصخر ، خزان ماء ، قناة من عين العروب » [2] .

وهاك الأمطار الهاطلة على العروب للسنين الثلاث الآتية :

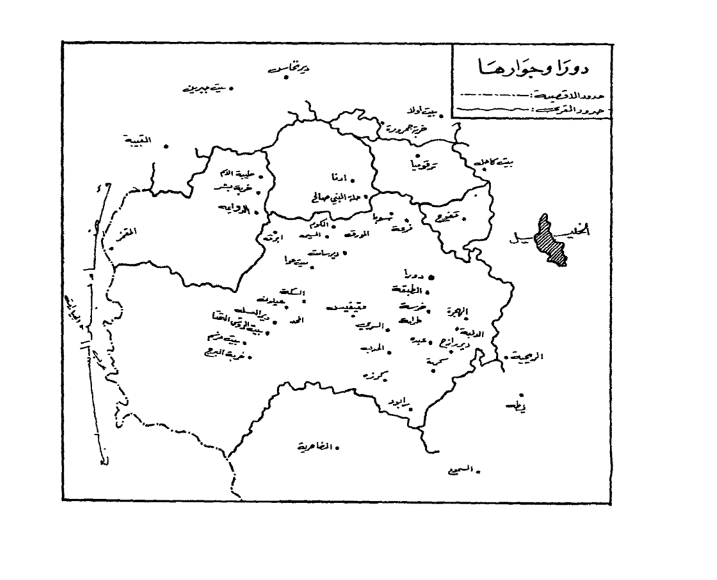
١٩٥٤ — ١٩٥٥ : ٤١٧,٣ ميليمتراً .

١٩٥٥ — ١٩٥٦ : ٦٣١,٣ مليميتراً .

١٩٥٦ — ١٩٥٧ : ٩١١,٥ مليمتراً .

---

(١) تتزود القدس اليوم بمياه « راس العين » التي تم جر مياهها عام ١٩٣٥م .
(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٦٩ .



دورا وجوارها
حدود الاقضية :
حدود القرى :
دير نحاس
بيت جبرين
القبيبة
بيت اولاد
خربة جمرورة
ترقوميا
بيت كاحل
تفوح
الخليل
ادنا
حلة البني صالح
طيبة الاسم
خربة بشر
الرواية
المتن
الكوم
الموزقة
السيمة
اذنا
دير سامت
بيت عوا
دورا
الطبقة
خرسة
طرامة
الهجرة
الدلبة
دير رازح
عبدة
سمية
الريحية
يطا
السكت
هيلونة
دير العسل
بيت الروش الفوقا
الحد
بيت مرسم
خربة البرج
مقيقيس
المجد
كرزة
رابود
الظاهرية
السموع

دورا

تقع في الجنوب الغربي من الخليل ، على بعد ١١ كيلومتراً عنهـا . ترتفع ٨٩٨ متراً عن سطح البحر . مساحتهـا ٢٢٦ دونماً ، ثالثة قرى القضاء في كبرها . و « تفوح » أقرب قرية لها .

* * *

يظن ان « دورا » تقوم على بقعة مدينة (أدورايم) [١] التي حصنهـا « رَحَبْعام » [٢] خوفـاً من بني قومه ، اليهود ، الذين ثاروا ضده .

وفي العهد الروماني ذكرت باسم « *Adora* » من أعمال بيت جبرين . وقد اشتهرت دورا منذ القديم بكرومها وعنبهـا الذي عرف بـ (الدوري) [٣]. وفي عام ٦١٢ هـ أوقفهـا الملك المعظم عيسى الأيوبي على الحرم الإبراهيمي الشريف .

* * *

تملك دورا اراضي واسعة مساحتهـا ٢٤٠٧٠٤ دونمات . منهـا ١٨

---

(١) اسم ربما كان معناه « التلين » أو « المرتفعين » .

(٢) هو ابن سليمان النبي . ولما كان هو الوارث الشرعي لملك والده طلب شعبه منه ان يخفف عنهم الضرائب الفادحة التي حملهم اياهـا أبوه . فلما أجابهم : أبي أدبكم بالسياط ، وانا أؤدبكم بالعقارب . مما أثار روح الغضب والثورة في الشعب وأدى الى انقسام مملكة سليمان . امتد حكم رحبعام من نحو عام ٩٢٢ – ٩١٥ ق.م) .

(٣) احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ١٨٠ .

للطرق والوديـــان ولا يملك اليهود فيهـــا أي شبر . غرس الزيتون في ١٣٠ دونماً . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي تفوح والخليل والريحية وترقوميـــا وإدنا والدوايمة والضاهرية والسموع ويطة وقضاء بئر السبع .

بلغت كمية الأمطار المتساقطة على دورا عام ١٩٥٥ ــ ١٩٥٦ (٥٧٤) ملم وفي عام ٥٦ ــ ١٩٥٧ : ٦٨٣ ملم .

كان في دورا عام ١٩٢٢م (٥٨٣٤) نفراً و في عـــام ١٩٣١ م ارتفع عددهم إلى (٧٢٥٥) نسمة : ــ ٣٦٣٦ ذكوراً و ٣٦١٩ إناثا ــ لهم ١٥٣٧ بيتاً . ويشمل هذا الأحصاء سكان « خِربَ دورا » البالغ عددها سبعون مزرعة . وفي عام ١٩٤٥م قدر عدد اهالي دورا ومزارعهـــا بـ (٩٧٠٠) مسلم

وبعد النكبة (عام ١٩٤٨) استولى الأعداء على قسم كبير من هذه الخرب ، كما اعتبر بعضهـــا قرية صغيرة مما سنذكره بعد قليل .

وفي احصاءات عـــام ١٩٦١م [١] كان في « دورا » نفسها ٣٨٥٢ عربياً : ١٨٦٩ ذكوراً و ١٩٨٣ إناثاً ــ من المسلمين بينهم ١٠ من المسيحيين .

في دورا مزار يعرف « قبر النبي نوح » والله اعلم بحقيقة صاحب هذا المزار . ونوح هو النبي الثالث : الأول آدم والثاني ادريس . ذكر نوح في ثلاثة واربعين موضعاً من القرآن الكريم كـــا ذكرت قصته مفصلة في ست سور ، منهـــا سورة نوح وهود والشعراء .

والجدير بالذكر ان هناك أساطير عن الطوفـــان شبيهة بطوفان نوح عليه السلام موجودة في تراث بعض الأمم وأقدمهـــا أسطورة الطوفان عنـــد

---

(١) قبيل عام ١٩٦٧ اعلنت « دورا » مركزاً لناحية تتألف من القرى الآتيـــة :

دورا ، دير سامت ، السيمة والمورق ، الكوم وحمصة وسوبا ، سكة ، كرمة ، البرج بيت الروش التحتا ، بيت الروش الفوقـــا ، دير العسل الفوقا ، دير العسل التحتا ، المجد بيت مرسم ، وبيت عوا .

البابليين واخرى عند الهنود . وهناك اساطير مشابهة لها عند اليونان والرومان .
و « نوح » اسم سامي معناه « راحة » .

كان في دورا في العهد البريطاني الأسود مدرستان واحدة للبنين وكان أعلى صف فيهــا عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ المدرسي السادس الأبتدائي والثانية للبنات ارقى صفوفهــا الرابع الأبتدائي .

وفي عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ضمت دورا ثلاث مدارس للحكومة : (١) اعدادية — ثانوية جمعت في العام المذكور ٤٩٠ طالباً . (٢) ابتدائية بهــا ٥٢٠ طالباً . (٣) مدرسة اعدادية — ابتدائية للبنات ضمت ٤٦٥ طالبة.

ولوكالة الغوث في دورا مدرستان : واحدة للبنين : ابتدائية — اعدادية بها ٢٩٤ طالباً والثانية ابتدائية للبنات جمعت ٩٢ طالبة .

ولوكالة الغوث ايضاً ثلاث مدارس لطلاب العائدين الفلسطينيــين في « الفوّار » وهو موقع يقع للشرق من دورا على الطريق العام : مدرستان للبنين : اعدادية والثانية ابتدائية . ففي الأولى ٣٢٠ طالباً وفي الثانية ٢٣١ طالباً . والثالثة مدرسة للبنات : اعدادية — ابتدائية ضمت ٤٣ طالباً و ٤٦٦ طالبة . (احصاءات ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي) .

والفوار موقع اثري يحتوي على بئر قديمة [١] .

* * *

ان « آل عمرو » التي ينتسب اليهــا قسم كبير من سكان دورا يعودون بنسبهم إلى « بني جذام بن عدي » من القحطانية . نزل جدهم مع جماعته من الكرك جبال الخليل في تاريخ غير معروف واستقر في دورا .

وفي مطلع القرن الماضي تمكنوا من الأستيلاء على أراض واسعة من دورا وناحيتها حتى وصلت أملاكهم لحدود قضاء بئر السبع .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٢ .

عرفنا من زعماء « آل عمرو » « عبد الرحمن بن عيسى » الذي تولى زعامة بلاد الخليل في القرن الماضي . وفي عام ١٨٣٥م ، أيام الحكم المصري ، عُزِل من عمله وظل تائهاً بين البدو . وبعد انسحاب المصريين من البلاد عام ١٨٤٠م أعيد لقائم مقامية الخليل بمساعدة متصرف القدس محمد باشا القبرصلي .

عاد عبد الرحمن ، في العهد العثماني ، لاثارة الفتن والقلاقل في الجبل مما اضطر « ثريا باشا » متصرف القدس لفصله عن عمله عام ١٨٥٩م ثم جرد عليه حملة عسكرية فاستولى على دورا وهرب عبد الرحمن والقى الباشا القبض على « سلامة » اخي عبد الرحمن وكبله بالحديد ضمانة على حسن سلوك شقيقه .

واخيراً تمكن العثمانيون من القبض على عبد الرحمن ونفوه مع سلامه إلى الآستانة وعنيت الحكومة قائم مقاماً تركياً على الخليل وقضائها وبذلك انتهى حكم آل عمرو الاقطاعي على جبال الخليل .

* * *

و « دورا » موقع أثري يحتوي على « بقايا برج مبني بحجارة مزمولة ، أرض مرصوفة بالفسيفساء ، قطع معمارية ، صهريج » [1] .

واما « دورا القرع » فهي قرية من أعمال رام الله . وهناك واد شتوي يحمل اسم « وادي دورا » مر ذكره في جزء سابق من هذا الكتاب .

* * *

وفي اراضي دورا خرب أي مزارع ، أضحى بعضها بعد النكبة قرى متواضعة هي

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٩٨ .

بيت عوّا [1] :

تقع في الغرب من دورا . ترتفع ٤٥٦ متراً عن سطح البحر. من أشجارها التين والزيتون والعنب واللوز والمشمش . وبعض سكانها يقوم بصنع المزاود البسط .

كان في بيت عوا حسب احصاءات ١٩٦١م ١٣٦٨ نفراً — ٦٣٨ ذكوراً و ٧٣٠ إناثا — مسلمون بينهم مسيحيان . وهؤلاء السكان ينقسمون إلى عائلتين : (١) الصويتيه : وهي في الاصل من « الرمتا » نزل اجدادهم دورا وفيهـا عرفوا باسم « العيرْجان » ثم نزحت جماعة منهم إلى بيت عوا . وفي تاريخ شرقي الاردن (ص ١٦٦) ان الصويت من قبيلة الضفير النجدية (٢) المسالمة ؛ وهي في الاصل من درعا .

تشرب السكان من مياه الأمطار ومن نبعين مجاورين . وفي بيت عوا جامع حسن يضم مزاراً يحمل اسم « الشيخ داود » . وفي عام ١٩٤٨ م دمّره الأعداء كما دمروا مدرسة القرية المبنية حديثاً . وفي غرب الشيخ داود يقع « رجم الحنضل » ، كان موقعاً حصيناً في العهد الروماني .

تأسست مدرسة القرية عام ١٩٤٦م بلغ حينئذ عدد طلابهـا « ٧٠ طالباً يعلمهم معلمان . وبعد نكبة عام ١٩٤٨ م ارتفعت صفوف القرية إلى نهاية المرحلة الأبتدائية . ضمت في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ١٧١ طالباً . واما مدرسة البنات فقد تأسست بعد النكبة ، وهي ايضاً ابتدائية جمعت ١٤١ طالبة.

و « بيت عوا » موقع أثري يحتوي على « أنقاض أبنية ، بقايا حنية كنيسة ، اساسات ، أعمدة ، جرن المعمودية ، صهاريج منقورة في الصخر » [2] ؛

خربة دير سامت :

في الشمال الشرقي من بيت عوا ، كان بهـا عام ١٩٦١م : (٨٠٨)

---

(١) العواء : الكلب يعوي كثيراً . و « العوة » الصوت والجلبة .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٨ .

نفوس : ٣٩٠ ذكراً و ٤١٨ إناثاً – من المسلمين . وبعد النكبة تأسست فيها مدرستان الأولى للبنين وهي ابتدائية – اعدادية ضمت عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي (٢٥٩) طالباً والثانية للبنات جمعت ٩٢ طالبة . وخربة دير سامت تحتوي على « اساسات ، مغر ، صهاريج » [١] .

خربة السكة :

في جنوب بيت عوّا . ترتفع ٤٠٠ متر عن سطح البحر . بها حسب احصاءات عام ١٩٦١م : ٢٥٠ مسلماً : ١١١ ذ. ١٣٩ ث – وبها مدرسة ابتدائية مختلطة ضمت عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ١٩ طالباً و ١٨ طالبة .

و « خربة السكة » موقع اثري يحتوي على « بقايا أساسات ، صهاريج ، بئر ، مغر منقورة في الصخر أقبية » [٢] .

خربة كَرْمه :

في الجنوب من دورا ، على طريق الخليل الضاهرية . كان بها عام ١٩٦١م ٢٢٣ من المسلمين : ١٠٥ ذ. و ١١٨ ث – . بها مدرسة ابتدائية مختلطة جمعت عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ٢٨ طالباً و ٤ طالبات . تحتوي كرمه على « أساسات جدران ، صهاريج ، معاصر » [٣] .

خربة البرج :

في الجنوب الغربي من دورا . وتعرف ايضاً باسم « بركة أبي طوق » و « قلعة البرج » . كان بها عام ١٩٦١م (٧١٢) مسلماً : – ٣٤٩ ذ. و ٣٦٣ث أنشئت فيها ، بعد النكبة ، مدرستان ابتدائيتان : واحدة للبنين والثانية للبنات ضمتا في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ٧٦ طالباً و ٥٨ طالبة .

---

(١) نفس المصدر ١٠٤٨ .
(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٧ .
(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٨١ .

وخربة البرج موقع أثري يحتوي على « قلعة متهدمة من العصور الوسطى (قلعة البرج) وخندق منقور في الصخر ، مغر ، بركة (بركة أبي طوق) ، اساسات . [1] » .

بيت مِرْسم :

في ظاهر « خربة البرج » – المتقدم ذكرها – الشمالي الشرقي . وعلى مسيرة نحو ٢٠ كيلومتراً للجنوب الغربي من الخليل . ترتفع ٤١٥ متراً عن سطح البحر.

بناها العرب الكنعانيون سموها « دَبير » بمعنى مقدس . وعرفت ايضاً عندهم باسم « قرية سفر » أي مدينة الكتب و « قرية سنّه » بمعنى « مدينة غصن النخيل » . كان لها ملك وسكانهـا من العناقيين ، وكانت ترأس عدة مدن أخرى . مسيطرة على المواصلات بين المنطقة الجبلية وبلاد بئر السبع . وقد ذكرت هذه القرية العريقة في ج١ ق١ من هذا الكتاب فارجع اليه .

بلغ عدد سكان بيت مرسم عـام ١٩٦١م ٢٢٦ نفراً – ١٠٦ ذ. و ١٢٠ ث من المسلمين . تأسست بهـا مدرسة بعد عام النكبة (١٩٤٨م) ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ١٤ طالباً و ٨ طالبات .

وبيت مرسم موقع أثري به « جدران متهدمة وأساسات مغر ، أرضيات مرصوفة بالفسيفساء ، بقايا كنيسة محولة إلى جامع (مقام النبي حنظل)[2] » و « تل بيت مرسم » يحتوي على « تل انقاض نقب جزء منه مع بقايا مدينة وسور خارجي »[3] .

وفي الشمال الغربي من بيت مرسم تقع « خربة جيْمَر» : تحتوي على « آثار انقاض ، مغر ، صهاريج » [4] . واما « خربة النصراني » فهي للشمال من بيت مرسم بهـا : « آثار مبان مهدمة ، صهاريج ، معصرة زيتون ،

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٣ .
(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٩ (٣) نفس المصدر ١٤٩٦ (٤) نفس المصدر ١٥٣٦

مغر » [١] . وفي الشمال من هذه الخربة ترى « خربة أبي الملثم » بهـا : « بقايا أبنيـة برج » [٢] .

وتقع خربة مرتينا » في الجنوب من « بيت مرسم » تحتوي على « آثار مبان [٣]

بيت الرُّوش التحتا :

في الشمال الشرقي من بيت مرسم . كان بها عام ١٩٦١ م : ١٨١ نفراً : — ٧٩ ذ. و ١٠٢ ث — من المسلمين وفي ظاهر بيت الرُّوش التحتا » تقع « بيت الرُّوش الفوقا » أو « بيت الرُّوش العليـا » ضمت عام ١٩٦١م ١٦٢ مسلماً : ٨٦ذ. و ٧٦ ث — .

وبعد عام ١٩٤٨م تأسست لهاتين القريتين مدرسة مختلطة ضمت في عـام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ٢١ طالباً و ١٦ طالبة .

و « بيت الرُّوش التحتا » موقع اثري يحتوي على « جدران مهدمـة ، حظائر ، مغر » [٤] .

لعل كلمة « الروش » تحريف لكلمة « ريشا » السريانية بمعنى الرأس والقمـة .

خربة دير العسل :

وتعرف ايضاً باسم : « خربة الشامية » . في الجنوب الغربي من « دورا » وفي ظاهر « بيت الرُّوش التحتا » الشمالي الشرقي . و« دير العسل » قسمان : « دير العسل الفوقا » و « دير العسل التحتا » أو « دير العسل الغربية » و « دير العسل الشرقية » . وفي احصاءات عام ١٩٦١م ضمت الفوقـا ٢٨٢ مسلماً : — ١٢٦ ذ. و ١٥٦ ث — والثانية ٢٤٨ : ١٢١ ذ. و ١٢٧ ث .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٩٣ . (٢) نفس المصدر ١٥١٤ .
(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٧ . (٤) الوقائع الفلسطينية ١٥٥١ .

وبعد عام ١٩٤٨م أقيمت في دير العسل الفوقا مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنين ضمت عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧م ٦٧ طالباً والثانية للبنات جمعت ٦٥ طالبة كما أسست في دير العسل التحتا مدرسة للبنين جمعت ١٩ طالباً .

و « خربة دير العسل » موقع أثري يحتوي على « أبنية متهدمة ، بقايا كنيسة بثلاث حنايا ، مغر ، صهاريج معصرة بقائمتين ، مدافن ، بئر »[١] .

ألـمَجْـد :

في الجنوب الغربي من دورا وفي الشمال الشرقي من دير العسل . كان بها عام ١٩٦١م (٤٦٦) مسلماً : – ٢١٨ ذ. و ٢٤٨ ث – وبعد النكبة تأسست فيها مدرستان ابتدائيتان : واحدة للذكور والثانية للأناث ضمتا في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ٦٠ طالباً و ٨٤ طالبة .

والمجد موقع اثري يعرف باسم « خربة المجد » بها « مغائر ، صهاريج ، أعمدة »[٢] .

عَبْدَة :

على الطريق بين الخليل والضاهرية وللغرب من قرية دير رازح . ضمت عام ١٩٦١ م ٢٠٢ : ١١٠ذ. و ٩٢ث – وجميعهم من المسلمين . بها مدرستان ضمتا عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧م ٧٢ طالباً و ٢٨ طالبة .

وعبدة موقع أثري به « جدران متهدمة ، صهاريج ، مغر »[٣] . و « عَبْدَة آرامية بمعنى العامل والفلاح . ويذكرنا اسمها بموقع « عَبْدَة » في قضاء بئر السبع و « خربة عبدة » في قضاء عكا . و « عبدة » ايضاً قرية من أعمال « عكار » في شمالي لبنان على بعد (١٠) كم من عكار (حلبا) مركز القضاء .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٠ (٢) نفس المصدر ١٥٨٦ (٣) نفس المصدر ١٥٦٧

خُرْسة :

في الجنوب من دورا . كان عدد سكانها عـــام ١٩٦١م ٤٤٨ مسلماً : ٢٢٨ذ. و ٢٢٠ ث — . أحدث فيهـــا بعد عام ١٩٤٨م مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنين والثانية للبنات ضمتا عـــام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ٧٥ طالباً و ٤٢ طالبة .

يظن انه كانت تقوم على بقعتهـــا بلـــدة Capharorsa أيـــام الحكم الروماني . موقعهـــا أثري يحتوي على : « أساسات ، بناء متهدم فيه مدافن ، قطع معمارية ، حجارة منحوتة ، بئر ، صهاريج »[1] .

كُرْزَة :

في الجنوب من دورا . كان بهـــا عام ١٩٦١م ٢٦٦ مسلمـــاً : — ١٣٨ ذ. و ١٢٨ث — أقيم فيهـــا مدرستان : واحدة للذكور والثانية للبنات . ضمتا عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ٦٤ طالباً و ٣٢ طالبة .

و « كُرْزَة » موقع أثري به « مبان مهدمة ، أساسات ، أعمدة ، قطع معمارية ، عقد ، صهاريج ، بئر »[2] .

خربة مُوَرق :

في الغرب من دورا ، بانحراف قليل إلى الشمال بجانب دير سامت . كان بهـــا عام ١٩٦١ م ١٥٠ مسلماً : — ٧٤ ذ. و ٧٦ ث — في هذه الخربة : « مبان مهدمة ، صهاريج لها سلالم ، مغر وجدار وقوس بالقرب من القلعة لجهـــة الشرق »[3] .

الحدب :

في الجنوب من دورا . ترتفع ٧٩٩ متراً عن سطح البحر . ضمت عام ١٩٦١م ٢٤٤ مسلماً : ١٣٠ذ. و ١١٤ ث — والحدب موقع أثري به :

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٤١ . (٢) نفس المصدر ١٥٨١ (٣) نفس المصدر ١٥٩٢

« صهاريج منقورة في الصخر ، قبور منقورة في الصخر » [1] . والحدب من الأرض ، ما أشرف وغلظ .

وفي ظاهر الحدب الشرقي تقع خربة « العَلَقَة » كان بها عام ١٩٦١ م ١٣٥ مسلماً : ٦٥ذ. و ٧٠ ث .

رابود :

بالقرب من طريق الخليل – بئر السبع ، للشمال من الضاهرية . ترتفع ٦٨٦ متراً عن سطح البحر . كان بها عام ١٩٦١م : ٢٠٦ نفوس : ١٠٠ذ. و ١٠٦ ث ، مسلمون .

خربة السِّيمَة :

في الشمال الغربي من دورا وفي الغرب من خربة المورق . كان بها عام ١٩٦١ م (١٩٦) مسلماً : – ٩٨ ذ. و ٩٨ ث – تحتوي الخربة على انقاض قرية مع بقايا أبنيه ، صهاريج ، عتبات ابواب عليا منقوشة . عواميد . عضادات ابواب وحجارة مزمولة . إلى الجنوب الشرقي مدافن منقورة في الصخر فيها أعمدة » [2] .

سوبا :

في الجنوب الشرقي من قرية إدنا . بها ١٢٥ مسلماً : ٥٧ذ. و ٦٨ث – (احصاءات ١٩٦١) وتحتوي خربة سوبا (صوبا) على « جدران مهدمة وأساسات حجارتها منحوتة ، مغر منقورة في الصخر » [3] .

الكُوم [4] :

في ظاهر المورق الشمالي . ترتفع ٤٥١ متراً عن سطح البحر . كانت تضم عم ١٩٦١م (٢٤٧) مسلماً : ١١٩ذ. و ١٢٨ث – وفي جوار الكوم تقع الخربتان الأثريتان .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٧ . (٢) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٩ .
(٣) نفس المصدر ١٥٦٥ . (٤) الكوم : الموضع المشرف كالتل جمعه كيمان

(١) خربة فرجاس : في الجنوب من الكوم . « بها « أساسات أبنيـــة ، مغر ، صهاريج » [١] .

(٢) خربة بيت مقدوم : في شرق الكوم . تحتوي على « صهاريج ، جدران ، مغائر ، أسس » [٢] . وكانت تقوم بلدة « *Maceda* ماسدا » على هذه الخربة في العهد الروماني .

إمريش :

لعل إمريش من مَرَش المـــاء بمعنى سال . والمَرْش الأرض التي إذا أمْطِرت سالت سريعاً . والمرش ايضاً حضيض الجبـــل .

كان في إمريش عـــام ١٩٦١م ٢٣٥ مسلمـــا : ١٢٥ ذ. و ١١٠ ث .

الهِجْرة :

في الجنوب الشرقي من دورا ، على طريق الخليل – الضاهرية – بئر السبع . كان بها عام ١٩٦١م ١١٣ مسلماً : ٤٩ ذ. و ٦٤ ث .

دير رازح :

في جنوب دورا بجانب طريق الخليل – الضاهرية . كان بهـــا عام ١٩٦١م ١٣٠ مسلماً : ٦٦ ذ. و ٦٤ث – مسلمون . دير رازح موقع أثري به« جدران ، صهاريج ، مغر ، مدافن منقورة في الصخر » [٣] .

وفي ظاهر دير رازح الشمالي الشرقي « خربة الدوف » تحتوي على « قرى مهدمة ، بقايـــا كنيسة في الجنوب الغربي . أعمدة ، قواعد أعمدة ، صهاريج ، مغر ، مدافن » [٤] .

طُرَّامة :

في الجنوب من دورا . بالقرب من طريق الخليل – الضاهرية . ترتفع

---

(١) الوقائع الفلسطينية : ١٥٧٦ (٢) نفس المصدر ١٥٢٩ .
(٣) نفس المصدر ١٥٤٧ (٤) نفس المصدر ١٥٣٦ .

٨٧٩ متراً عن سطح البحر . كان بهـا عام ١٩٦١م ١٦١ نسمة : ٨٣ ذ. و ٧٨ ث — .

وطرامة موقع أثري به : « بقايا حصن على هضبة من الانقاض . بركة . مغر منقورة في الصخر . أبراج للحمام » [1] .

ويذكرنا اسمهـا بموقع « الطرم » في اراضي قرية يعبد حيث استشهد الشهيد البطل عز الدين القسام .

شعب ابو خميس :

للشرق من دورا . بهـا (احصاءات ١٩٦١) ١٠٦ نفوس من المسلمين ٥٥ ذ. و ٥١ ث — .

العلقة التحتا :

في الجنوب من دورا . بها ١٨٠ مسلماً : ٨٤ ذ. و ٩٦ ث .

العلقة الفوقا :

في الجنوب من دورا ومن إمريش . بها ١١١ مسلماً : ٦١ ذ. و ٥٠ ث .

العلمات :

على طريق الخليل — الضاهرية بهـا ١٠٤ نفوس : ٥١ذ. و ٥٣ ث . وجذر « علم » سامي مشترك . ففي النقوش الكنعانية « عَلْمات » بمعنى فتاة ولكلمة « علم » معنى آخر هو « الخفاء » و « الستر » .

السري :

تقع في الجنوب الغربي من دورا . جمعت عـام ١٩٦١م ١٢٥ شخصاً

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٣١ هو « الخفاء » و « الستر » .

— ٥٧ ذ. و ٦٨ ث — . بهـــا مدرسة رسمية ابتدائية ضمت عـــام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ٢٥ طالباً و ٢٢ طالبة .

ويحتوي هذا الموقع على « جدران متهدمة ، مغر . صهاريج . معصرة خمر ومدافن منقورة في الصخر » .

الطبقة :

في ظاهر دورا الجنوبي ضمت عام ١٩٦١م : ٢٠٠ نسمة : ١٠٣ ذ. و ٩٧ ث . —

ومن خرب دورا :

خربة فِرْعَة :

في شمال دورا . بهـــا : « عين عليهـــا عقد ، أنقاض بناء . أساسات مبنية بالحجارة ، مغر منقورة في الصخر » (١) .

خربة عمران :

في ظاهر دورا الجنوبي الشرقي . تحتوي على : « عيون قديمة ، خزانات شقف فخار على سطح الأرض » (٢) .

خربة فُقَيْقيس :

في الجنوب الغربي من دورا . ترتفع ٤٦٧ متراً عن سطح البحر . بهـــا : « مغائر . بقايا طريق رومانية . معالم الطريق » (٣) .

خربة ام الشقف (دير المحيسن) :

في ظاهر خربة السكة الجنوبي . تحتوي على : « تـــل عليه أساسات . صهاريج . مغر ، نحت في الصخور » (٤) .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٦   (٢) نفس المصدر ١٥٧٤ .
(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٧   (٤) نفس المصدر ١٥١٩ وص ١٦٠١ .

خربة بنّاية :

في الجنوب الغربي من خربة السكة . بهـــا : « أساسات ، صهاريج منقورة في الصخر ، مغر » [1] .

خربة ألـْو يبدة :

في الغرب من دورا وللجنوب من الدوايمة تحتوي على « أسس . أكوام حجارة جيدة النحت . مغائر . صهاريج » [2] .

خربة شـَدْرَوان :

بفتح الشين وسكون الدال وفتح الراء وواو والف ونون . في ظاهر بيت عوّا الجنوبي . تحتوي على : « بقايـــا كنيسة . جرن المعمودية ، سيقان أعمدة ، جدران مهدمة وحجارة مزمولة ، وتعرف ايضاً بـ (خربة المحامي) » [3] .

خربة ام خـَشْرم :

في الغرب من بيت مرسم وللجنوب الغربي من دورا .

خربة مـُرّان :

في الجنوب الغربي من دورا . تحتوي على : « بقايـــا مبان ، حجارة منحوتة ، مغر ، صهاريج » [4] و « المـُرّان » شجر يتخذ منه الرماح .ـــ الواحدة « مـُرّانة » .

خربة إمرا :

في الجنوب الغربي من دورا .

خربة الدّلـْبـَة :

في الجنوب الشرقي من دورا . على طريق الخليل ـــ الضاهرية . ترتفع ٨٠٠ متر عن سطح البحر . تحتوي على « جدران متهدمة ، أساسات ، حجارة

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٦ (٢) نفس المصدر ١٥٩٥ .
(٣) نفس المصدر ١٥٨٦ و ١٥٥٩ . (٤) نفس المصدر ١٥٨٧ .

مزمولة ، صهريج ، مدفن ، مغر »[1] وفي « عين الدلبة » : « خزان قديم ، قنـــاة » .

وبجوار هذه الخربة الجنوبي بقعة تعرف باسم « خربة المجنونة » .

خربة الدير :

في الجنوب من دورا .

خربة عراق السكارى :

للشرق من بيت مرسم . ترتفع ٥٠٠ متر عن سطح البحر .

خربة الحرايق :

للشرق من دورا في الجنوب من الخليل . تحتوي على : « أنقاض مبـــان ، أساسات ، عقد مقصور ، مغر ، صهاريج ، بركة منقورة في الصخر ، أعمدة ، قواعد ، تيجان أعمدة » [2] .

خربة ابي سُحْوَيْلَة :

في ظاهر بيت مرسم الشمالي الشرقي . تحتوي على « أساسات ، معصرة ، مغائر ، صهاريج » [3] .

خربة أبْرَقة :

في الجنوب من قرية الدوايمة وفي الشمال الغربي من دورا . بها « أنقاض » [4] لعل أبرقة من « الأبْرَق » وهي الأرض الغليظة ، فيهـــا « حجارة وطين ورمل جمعهـــا آبارق .

خربة ام الميس :

في الجهة الغربية من دورا . ترتفع ٤٠٠ متر عن سطح البحر . تحتوي على « آثار محلة فيهـــا مغر ، صهاريج منقورة في الصخر » [5] .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٥ و ١٦٢٠ (٢) نفس المصدر ١٥٣٨ .
(٣) نفس المصدر ١٥١٣ .
(٤) الوقائع الفلسطينية : ١٥١٢ (٥) نفس المصدر : ١٥٢٢ .

خربة بيت باعر :

في الغرب من دورا بانحراف قليل إلى الشمال ، بهـــا : « جدران مهدمة وأساسات ، مغر ، صهاريج ، حجارة معصرة وطاحون ، عضادات باب ، أحواض مبنية بالحجارة ، مدفن في كهف » [1] .

خربة القَصْعَة :

تقع في ظاهر بيت عوا الشرقي . تحتوي على « مغائر . أسس ، صهاريج . اكوام حجارة ، طريق قديم » [2]

والقَصْعَة ، الصحفة ، جمعها قِصَع وقِصَاع وقَصَعَات ، وقَصَعَت الرحى الحب ، بمعنى طحنته .

خربة مجادل :

في الجنوب الغربي من دورا ، على حدود قضاء بئر السبع . و « مجادل » جمع « مجدل » على الطريقة العربية . تحتوي على : « أنقاض مبـــان ، أعمدة ، قواعد أعمدة رخامية ، صهاريج منقورة في الصخر ، مغر » [3] .

خربة سلامة :

في الجنوب الغربي من دورا . وللشرق من خربة فقيقيس المتقدم ذكرها

خربة عيطون :

تقع في جوار خربة السكة . « وتل عيطون » يحتوي على : « تل أنقاض فيه بقايـــا جدران وأساسات ، أكوام حجارة ، صخور منحوتة ، بئر ، مغر منقورة في الصخر » [4] .

خربة حُمْصَة :

في شمال دورا الغربي وفي جوار خربة بيت مقدوم السابق ذكرهـــا .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٧ (٢) نفس المصدر ١٥٧٩ .
(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٦ . (٤) نفس المصدر ١٥٠٢

رجم الحنضل :

للغرب من دورا . كان حصينـــاً أيام الرومان به : « انقاض محرس ، معصرة منقورة في الصخر » [1] .

خربة صاعبية :

في شمال دورا ، بينهـــا وبين قرية تفوح .

خربة كنار :

بالقرب من الخليل . لعلهـــا تحريف « الكُنار » وهو النبق . والنبق حمْل شجر السدر .

ومن خرب دورا ايضاً :

« إكْرَيْسا » ، « خلة تمْرَة » ، « شعاب عُوَيْمر » ، « طاروسـَة » ، « خلـــة عـشُور » ، « زَعَتَق » ، « جباب الضبع » ، « ابو قوف » ، « واد أم هـَدْوَة » ، « عـرْوَة » ، « عراق المُغْيان » ، « خَلّة وَحْشَة » ، « عقود المُنْيـَة » ، « اللاقيري » ، « خلال ريسان » ، « واد القلعة » ، « العَسْجـَة »[2] ، « حُنَيْنَة » ، « نواميس » « عرقان بني حسن » .

تفُّـــوح

تقع على بعد ٨ كم للغرب من الخليل . مساحتهـــا ٣١ دونماً مرتفعة ٢٦٣٥ قدماً عن سطح البحر . كانت تقوم بلدة « بيت تَفّوح » بمعنى « بيت التفاح » الكنعانية على موقع هذه القرية . وفي أيام الرومان كان موقعها حصينـــاً و « الخليل » أقرب بلد لها .

لقرية تفوح اراض مساحتهـــا « ١٢١٠٣ » دونمات منهـــا ٣ للطرق والوديـــان ولا يملك اليهود فيهـــا أي شبر . غرس الزيتون في « ١٩٠ »

---

(١) نفس المصدر ١٦٠٤.

(٢) لعلها تحريف « العوسج » وهو شجر كثير الشوك . الواحدة عوسجة .

دونمـــاً . وتحيط بالأراضي المذكورة اراضي الخليل وبيت كاحل ودورا وترقوميا .

كان في تفوح عـــام ١٩٢٢م (٤٦١) نسمة . وفي احصاءات ١٩٣١م بلغوا ٥٨٠ : ٣٠٢ ذ. و ٢٧٨ ث . لهم ١٢٤ بيتـــاً . وفي عام ١٩٤٥م قدروا بـ ٧٨٠ مسلمـــاً . وفي احصاءات عام ١٩٦١ م ضمت القرية ١٢٨٢ شخصاً : ٦٦١ ذ. و ٦٢١ث .

وبعد نكبة عـــام ١٩٤٨م تأسست في تفوح مدرستان ابتدائيتان : واحدة للذكور ضمت ١٥٥ طالباً و ٣٥ طالبة . والثانية للبنات جمعت ٥٢ طالبة (احصاءات عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي) .

وتقع « خربة اللوزة » في جنوب القرية تحتوي على « أسس . مغائر . صهاريج . أكوام حجارة »[1] وتعرف ايضاً باسم « خربة جرادات » .

* * *

« تـُفـّاحـْتا » ، بمعنى تفاحة ، قرية في الجنوب الشرقي من صيدا في لبنان وعلى ١٩ كم عنهـــا .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٥ .

بني نعيم

تقع شرقي الخليل ، على بعد ٨ كيلومترات عنهـــا . ترتفع ٩٥١ متراً عن سطح البحر مساحتها ١٥٢ دونماً .

أقيمت بني نعيم على بقعة قرية *Caphar Berucha* الحصينـــة في العهـــد الروماني ، من اعمال مقاطعة « بيت جبرين — *Eleutheropolis* » .

وبعد الفتح العربي الاسلامي عرفت باسم « كفربريك » ، وهو كمـــا ترى تحريف للإسم الروماني . ولمـــا نزلت قبيلة « النعيميين »[١] جنوبي فلسطين واستقرت طائفة منهـــا ناحية « كفر بريك » نسبت القرية اليهم : بني نعيم وما زالت تعرف به إلى يومنـــا هذا .

ذكر هذه القرية الرحالة الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ بقوله : « كفر بريك قرية بهـــا قبر لوط عليه السلام ، وقبر ابراهيم بن أدهم ، والصحيح ان ابراهيم بجبلة على ساحل البحر »[٢] .

وفي عـــام ٦١٢ هـ اوقف الملك المعظم عيسى الأيوبي قرية كفربريك ودورا على الحرم الأبراهيمي الشريف .

وفي الأنس الجليل الذي ألف عام ٩٠١هـ : « وامـــا قبر لوط عليه

---

(١) راجع ما كتبناه عن هذه القبيلة في ج ١ ق١ من هذا الكتاب .

(٢) الاشارات الى معرفة الزيارات ص:٢٩ . وجبلة ميـنـــاء على الساحل السوري. ينسب اليها البطل الشهيد عز الدين القسام .

السلام فهو في قرية تسمى « كفر بريك » عن مسجد الخليل عليه السلام نحواً من فرسخ . ونقل ان في المغارة الغربية تحت المسجد العتيق ستين بيتاً منهم عشرون مرسلا وصار هذا المكان مشهوراً يقصد ويزار » .

وزار قريتنا هذه الرحالة الشيخ عبد الغني النابلسي عام ١١٠١ هـ. قال عنها : « ثم ذهبنا إلى زيارة بني الله (لوط) . في قرية يقال لها كفر البريك (بفتح الكاف وسكون الغاء وفتح الباء الموحدة بعدها راء مكسورة ثم ياء مثناة تحتيه آخرها كاف) والآن يقال لها قرية بني نعيم بالتصغير وهي عن مسجد الخليل نحواً من فرسخ فدخلنا إلى الجامع الذي هناك وفيه قبر لوط قبالة الشباك . ثم خرجنا إلى صحن ذلك الجامع وذهبنا في غربيه تحت الرواق إلى مغارة مفتوح فمها يقال إن فيها اربعين نبياً مرسلاً » [1] .

وفي سوانح الأنس للقيمي (عام ١١٤٣ هـ) : « سارعت لزيارة سيدنا لوط — وهو بقرية كفر بريك تبعد عن الخليل نحو فرسخ ، والآن مسماة بقرية بني نعيم » [2] .

* * *

حشد الأنكليز في خريف عام ١٩٣٨ قواتهم العسكرية معززة بالطائرات والمدفعية في أطراف بني نعيم ، حيث كان عبد القادر الحسيني يستعد للإنقضاض على المستعمرات اليهودية في الساحل عبر منطقة بيت جبرين .

استطاعت القوات البريطانية العظيمة تطويق عبد القادر وجماعته القليلة العَدد والعُدد . التقى الجمعان في بني نعيم في معركة استمرت ساعات طويلة استشهد فيها الكثير من المجاهدين من بينهم المهندس علي حسين الحسيني ابن عم بن عبد القادر . واما عبد القادر فقد أصيب بجراح بالغة حتى عده الجند البريطاني في عداد الموتى . وبعد مغادرتهم المنطقة أخذ عبد

(١) كتاب الحضرة الأنيسية في الرحلة القدسية : ص ٦٨ .
(٢) اهل العلم والحكم في ريف فلسطين ص ١٨٧ .

القادر للمعالجة سراً ثم نقـــل إلى دمشق حيث وضع في احد مستشفياتها إلى ان خرج منهـــا معافى .

* * *

لقرية بني نعيم اراض مساحتهـــا « ٧١٦٦٧ » دونمـــاً منهـــا ٨ للطرق والوديان و ٣٥ دونماً تسربت لليهود . غرس الزيتون في « ٢٠١ » من الدونمات كما غرس العنب والمشمش واللوز ، والتفاح والتين وتحيط بأراضي بني نعيم اراضي سعير والخليل ويطا وعرب الجهالين والكعابنة .

ويعيش أهل بني نعيم فضلاً عن منتوجهم الزراعي ، على تربية المواشي ، فتراهم يرحلون في أواخر فصل الشتاء إلى أراضيهم الشرقية والشرقية الجنوبية المنتهية على ساحل البحر الميت والمعروفة باسم « المَسَافِرة [١] » . يمكثون فيهـــا حتى اواخر الربيع ، يقيمون في بيوت الشعر حيث ترعى مواشيهم التي يستفيدون من تجفيف ألبانهـــا واستخراج سمونهـــا المشهورة بطيبتهـــا ورائحتهـــا الذكية . ويضطر اهل بني نعيم في السنين التي تقـــل فيها الأمطار الهاطلة على « المسافر » للنزوح إلى اماكن بعيدة ، فقبل النكبة كانوا ينزلون اراضي حيفا وعكا وبعدها اتجهوا إلى مأدبا والكرك والطفيلة .

كان في بني نعيم عـــام ١٩٢٢م (١١٧٩) نسمة وفي عام ١٩٣١ ارتفع عددهم إلى « ١٦٤٦ » مسلماً : ٨٣٤ ذ. و ٨١٢ ث – للجميع ٣٢٠ بيتاً . وفي ١ – ٤ – ١٩٤٥ قدروا بـ « ٢١٦٠ » . يعودون بأصلهم إلى جهات « وادي موسى » في شرق الأردن ومن عهد قريب نزلتهـــا جماعة من دورا .

وفي احصاءات ١٨ تشرين الثاني ١٩٦١ بلغ عدد سكان القرية ٣٣٩٢ مسلماً : ١٥٨٠ذ. و ١٨١٢ ث .

يشرب السكان من مياه الأمطار التي تجمع في آبار أنشئت خصيصاً لهذا الغرض . وفي القرية ينبوعان لكن مياههما قليلة لا تكفي السكان .

---

(١) المسفر والمسفار : الكثير الأسفار القوي عليها . جمعه مسافر . والمسفرة مؤنث المسفر .

تأسست في بني نعيم مدرسة للبنين في اوائل العهد البريطاني الأسود وفي عام ١٩٤٢ – ١٩٤٣ المدرسي كان أعلى صفوفها الرابع الابتدائي . وفي آخر سنة من سني العهد المذكور كانت المدرسة تضم خمسة معلمين ولهـــا ارض زراعية واسعة مساحتها ٢٨ دونماً .

وبعد نكبة عـــام ١٩٤٨م ارتفعت المدرسة في مستواهـــا إلى نهاية المرحلة الاعدادية ضمت في عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي في صفوفها الأبتدائية والاعدادية ٥٣٦ طالباً ، كمـــا تأسست فيهـــا مدرسة للبنات ضمت في العام المذكور ٢٥٤ طالبة . وجميعهن في المرحلة الابتدائية .

* * *

وفي جامع القرية قبر ينسب إلى النبي لوط عليه السلام [١] . نقشت على اللوحة الحجرية المثبتة فوق باب المقام العبارة التالية : « بسم الله الرحمن الرحيم . جدد عمارة مقام النبي لوط عليه السلام السلطان الملك الظاهر برقوق خلد الله ملكه » .

ومن الآثار التي مـــا زالت قائمة في القرية إلى الآن بقايا سور عـــال مربع الشكل طول ضلعه يقرب من عشرين متراً وارتفاعه يبلغ ثمانية امتار وفي اعلاه نوافذ صغيرة ، وعلى زواياه أبراج . ولعله من بقايا الحصن الروماني .

وامـــا الآثار الأخرى فهي أحدث بناء ، لعلها ، كما يقول القرويون ، تعود بتاريخهـــا إلى الظاهر برقوق ، اقيمت لمنع غارات البدو على القرية وأطرفهـــا .

وفي الوقائع الفلسطينية (ص ١٤٩٠) ان بني نعيم تحتوي على « مباني قديمة ، وقطع معمارية في القرية ، جامع النبي لوط » .

---

(١) راجع ما كتبناه عن هذا النبي في ج ١ ق١ من هذا الكتاب .

وفي الشمال الشرقي من بني نعيم تقع بقعة « إنجاصّة » ويستخرج منها حجارة جيدة للبنـــاء تصدر للخارج . كان في هذه البقعة عـــام ١٩٦١ (٢١٥) نفراً : ١١٤ذ. و ١٠١ ث .

و « بني نعيم » ايضاً قرية من أعمال « طرطوس » في الجمهورية العربية السورية . سكانها (٣٠٠) نسمة . تبعد عن طرطوس ٣٥ كيلومتراً .

* * *

تقع البقاع الأثرية التالية في جنبات بني نعيم :

خربة النبي ياقين [١]

مسجد أو مزار يقع على بعد نحو ميلين في الجنوب من قرية بني نعيم ، مرتفعاً ٩٠٠ متر عن سطح البحر . وهو عبارة عن بنـــاء مستطيل يبلغ طوله عشرة أمتار وعرضه سبعة وفي وسطه حجر صلد فيه آثار قدم .

وبالقرب من المسجد مغارة في صخرة صلبة ، ينزل اليهـــا بدرج ، داخلهـــا مظلم وفي احد جوانبهـــا تابوت يقال إنه اقيم على قبر فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب (ر.ع.) .

ذكر هذا الموقع صاحب احسن التقاسيم (ص ١٧٣) : « وعلى فرسخ من حبرى جبل صغير مشرف على بحيرة « صُغر » وموضع قريات لوط . ثم مسجد بنـــاه ابو بكر الصباحي فيه موضع مرقد ابراهيم عليه السلام قد غاص في القف نحو ذراع يقال إن ابراهيم لما رأى قـَرَيات لوط في الهواء رقد ثمّ وقال اشهد ان هذا هو الحق اليقين » .

وذكر الموقع الهروي بقوله : « ياقين قرية بها مقام لوط عليه السلام . وكان بهـــا يسكن بعد رحيله من زُغـَر . وسميت ياقين لأنه لما سار بأهله

---

(١) يرجح ان مدينة (القاين) ، بمعنى حداد أو رمح كانت تقوم على هذا الموقع : النبي يقين . وقد سكن « القينيون » القدمـــاء حول « القاين » وبقعتها . وبنو القين قبيلة من قبائل العرب والنسبة اليها « قيني » .

ورأى العذاب قد نزل بقومه سجد في هذا الموضع وقال : « أيقنت أن وعد الله حق » . والموضع الذي خسف هو اليوم البحيرة المنتنة وقيل « ان الحجر الذي ضربه موسى عليه السلام فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً بزغر والله اعلم) [1] .

وبمثل هذا القول ذكر صاحب معجم البلدان (٥ — ٤٢٦) هذا المكان .

وزار هذه البقاع ابن بطوطة المتوفى عام ٧٧٩هـ : ١٣٧٧ م وذكرها في رحلته (ص ٥٦) بقوله : (وبشرقي حرم الخليل تربة لوط ، عليه السلام ، وهي على تل مرتفع يشرف منه غور الشام ، وعلى قبره أبنية حسنة ، وهي في بيت منها حسن البناء مبيّض ولا ستور عليه .

وهنالك بحيرة لوط ، وهي أجاج يقال إنها موضع ديار قوم لوط ، وبمقربة من تربة لوط مسجد اليقين ، وهو على تل مرتفع له نور واشراق ليس لسواه ، ولا يجاوره الا دار واحدة يسكنها قيّمه ، وفي المسجد بمقربة من بابه موضع منخفض في حجر صلْد قد هُيِيء فيه صورة محراب لا يسع الا مصلياً واحداً ، ويقال : إن ابراهيم سجد في ذلك الموضع شاكراً لله تعالى عند هلاك قوم لوط ، فتحرك موضع سجوده وساخ في الأرض قليلا .

وبالقرب من هذا المسجد قبر فاطمة بنت الحسين بن علي ، عليهما السلام ، وبأعلى القبر وأسفله لوحان من الرخام مكتوب منقوش بخط بديع : بسم الله الرحمن الرحيم ، لله العزة والبقاء ، وله ما ذرأ وبرأ وعلى خلقه كتب الفناء ، وفي رسول الله أسوة ، هذا قبر ام سلمة فاطمة بنت الحسين رضي الله عنه ، وفي اللوح الآخر منقوش ، صنعه محمد بن أبي سهل النقاش بمصر وتحت ذلك هذه الأبيات :

أسكنتُ من كانَ في الأحشاء مسكنُه　　　بالرغم مني بين الترب والحجر

---

(١) كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات : ص ٢٩ — ٣٠ .

يا قبر فاطمة بنْت ابن فاطمة بنت الأئمـــة بنتِ الأنجم الزهُر
يا قبرُ ما فيك من دين ومن ورَعٍ ومن عفاف ومن صَوْنٍ ومن خفر

ومممـــا جاء في الأنس الجليل عن مسجد اليقين : « .. ثم مسجد بنـــاه ابو بكر محمد بن اسماعيل الصباحي فيه مرقد ابراهيم عليه السلام قد غاص في الصخر نحواً من ذراع يقال إن ابراهيم لمـــا رأى قريات لوط في الهواء وقف أو رقد ثم قال : اشهـــد ان هذا لهو الحق اليقين فلذلك سمي ذلك المسجد مسجد اليقين وكان بناء ذلك المسجد في شهر شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثماية (٩٦٣م) وبظاهر المسجد قبر فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم وعند قبرها رخامة مكتوب عليها بالكوفي : (البيتـــان الأولان المذكوران في رحلة ابن بطوطة) .

وفي عام ١١٠١ هـ زار هذه البقعة الشيخ عبد الغني النابلسي ومما قاله : (سرنا) من الخليل (إلى زيارة لوط عليه السلام . حتى وصلنا إلى مسجد اليقين . بعد ان قطعنـــا نعازات وجبال شامخات فدخلنا المسجد المتقدم والأثر العتيق المتهدم ونظرنا إلى آثـــار قدم ابراهيم الخليل عليه السلام في صخرة داخل ذلك المسجد) [١] .

وزار المسجد اللقيمي (١١٤٣هـ) ويقول : (وقد أكرمنـــا الشيخ صبيح التميمي الداري غاية الاكرام وهو متشرف بخدمة سيدنا لوط . وهو من ذرية تميم الداري الصحابي المشهور)[٢] .

وفي الوقائع الفلسطينية (ص ١٦٣٦) يحتوي على : « مقام وكتابات عربيـــة » .

---

(١) الحضرة الأنيسية في الرحلة القدسية ص ٦٧ .
(٢) اهل العلم والحكم في ريف فلسطين : ص ٨٩ .

خربة عربية

في شمال بني نعيم . تحتوي على : « أسس ، أكوام حجارة . صهاريج »[١]

خربة المنيزل

في ظاهر النبي يقين الجنوبي الغربي . ترتفع ٩٠٨ أمتار عن سطح البحر . بهـــا : «آثار محلة ، مغر ، مدافن نحت في الصخور » [٢] .

خربة ام ركبة

في الجنوب من بني نعيم تعلو ٧٠٠ متر عن سطح البحر . تحتوي على : « بقايا بنـــاء ، عتبة باب عليا » [٣] .

خربة بني دار

في ظاهر النبي يقين الغربي بهـــا : « برج متهدم وأساسات ، صهاريج ، كهوف ، محاجر » [٤] .

خربة القصر

في الجنوب الشرقي من بني نعيم بها : أنقاض نعيم بها مبان أسس . صهاريج »[٥]

خربة البويب

في الجهة الجنوبية من بني نعيم . بهـــا : « جدران ، صهريج » [٦] .

خربة ام حلّسة

في الجنوب الشرقي من بني نعيم : « آثار أنقاض ، بئران » [٧] .

خربة زعطوط

تقع ايضاً في الجنوب الشرقي من بني نعيم تحتوي على : « جـــدران ، اكوام حجارة [٨] » .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٦٩ .

(٢) نفس المصدر ١٥٩٢ . (٣) نفس المصدر : ١٥١٨ . (٤) نفس المصدر ١٥٢٦ . (٥) نفس المصدر ١٥٧٩ .

(٦) الوقائع الفلسطينية : ١٥٢٦ (٧) نفس المصدر ١٥٢٦ (٨) نفس المصدر ١٥٥٣

خربة اسطبول

كانت تقوم على هذه الخربة بلـــدة : *Aristobuleas* ايـــام الحكـــم الروماني . تحتوي الخربـــة عـــلى : « جدران متهدمة ، صهاريج ، مغر ، أعمدة ، مدفن منقور في الصخر ، أرضيات مرصوفة بالفسيفساء ، نحت في الصخور » [١] .

خربة الوبدة

بجانب خربة اسطبول الجنوبي الشرقي . ترتفع ٨٠٠ متر عن سطح البحر بهـــا جدران ، اساسات » [٢] . والوَبْد : النقرة في الجبل يستنقع فيهـــا الماء وأوباد الشيء أفرده .

خربة سلمى

في الجنوب من بني نعيم . بهـــا : « اساسات ، أكوام حجارة » [٣] . وسلمى جمع سليم .

خربة خلة الميه

في الجنوب الغربي من خربة سلمى . بها : « انقاض ، اكوام حجارة ، صهاريج » [٤]

خربة سنّوط

بها : « أساسات ، صهاريج ، منقورة في الصخر » [٥] .

خربة زيف

في ظاهر خربة « اسطبول » الشمالي . ترتفع ٨٠٠ متر عن سطح البحر . تلهـــا الواقع في غربها يعلو ٨٨٠ متراً عن سطح البحر . تحتوي على : « أنقاض ممتدة ، جدران مهدمة ، أساسات ، صهريج ، مغر ، بناء معقود »[٦]

---

(١) نفس المصدر : ١٥١٥ (٢) نفس المصدر ١٥٩٥ .

(٣) نفس المصدر ١٥٥٧ .

(٤) نفس المصدر ١٥٤٢ . (٥) نفس المصدر ١٥٥٨ . (٦) نفس المصدر ١٥٥٤

كانت تقوم على موقع خربة زيف ، احدى البلدتين الكنعانيتين اللتين كانتـا تحمل نفس الأسم : زيف . وامـا الثانية فكانت تقوم في ناحية « كُرْنُب » في قضاء بئر السبع .

وكلمة زيف بمعنى زهرة وسناء .

وتل « زيف » يحتوي على : « تل قسم منه مكون من الأنقاض ــ أساسات وحجارة بنـاء مبعثرة ، محجر ،مدافق منقورة في الصخر » [1] .

خربة حبرون اللوزة

للشمال من بني نعيم ترتفع ٩٣٦ متراً عن سطح البحر بها : « صهاريج ، اكوام حجارة » [2]

الريحية

في الجنوب من الخليل . أقرب قرية لها « يطّة » . مساحتهـا ٢٥ دونماً . لها اراض مساحتهـا (٢٦٥٩) دونماً ، منهـا ٤ دونمات للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيهـا شبراً . غرس الزيتون في ٥٥ دونمـاً . تحيط بأراضي الريحية اراضي يطة ودورا والخليل .

كان في هذه القرية عـام ١٩٢٢ م ٢٣١ نسمة . بلغوا في عـام ١٩٣١م « ٢٤٣ » مسلمـاً : ١٢١ذ. و ١٢٢ث ، لهم ٣٨ بيتـاً : وفي عام ١٩٤٥م ارتفع العدد إلى ٣٣٠ نفراً .

وفي عـام ١٩٦١م كان في الريحية ٥٥٥ مسلمـاً : ٢٨٢ ذ. و ٢٧٣ث .

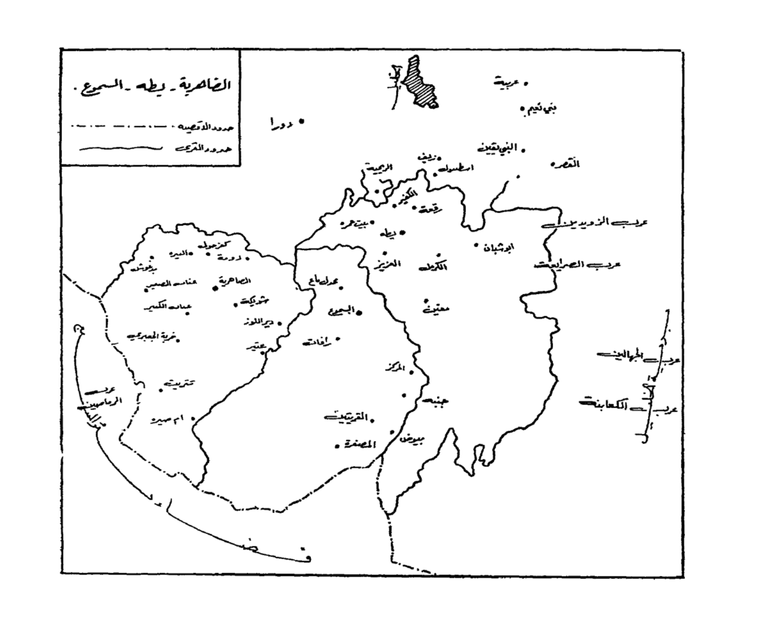
أنشئت بعد نكبة عام ١٩٤٨م مدرستان : واحدة للبنين ضمت عـام ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧ المدرسي ٥٧ طالباً ، والثانية للبنات ضمت ، في العـام المذكور ، ٢٢ طالبة .

والريحية موضع اثري يحتوي على : « أساسات ، مغر و صهاريج » [3] .

---

(١) نفس المصدر ١٤٩٩ . (٢) نفس المصدر ١٥٣٤ .

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٦ .



الظاهرية - يطه - السموع .
حدود الأقضيه
حدود القرى
دورا
عربية
بني نعيم
البني نعيم
القصر
زيف
اطمسولة
الرجمية
الكرمل
رقعة
بيت عمره
يطه
ابو شبان
عرب الزويدين
عرب الصرايعة
الكرمل
العزيز
معين
كرزمول
البيره
دومة
بيرشون
عناب الصغير
الظاهرية
عناب الكبير
شويكة
دير اللوز
خربة الجبيري
عتير
محراباع
السموع
رافات
عرب الجهالين
عرب الكعابنة
المركز
جنبة
القريتين
بيوض
المصفرة
تتريت
ام صيره
عرب الرماضين

يطّـــة

تقع على بعد ١٤ كم للجنوب من الخليل . ترتفع ٨٢٠ متراً عن سطح البحر . مساحتهـــا ٢١٦ دونماً . الريحية أقرب قرية لها .

يعود بنـــاء يطة إلى العرب الكنعانيين الذين استقروا في بلادنـــا في فجر تاريخهـــا ودعوها « يوطّة » بمعنى « منبسط » و « منحن » .

قيل انها المدينة التي سكنهـــا النبي زكريا وفيهـــا ولد له ولده « يحي » عليهمـــا السلام ، والتي زارتّهـــا مريم العذراء ام المسيح عليه السلام عند زيارتّهـــا لقريبتها « اليصابات » ام يحي .
وفي العهد الروماني ذكرت باسم *Ietaem* .

* * *

لقرية يطة اراض مساحتهـــا ١٧٤١٧٢ دونمـــاً منها ٣٦ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . تحيط بهذه الأراضي ، اراضي الريحية ودورا والسموع وبني نعيم والخليل وعرب الجهالين وعرب الكعابنة وقضاء بئر السبع ونحو أربعة أخماس اراضي يطة وقف للحرم الأبراهيمي الشريف .

أشجار القرية قليلة ؛ الزيتون (٤٥٨ دونمـــاً) فالعنب فالتين فالبرقوق وغيرها .

ويعتمد السكان في معيشتهم بعد المزروعات على الرعي حيث يصحب الرعـــاة مواشيهم إلى : « المسافر » الواقعة شرقي يطة . وبعضهم يقوم بصناعة « المزاود : البسط » الشائعة في بعض قرى القضاء .

كان في يطة عـام ١٩٢٢م « ٣١٧٩ » نسمة . بلغوا في عام ١٩٣١م ٤٠٣٤ : ٢٠٢٢ذ. و ٢٠١٢ ث. لهم ٧٦٧ بيتاً . وفي عـام ١٩٤٥م ارتفع العدد إلى ٥٢٦٠ مسلماً .

وفي احصاءات ١٩٦١م ضمت القرية ٦٣٢٦ مسلمـاً : ٣٠٧٨ ذ. و ٣٢٤٨ ث. .

تشرب القرية من مياه الأمطار ، والذين ينزلون « المسافر » لرعي مواشيهم يشربون من ميـاه العيون التي تكثر في الأراضي التي يقيمون فيهـا .

في يطة جامع حديث بني عـام ١٩٤٤م على حساب اهل القرية . وفي عـام ١٩٢٨ – ١٩٢٩ أنشئت مدرسة للقرية ، ولهـا أرض واسعة مساحتها ٨ دونمـات . ثم تأسست في عام-١٩٤٢ – ١٩٤٣ مدرسة للبنات .

وبعد نكبة عـام ١٩٤٨م ارتفعت مرحلة مدرسة الصبيان إلى اعدادية كاملة . ضمت عـام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ٩٩٥ طالبـاً . كما ضمت مدرسة البنات – وهي ابتدائية تامة – ٢٧٧ طالبة .

وقد بلغت كمية الأمطار الهاطلة على يطة في السنين الثلاث الآتيـة ، بالمليمترات ، كـما يلي :

١٩٥٤ – ١٩٥٥	١٧٣,٧ مم
١٩٥٥ – ١٩٥٦	٣٨٠,٥ مم
١٩٥٦ – ١٩٥٧	٤٥٩,٧ مم

وجميع ذلك من ارتفاع ٨٢٠ متراً .

ويطة موقع أثري به : « قرية على موقع قديم ، أساسات ، مدافن ، معاصر منقورة في الصخر ، بعض قطع معمارية »[١] .

* * *

(١) الوقائع الفلسطينية : ١٦٤٠ .

تقع الأماكن الآتية في جوار يطة :

الكِرْمِل

في الجنوب الشرقي من يطة . وعلى بعد نحو ١٢ كم من الخليل . بناها الكنعانيون بهذا الإسم . بمعنى « مثمر » أو « مشجر » . دعاها الرومان *Chermela* . وفي العصور الوسطى كانت حصينة . ذكرها صاحب معجم البلدان بقوله : « كِرْمِلْ : بالكسر ثم السكون ، وكسر الميم ولام : قرية في آخر حدود الخليل من ناحية فلسطين » . وفي المشترك وضعاً والمفترق صقعاً قال : « قرية في اواخر نواحي الخليل بفلسطين من جهة البر » .

ضمت الكرمل في عام ١٩٦١م : ١٤٦ مسلماً : ٧٥ ذ. و ٧١ ث — وفيها مدرسة صغيرة جمعت عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ١٨ طالباً وطالبة .

والكرمل موقع أثري يحتوي على : « أنقاض واسعة ، كنيستان ، حصن برج ، نفق منقور في الصخر ، قبور منقورة في الصخر . مغر . قطع معمارية [١]

وفي الكرمل ايضاً آثار بركة مساحتها نحو ٤٠٠ م٢ تنحدر اليها مياه الأمطار أقيمت للحجاج في طريقهم إلى بيت الله الحرام .

بذكرنا اسم هذه القرية بـ « جبل الكرمل » في شمالي فلسطين .

خربة المنطار

في ظاهر القرية الجنوبي . ترتفع ٨١١ متراً عن سطح البحر .

خربة العزيز

أو « اعزيز » . في جنوبي يطة على طريق السموع . كانت تقوم على بقعتها

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨١ . الحصن افرنجي . والكنيسة بيزنطية .

ايــام الرومان ، قرية *Kfar , Aziz* . تحتوي الخربة على « انقاض بلدة مع آثــار بيوت ، شوارع ، بناء فيه أعمدة ، قطع معمارية . معاصر »[1] كان في هذه الخربة عــام ١٩٦١م ١٢٦ نفراً : ٦٨ذ. و ٥٨ث . من المسلمين .

رجم الدير

في ظاهر القرية الشمالي الغربي . بهــا : « بقايا بناء مربع على قمــة جبل ، بئر »[2] .

خربة فتّوح

في ظاهر يطة الشرقي . ترتفع ٨٠٠ متر عن سطح البحر . بهــا : « جدران أسس . مغائر . صهاريج ، صخور منحوتة »[3] .

خربة الكفير

للشمال الشرقي من يطة بهــا : « جدران مهدمة ، مغائر ، صهاريج »[4]

والكفير قرية من أعمال جنين . والكفير ايضاً قرية في البقاع على بعد عشرة كيلومترات من حاصبيا مركز القضاء .

خربة أبي شبّان

للشرق من يطة ، بها أساسات[5] .

خربة الديرات

للشمال من خربة أبي شبان . تحتوي على : « انقاض مبان ، مخازن تحت الأرض ، مغر ، صهريج »[6] .

بيت عمرة

تقع على بعد كيلومترين للشمال الغربي من يطة ترتفع « ٧٧٤ » متراً عن سطح البحر . يظن انه كانت تقوم على بقعتهــا قرية « زانوح » ، بمعنى « مستنقع » أو « أجمــة » ، الكنعانية العربية .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٠ . (٢) نفس المصدر ١٦٠٣ .
(٣) نفس المصدر ١٥٧٦ . (٤) نفس المصدر ١٥٨٣ .
(٥) الوقائع الفلسطينية ١٥١٣ . (٦) نفس المصدر : ١٥٤٧ .

وكلمة « عمرة » تحريف للكلمة السريانية « عمرا » بمعنى مسكن ودير كان في بيت عمره عـــام ١٦٦١ م ١١٩ مسلمـــاً : ٦٥ذ. و ٥٤ ث ــ .

رقعــة

للشمال الشرقي من يطة . كان بهـــا عام ١٩٦١م « ١٣٧ » مسلماً ٧٠ ذ. و ٦٧ ث ــ وهي موقع اثري به : « جدران ، أسس ، صهاريج ، مغائر »[1]

---

(١) نفس المصدر ١٥٥٢ .

السَّمُوع

تقع على بعد ١٤ كم للجنوب من الخليل مرتفعة ٧٣٤ متراً عن سطح البحر . مساحتهـــا ١٦٥ دونماً . آخر اعمـــال الخليل من الجنوب . أقرب قرية لها يطة . تعتبر السموع والضاهرية آخر معالم المنطقـــة الجبلية الفلسطينية .

كانت تقوم على بقعة السموع بلدة « أشْتَمُوع » ، بمعنى طاعة ، العربية الكنعانية . وفي العهد الروماني حرف الأسم إلى « *Asthemoe* » . حصنها الافرنج في العصور الوسطى وذكروهـــا باسم *Semoa* . وما زالت بقايا حصنها ماثلة للعيان .

* * *

تملك السموع اراضياً مساحتهـــا « ١٣٨٨٧٢ » دونمـــاً منها ١٨ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيهـــا شيئاً . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي يطه ودورا والضاهرية وقضاء بئر السبع . يهتم السكان في غرس العنب والتين والزيتون . ويهتمون اهتمامـــاً بالغاً بتربية الأغنام وتعتبر سمونهـــا من أجود أنواع السمون في بلاد الخليل . وبعض سكان السموع يصنعون بيوت الشعر والمزاود : البسط .

والجدول الآتي يبين كميات الأمطار المتساقطة على السموع في مدة ثلاث سنوات :

١٩٥٤ — ١٩٥٥ : ٢٤٤ مم

١٩٥٥ — ١٩٥٦ : ٤٠٨,٩ مم

١٩٥٦ — ١٩٥٧ : ٤٨٦,٦ مم

كان في السموع عـام ١٩٢٢م ١٦٠٠ نسمة وفي عام ١٩٣١م بلغوا ١٨٨٢ : ١٠١٩ذ. و ٨٦٣ث. لهم ٣٧٢ بيتاً . ويدخل في هذا التعداد سكان « خربة رافات » و « خربة السيميا » . وفي عـام ١٩٤٥م ارتفع عددهم إلى ٢٥٢٠ ، يذكرون أنهم يعودون بأصلهم إلى الخليـل . وفي احصاءات عـام ١٩٦١م كان يقيم في السموع « ٣١٠٣ » اشخاص : ١٥٤١ذ. و ١٥٦٢ ث. وجميعهم مسلمون .

يشرب السكان من مياه الأمطار وفي القرية جامع وفيهـا مدرسة أقيمت عام ١٩٢٤ م كان أرقى صف فيهـا في نهاية الحكم البريطاني اللعين الخامس الابتدائي . وللمدرسة ارض زراعية مساحتهـا ٣٦ دونماً فضلاً عن ارض صخرية مساحتهـا ١٨ دونماً .

وبعد نكبة عـام ١٩٤٨م ارتفعت درجة المدرسة إلى نهاية المرحلـة الاعدادية ضمت في صفوفهـا الابتدائية والاعدادية عـام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ٤٩٣ طالباً . كمـا أنشئت فيها مدرسة للبنات ، وهي ابتدائية ، جمعت في العام المذكور ١٨٩ طالبة

* * *

ومن الحوادث المفجعة التي تعرضت لها السموع وجارتهـا رافات وغيرها من مخافر الحدود ، العدوان الذي قـام به الأعداء عليهـا يوم الأحد في ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٦م . وقد جـاء في التقرير الذي قدمه رئيس هيئـة الرقابة الدولية على الهدنة في فلسطين إلى مجلس الأمن ، ان القوات الاسرائيليـة استخدمت في غارتهـا المذكورة « ٨٠ » دبابة امريكية من طراز باتون ، وأكثر من ٨٠ مصفحة نصف جنزير و ١٢ طائرة . وقـال التقرير إن ضحايا الغارة التي استمرت أربع ساعات ، ١٨ قتيلاً و ١٣٤ جريحـاً من العسكريين والمدنيين . وقال ايضاً ان القوات الاسرائيلية نسفت ١٢٥ منزلاً و ١٥ من الأكواخ المبنيـة بالحجارة وعيادة طبيـة قروية ومدرسة مؤلفة

من ست غرف ، وورشة ميكانيكية في قرية السموع . كما أصيب مسجد القرية بأضرار [1] .

* * *

وموقع السموع أثري يحتوي على : « بقايا برج وكنيس ، أبنية متهدمة وأساسات عتبات ابواب عليا كثيرة مستعملة مرة ثانية وقطع منقوشة في القرية » . مدافن ، مغر [2] .

* * *

تقع في جوار قرية السموع المواقع الآتية :

رافـات

في ظاهر السموع الجنوبي . ترتفع ٧٠٠ متر عن سطح البحر . كان بها عام ١٩٦١م « ٢٥٨ » مسلماً : ١٣٠ ذ. و ١٢٨ ث. — . وفي مدرستها في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧م ٣٩ طالباً . و « رافات » موقع اثري يحتوي على : « مسجد مهدم فيه مواد قديمة ، مبان مهدمة ، آبار ، أساسات ، مدافن منقورة في الصخر » [3] .

وفي الجنوب من « رافات » موقع يحمل اسم « دير رافات » يحتوي على : « أسس ، دير ، صهريج ، مغارة » [4] .

وهناك في فلسطين ثلاث قرى صغيرة أخرى تحمل نفس الأسم (رافات) ذكرت في أماكنها .

خربة المركز

في الجنوب الشرقي من القرية . بها : « آثار ، أسس ، اكوام حجارة ،

---

(١) الأهرام ٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٦ . (٢) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٨ .
(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٠ . (٤) نفس المصدر ١٥٩٩ .

صهاريج ، مغر »[1] .

خربة الثواني

في الشرق من السموع . بهـا : « جدران حظيرة ، أساسات ، بئر ، مدافن منقورة في الصخر . عتبة بـاب عليـا . مغر »[2] . كان بهـا عام ١٩٦١م ١٢٧ نفراً : ٦٣ذ. و ٦٤ ث. . وهم من المسلمين .

خربة القريتين

في الجنوب الشرقي من السّموع . « تل القريتين » المجاور للخربة والمرتفع ٦١٠ أمتـار عن سطـح البحر يـدعوه الأعداء *Tel Geriyot* . تحتوي الخربة على : « أنقاض ، مبان ، عمود مكسور ، صهاريج ، مغر »[3] . وامـا « خربة ام القريتين » المجاورة — وتسمى ايضاً « خربة معيد » — فتحتوي على : « أساسات أبنيـة وجدار حظيرة ، مغر ، صهاريج »[4] .

وذهب بعضهم إلى ان قرية « حصرون » الكنعانية كانت تقوم على « خربة القريتين » هذه .

خربة رجم السويف

في جنوب « خربة القريتين » بهـا : « أساسات محرس ، صهاريج ، نحت في الصخور »[5] .

خربة بيوض

في الجنوب الشرقي من السموع . ترتفع ٦٠٠ متر عن سطح البحر . بها : « آثار محلة ، مغر ، صهاريج »[6] .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٧ — (٢) نفس المصدر ١٥٣٢
(٣) نفس المصدر ١٥٧٨ — (٤) نفس المصدر ١٥٢١
(٥) نفس المصدر ١٥٥٠ — (٦) نفس المصدر ١٥٣٠

خربة مجدل بساع

تقع بين يطة والسموع . ترتفع ٧٧٠ متراً عن سطح البحر . بهـا : « جدران ، خزان ، مدافن ، طريق قديمة » [١] .

رجم المدفع

في جنوب القرية . بهـا : « محرس متهدم » [٢] . يرتفع الموقع ٧٠٠ متر ويسمى الموقع ايضاً بـ (رجم النياس) .

خربة جَنَبَة

تقع في الغرب من « خربة المركز » المتقدم ذكرهـا . بها : « أساسات ، اكوام حجارة ، حجارة مقطوعة مستعملة ثانية ، مغر ، صهاريج » [٣] .

عرقوب ابن بسمة

في الجنوب الشرقي من السموع به : « محرس متهدم » [٤] .

خربة معين

للشرق من السموع وعلى بعد ١٣ كم من الخليل . وعلى نحو ٣ كم من الكرمل ترتفع ٨٦٣ متراً عن سطح البحر . كانت تقوم على موقع هذه الخربة بلدة « معون — *Maon* » ، بمعنى سكن ، الكنعانية العربية . وبقيت محتفظة بهذا الاسم في العهـد الروماني تحتوي خربـة معين على : « أساسات برج مربع ، انقاض مبـان ، صهاريج ، بئر ، معاصر ، مدافن منحوتة في الصخر ، مغر ، شقف فخار » [٥] .

خربة سوسية

للشرق من القرية بانحراف قليل إلى الشمال ، تحتوي على : « آثـار محلة ممتدة . أساسات بنـاء له مدخل ، حنيّة ، بوابـات . عمود مربع

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٦ . (٢) نفس المصدر ١٦٠٤ (٣) نفس المصدر ١٥٣٥
(٤) نفس المصدر ١٦١٧ . (٥) نفس المصدر ١٥٩٠ .

منقوش ، صهاريج ، مغر ، عتبات ، ابواب عليا ، طريق قديمة » [1] .

لعل سوسية تحريف « سوسي » السريانية بمعنى أحصنة وخيـــل وهناك خربة أخرى تحمل نفس الاسم وقد مر ذكرهـــا في جزء سابق .

خربة غوينة التحتا

في الجنوب من السموع . وتعرف ايضاً باسم « غوينة الغربية » . بهـــا : « جدران متهدمة ، مغر ، قوس » [2] .

خربة غوينة الفوقا

أو « غوينة الشرقية » ، في ظاهر سميتهـــا الشمالي . تحتوي على « مغائر ، صهاريج ، أسس » [3] .

تقع هاتان الخربتان على مسيرة نحو خمسة كيلومترات من السموع ، كانت تقوم عليهمـــا بلدة « عانيم » ، بمعنى ينابيع في العهد العربي الكنعاني . وفي العهد الروماني ذكرت باسم « *Anea* » .

خربة دير شمس

في الشمال الغربي من السموع ، وبين قريتي يطه والضاهرية تحتوي على : « جدران متهدمة ، طريق قديمة ، معصرة منقورة في الصخر ، صهاريج ، مغـــر » [4] .

كانت تقوم على موقعهـــا « دَنّة » العربية الكنعانية .

خربة السيميا

في ظاهر خربة دير شمس المار ذكره الشمالي . تعلو ٧٠٠ متر عن سطح البحر . كانت حصينـــة في العهـــد الروماني . تحتوي على : « أساسات أبنيـــة وعضادات ابواب وأعمدة ، صهاريج ، نحت في الصخـــور ، مغارة » [5] .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٨ (٢) نفس المصدر ١٥٧٥ .
(٣) نفس المصدر ١٥٧٥ .
(٤) الوقائع الفلسطينية : ١٥٤٨ (٥) نفس المصدر ١٥٥٩ .

ذهب بعضهم إلى أن «دنة» الكنعانية السابق ذكرها قامت على هذه الخربة .

خربة الحديثة

للشرق من خربة بيوض المذكورة سابقاً . بها آثار انقاض [1] .

خربة الفحيت

في الجهة الشرقية من السموع بهـــا : « جدران متهدمـــة ، صهاريج ، مغــر » [2] .

---

(١) نفس المصدر : ١٥٣٨ . (٢) نفس المصدر : ١٥٧٦ .

الضاهريـــة

تقع في الجنوب الغربي من الخليل وعلى مسيرة ٢٣ كم عنهـــا . ترتفع ٦٥٥ متراً عن سطح البحر . مساحتهـــا ٢٨٦ دونماً ، ثانية قرى القضاء في كبرها ، السموع الواقعة في شرقهـــا ، أقرب قرية لها . متوسط سقوط امطار الضاهرية لمدة سنتين ٢٥٦ مم . وفي ظاهر قريتي الضاهرية والسموع الجنوبي تنتهي المنطقة الجبلية الفلسطينية .

كانت تقوم بلدة « جوشن »[١] العربية الكنعانية على موقع الضاهرية اليوم . وفي غارات الأفرنج على بلادنا في العصر الوسيط استرعى موقع هذه القرية الأستراتيجي ، وقد كانت خربة ، انتباه الضاهر بيبرس فحصنهـــا وما زالت بقايا حصونها ظاهرة ليومنا هذا . ثم بعد ذلك أخذت تتقدم في عمرانها حاملة اسم الضاهرية تخليداً لباعثها .

وفي الحرب العالمية الأولى اتخذ « فوزي باشا » قائد الجيش العثماني السابع « الضاهرية » مقراً لقيادته إلا أن البريطانيين لم يلبثوا أن أخرجوه وجنده منها في ٤ — ١١ — ١٩١٧م .

* * *

لقرية الضاهرية اراض واسعة مساحتهـــا ١٢٠٨٥٤ دونمـــاً منها ٣٤٠ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وفي القرية اشجار مثمرة منها الزيتون والكرمة والتين والرمان وغيرها . وقد كانت رعاية المواشي

(١) يحتمـــل ان يكون معناها « أكة ترابية » .

أهم مورد للرزق لأهل الضاهرية الا ان استيلاء الأعداء ، بعد نكبة عـام ١٩٤٨ ، على معظم اراضيهم كان له الأثر السيء في مورد عيشهم هذا . وقليل من أهل القرية يعيش على المزاود – البسط ، التي يصنعونهـا . وتحيط بأراضي الضاهرية اراضي السموع ودورا وقضاء بئر السبع .

كان في الضاهرية عـام ١٩٢٢ م « ٢٢٦٦ » نسمة . وفي عام ١٩٣١ م ارتفع العدد إلى « ٢٩٣٠ » : ١٥١٢ذ. و ١٤١٨ ث. – لهم ٦٠٣ بيوت ويشمل هذا الاحصاء سكان « خربة عناب الصغيرة » و « خربة ام القصب » . وفي عام ١٩٤٥ م بلغ عدد سكان الضاهريـة « ٣٧٦٠ » مسلمـاً . وفي احصاءات ١٩٦١م كان في الضاهرية : ٤١٩٩ نفراً : – ٢٠٥٠ذ. و ٢١٤٩ ث – جميعهم من المسلمين .

تشرب القرية من مياه الأمطار وفيهـا جامعان احدهما قديم ويُعزى بناؤه إلى عمر بن الخطاب ويسمونه « الجامع العمري » ولعله يعود بتاريخه إلى ايـام « الضاهر بيبرس » باني البلدة . والثاني بني على الطراز الحديث عـام ١٩٤٣م . بنـاه اهل القرية على نفقتهم وله حديقة مساحتهـا نحو أربعة دونمات مغروسة باشجار حرجية .

وفي الجهة الشرقية من القرية موقع يحمل اسم « المشاهد » يذكر السكان انه يضم رفات بعض المجاهدين الذين استشهدوا يوم فتح فلسطين في صدر الاسلام .

في الضاهرية مدرسة للبنين تأسست عـام ١٩٣٣ ولها أرض زراعيـة مساحتهـا عشرة دونمات . وفي عـام ١٩٤٧ – ١٩٤٨ بلغ عدد طلابها اكثر من ٢٠٠ طالب يعلمهم ستة معلمين . وفي عـام ١٩٤٧ أحدثت فيها مدرسة للبنات جمعت في العام المذكور اربعين طالبة تعلمهم معلمة واحدة .
وبعد النكبة ارتفعت درجة مدرسة البنين الابتدائية إلى اعدادية كاملة ضمت في صفوفهـا الابتدائية والاعدادية عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي

٧٩٨ طالبــاً . وجمعت مدرسة البنات وهي ابتدائية تامة في العام المذكور ٣٤٧ طالبة .

والضاهرية موقع أثري يحتوي على : « برج (الحصن) ، مغر ، مدافن ، معاصر ، صهاريج ، محجر ، ام الفضل والشيخ احمد القيمري ، قائمة حاجز هيكل ، حجر معصرة » [١] وفي عــام ١٩٣٣ اكتشف في الضاهرية قبر يرجع إلى العصر الحديدي .

بلغت كمية الأمطار الهاطلة على الضاهرية عام ١٩٥٤ – ١٩٥٥ (٢٢٧,٥)مم وفي عام ١٩٥٥ – ١٩٥٦م ٤٠٥,٥ مم وفي عام ٥٦– ١٩٥٧م ٥٢٣,٧ مم .

* * *

تقع القرى الصغيرة الآتية في اراضي الضاهرية :

(١) شويكة : في ظاهر الضاهرية الشرقي وعلى بعد عشرة أميال جنوب غرب الخليل . ترتفع ٦٧٥ متراً عن سطح البحر . ضمت عــام ١٩٦١م ١٣٨ مسلمــاً : ٧٦ ذ. و ٦٢ ث . تحتوي على : « أبنية متهدمة . آبــار ، أسس ، مغائر ، صهاريج منقورة في الصخر » [٢]

(٢) عناب الصغيرة : في ظاهر القرية الغربي . ترتفع ٦٢٥ متراً عن سطح البحر . ضمت عام ١٩٦١ م ، ١٧٠ مسلماً : ٨٧ذ. و ٨٣ ث . تحتوي على « مغائر ، صهاريج ، أكوام حجارة ، أسس [٣] » .

(٣) عناب الكبيرة : في الجنوب من عناب الصغيرة . ترتفع ٦٠٠ متر عن سطح البحر . ضمت عــام ١٩٦١م ١٠٣ نفوس : ٥٦ ذ. و ٤٧ث – من المسلمين تحتوي القرية على : « أنقاض مدينة ، كنيسة ، جدران ، برج

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦١٤ .
(٢) نفس المصدر ١٥٨٢ .
(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٢ .

محول إلى جامع في الوقت الحاضر مهجور . بنـــاء معقود (قصر العنب) أساسات ، صهاريج ، معاصر » [1] .

و « عناب » بمعنى العنب الذي اشتهرت به هذه الجهات ويعود الاسم إلى بلدة *Anab* ايـــام الرومان . و « عَيْناب » ايضاً قرية من أعمال « عاليه » على بعد ٨ كيلومترات عنهـــا و ٢٨ كيلومتراً عن بيروت .

(٤) الدومة (الدير) : على مسيرة اربعة كيلومترات للشمال من الضاهرية تقع على الطريق العام بين الخليل والضاهرية . ترتفع ٧٠٠ متر عن سطح البحر . ضمت عـــام ١٩٦١م ٤٦٩ مسلمـــاً : ٢٤٢ ذ. و ٢٢٧ ث . وفيهـــا مدرسة ابتدائية جمعت عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ٤٢ طالباً و ٣٣ طالبة .

والدومة قديمة حملت نفس الاسم التي كانت تحمله منذ العهد العربي الكنعاني . ودومة كلمة كنعانية بمعنى السكون والراحة . وتحتوي قريتنـــا الصغيرة هذه على : « بقايا كنيسة قديمة متهدمة فيهـــا أعمدة ، أنقاض جدران واساسات مدافن ، صهاريج ، مغر ، سلالم منقورة في الصخر » [2] . وما زالت آثار مسجدها القديم ظاهرة .

في البلاد مواقع أخرى تحمـــل نفس الاسم : دوما . وقد ذكرت في أماكنهـــا .

(٥) البيرة في الغرب من « كفرجول » . كانت تقوم عليها بلدة « *Bera* » الرومانية . وقبل ذلك ، وفي العهـــد الكنعـــاني قامت على بقعتها بلدة (شامير) بمعنى (شوك) أو « صوان » . والخربة تقع في الجنوب الغربي

---

(١) نفس المصدر ١٥٢٣ وعناب كان يسكنها المناقيون وتقع على بعد ستة عشر ميلا جنوب غربي الخليـــل .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٩٨ .

من الخليل على بعد نحو ١٣ ميلاً عنهـا . وتحتوي على : « جدران ، مغائر ، قبور »[١] .

وفي عـام ١٩٦١م كان بها ١٠٩ نفوس : ٦٣ ذ. و ٤٦ ث . والبيرة بمعنى آبـار وال التعريف عربية . ويذكر اسم البيرة بمدينة البيرة في جبال القدس وقرية البيرة من أعمال بيسان وغيرها .

وفي لبنان فيمـا نعلم ثلاث قرى تحمل الاسم المذكور : (١) في الشوف على بعد (٣٠) كم من « بيت الدين » مركز القضاء (٢) في عكار في الشمال على بعد ٢٠ كم من حلبـا (٣) في البقاع على بعد ١٧ كم من راشيا مركز القضاء .

خربة الدير :

في ظاهر الضاهرية الجنوبي . بهـا : « جدران متهدمة ، أساسات ، مغر وصهاريج منقورة في الصخر »[٢] .

كان بهـا عام ١٩٦١م ١٣٣ نسمة : ٥٤ ذ. و ٧٩ث .

* * *

تقع المواقع الأثرية التالية في جوار الضاهرية :

كفرجول : في الشمال الغربي من القرية . ترتفع ٦٠٠ متر عن سطح البحر . تحتوي على : « أساسات ، مغر ، أعمدة مكسورة ، قطع معمارية ، معاصر ، صهاريج ، نحت في الصخر »[٣] . و « جول » أو « جيل » جذر سامي قديم فينيقي بمعنى الرقص والفرح وعليه قد يكون معنى المدينة او القرية مدينة البهجة والفرح .

خربة الراس : في الجنوب الغربي من الضاهرية . ترتفع ٤٠٠ متر عن

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٠ .

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٦ .

(٣) نفس المصدر ١٥٨٢ .

سطح البحر . بها « أسس . أكوام حجارة ، مغر ، صهاريـــج ، أبراج للحمام » [1] .

خربة دير اللوز : في نحو منتصف الطريق بين السموع والضاهرية . بها : « أساسات ، أكوام حجارة ، بركة ، معصرة ، صهاريج منقــورة في في الصخر » [2] .

خربة زانوتا : في الجنوب من الضاهرية وعلى مسيرة نحو اربعة كيلومترات منهـــا . كانت حصينة في العهد الروماني ، تحمل اسم *Zanua*

لعل الاسم من « زون » وهي جذر سامي مشترك بمعنى الاطعام والتموين . تحتوي على : « انقاض بلدة قديمة ، برج ، حجارة بناء مزمولة ، بنـــاء فيه عواميد مربعة ، حجارة عليهـــا كتابات ، صهاريج » [3] ومـــا زال مسجد هذه القرية ظاهراً للعيان .

خربة ام صيرة : في الجنوب من القرية . بها : « أنقاض محلة وأساسات ، أنقاض ممتدة ، بقايا أبنية ، أساطين أعمدة ، صهاريج وخرزاتهـــا ، قطع حجارة منقوشة ، مغر » [4] وفي شمال الخربة تقوم : « رجوم خلات ام صيرة » مرتفعة ٥٥٩ متراً عن سطح البحر .

خربة ترّيت : بالقرب من حدود قضاء بئر السبع . ترتفع ٤٢٥ متراً عن سطح البحر . كانت حصينة في العهد الرومـــاني . بها : « جدران ، أساسات ، عضادات ابواب ، أكوام حجارة ، صهاريج ، فم بئر مثمن الزوايـــا » [5] .

---

(١) نفس المصدر ١٥٤٩ .
(٢) نفس المصدر ١٥٤٨ .
(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٣ .
(٤) نفس المصدر ١٥١٩ .
(٥) نفس المصدر ١٥٣١

خربة الرهوة : الرهوة ، المكان المرتفع او المنخفض . تقع على الطريق العام بين الضاهرية وبئر السبع . ولوكالة الغوث في هذا الموقع مدرسة ابتدائية ضمت عام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ٥٩ طالباً و ٧ طالبات من اطفال العائدين . ولهذا الموقع حوادث مع الاعداء ، ففي منتصف ليلة ١١ – ١٢ – ٦ – ١٩٥٦ هاجمت قوة عسكرية يهودية تقدر بكتيبة مشاة ، مخفر شرطة القرية ، الذي كان يضم خمسة من رجال الشرطة وعشرة غيرهم من الحرس المدنيين :

اصطدمت القوة المعادية التي تفوق في العدد والعدة قوة المدافعين البواسل القليلة الذين دافعوا بكل عناد واصرار ولم يمكنوا المعتدين من الوصول إلى هدفهم الا بعد ان استشهدوا جميعهم وأوقعوا بأعدائهم عدداً من الاصابات فما كان من هؤلاء المعتدين الا ان مثلوا بجثثهم أبشع تمثيل ونسفوا بناية المخفر بكاملها ، وعمدوا اثناء انسحابهم إلى نسف مدرسة وكالة الغوث الخاصة بعرب الرماضين الواقعة بالقرب من المخفر [١] .

خربة الجعبري : للجنوب من الضاهرية ، بانحراف قليل إلى الغرب . كما تقع في غربي « الرهوة » السابق ذكرها . بها « أسس ، مغر ، صهاريج » [٢] . وفي ظاهر هذه الخربة الجنوبي « دير الغاوي » به ؛ « جدران متهدمة ، طريق قديمة ، معصرة منقورة في الصخر » [٣] .

خربة عُسيلة : في الجنوب من : « عناب الكبيرة » . بها : « اكوام حجارة ، أساسات ، مغر ، طريق قديمة ، معصرة زيت » [٤] .

خربة بدغوش : في الغرب من الضاهرية تحتوي على : « أساسات ،

---

(١) الجامعة العربية : اعتداءات اسرائيل قبل هجوم ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٥٦ على مصر ص ١٧٣ – ١٧٤ بتصرف . القاهرة ١٩٥٧ .
(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٤ .
(٣) نفس المصدر ١٦٠٠ .
(٤) نفس المصدر ١٥٧٠ .

مغر ، صهاريج منقورة في الصخر ، شقف فخـــار على سطح الأرض » [١] .

خربة جوي : في الشمال من خربة كفرجول المتقدم ذكرهـــا بها : « أسس أبنيـــة ، معصرة » [٢] .

دير سعيدة : على طريق بئر السبع . تحتوي على : « أسس، أكوام من الحجارة المزمولة » [٣] .

خربة ربوض : في الشمال الشرقي من الضاهرية . ترتفع ٦٨٦ متراً عن سطح البحر بهـــا : « جدران مهدمة ، أساسات مبان ، صهاريج ، كهف فيه مدافن » [٤] .

دير الهوا : في الجهة الشمالية من دير سعيدة . به : « دير متهدم ، أسس ، صهريج ، طريق قديم ، معصرة منقورة في الصخر [٥] » .

خربة عُتَير : في الجنوب الشرقي من الضاهرية وعلى مسيرة ٢١كم من الخليل . ترتفع ٦٠٠ متر عن سطح البحر . يظن ان بلدة « يتير » الكنعانية ، بمعنى « رفعة » كانت تقوم عليهـــا . وايـــام الرومـــان ذكـــرت باسم « Iethira » والخربة التي تقع على ١٣ ميلاً جنوبي الخليل تحتوي على : « أبنيـــة متهدمة ، أساسات ، مغر ، مدافن ، صهاريج ، معصرة ، أعمدة ، تيجان اعمدة ، مقام » [٦] .

خربة ام الديمنة : ويلفظونهـــا « إمْدِيـْمَنة » . في الجنوب من الضاهرية بالقرب من طريق بئر السبع ، ترتفع ٥٠٠ متر عن سطح البحر . بهـــا :

---

(١) نفس المصدر ١٥٢٢ .
(٢) نفس المصدر ١٥٣٦ .
(٣) نفس المصدر ١٦٥ .
(٤) نفس المصدر ١٥٥٠ .
(٥) الوقائع الفلسطينية ١٦٠١ .
(٦) نفس المصدر ١٥٦٨ .

« اكوام حجارة جدار حظيرة . أسس ، مغائر ، صهاريج ، قطع عمود»[1] كانت تقوم على هذه الخربة مدنية « مَدّمنَه » ، بمعنى « مزبلة » الكنعانية .

خربة التل : في الجنوب من خربة بدغوش ، وعلى حدود قضاء بئر السبع . بها : مغر ، صهاريج ، آثار أبنية »[2] .

تل عراد : مر ذكره . على مسيرة ٢٧ كم للجنوب من الخليل . بالقرب من حدود قضاء بئر السبع يحتوي هذا التل على :« تل أنقاض عليه آثار سور محيط . شقف فخار ، صهاريج ، مغر » [3] .

خربة طبخانة : (تل مجادل) في الغرب من الضاهرية . على حدود قضاء بئر السبع . بها : « أساسات أبنية . معصرة خمر منقورة في الصخر ، صهاريج ، مغر » [4] .

رجوم بير القصر : في ظاهر الضاهرية الشمالي الغربي . تحتوي على : « أساسات ، أبنية ، مدافن ، معاصر ، صهاريج منقورة في الصخر [5] » وتعرف ايضاً بـ (قصر خلات المردون) .

خربة ام بغلة : في الشمال الغربي من الضاهرية تحتوي على : « أساسات ، مغائر ، صهاريج » [6] .

خربة ام العمد : في الشمال الشرقي من الضاهرية تحتوي على : « جدران مهدمة ، مغر ، صهاريج ، ومعصرة خمر منقورة في الصخر » [7] .

---

(١) نفس المصدر ١٥١٨ .
(٢) نفس المصدر ١٥٣١ .
(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٠٢ .
(٤) نفس المصدر ١٥٦٦ .
(٥) الوقائع الفلسطينية ١٦٠٤ .
(٦) نفس المصدر ١٥١٧ .
(٧) نفس المصدر ١٥٢٠ .

خربة الرابية : تقع في الشرق من قرية « دوما » ، غير بعيدة عن خربة ام العمـــد . كانت تقوم عليهـــا بلدة أراب ، بمعنى كمين ، الكنعانية .

وعلى مسيرة كيلومترات قليلة للشمال من الضاهرية مخيم للعائدين من البدو (بِلِي) اقامت وكالة الغوث لأبنائهم مدرسة ابتدائية — اعداديـــة مختلطة كان بهـــا عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسة (١٧٦) طالباً و ٣٣ طالبة .

جَبْعَة

من كلمة « جِبْعا » الآرامية بمعنى التلـــة والربوة . أقيمت في العهد العربي الكنعاني باسمهـــا الحالي وفي العهد الروماني ذكرت باسم « *Gabatha* »

وقريتنـــا « جبعة » في شمال الخليل ، على بعد ١٦ كيلومتراً عنهـــا . صغيرة مساحتهـــا ١٢ دونماً . وترتفع ٢٢٢٧ قدمـــاً عن سطح البحر . وتعتبر « صوريف » و « نحالين » أقرب قريتين لها .

لجبعـــة أراض مساحتهـــا ٧٣٤٥ دونماً منها دونم للطرق والوديـــان و ١٧٥١ دونمـــاً تسربت لليهود ، غرس الزيتون في ٣٥ دونمـــاً . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى صوريف ونحالين ووادي فوكين ،

كان في جبعـــة عام ١٩٢٢م « ١٢٢ » نفراً . وفي عام ١٩٣١م بلغوا ١٧٦ مسلمـــاً : ٩٧ ذ. و ٧٩ث — لهم ٣٦ بيتـــاً . ويدخل في هذا التعداد قاطنو « خربة جولا » وفي عـــام ١٩٤٥ قدروا بـ « ٢١٠ » . وفي عام ١٩٦١م ضمت جبعة ٣٣٢ مسلماً : ١٥٦ ذ. و١٦٧ ث

تأسست مدرستاها بعد نكبة عـــام ١٩٤٨م : ضمت مدرسة البنين ٥٧ طالباً والبنات ٥٢ طالبة في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي .

تقع « خربة الحبيك » أو « خربة الحمام » في غرب جبعة ؛ مرتفعة (٥٥٠) متراً عن سطح البحر ، تحتوي على : « جدران مهدمة ، أكوام حجارة ،

صهاريج منقورة في الصخر ، بقايا طاحونة منقورة في الصخر [1]» .

واما خربة « سناسين » الواقعة في شمال الجبعة فتحتوي على « أسس » .

صُوريف

في شمال الخليل ، بانحراف قليل إلى الغرب . مساحتها ٥٤ دونماً . اقرب قرية لها هي « جبعة » الواقعة في شمالها .

لعل « صوريف » تحريف لكلمة « *Srifa* » السريانية بمعنى سباك دراهم .

لقرية صوريف أراض مساحتها ٣٨٨٧٦ دونماً منها ١٨ للطرق والوديان و ٣١٤٥ دونماً تسربت لليهود . غرس الزيتون في « ٤٦٠ » دونماً ، كما غرست أشجار التين والعنب وغيرها . ويحيط بأراضي قرية صوريف اراضي بيت أمر ونحّالين وجبعة ووادي فوكين وبيت نتّيف وخربة ام برج وخاراس وحلحول وعلار .

وقليل من سكان صوريف يقوم بصنع « البسط ــ المزاود » .

كان في صوريف عام ١٩٢٢م « ١٢٦٥ » نفراً ، وفي عام ١٩٣١ ارتفع العدد إلى ١٦٤٠ : ٨٠٩ ذ. و ٨٣١ ث ــ لهم ٣٤٤ بيتاً . ويشمل هذا العدد سكان « خربة دير النّسيل و « نقرة النياص » و « خربة علّين » و « خربة الدير » و « خربة إدْحيرجان » و « خربة شيخ » و « خربة جُمَّرين » و « خربة دبيدبة » . وفي عام ١٩٤٥م قدروا بـ ٢١٩٠ مسلماً . ويعود قسم من هؤلاء السكان بأصله إلى شرق الأردن (الطفيلة) و (بني حميدة) و (الغنيمات) وقسم آخر نزل صوريف من بيت أمّر ومجدل عسقلان والسلقة ــ جوار غزه ــ . واما عائلة اللحام فهي كردية نزحت من الخليل على أثر فتنة اهلية .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٧ .　　(٢) المصدر السابق ١٥٥٨ .

وفي عام ١٩٦١م ضمت صوريف ٢٨٢٧ مسلمـــاً : ١٣٧٣ذ. و ١٤٥٤ ث

تشرب السكان من مياه الأمطار . وإذا نضبت فيردون مياه بعض الينابيع القريبة الشحيحة المياه . وامـا النبع الغزير الذي كانت تعتمد عليه القرية قبل نكبة عام ١٩٤٨م فيقع في أيدي الأعداء .

في صوريف جامع ومدرسة كان اعلى صف فيهـا عام ١٩٤٣ — ١٩٤٤ المدرسي الرابع الأبتدائي وعدد معلميهـا في آخر العهد البريطاني المشؤوم خمسة . وبعد نكبة عام ١٩٤٨م ارتفعت درجة المدرسة إلى نهاية المرحلة الأعدادية . بلغ عدد طلابهـا في مرحلتيها ٤٨١ طالباً . وقد أنشأت وكالة الغوث في صوريف مدرسة للبنات ضمت في مرحلتيها ٣٩٢ طالبـة — احصاءات ١٩٦٦ — ١٩٦٧ —

ومن ابناء صوريف المجاهد الشهيـد البطل « ابراهيم ابو ديّه » . التحق رحمه الله بالثوار الفلسطينيين وهو صغير . وعلى أثر قرار التقسيم عـام ١٩٤٧م أبلى بلاءً حسناً في قتاله مع الأعداء في صوريف وجوارهـا . وفي معركة القسطل (٨ نيسان ١٩٤٨م) التي استشهد فيهـا عبد القادر الحسيني جرح جرحاً بليغـاً . وبعد شفائه من جروحه عـاد إلى جهاده ضد اليهود والانكليز في القدس . وفي اثنـاء ذلك أصيب برصاصات من مدفع رشاش قصمت ظهره وأصبح مقعداً . نقـل إلى بيروت للمعالجة ولكن دون جدوى إلى ان توفاه الله في عـام ١٩٥٢ .

* * *

اقيمت على اراضي قرية صوريف قرية صغيرة هي « الحُبَيْلَة » . كان في هذه القرية التي تقع في شمال صوريف الشرقي عـام ١٩٦١م « ٤٩٧ » مسلمـاً : ٢٥٧ذ. و ٢٤٠ ث . وفي المدرسة المختلطة التي أقامتهـا وكالة الغوث لأطفال العائدين ٥٧ طالباً و ٣١ طالبة وذلك في عـام ١٩٦٦ — ١٩٦٧

والحبيلة ؛ موقع أثري يحتوي على « جدران مهدمة ، أساسات ، إلى الغرب كنيسة أرضيتهـا مرصوفة بالفسيفساء ، قاعدتا عمود ، وتاج عمود ، بئر ، قرب الركن الشمالي الشرقي عمودان مكسوران ، حجارة مربعة ، مغر منقورة في الصخر ، خزان »[1] .

والحبيلة ، بالحـاء المهملة ، مصغر حبلة ، بالضم وتحرك ، وهي الكرمة .

* * *

تقع الخرب الآتية في اطراف صوريف :

خربة علّين : في شمال القرية الغربي . بهـا : « جدران ، أساسات ، مغائر ، صهاريج »[2] .

خربة كرابين : في الغرب من صوريف بهـا : « صهريج ، أساسات »[3]

لعـل كلمة « كرابين » من « كرابا » السريانية بمعنى الفلاحة والحرث .

خربة أبي الشوك : في الجنوب الغربي من القرية . بها : « أساسات ، صهاريج ، معصرة خمر ، بقايا طريق قديم »[4] .

خاراس

في الشمال الغربي من الخليل ، مساحتهـا ٣٨ دونماً . أقرب قرية لها نوبا .

تملك خاراس « ٦٧٨١ » دونمـاً . منهـا ٤ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيهـا شيئاً . غرس الزيتون في ٣٠٧ دونمات . تحيط بأراضي القرية اراضي قرى صوريف وحلحول ونوبا .

---

(١) الوقائع الفلسطينية : ١٥٣٧ .
(٢) نفس المصدر : ١٥٧٢
(٣) نفس المصدر : ١٥٨١
(٤) نفس المصدر : ١٥١٤

كان في خاراس عـــام ١٩٢٢ م (٥٧٧) نسمة . وفي عام ١٩٣١م كانوا ٧٣٩ : — ٣٥٨ ذ. و ٣٨١ ث — لهم ١٥٣ بيتــاً . وفي سنة ١٩٤٥ م ارتفع عددهم إلى ٩٧٠ مسلماً . وفي عام ١٩٦١م بلغ عدد ساكني خاراس ١٢٦٤ مسلماً : — ٥٧٥ ذ. و ٦٨٩ ث —

تقع « خربة لوقا » في شمال خاراس . بهـــا : « أساسات ، صهاريج ، مغر ، قاعدة عمود » [1] .

و « لوقا » اسم لاتيني لم نهتـــد إلى حقيقة الشخص الذي نسبت اليه هذه الخربـــة .

نوبـــا

في الشمال الغربي من الخليل سبعة اميـــال . مساحتها ٣٣ دونماً . اقرب قرية لها « خاراس » وتكادان تعتبران قرية واحدة .

ربمـــا تقوم « نوبا » على بقعة بلدة « نبو » [2] القديمة .

لقرية نوبا اراضي مساحتهـــا « ٢٢٨٨٦ » دونـمـــاً منها خمسة للطرق والوديـــان ولا يملك اليهود فيهـــا أي شبر . غرس الزيتون في ١٢٣ دونماً . تحيط بأراضي نوبا اراضي خاراس وحلحول وبيت اولا وام برج وبيت نتيف وعجور وصوريف .

كان في نوبـــا عام ١٩٢٢ م (٣٥٧) نسمة وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٦١١ : — ٣٠٩ ذ. و ٣٠٢ ث — لهم ١٤٠ بيتـــاً . وفي سنة ١٩٤٥ م قدروا بـ ٧٦٠ مسلمـــاً . وفي احصاءات ١٩٦١ م كان في قرية نوبا ١٠٧٥ من

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٥

(٢) نبو : اله بابلي ، كان اله العلم والمعرفة . وهناك مواقع أخرى تحمـــل نفس الاسم : نبو ، منهـــا جبل نبو وبلدة نبو ، وربمـــا هي « المخيط » جنوبي شرقي حسبان بخمسة اميال في شرقي الأردن .

المسلمين : ٤٦٧ ذ. و ٦٠٨ ث — اكثرهم يعود بأصله إلى شرق الأردن بينهم شتيت من المصريين .

تشرب القرية من مياه الأمطار وإذا نضبت أتوا بمياههم من آبار نبع تقع على بعد نحو ثلاثة كيلومترات .

تأسست في عام ١٩٤٥ م مدرسة واحدة لقريتي نوبا وخاراس بلغ عدد طلابها عام ١٩٤٨ م ٦٥ طالباً . يعلمهم معلمان . وبعد عام ١٩٤٨ م أنشئت مدرسة للبنات ارتفعت في مستواها ، هي ومدرسة البنين إلى المرحلة الاعدادية . ضمتا في عام ١٩٦٦ — ١٩٦٧ المدرسي ٣٧٩ طالباً و ٣١٨ طالبة .

خربة حتا : في الشمال الغربي من نوبا . تحتوي على « صهاريج ، مغائر ، معصرة خمر ، بئر انقاض » [١] . ويذكرنا هذا الاسم بقرية « حَتّا » من أعمال غزة . وفي لبنان قريتان تحمل منهما اسم كفرحَتّى : واحدة في شرقي صيدا والثانية للشمال الشرقي من جبيل .

بيت اولا

تقع في الشمال الغربي من الخليل . مساحتها ٧١ دونماً . اقرب قرية لها « نوبا » . لعل « أولى » أو « أولا » من الكلمة الآرامية بمعنى « المقدم » و « الأول » و « الشريف » .

لقرية بيت اولا اراض مساحتها « ٢٤٠٤٥ » دونماً منها ١٢ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في « ٩١٥ » دونماً كما غرس التين والعنب وغيرها من الفاكهة في مختلف أنحاء اراضي القرية . وتملأ الأشجار الحرجية معظم اراضي بيت أولا ، وهي اشجار الصنوبر

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٧ .

والسرو والبلوط وغيرها ويحيط بأراضي بيت اولا اراضي قرى حلحول ، نوبا ، خربة ام برج ، خربة جمرورة ، ترقوميا وبيت كاحل .

كان في بيت اولا عام ١٩٢٢ م (٨٢٥) نسمة وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ١٠٤٥ : ــ ٥٣٣ ذ. و ٥١٢ ث ــ . لهم ٣١٧ بيتاً . ويشمل هذا التعداد سكان « بيت كانون » و « حُوّارا » و « طلواس » . وفي عام ١٩٤٥ م قدروا بـ « ١٣١٠ » من المسلمين . يعودون بأصلهم إلى شرق الأردن ، بينهم شتيت من المصريين .

وفي عام ١٩٦١ م ضمت بيت اولا ١٦٧٧ مسلماً : ٧٨٤ ذ. و ٨٩٣ ث . في القرية مسجدان أو زاويتان للصلاة ولاقامة حفلات الذكر فيهما في بعض أيام الاسبوع .

تشرب القرية من مياه الأمطار وإذا جفت يأتون بمياههم من آبار نبع بالقرب من بيت اولا .

تأسست في بيت اولا عام ١٩٣٦ مدرسة وفي عام ١٩٤٢ ــ ١٩٤٣ المدرسي كان أعلى صف فيها الرابع الابتدائي . وبعد النكبة أصبحت مدرستها اعدادية كاملة ضمت ٣٥٥ طالباً . ولوكالة الغوث مدرسة للبنات وهي ايضاً ابتدائية ــ اعدادية ضمت ٢٥٦ طالبة (احصاءات عام ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧ المدرسي) .

بلغت كمية الأمطار الهاطلة على بيت اولا عام ١٩٥٤ ــ ١٩٥٥ (٢٦٠,٥) ملم وعام ١٩٥٥ ــ ١٩٥٦ (٤٣٥,٧) ملم .

* * *

تقع البقاع والخرب الآتية في جوار بيت اولا .

بيت نصيب : في الجنوب الغربي من بيت اولا . وجنوبي خربة « قيلا » الآتي ذكرها ، بميلين . وهي قسمان نصيب الشرقية وبيت نصيب

الغربية . ضمت بيت نصيب عـــام ١٩٦١ م ١٨٣ مسلمـــاً : ٩٣ ذ. و ٩٠ ت كانت تقوم بلدة « نصيب » الكنعانية على موقع هذه القرية ومعناها « تمثال » أو « عمود » . وفي العهد الروماني ذكرت باسم *Nesibi* . وفي هذه القرية من الآثـــار :

خربة البرج : في ظاهر القرية الشمالي . ترتفع ٥٠٠ متر عن سطح البحر . تعرف ايضاً باسم « برج بيت ناصيف » . تحتوي على : « عقد متهدم ، بقايا جدار إلى الغرب أساسات ، صهاريج معقودة » [١] .

خربة بيت نصيب الشرقية : (بيت ناصيف) تحتوي عـــلى : « دور متهدمة ، أساسات ، عضادات بـــاب ، صهاريج ، إلى الشرق حجارة كبيرة مدقوقة » [٢] .

خربة بيت نصيب الغربية : تحتوي على « أنقاض بناء مربع محاط بسور وله باب في الجهة الشرقية ، مدافن مبنية ومنقورة في الصخر في الجهة الجنوبية ، صهاريج » [٣] .

خربة قيلا : وتقع في الشمال الغربي من بيت اولا وللغرب من خاراس وعلى بعد سبعة اميال شرقي بيت جبرين كان بهـــا عام ١٩٦١ م (٢٠٤) نفوس : ـــ ١٠١ ذ. و ١٠٣ ث ـــ كانت تقوم على بقعتهـــا بلدة « قعيلة » بمعنى حصن ، الكنعانية . عرفت ايام الرومان باسم *Cela* .

وقيلا موقع اثري به : « أنقاض جدران ، أساسات ، صهاريج ، مدافن منقورة في الصخر إلى الجنوب الشرقي » [٤] .

ام علاّس : في الشمال الغربي من بيت اولا كان بها عـــام ١٩٦١ م ٣٢٢ نسمة : ١٥٨ ذ. و ١٦٤ ث .

* * *

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٤٨٧ .

(٢ ، ٣) نفس المصدر ١٥٢٩

(٤) نفس المصدر ١٥٨٠

بيت كانون : في غرب القرية تحتوي على : « أسس ، صهاريج » [1] .

خربة طاواس « طوّاس » : في الشمال الغربي من بيت اولا . تحتوي على : « جدران أبنية مهدمة ، أساسات كنيسة لهـا حنية ، صهاريج ، فم بئر ، معاصر منقورة في الصخر ، طريق قديمة إلى الشمال » [2] .

خربة زعقوقة : في غرب القرية . بهـا : « أساسات ، قسم من بناء قديم حوّل إلى مسكن حديث ، مغر منقورة في الصخر ، معصرة خمر » [3] .

خربة الجورة : في غرب القرية تحتوي على : « أساسات أبنية ، قطع عمود ، معصرة ، صهاريج ومغر منقورة في الصخر ، بئر » [4] .

والجورة قريتان : واحدة من أعمال غزة والثانية من عمل بيت المقدس .

خربة بيت لام : في جنوب خربة الجورة . بها : « مغائر ، أسس ، جدران متهدمة ، إلى الجنوب الغربي قمة صخرية مستديرة (مذبح) » [5] . الراجح ان جماعة من قبيلة بيت لام نزلت هذه الناحية وخلدت اسمها في هذه الخربة .

وكفر لام قرية من اعمال حيفا .

خربة خروف : في الغرب من بيت اولا . بهـا : « أساسات ، انقاض ، جدران ، صهاريج ، مغر ، مدافن منحوتة في الصخر ، معصرة » [6] .

خربة عطوس : في الشمال الغربي من القرية . تحتوي على : « أبنية متهدمة ،

---

(۱) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٨
(۲) نفس المصدر ١٥٦٦
(۳) نفس المصدر ١٥٥٢
(٤) نفس المصدر ١٥٣٦
(٥) نفس المصدر ١٥٢٨
(٦) الوقائع الفلسطينية ١٥٤١

أساسات ، حجارة طاحون ، صهاريج ، مغر »[1] .

خربة الصفا : أو ام الصفا في الجنوب الشرقي من القرية تحتوي على : « أساسات ، مغر ، صهاريج ، أكوام حجارة »[2] وبجانبها تقع : « مغارة طور الصفا » . كان بها عام ١٩٦١ م (١١٦) مسلماً : ٥٨ ذ. و ٥٨ ث .

تَرْقُومْيا

تقع في الشمال الغربي من الخليل وعلى بعد نحو ١٢ كم عنها . بيت اولا أقرب قرية لها . مساحتها ١٥٢ دونماً .

كانت تقوم على موقع ترقوميا قرية « يفتاح » ، بمعنى « يفتح » ، العربية الكنعانية . وفي العهد الروماني عرفت باسم « *Tricomias* » من أعمال بيت جبرين . ولعل « ترقوميا » تحريف لـ « *Tetracomia* » بمعنى أرض القرى الأربع . ذكرها الفرنجة باسمها الحالي : *Trakemia* .

تملك ترقوميا اراضياً مساحتها ٢١١٨٨ دونماً منها ١٠ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في ٦٥٠ دونماً . كما اهتم الأهلون بزراعة العنب والتين واللوز والتفاح والمشمش والبرقوق وغيرها من الأشجار المثمرة . وفي غرب القرية تكثر اشجار الأحراج من بلوط وبطم وسنديان . وتحيط بأراضي ترقوميا اراضي قرى بيت اولا وبيت كاحل وتفوح ودورا وإدنا وجمرورا .

كان في ترقوميا عام ١٩٢٢ م ٩٧٦ نسمة وفي عام ١٩٣١ م بلغوا « ١١٧٣ » شخصاً : ٦١٣ ذ. و ٥٦٠ ث ـ لهم ٢٢٥ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم إلى ١٥٥٠ مسلماً . ومعظم هؤلاء السكان يعودون بأصلهم إلى

---

(١) نفس المصدر ١٥٧١

(٢) نفس المصدر ١٥٧١

(٣) نفس المصدر ١٥٦٤

إلى مصر والبقية نزلوا ترقوميا من شرق الأردن ومن الخليل ومن «تُقُوع» . وسكان القرية القدماء لا يعرفون عن أصلهم شيئاً .

وفي احصاءات ١٩٦١ م ضمت ترقوميا ٢٦٥١ نفراً : ١٣٠٦ ذ. و ١٣٤٥ ث ، من المسلمين بينهم ٩ من المسيحيين .

تشرب القرية من مياه الأمطار ، كما تعتمد على كثير من آبار النبع المجاورة .

وفي ترقوميا مسجد قديم جدد ووسع عام ١٩٣٩ . وفيها مزار يحمل اسم الشيخ قيس يذكر السكان انه من الذين استشهدوا من الصحابة في صدر الاسلام . وقد أقيم على هذا المزار مسجد صغير يتسع لنحو ٢٠٠ من المصلين .

تأسست مدرسة القرية عام ١٩٣٥ وفي عام ١٩٤٢ – ١٩٤٣ كان أرقى صف فيها هو الرابع الأبتدائي . وفي اواخر الحكم البريطاني الأسود كان الصف الخامس أعلى صفوفها يعلم طلابها ثلاثة معلمين وبعد النكبة، ارتفع مستوى المدرسة إلى المرحلة الاعدادية ضمت في مرحلتيها ٤٥٤ طالباً . كما انشئت فيها مدرسة للبنات جمعت في صفوفها الابتدائية ١٨٩ طالبة (احصاءات ١٩٦٦ – ١٩٦٧) .

بيت نَتّيف

تقع في الشمال الغربي من الخليل مساحتها ١٦٢ دونماً . ترتفع ٤٦٢ متراً عن سطح البحر . « زكريا » أقرب قرية لها .

عرفت في العهد الروماني باسم *Beth Letepha* . ومنه حرف اسمها الحالي .

لقرية بيت نتيف أراض مساحتها ٤٤٥٨٧ دونماً منها تسعة للطرق والوديان ولا يملك اليهود أي شيء . غرس الزيتون في « ٦٢٠ » دونماً . وتحيط بهذه الأراضي اراضي قرى علار وجرش ودير أبان وبيت جمال

وبيت عطاب وزكريـــا وعجور ونوبا وصوريف .

كان في قرية بيت نتيف عـــام ١٩٢٢ م « ١١١٢ » نسمة ، بلغوا في عام ١٩٣١ م ، بمـــا فيهم سكان خربة ام الروس ، « ١٦٤٩ » شخصاً : – ٨١٩ ذ. و ٨٣٠ ث – لهم ٣٢٩ بيتاً . وفي عـــام ١٩٤٥ م ارتفع العدد إلى ٢١٥٠ مسلماً .

كان ارقى صف في مدرسة بيت نتيف عـــام ١٩٤٢ – ١٩٤٣ المدرسي الرابع الأبتدائي دمر الأعداء هذه القرية بعد ان تشتت سكانها .

* * *

وبيت نتيف موقع أثري يحتوي على : « أساسات ، مدافن ، صهاريج ، أرض مرصوفة بالفسيفساء ، معالم طريق رومانية على طريق عـــلار ، أعمـــدة [١] » .

عثرت دائرة الآثـــار في عام ١٩٣٤ م باشراف الدكتور ديمتري برامكي الفلسطيني في بئرين قديمين على تماثيل صغيره وغيرها يرجع تاريخهـــا إلى القرن الثالث الميلادي

* * *

تقع المواقع الأثرية التالية في جوار بيت نتيف :

خربة ام الروس : وتسمى ايضاً « خربة ام الروس الشمالية » . ترتفع ٥٠٠ متر عن سطح البحر . تقع في الجنوب الشرقي من القرية ، بهـــا : « بقايا كنيسة أرض مرصوفة بالفسيفساء ، أبنية مهدمة ، جدران ، قواعد أعمدة . عضادات ابواب ، صهاريج ، مغر » [٢] .

واما « خربة ام الروس الجنوبية » فترتفع ٤٥٧ متراً عن سطح البحر .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٤٩٣ .

(٢) نفس المصدر ١٥١٨

خربة ام الجاج : في ظاهر بيت نتيف الشرقي . بهـا « جدران ، صهاريج ، مدافن منقورة في الصخر ، مغر »[1] .

قد تكون (جاج) من الكلمة الآرامية *Gaga* بمعنى القمة والرأس .

خربة النبي بولس : في الشمال الغربي من القرية . ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر . بهـا « مبان مهدمة ، أساسات ، بركة إلى الجنوب بقايـا كنيسة ، مقام فوقه قبه وعقود »[2] .

لعل « دير بولس » الذي ذكره صاحب معجم البلدان (٢ — ٥١١) بقوله : « بنواحي الرملة : نزله الفضل بن اسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن علي بن العباس وقال فيه شعراً لم يسمّه فيه ، أوله :

عليك سلام الله يا دير من فتىً ... بمُهجته شوقٌ اليك طويـــلُ
ولا زال من جو السمّاكين وابـــل ... عليك ، لكي تردي شراك هطول

كان يقوم على هذه الخربة : خربة النبي بولس .

و « بولس » ومعناه « الصغير » . وأشهر من عرف بهذا الاسم « بولس » من حواري المسيح عليه السلام . ولد في طرسوس في ولاية « أدنه » التركية . لاقى كثيراً من الاضطهـاد في سبيل نشر الدعوة المسيحية . استشهـد في رومية سنة ٦٧ أو ٦٨ م .

خربة البرج : للشرق من بيت نتيف . بهـا : « برج وعتبة باب عليا منقوشة ، صهريج ، أساسات جدران ، بقايا معصرة بقائمتين »[3] . وبجانب خربة البرج تقع « خربة التبانة » الآتي ذكرها .

خربة اليرموك : في ظاهر « خربة النبي بولس » الجنوبي تحتوي على :

---

(١) نفس المصدر ١٥١٧
(٢) نفس المصدر ١٥٩٢
(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٣

« جدران ساقطة وأساسات ، تــل أنقاض ، صهاريج ، مغر »[1] . كانت تقوم عليهــا بلدة « يرموث » ، بمعنى علو ، الكنعانية . وفي العهد الروماني حرف اسمهــا إلى *Termucha* . تقع على بعد ثمانية أميال إلى الشمال الشرقي من بيت جبرين . حارب اهلهــا اليهود يوم غارتهم على البــلاد بقيادة يوشع بن نون .

خربة العبد : في الشمال من بيت نتيف . ترتفع ٤٢٣ متراً عن سطح البحر . بها : « مباني متهدمة ، أكوام حجارة ، صهاريج ، قطع معمارية »[2] . وفي جوارها خربتان : « التركمان » و « دير ابو علي » على ارتفاع ٥٠٠ متر عن سطح البحر .

خربة جدايا : في جنوب القرية . بهــا : « أساسات ، صهاريج منقورة في الصخر ، معصرة زيت مع قوائمهــا » [3] . كانت تقــوم عليهــا « جُدَيْره » ، بمعنى جدار وسور ، الكنعانية .

خربة الشيخ غازي : في الجنوب الشرقي من بيت نتيف . بهــا : « مقام عليه قبة مخروطية الشكــل ، بلدة مهدمة وشوارع ، بقايــا أبنية ، مغر ، صهاريج ، معصرة ، نحت في الصخور » [4] .

خربة التبّانة : في شرق القرية . بهــا : « جدران وأساسات بناء فيه غرف مستطيلة » [5] .

خربة غرابة : في لجنوب الشرقي من بيت نتيف . بهــا « أساسات ، اكوام من الحجارة الساقطة ، مدافن وصهاريج منقورة في الصخر » [6] .

---

(١) نفس المصدر ١٥٩٦
(٢) نفس المصدر ١٥٦٧
(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٣
(٤) نفس المصدر ١٥٦٣
(٥) نفس المصدر ١٥٣١
(٦) نفس المصدر ١٥٧٥

خربة ملكتها : في الجنوب من « خربــة ام الروس » المــار ذكرها . تحتوي على : « أنقاض جدران مبان ، حجارة مزمولة ، جرن المعمودية عليه كتابة ، معصرة زيت ، قطع معمارية ، مغر ، صهاريج »[1] .

خربة بيوس : في الجنوب من بيت نتيف . تحتوي على : « أساسات ، صهاريج منقورة في الصخر ، مغر »[2] .

بيت آيكــا : بها : « جدران متهدمة ، مغر ، حجر طاحون ، صهريج على مدخله قوس »[3] .

خربة ام الذياب : في ظاهر بيت نتيف الشمالي . ترتفع ٤١٥ متراً عن سطح البحر . بهــا « أساسات ، أكوام حجارة ، صهاريج منقورة في الصخر »[4] .

خربة زنوع : في شمال القرية . تحتوي على : « موقع ممتد مع بقايــا أبنية ، صهاريج ، مغر ، قطع أعمدة ، عتبة باب عليا منقوشة ، معصرة ، نحت في الصخور ، طرق قديمة تؤدي إلى خربة عليا وبيت نتيف »[5] .

كانت تقوم على هذه الخربة بلدة « زانوح » ، بمعنى أكمــة الكنعانية وفي عــام ١٩٥٠م : أقــام الأعداء على موقعهــا قلعتهــم « زانواح — *Zaonah* » كان بها عام ١٩٦١ م ٢٣٤ يهودياً .

وأقام الاعداء ايضاً فوق اراضي بيت نتيف :

(١) نتيف هالاينده : *Netiv-ha Lamed-hé* بنيت فوق انقاض قريــة بيت نتيف عام ١٩٤٩ . دعيت بهذه الاسم نسبة إلى ٣٥ يهوديــاً *Laméd-hé* (قتلوا في كانون الثاني ١٩٤٨) .

---

(١) نفس المصدر ١٥٩٠

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٠

(٣) المرجع السابق ١٤٩١

(٤) المرجع السابق ١٥١٨

(٥) المرجع السابق ١٥٥٤

(٢) أفيعيز *Avi'ezer* بنيت عام ١٩٥٨ . في الشرق من رقم (١)

خربة أم برج

في السريانية يستعملون لفظة « ام » بمعنى « ذو » و « ذات » فيكون المعنى المكان الذي فيه برج والجزء الأخير يوناني (*Purgos*) بمعنى المكان العالي المشرف للمراقبة .

وام برج قرية صغيرة ، (١٥) دونماً ، تقع في الشمال الغربي من الخليل . دير نخاس أقرب قرية لها .

وقبيل عام ١٩٦٧ تبعت خربة ام برج اداريـاً قرية ترقوميـا

مساحة اراضي خربة ام برج ١٣٠٨٣ دونمـاً منهـا اربعة دونمات للطرق والوديـان ولا يملك اليهود فيهـا أي شبر . غرس الزيتون في ٣٣ دونمـاً . وتحيط بهذه الأراضي اراضي قرى بيت نتيف وصوريف ونوبا وبيت اولا وعجور ودير نحاس وجمرورة وادنا .

كان في ام برج عـام ١٩٣١ م (١١٩) نفراً : ٥٧ ذو ٦٢ ث ــ لهـم ٢٦ بيتاً . وهذا العدد يشمل سكان خربة السنابرة الآتي ذكرها . وفي عام ١٩٤٥ م كان في القرية « ١٤٠ » مسلمـاً .

دمر الاعداء هذه القرية بعد ان شتتوا سكانها . وام برج موقع أثري يحتوي على : « جدران مهدمة ، مغر ، صهاريج ، أبراج للحمام ، نقر في الصخر » [١] .

* * *

---

(١) الوثائق الفلسطينية ١٥١٦

تقع الخرب الأثرية التالية في جوار « خربة ام برج » .

خربة دير الموس : في غرب القرية . بهـا : « جدران متهدمة ، صهاريج ، مدافن ، مغر » [١] .

خربة قرمة : في الشمال الشرقي من أم برج . بها : « مبـان مهدمة ، حجارة مبان ساقطة ، معصرة ، أعمدة ، مدفن منقورة في الصخر ، آبار طريق قديم ، مغر » [٢] .

خربة حوران : في شمال خربة دير الموسى . تحتوي على : « أسس ، مغائر ، صهاريج منقورة في الصخر ، معاصر » [٣] . و « حوران » كلمة سامية ربمـا كان معناها « أرض سوداء » .

خربة الواوية : للغرب من « خربة أم برج » تحتوي على : « أساسات أبنية ، بقايا معصرة ، صهريـج ، مغر منقورة في الصخر فيهـا ابراج للحمام » [٤] وتعرف هذه الخربة ايضاً باسم « خربة المخبية » .

خربة دروسية : في الشمال الغربي من القرية . بهـا : « محرس (المنطار) أسس ، مغائر ، بركة متهدمة ، صهاريج » [٥] . كان فيهـا ، في العصر الروماني ، برج للمراقبة .

خربة ام السويد : في شمال ام برج . بهـا : « أساسات ، جدران أبنية ، عضادات ابواب ، شوارع ، صهاريج ، معصرة أرضهـا مرصوفـة بالفسيفاء ، طريق قديمة ، مغر » [٦] .

* * *

---

(١) نفس المصدر ١٥٤٨
(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٨
(٣) نفس المصدر ١٥٤٠
(٤) نفس المصدر ١٥٩٥ و ١٥٨٦
(٥) نفس المصدر ١٥٤٤ (٦) نفس المصدر ١٥١٩

تقع في الجنوب من « خربة ام برج » اراضي « خربة جَمْرُورَة » . كانت تقوم على هذه الخربة قرية « *Gemmruris* » ايـــام الحكم الروماني . ذكرتهـــا الفرنجـــة في العصور الوسطى باسم « *Jarmavara* » . مساحـــة اراضي جمرورة ٣٧٠٧ دونمـــاً لا يملك اليهود فيهـــا أي شيء . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى : بيت اولا ، ترقوميه ، إدنا ، خربة ام برج . تحتوي جمرورة على : « أنقاض جدران ، أسس ، مغائر ، صهاريج [1]

إدْنــا

تقع على بعد ٨ أميـــال للشمال الغربي من الخليل مرتفعة ٥٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتهـــا ١٥٣ دونماً . أقرب قرية لهـــا ترقوميا .

كانت تقوم على موقعهـــا مدينة « أشنه » ، بمعنى سند وصلب ، الكنعانية . وفي ايـــام الرومان حرِّف الاسم إلى « إدنا *Iedna* من أعمال بيت جبرين . وهي كلمة سريانية بمعنى « الأذن » .

وفي عـــام ٦٥٩ هـ أوقفهـــا الملك الظاهر بيبرس على الحرم الإبراهيمي في الخليل .

ومن حوادث « إدنا » مع الأعداء هجوم مائـــة جندي يهودي صبـــاح ١٠ ـــ ٩ ـــ ١٩٥٦ على مزارعيهـــا . استمرت الرماية بين الدوريـــات الأردنية والمهاجمين مدة ١٠٠ دقيقة ، اضطرت بعدهـــا القوة المعادية إلى الانسحاب بعد ان تكبدت ستة قتلى ولم يصب غير واحد من أفراد الدورية الأردنية بجراح بسيطة [2] .

* * *

---

(١) نفس المصدر ١٥٣٥

(٢) الجامعة العربية : اعتداءات اسرائيل قبـــل هجوم ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٥٦م عـــلى مصر . ص ١٧٣ .

لقرية إدنـــا اراض واسعة مساحتهـــا « ٣٤١١٢ » من الدونمـــات منهـــا ١٦ للطرق والوديـــان ولا يملك اليهود فيهـــا شيئاً . غرس الزيتون في ٧٤٠ دونمـــاً . كما غرس فيهـــا التين والعنب وغيرها وتحيط بهـــذه الأراضي ، اراضي قرى ترقوميا وخربة جمرورة ودير نخاس وخربة ام برج وبيت جبرين ودورا والدوايمة .

كان في إدنـــا عام ١٩٢٢ م « ١٣٠٠ » شخص . بلغوا في عام ١٩٣١ م « ١٧١٩ » : ٨٦٧ ذ. و ٨٥٢ ث. ــ لهم ٣١٩ بيتاً . وفي عـــام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم إلى ٢١٩٠ مسلماً . بعض هؤلاء السكان يعود بنسبه إلى وادي موسى والغور والضاهرية وقريتي الجيه وبيت طيمـــا من اعمال غزه . وقال آخرون انهم حجازيون ومنهم من لا يعرف عن أصله شيئـــاً . وهناك شتيت من المصريين .

وفي احصاء عـــام ١٩٦١ م كان في قرية إدنا ٣٥٦٨ مسلماً : ١٦٩١ ذ. و ١٨٧٧ ث .

تشرب القرية من آبـــار النبع الموجودة في غربهـــا وشمالها وفيها جامع قديم أضيفت اليه بنايات حديثة .

تأسست مدرستهـــا عام ١٩٣٦ م وفي نهاية الحكم البريطاني المظلم كان أعلى صف فيهـــا الخامس الابتدائي . وبعد عام ١٩٤٨ م ارتفعت درجة المدرسة إلى نهاية المرحلة الاعدادية . بلغ عدد طلابهـــا عام ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧ المدرسي ٥٥٢ طالبـــاً . واما مدرسة البنات التي أقيمت فيهـــا ، وهي ــ ابتدائية تامة ، جمعت ٢٥٨ طالبة .

وفي « إدنـــا » ايضاً مدرسة أهلية ضمـــت في روضتهـــا وصفيهـــا الابتدائيين ، في السنة المذكورة ، ٢٠ طالباً و ٣٠ طالبة .

* * *

تقع في اراضي إدنا القرى الصغيرة الآتية :

(١) تعرف باسم « الخرَيْسَة » . كان بهـا عام ١٩٦١ ٣٣١ نسمة : ١٦٧ ذ. و ١٦٤ ث. — وهم مسلمون . والخريسة هذه موقع اثري يحتوي على : « أساسات مبـان ، بقايا كنيسة صغيرة ، اعمدة ، قطع معمارية ، صهاريج منقورة في الصخر ، مغر » [1] .

(٢) خلة صالح : للشرق من القرية ، بهـا : « حسب احصاء عام ١٩٦١ م : ١٠٠ مسلم : ٥٣ ذ. و ٤٧ ث. — بهـا مزار يقال إنه للنبي صالح . يزار ايـام الجمع والأعياد .

(٣) خربة البيضة أو البيض في الغرب من إدنا بها في عام ١٩٦١ (١٠٠) مسلم : ٥٢ ذ. و ٤٨ ث. .

* * *

تقع الخرب الأثرية التالية في جوار إدنا :

خربة ام العمد (خربة الغنايم) : في الجنوب من « الخريسة » . بهـا : كنيسة بيزنطية مهدمة مع أعمدة واقفـة وعتبات ابواب عليا ، بقايا دير ، مغر ، معصرة خمر منقورة في الصخر ، ابراج للحمام ، برج ، صهاريج منقورة في الصخر » [2] .

رسم ام الجماجم : في شمال إدنـا الغربي . بها : « أنقاض عدة مبان ، أساسات ، ابواب ، مغر ، معصرة مع قوائمهـا ، إلى الجنوب منعزل صهاريج منقورة في الصخر » [3] .

خربة الطيبـة : تقع بين قريتي « إدنا » و « حلحول » . ترتفع ٧٨٤ متراً عن سطح البحر . بهـا : « بقايا أبنية وعقود . مدافن منقورة في الصخر

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٢

(٢) نفس المصدر ١٥٢٠

(٣) نفس المصدر ١٦٠٥

إلى الجنوب » [1] . كانت تقوم على هذه الخربة ، ايـــام الرومان ، بلدة كفار طوبس *Caphartobas* .

خوبة الجورة : في غرب إدنا . ترتفع ٤٥٣ متراً عن سطح البحر تحتوي على « بقايـــا بناء ، بئر ، درج منقورة في الصخر ، نقر في الصخور » [2] .

خربة شبرقة : في شمال القرية الغربي . بهـــا : « انقاض أبنية مستطيلة ، حجارة مجوفة ، مغارة فيهـــا ابراج للحمام . صهاريج . مدافن منقورة في الصخر » [3] .

قد تكون « شبرقة » مشتقـــة من « برق » لمع واضاء اي البلدة الوضاءة المتعـــة ، وقد تكون تحريف شاربوقيتا الآرامية ومعنـــاه الشرك والمكمن .

خربة بيت علم : في الغرب من خربة شبرقة . تحتوي على : « أنقاض أبنيـــة ، مغائر ، صهاريج ، إلى الشرق بقايا طريق قديمة ، قناة منقورة في الصخر » [4] .

خربة الخنازير : بين قريتي إدنـــا ودير نخاس . تحتوي على : « صهاريج ، مغر ، أنقاض جدران ، أبنية » [5] .

خربة ابي رخيم : في الغرب من خربة الخنازير . بهـــا : « أسس ، صهاريج ، مغائر » [6] .

---

(١) نفس المصدر ١٥٦٧
(٢) نفس المصدر ١٥٣٦
(٣) الوقائع الفلسطينية : ١٥٦٠
(٤) نفس المصدر : ١٤٩٢
(٥) نفس المصدر : ١٥٤٣
(٦) نفس المصدر : ١٥١٣

زكريـــا

اسم معنـــاه « من يذكره الله » ولا علاقة للنبي زكريـــا في هذا الموقع .

تقع قرية زكريـــا في الشمال الغربي من الخليل مرتفعـــة ٢٨٧ متراً : ٩٤٠ قدمـــاً عن سطح البحر . مساحتهـــا (٧٠) دونماً . أقرب قرية لها هي « عـَجـّور » .

عرفت ايـــام الرومان باسم « *Caper (Zach) aria* » من أعمال بيت جبرين وفي العهد الاسلامي وقفت على الحرم الابراهيمي الشريف (١ .

للقرية اراض مساحتهـــا (١٥٣٢٠) دونمـــاً منها ٩ للطرق والوديان ، ولا يملك اليهود فيهـــا شيئاً . غرس الزيتون في ٤٤٠ دونمـــاً . وتحيط بهذه الأراضي اراضي قرى بيت جمـــال ، وبيت نتيف وعجور والبريج .

ضمت زكريـــا عـــام ١٩٢٢ م ٦٨٢ نفراً وفي عام ١٩٣١ بلغوا (٧٤٢) : ـ ٣٧٥ ذ. و ٣٦٧ ث. ـ لهم ١٨٩ بيتـــاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم إلى ١١٨٠ مسلمـــاً .

كان اعلى صف في مدرسة زكريـــا عـــام ١٩٤٢ ـــ ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي . دمر الأعداء هذه القرية بعد أن شتتوا سكانها .

* * *

تقع الخرب الآتية بجوار زكريا :

خربة تل زكريا : في جنوب القرية ، في نحو منتصف المسافة بين عجور وزكريـــا . يرتفع ٤٠٠ متر عن سطح البحر . كانت تقوم عليه بلـــدة « عـَزّيقة » ، بمعنى « الأرض العزوقة » ، الكنعانية حارب اهلهـــا اليهود في غاراتهم على البلاد بقيادة يوشع في القرن الثاني عشر ق. م. .

وفي العهد الروماني عرفت باسم « Azsca » .

---

(١) الأنس الجليل

تحتوي الخربة على : « تــل انقاض ، مغارة بدرج » [1] . ويدعو الأعداء اليوم تل زكريــا باسم « *Tel Azeqa* » .

خربة الشريعة : في ظاهر زكريــا الشمالي الشرقي بها : « اساسات ، صهاريج ، مغر » [2] .

خربة الصغير : في ظاهر خربة الشريعــة الغربي . ترتفع ٣٧٥ متراً عن سطح البحر . تحتوي على : « جدران متهدمة ، أبنيــة مستطيلة ومستديرة . إلى الجأوب والجنوب الشرقي مغر منقورة في الصخر . » [3] .

* * *

أقــام الأعداء عام ١٩٥٠ مستعمرتهم (كفار زخرياه ـــ *Kefar Zekhariya*) مكان القرية العربية . كــان في هذه القلعــة عام ١٩٦١ م ٤٢٧ يهودياً . وفي عــام ١٩٥٥ بنوا مستعمرة اخرى سدوت ميخــا *Sedot Mikha* ضمت في العام المذكور ٢١٤ يهودياً .

---

(١) الوقائع الفلسطينية : ١٥٣١

(٢) نفس المصدر : ١٥٦٠

(٣) نفس المصدر : ١٥٦٤

عَجُّور

في الشمال الغربي من الخليل ، ترتفع ٢٧٥ متراً عن سطح البحر . مساحتها ١٧١ دونماً تقع في نحو منتصف الطريق بين قريتي « دير الدبان » و « زكريا » .

لقرية عجُّور اراض مساحتها « ٥٨٠٧٤ » دونماً منها ٢٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في (٣٠٧٠) دونماً ، ثانية قرى القضاء غرساً له . تحيط بأراضي القرية ، اراضي قرى بيت نتيف وزكريا والبريج و « سجد » وجليا ومغلس وتل الصافي ودير الدبان وكدنا ودير نخاس وخربة ام برج ونوبا .

كان في عجور عام ١٩٢٢ م (٢٠٧٢) شخصاً . وفي عام ١٩٣١ كان فيها هي وخربة الصورة (٢٩١٧) نسمة [١] : ١٤٩٢ ذ. و ١٤٢٥ ث . لهم ٥٦٦ بيتاً وفي عام ١٩٤٥ ارتفع العدد إلى ٣٧٣٠ شخصاً [٢] .

كان في عجور مدرسة أرقى صف فيها لعام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي .

والقرية موقع اثري يحتوي على : « اساسات قديمة في القرية . شتت الأعداء سكانها ودمروها .

تقع المواقع الأثرية الآتية في جوار عجور :

خربة الصورة : في جنوب القرية . ترتفع ٣٨٣ متراً عن سطح البحر .

---

(١) بينهم ٤ من المسيحيين

(٢) مسلمون بينهم ١٠ من المسيحيين

تحتوي على : « انقاض جدران ، صهاريج ، عتبـة باب عليـا منقوشة ، مغر ، بقايا معصرة زيتون ، معالم طريق رومانية » (١) .

خربة عقبر : في ظاهر عجور الجنوبي . ترتفع ٣٢٥ متراً عن سطح البحر . بهـا : « اساسات ، أكوام حجارة ، صهاريج ، مغر » (٢) .

خربة الرسم : في ظاهر عجور الشرقي . ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر . تحتوي على : « أساسات » ، حجارة مبان مبعثرة ، قطع معمارية ، شقف فخار وفسيفساء » (٣) .

خربة عسقلون : في ظاهر خربة الرسم الجنوبي الشرقي . ترتفع ٣٦٤ متراً عن سطح البحر . بهـا : « أسس ، بقايا أبنية ، صهاريج منقورة في الصخر » (٤) وعسقلون تحريف أشفلون التي قد يكون معناها « مهاجرة » .

خربة قيّافا : في الشمال الشرقي من عجور . بهـا : « أنقاض حظيرة ذات برج مربع » (٥) .

خربة قليديا : بجوار خربة قيّافا الشرقي بهـا : « أنقاض مبان مستطيلة ، أساسات ، صهاريج » (٦) .

خربة النويطف : بجوار خربة عسقلون الجنوبي . تحتوي على : « آبار ، أساسات وطريق قديم ، صهاريج منقورة في الصخر ، مغر » (٧) .

خربة العدس : او خربة ام العدس . في الجنوب الشرقي من عجور .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٦٥ .
(٢) نفس المصدر ١٥٧١ .
(٣) نفس المصدر ١٥٥١ .
(٤) نفس المصدر ١٥٧٠ .
(٥) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٠ .
(٦) نفس المصدر ١٥٧٩ .
(٧) نفس المصدر ١٥٨٤ .

بجوار جنّابه الفوقا . بهـــا : « جدران متهدمة ، أعمدة ، صهاريج ، معصرة ، أكوام حجارة » [١] .

جنّابة الفوقا (الشرقية) : في الجنوب من سميتهـــا التحتا . وبجوارها الشيخ الصالحي بهـــا : « أسس ، أكوام حجارة ، مغائر ، احواض » [٢] .

جنّابه التحتا (الغربية) : في ظاهر عجور الشرقي . بهـــا : « جدران متهدمة ، بقايـــا معصرة ، صهاريج » [٣] .

شويكـــة : كان في العهد الروماني قريتان تحمـــل كل منهمـــا اسم « *Socchoth* » وتحمـــل كل منهما اسم خربة شويكة . الأولى في الشرق من جنّابة الفوقـــا وتحتوي على : « جدران بيوت مهدمة ، حجارة منقوشة ، مغر ، صهاريج ، معاصر خمر وزيت منقورة في الصخر » [٤] والثانية وتعرف باسم « خربة عبّاد » . بهـــا : اساسات أبنية وجدران مع شوارع » [٥] .

وهاتـــان الخربتان تقعان على مسيرة نحو ١٠ اميال للشمال الغربي من الخليل وعلى تسعة اميال للشمال الشرقي من بيت جبرين .

وفي معجم البلدان ٣ ـــ ٣٧٤ (الشويكة : بلفظ تصغير الشوكة . قرية بنواحي القدس وموضع في ديـــار العرب) .

خربة المسعود : أو خربة البستان . وهي عبارة عن « بركـــة مبنيـــة

---

(١) نفس المصدر ١٥٦٨ .
(٢) نفس المصدر ١٥٣٥ .
(٣) نفس المصدر ١٥٣٥ .
(٤) الوقائع الفلسطينية ١٥٦٢ .
(٥) نفس المصدر ١٥٦٧ .

بالحجارة »[1] وكانت هذه الخربة ، الواقعة في شمال شويكة ، في ايــام الرومان محطة للمسافرين بين القدس وبيت جبرين .

خربة قنيــا : في الجنوب من جنابة الفوقــا . بها : « انقاض دور ، اساسات جدران مهدمة ، مغر ، صهاريج »[2] . و « قنيــا » قرية لبنانية من أعمال عكار على بعد ٤١ كم من حلبـا مركز القضاء . وهي كلمــة سريانية بمعنى الرزق والأراضي .

خربة بيت فصد : في الجنوب الشرقي من خربة شويكة . بهــا : « بقايا أبنيــة ، أساسات ، صهاريج ، مغر ، مدافن ، معصرة منقورة في الصخر »[3]

خربة الخان : بجانب خربة شويكة الشرقي . كانت محطة من المحطات الواقعة على طريق القدس — بيت جبرين أيــام الرومان ، تحتوي على : « بقايا بناء له صحن ، فيــه أعمدة ، وقواعد اعمدة ، طريق قديمة »[4] .

خربة ام البصل : في الجنوب الشرقي من عجور . بهــا : « جدران أبنية مهدمة ، صهاريج ، حجر معصرة اسطواني الشكــل . إلى الجنوب مغارة منقورة في الصخر »[5] . ترتفع الخربة ٤٠٠ متر عن سطح البحر .

خربة ام تونس : في الشرق من خربة ام البصل . تحتوي على : « بقايا بنــاء فيه قطع أعمدة ، عقد تحت صهاريج منقورة في الصخر ، مدافن منقورة في الصخر ، مغر ، طريق قديمة إلى الغرب »[6] .

خربة سبع : في جوار ام البصل . بهــا : « أساسات بناء مربــع ، صهاريج ، اكوام حجارة »[7] .

---

(١) نفس المصدر ١٥٨٨ .
(٢) نفس المصدر ١٥٨٠ .
(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٨ .
(٤) نفس المصدر ١٥٤١ .
(٥) نفس المصدر ١٥١٧ .
(٦) نفس المصدر ١٥١٧ .
(٧) نفس المصدر ١٥٥٥ .

خوبة ربّه (الرَّبه) : في الجهــة الجنوبية لأم البصل . تحتوي على : « انقاض مبان . عتبات ابواب عليــا منقوشة . أعمدة ، بقايــا معصرة زيتون ، طريق قديمة ، مغر ، صهاريج » [1] . لعــل « ربّة » المدينــة الكنعانية ، بمعنى كبيرة ، كانت تقوم على هذه الخربة . ولعلهــا أيضاً هي « ربوتي » الوارد ذكرها في الواح تــل العمارنة . وفي العهد الروماني عرفت باسم *Rebbe* .

واسم « ربة » يذكرنا بـ « رَبّة عمون — عَمّان » و « ربــة مؤاب — الرَّبة » .

خربة ام العمدان : في الجنوب الغربي من خربة الربة . بهــا : « بقايا عدة معاصر ، صهاريج ، مغر ، جدران مهدمة » [2] .

خربة ام اللوز : في الغرب من ام العمدان . ترتفع ٣٨٢ متراً عن سطح البحر . تحتوي على : « أساسات ، قطع أعمدة ، عتبة باب عليــا منقوشة ، صهاريج ، مغر » [3] .

خربة ابن زيد : في الجنوب الشرقي من خربة عقير المتقدم ذكرها . بها : « انقاض مجموعات من المباني ، مغر ، صهاريج منقورة في الصخر ، إلى الشمال طريق قديمة » [4] .

خربة عيد المنيــا : ويقال لها « عيد المية » . في المشرق من خربة ابن زيد . بهــا « جدران وعقود متهدمة ، أعمدة ، مغائر منقورة في الصخر . صهاريج » [5] و « المنيــا » من جذر مناح *Manah* السامي المشترك ويفيد اصلاً القسمة والعد . ومنهــا اسم الاله « مَنَاة » إلهة الحظ والنصيب والقسمة .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٠
(٢) نفس المصدر ١٥٢٠
(٣) نفس المصدر ١٥٢١
(٤) نفس المصدر ١٥١٢
(٥) نفس المصدر ١٥٧٤

خربة الشيخ مذكور : في الجنوب من خربة عيد المنيـــا وعلى بعد نحو ٥ كيلومترات للغرب من قرية صوريف . كانت تقوم على هذه الخربة بلدة « عَدُلاّم » ، بمعنى ملجـــأ ، العربية الكنعانية.تحتوي الخربة على : « مقام عليه قبـــة وفيه كتابة أكوام حجارة ، مغر ، بئر ، بقايا معصرة » [١] .

خربة صوفية : جنوب عجور بها « صهاريج ، مغائر ، اكوام حجارة »[٢].

* * *

أقام الأعداء قلاعهم الآتية على اراضي عجور :

اكر *'Agur* : تأسست عام ١٩٥٠ م على انقاض عجور العربية . ضمت في عـــام ١٩٦١ م ٢٣٧ يهوديـــاً .

لوزيت – *Luzit* : بنيت عام ١٩٥٥ م في الجنوب الغربي من عجور ، ضمت ١٧٦ يهوديـــاً في عام ١٩٦١ .

جعفات يشعياهو – *Giv'at Yesha,yahu* : اقيمت سنة ١٩٥٨ م في الجنوب الشرقي من عجور .

زافريريم *Zafririm* : أقيمت عام ١٩٥٠ . ضمت عام ١٩٦١ م ٥٠٥ من اليهود . عرفت يوم اقامتهـــا باسم *Zafdiel* .

مسوا *Massua* : تأسست عام ١٩٥٥ م في الجنوب من عجور *'Ajur* وفي ظاهر لوزيت الشرقي .

وفي ناحية الشيخ مذكور – عدلاّم أقيمت المستعمرات الآتية :

روجليت *Rogelit* : بنيت عـــام ١٩٥٨ م . شمـــال عدلام .

نفـــه ميخائيل *Neve Michael* : اقيمت عام ١٩٥٨م في ظاهر « روجليت» الشمالي الشرقي .

أدرت *Adderet* : بنيت عام ١٩٥٨ في الشمال الغربي من الشيخ مذكور.

تسفريريم *Tsafririm* : في الجهة الغربية من «أدرت» ومثلها اقيمت عام ١٩٥٨ .

---

(١) الوقائع الفلسطينية : ١٥٦٣ . (٢) المصدر نفسه : ١٥٦٥ .

معركة أجْنَادِيْن

جمادى الأولى ١٣ هـ : تموز ٦٣٤ م .

بعد ان استولى العرب المسلمون على غزة في ٤ شباط ٦٣٤ م : ١٣ هـ تابع المنتصرون اللحاق بعدوهم ، إلى ان التقوا معه في « اجنادين » في اراضي خربتي « جنابة الفوقا » و « جنابه التحتا » في ظاهر قرية عجور الشرقي ، عند خط طول ٥٧َ ٣٤ْ شرقاً وخط عرض ٤١َ ٣١ْ شمالاً .

قال صاحب « معجم ما استعجم » المتوفى سنة ٤٨٧ هـ : « أجنادَيْن ، بفتح الهمزة والنون والدال المهملة ، بعد ياء ونون ، على لفظ التثنية ، كأنه تثنية أجناد : موضع من بلاد الأردن بالشام ، وقيل : بل من أرض فلسطين ، بين الرملة وحبرون » .

وقال صاحب معجم البلدان المتوفي عام ٦٢٦ هـ : ١٢٢٨ م : « أجْنادَيْن : بالفتح ، ثم السكون ، ونون وألف وتفتح الدال فتكسر معها النون ، فيصير بلفظ التثنية ، وتكسر الدال ، وتفتح النون بلفظ الجمع ، واكثر اصحاب الحديث يقولون إنه بلفظ التثنية ، ومن المحصلين من يقول بلفظ الجمع او هو موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين . وفي كتاب أبي حُذَيْفَة إسحاق بن بشير بخط أبي عامر العبدري : أن اجنادين من الرملة من كورة بيت جبرين ، كانت به وقعة ، بين المسلمين والروم مشهورة) .

وقال ابن الأثير (٢ — ٤١٧) : (اجتمعت الروم بأجنادين وعليهم تذارق [١] ، أخو هرقـــل لأبويه ، وقيل كان على الروم « القُبُقْلار » . واجنادين بين الرملة وبيت جبرين [٢] من أرض فلسطين . وسار عمرو بن العاص حين سمع بالمسلمين فلقيهم نزلوا بأجنادين وعسكروا عليهم . فبعث القُبُقْلار [٣] عربياً إلى المسلمين يأتيه بخبرهم ، فدخل فيهم واقـــام يوماً وليلة ثم عـــاد اليه ، فقال : مـــا وراءك ؟ فقال : بالليـــل رهبان وبالنهار فرسان ، ولو سرق ابن ملكهم قطعوه ، ولو زنى رُجم لاقامة الحد فيهم . فقال : إن كنت صدقتني لَباطن الأرض خير من لقاء هؤلاء على ظهرها .

والتقوا يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادي الاول سنة ثلاث عشرة[٤] ، فظهر المسلمون ، وهزم المشركون وقتـــل القُبُقْلار وتذارق واستشهـــد رجال من المسلمين » .

ولمـــا انتهى خبر هذه الواقعة إلى هرقل ، وكان في حمص ، نَخِبَ قلبه ، وملىء رعبـــاً فهرب من حمص إلى انطاكية » [٥] .

والراجح ان المحاربين ، في الجانبين لا يكادون يبلغون عشرة آلاف . ونتيجة لهزيمة الروم في اجنادين أصبحت فلسطين كلهـــا مكشوفة امـــام المسلمين . وقد بذل المغلوبون محاولة يائسة في انشاء مركز دفـــاع لهم عند « فِحـــل » فجرت عندها معركة أخرى ذكرناها في مجلد آخر من هذا الكتـــاب .

---

(١) أي تيودور

(٢) تقع قرية عجور التي وقعت المعركة بجوارهـــا بين بيت جبرين والرملة .

(٣) وفي بعض المراجع ذكر « الأرطبون » .

(٤) وفي رواية اخرى ان وقعة اجناديـــن كانت يوم الاثنين لأثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادي الأول سنة ١٣ هـ ، قبل وفاة أبي بكر بنحو شهر . ان اول سنة ١٣ هـ يصادف ٧ آذار من عام ٦٣٤ م .

(٥) البلاذري ، فتوح البلدان ١٥٧ .

ومن الشعر الذي قيل في هذه المعركة : قال زيـاد بن حنظلة :

ونحن تركنـا أرْطبُون مطرّداً | إلى المسجد الأقصى وفيه حُسُور
عَشيّة أجنادين لما تتابعوا | وقامت عليهم بالعراء نسور
عَطَفْنا له تحت العجاج بِطَعْنة | لها نشج نائي الشهيق غزير
فطَمْنا به الروم العريضة، بُعده | عن الشام أدنى ما هناك شطير
تولّتْ جموعُ الروم تتبع إثْرَه | تكاد من الذعْر الشديد تطير
وغُودِرَ صرعى في المَكرّ كثيره | وعاد اليه الفلّ ، وهو حسير [1]

ومن الصحابة الكرام الذين استشهدوا في موقعة أجنادين :

(١) عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم . كان ممن ثبت يوم حنين بوجه المشركين . وكان اول قتيـل من الروم ، هو الجندي الذي دعـا عبد الله بن الزبير إلى البراز ، فقتله الهاشمي ، ثم برز آخر فقتله ايضاً . واخيراً وجد رضي الله عنه شهيداً وحوله عشرة من الروم قتلى [2] .

(٢) طُلَيْب بن عمير ، بالتصغير ، ابن وهب المتصل نسبه بـ (قصي بن كلاب بن مرة) . أبو عَدِيّ . أمه أروى بنت عبد المطلب عمـة رسول الله . شهد بدراً وهاجر إلى الحبشة وذكر ان طليب هذا أول من أهرق دماً في سبيل الله . سمع احد المكيين يشتم النبي صلى الله عليه وسلم فأخـذ عظمة جمـل فضربه فشجه [3] .

(٣) عمرو بن سعيد بن العاص بن أميـة بن عبد شمس . يكنى أبا عقبة القرشي الأموي . كان من مهاجري الحبشة . شهـد فتح مكة وحنيناً

---

(١) معجم البلدان ١ / ١٠٤
(٢) ابن حجر : الأصابة في تمييز الصحابة ١ / ٣٠٨
(٣) ابن حجر : الأصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٢٣٣

والطائف وتبوك وخرج إلى الشام مجاهداً فاستشهـد في اجنادين [1] .

(٤) أبان بن سعيد بن العاص ، اخو عمرو المتقدم ذكره (رقم ٣) . أسلم أيـام « خَيْبَر » وشهد غزوها مع النبي صلى الله عليه وسلم . ولمـا توفي النبي كان أبـان على « البحرين » ثم قدم على أبي بكر « » وسار إلى الشام مجاهداً . فاستشهد في اجنادين [2] .

(٥) هبّار بن سفيان بن عبد الاسد المخزومي القرشي . كان مـن مهاجري الحبشة استشهد في اجنادين [3] .

(٦) سلمة بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي . كان من مهاجري الحبشة ومن خيـار الصحابة وفضلائهم . يكنى أبا هاشم ، وبعد وفـاة النبي صلى الله عليه وسلم خرج مع من خرج من المسلمين إلى الشام إلى ان استشهد في اجنادين [4] . وله مقام معروف في قرية سلمه من اعمال يافا .

(٧) الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي ، ابو عبد الرحمن . اخو سلمه المتقدم ذكره رقم (٦) وابي جهـل وابن عم خالد بن الوليد . أسلم يوم فتح مكة . شهـد مع الرسول غزوة حُنَيْن . وكان يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم سيد بني مخزوم . ثم خرج بأهله مجاهداً إلى الشام إلى ان استشهـد [5] .

(٨) عِكْرِمة بن ابي جهـل بن هشام القرشي المخزومي . أسلم يوم فتح مكة . وكان من جملة من حارب المرتدين . خرج مع الحملة الشامية إلى ان استشهـد في اجنادين [6] .

---

(١) ابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٥٣٩
(٢) ابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة ١ / ١٣
(٣) ابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة ٣ / ٥٩٩ و ٦٠٩
(٤) ابن حجر ، الاصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٦٨ — ٦٩
(٥) ابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة ١ / ٢٩٣
(٦) ابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٤٩٦ والمكرمة الانثى من الحام

(٩) هشام بن العاص بن وائل القرشي السهمي . أخو عمرو بن العاص . كان قديم الاسلام بمكة . وهاجر إلى ارض الحبشة . كان يكنى أبـا العاص ، فكناه النبي أبـا مطيع . كان رضي الله عنه رجلاً صالحـاً ، فرأى من بعض المسلمين بأجنادين بعض النكوص فالقى المغفر عن وجهه وجعـل يتقدم في نحر العدو ويصيح يـا معشر المسلمين اليّ اليّ ، أنا هشام بن العاص ! أمن الجنة تفرون ؟ حتّى قتـل . وقيل عنه انه لمـا انهزمت الروم بأجنادين انتهوا إلى موضع لا يعبره الا انسان واحد فجعلت الروم تقاتل عليه . فقاتل هشام حتّى قتـل . ووقع على تلك الثلمة فسدها . فلمـا انتهى المسلمون اليهـا هابوا ان يدوسوه فقال اخوه عمرو : أيهـا الناس ان الله قد استشهده ورفع روحه وإنمـا هي جثته ثم أوطأه وتبعه الناس حتّى تقطع . ثم جمعه عمرو بعد ذلك وحمله في نطع فواراه [١] .

والأخوة الأربعة التالية اسماؤهم وجميعهم قرشيون سهميون ، كانوا من مهاجرة الحبشة . ثم ارتحلوا إلى الشام واستشهدوا جميعهم في اجنادين وهم :

(١٠) تميم بن الحارث بن قيس بن عدي القرشي السهمي [٢] .

(١٢) الحجاج بن الحارث بن قيس [٣]

(١١) الحارث بن الحارث بن قيس [٤] .

(١٣) سعيد بن الحارث بن قيس [٥] .

(١٤) نعيم بن عبد الله بن أسيد القرشي العدوي المعروف بالنحـام . والنحمة هي السعلة التي تكون في آخر النحنحة الممدود آخرها . من رهط

---

(١) ابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة ٣ / ٦٠٤

(٢) نفس المصدر ١ / ١٨٣ و ١٨٤

(٣) نفس المصدر ١ / ٣١١ و ٣٤٤

(٤) نفس المصدر ١ / ٢٧٦

(٥) نفس المصدر ٢ / ٨ و ٤٤

عمر بن الخطاب . من اوائـــل القرشيين الذين أسلموا وكان اسلامه قبل اسلام عمر . خرج الى الشام مجاهداً فاستمر في جهاده إلى يوم شهادته [1] .

(١٥) عبد الله بن أبي الجهم القرشي العدوي . أسلم يوم فتح مكة . التحق بالحملات الشامية إلى ان استشهـــد يوم اجنادين [2] .

(١٦) جندب بن عمرو بن حممه الدّوْسي من لؤي بن عامر . كان ابوه من حكام العرب . خرج مهاجراً إلى الشام ثم استشهد [3] .

(١٧) عمرو بن الطّفيـــل بن عمرو الدّوْسي . لمـــا ارتدت العرب خرج لمقاتلتهم ولمـــا فرغ المسلمون من حروبهم ذهب مجاهداً إلى الشام [4] وقيل استشهـــد في اليرموك . وجماعة أخر من قريش .

ويرى الطبري ان الحادثة التي حدثت بين عمرو بن العاص وقائد الروم والتي أتينـــا على ذكرها في حوادث غزة (ج١ ق٢) من هذا الكتاب كانت في اجنادين .

دير نَخّاس

لعل الجزء الثاني « نَخّاس » تحريف لكلمة « نحاشا » الآراميـــة بمعنى النحاس [5] . ذكرت هذه القرية في المصادر الفرنجية ، في العصور الوسطى ، باسم *Hirnachvs* .

---

(١) ابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة ٣ / ٥٦٧

(٢) ابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٢٧٨

(٣) ابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة ١ / ٢٤٩

(٤) ابن حجر : الاصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٥٤٤والبلاذري : فتوح البلدان / ١٥٧

(٥) النحاس : عرف النحاس منذ العهود القديمة . ويقال انه اول مـــا عرف في شبه جزيرة سيناء بين مصر وفلسطين منذ نحو سبعة آلاف سنة . وكان كثير الوجود في فلسطين حتى قبل ــ

تقع « دير نخّاس » في الشرق من بيت جبرين – بانحراف قليل إلى الشمال – وعلى بعد نحو أربعة كيلومترات عنهـــا . ترتفع ٣٢٥ متراً عن سطح البحر مساحتهـــا ٣٢ دونمـــاً .

لهذه القرية اراض مساحتهـــا ١٤٤٧٦ دونمـــاً منها خمسة للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيهـــا أي شبر . غرس الزيتون في « ٤٢٤» دونماً . ويحيط بالأراضي المذكورة أراضي قرى عجور ، خربة ام برج ، كدنـــا ، بيت جبرين ، إدنا .

كان في دير نخاس عـــام ١٩٢٢ م « ٣٣٦ » نسمة وفي عـــام ١٩٣١ م بلغوا (٤٥١) : – ٢٣٩ ذ. و ٢١٢ ث. – لهم ٨٦ بيتـــاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم إلى ٦٠٠ مسلم .

ولم يؤسس في هذه القرية مدرسة أيام العهد البريطاني المظلم .

هدم الاعداء دير نخاس وأقاموا على بقعتهـــا « نحوشا *Nehusha* عام ١٩٥٥ م .

ودير نخّاس موقع اثري يحتوي على : « انقاض ، بركة مغارة فيهـــا كوى ، صهريج » (١) .

* * *

تقع البقاع الأثرية التالية في جوار دير نخاس :

خربة صافية : في شمال القرية . بهـــا : « صهاريج ، أكوام حجارة » (٢) .

= «ومن جبالها تحفر نحاساً ». وكان احد المواد الرئيسية في دفع جزية ملوك سورية لمصر. اكبر مناجمه كانت ظهرت في وادي عربة . والنحاس اليوم نادر الوجود في بلادنا .

واذا جمع النحاس مع القصدير نتج معدن آخر هو البرونز . ووجدت آثـــار النحاس والبرونز بكثرة في مخلفات القدماء .

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٠١

(٢) نفس المصدر ١٥٦٣

ذهب بعضهم إلى ان قرية « *Masfa* » الرومانية كانت تقوم على هذه الخربة .

خوبة ام حقين : للغرب من دير نحاس . ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح البحر . بهـا : « مغارة ، صهريج ، اكوام حجارة » [١] .

خوبة عودة : او خربة البيضا ، في غرب القريـة . بهـا : « مغر ، صهاريج ، اكوام حجارة » [٢] .

يرى بعضهم ان بلدة « أكْزِيب » [٣] ، بمعنى خادع ، الكنعانية ، ربما كانت تقوم على هذه الخربة .

خربة عُشَيْش : في الجنوب الشرقي من دير نحاس . بهـا : « آثـار أنقاض ، مغر » [٤] .

خربة ألْبِس : في شرق القرية . بهـا : « انقاض ثلاثة أبنيـة ، مغارة منقورة في الصخر ولهـا سلم وكوى ، صهاريج ، مغر » [٥] . كانت تقوم آثار قرية « *Capharabis* » على هذه الخربة ايـام الحكم الرومـاني . والراجح ان كلمة « بِسْ » تحريف « بيسا » السريانية بمعنى العَلَف .

خربة جبر : للشرق من دير نحاس . بهـا : « بقايا مبان ، أساسات ، عضادات باب ، عتبات ابواب عليـا ، معصرة » [٦] .

(٦) **خربة الفلاح** : أو (شعب الفلاح) : في ظاهر القرية الشرقي .

---

(١) نفس المصدر ١٥٦٣
(٢) نفس المصدر ١٥١٨
(٣) هناك « إكزيب » ثانيه للكنعانيين وهي بلدة الزيب شمالي عكا
(٤) نفس المصدر ١٥٧٠
(٥) نفس المصدر ١٥٢٤
(٦) نفس المصدر ١٥٣٣

تحتوي على : « صخور منحوتة ، أساسات » [1] .

خربة ام رازق : وتعرف ايضاً باسم « خربة الحسينات » . في شمال القرية بهـــا : « اكوام حجارة ، مغائر ، صهاريج » [2] .

خربة رسم الكبير : في الشمال الشرقي من القرية . بهـــا : « أساسات غرفتين ، جدران متساقطة وحجارة » [3] .

خربة أم القُطن : في الشمال الشرقي من خربة رسم الكبير . تحتوي على : « أساسات أرض مرصوفة بالفسيفساء ، صهاريج ، اكوام حجارة ، مغر منقورة في الصخر » [4] .

خربة السنابرة : في الجنوب الشرقي من دير نخاس . بهـــا : « جدران متهدمة واساسات من حجارة منحوتة ، صهاريج ، معصرة بدعامات حجرية ، مغر ، مساحة مرصوفة ، بفسيفساء بيضاء » [5] .

خربة الحمام : تقع في نحو منتصف الطريق بين قريتي خاراس ودير نخاس . بهـــا : « أساسات أبنيـــة ، وكنيسة ، اكوام من الحجارة ، مغر فيهـــا ابراج للحمام » [6] .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٧
(٢) نفس المصدر ١٥٣٩
(٣) نفس المصدر ١٥٥١
(٤) نفس المصدر ١٥٢١
(٥) نفس المصدر ١٥٥٨
(٦) نفس المصدر ١٥٣٩

الدَّوَايِمَة

بالفتح وكسر اليـــاء وفتح الميم وهاء في الآخر . تقع في الغرب من الخليل ، ترتفع ٤١٥ متراً عن سطح البحر . مساحتهـــا ١٧٩ دونمـــاً . أقرب قرية لها : إدْنا .

ربمـــا قرية الدوايمة تقوم على البقعة التي كانت تقوم عليهـــا قريـــة « بُصْقَة » الكنعانية ، معناهـــا مرتفع أو صخري . وفي العصور الوسطى ذكرهـــا الأفرنج بـ *Bethawahim*

لقرية الدوايمـــة اراض مساحتها ٦٠٥٨٥ دونمـــاً منها ٣٥ للطرق ولا يملك اليهود فيهـــا أي شبر . غرس الزيتون في « ١٩٥٢ » دونمـــاً ، وهي بذلك ثالثة قرى القضاء غرساً له . وتحيط بهذه الأراضي اراضي إدنـــا ودورا والقبيبة وبيت جبرين وعرب الجبارات .

كان في الدوايمة عـــام ١٩٢٢ م (٢٤٤١) نسمة وفي عـــام ١٩٣١ م بلغوا ٢٦٨٨ : — ١٣٥٨ ذ. و ١٣٣٠ ث. — لهم ٥٥٩ بيتـــاً . ويشمل هذا الاحصاء سكان خرب « رسم جبرين » و « خلّة صباح » و « شِعاب شيوخ » و « شعاب نَزَّارَه » . وفي عـــام ١٩٤٥ م ارتفع عدد سكان الدوايمة إلى (٣٧١٠) من المسلمين .

كان ارقى صف في مدرسة الدوايمة عـــام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ المدرسي الرابع الابتدائي

دمر الأعداء هذه القرية العربية وشتتوا سكانها . وفي عـــام ١٩٥٥ م اقاموا على انقاضهـــا مستعمرتهم « أماتزياه — Amatsya » .

ومعنى الاسم « قوة الله » . دعيت باسمهـــا هذا نسبة إلى « أمصيـــــا Amaziah من ملوك المملكة اليهوديـــة . تولى الحكم بعد اغتيال أبيـــه وامتد حكمه من نحو ٨٠٠ — ٧٨٣ ق.م. ومن جرائمـــه قتله عشرة آلاف آدومي وسبي عشرة آلاف آخرين في جنوبي البحر الميت ، وأتى بالأسرى إلى البتراء وأمر بطرحهم من رؤوس شواهقهـــا فتكسروا جميعاً .

حارب « أمصيا » يهود الشمال ولكنه انهزم واخذ اسيراً . ودخـــل يهود الشمال القدس فاستولوا على أواني الذهب والفضة الموجودة في الهيكل وفي خزائن الملك . وهدموا جزءاً من اسوار المدينة .

وفي اواخر حكمه قامت الفتن والثورات ضده ممـــا اضطره للهرب إلى « لخيش » حيث قتـــل .

وموقع الدوايمة اثري به : « قرية منشأة على موقع قديم ، بئر ، صهاريج منقورة في الصخر ، مدافن » [١] .

* * *

تقع المواقع الأثرية الآتية في جوار الدوايمة :

خربة القصر : في الشمال الشرقي من القرية . بهـــا : « انقاض برج ذي قاعدة مائلة ، صهريج ، مغر » [٢] .

خربة القوسطين : للشرق من الدوايمة . بهـــا : « اساسات مبـــان ، صهاريج ، جدران ، شقف فخار » [٣] . وتسمى ايضاً بـ (خربة عوسطة) .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٩٨

(٢) نفس المصدر ١٥٧٩

(٣) نفس المصدر ١٥٨٠ و ١٥٧٣

خربة رسم الحمام (خربة الحمام) : تقع بين قريتي إدنا والدوايمة . تحتوي على : « أساسات أبنية كبيرة ، جدران مهدمة ، خوابي منقورة في الصخر »[1] .

رسم دهينة : للشرق من الدوايمة . بها : « بناء متهدم واسس ، صهاريج »[2] .

خربة ام حارتين : في الجنوب الغربي من الدوايمة بها : « اسس ، حجارة متساقطة ، مغائر ، صهاريج »[3] وخربة دهنة في شمال رسم دهينه تحتوي على : « اساسات ، مغر ، صهاريج » مرتفع ٤٠٠ متر عن سطح البحر[4] .

خربة بِشْر : في الشمال الشرقي من خربة القصر المتقدم ذكرها . بها : « اساسات ، اكوام من الحجارة ، مغر ، صهاريج »[5] .

لعل اسمها نسبة إلى الصحابي « بشر بن عقربة » الذي مات بقرية من قرى فلسطين .

خربة بيت لي : في شمال الدوايمة : تحتوي على : « أسس ، جدران مهدمة ، مغائر ، صهاريج ، عمود »[6].

خربة طيبة الاسم : بجانب خربة لي الجنوبي . بها : « اساسات بقايا حجارة ابنية ، مغر ، مدافن منقورة في الصخر[7] » .

---

(١) نفس المصدر ١٥٣٩
(٢) نفس المصدر ١٦٠٥
(٣) نفس المصدر ١٥١٧
(٤) الوقائع الفلسطينية ١٥٢٥
(٥) نفس المصدر ١٥٤٥
(٦) نفس المصدر ١٥٢٨
(٧) نفس المصدر ١٥٦٧

خوربة العدرا : بجوار خربة طيبة الاسم . ترتفع ٤٤٢ متراً عن سطح البحر . تحتوي على : « اساسات ، مغائر »[١] .

خوربة المجدلة : في ظاهر الدوايمة الغربي . تحتوي على : « اساسات ، بقايا برج مربع ، حجارة مزمولة ، اعمدة ، مغر فيهـا كوى ، بئران »[٢] .

خوربة بيت امير : في الجنوب الغربي من الدوايمة . بهـا : « اسس ، اكوام حجارة »[٣]

رسم جبرين : في غرب القرية « بهـا : معصرة خمر منقورة في الصخر ، صهاريج بئر حجارة مبعثرة »[٤]

خوربة البير : للغرب من الدوايمة . بهـا : « اثار محلة ، مغائر ، بركة كبيرة »[٥] .

خوربة الرمانة : للغرب من الدوايمة . بهـا : « انقاض مبعثرة ، اسس ، صهاريج ، مغائر »[٦] .

خوربة الرسوم : وهذه ايضاً تقع في غرب الدوايمة بهـا : اكوام حجارة مغائر ، صهاريج »[٧] .

خوربة المقحز : على حدود قضاء بئر السبع وللجنوب من قرية عراق المنشية ، ترتفع ٢٤٤ متراً عن سطح البحر . تحتوي على : « حجـارة

---

(١) نفس المصدر ١٥٦٨
(٢) نفس المصدر ١٥٨٦
(٣) نفس المصدر ١٥٢٧
(٤) الوقائع الفلسطينية : ١٦٠٥
(٥) نفس المصدر ١٥٢٩
(٦) نفس المصدر ١٥٥٢
(٧) نفس المصدر ١٥٥١

منحوتة » [1] . كانت تقوم عليهـــا » كِيتْلِيش » الكنعانية .

خربة دير خروف : في الجنوب الغربي من الدوايمة تحتوي على : « أسس اكوام حجارة . مغائر » [2] .

خربة زيتـــا : في الجنوب الشرقي من الدوايمة بهـــا « تل انقاض . اسس حجارة مبعثرة ، وشقف فخار » [3] .

خربة حزانة : في جنوب القرية . فيهـــا : « اساسات برج ، عضادات باب ، صهاريج ، مغر ، حجارة منحوتة » [4] .

خربة جنّاتا : في الجنوب الشرقي من الدوايمة . بهـــا : « جدران مهدمة . مغائر . صهاريج » [5] .

وجَنّاتـــا كلمة سريانية بمعنى حدائق وجنان . وجنّاثـــا قرية لبنانية على بعد ١٥ كم من صور .

خربة المصعدة : في الجنوب الغربي من الدوايمـــة بها : « آثـــار مبان مغـــر » [6] .

بيت البان : في الشرق من القرية تحتوي على : « اسس . مغائر ، صهريج في الجهة الشمالية » [7] .

---

(١) نفس المصدر ١٥٩٠
(٢) نفس المصدر ١٥٤٧
(٣) نفس المصدر ١٥٥٤
(٤) نفس المصدر ١٥٣٨
(٥) نفس المصدر ١٥٣٥
(٦) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٩
(٧) المرجع السابق ١٤٩١

تـــل الأقرع : في الجنوب الغربي من الدوايمة به : « آثـــار انقاض » [١] يدعوه الأعداء *Tel Agra* .

خربة حِبْرا : بين الدوايمة والقبيبة . بهـــا : « تل انقاض ، اساسات ، أكوام من الحجارة » [٢] .

خربة ام سُوَيْلم : في الجنوب الغربي من الدوايمة . بهـــا : اسس ، مغر ، صهاريج » [٣] وتدعى ايضاً « خربة الشقاق » .

مُغَلَّس

بضم الميم وفتح الغين وكسر اللام المشددة وسين . ومغلس اسم علم لم نهتـــد لمعرفة الذي نسبت اليه القرية . ويذكرنـــا اسمها بـ « ابي الحسن سري ابن المُغَلِّس السَّقَطِي الصوفي [٤] .

و « غَلَّس » في العمـــل بمعنى عمله في « الغَلَس » . و « الغَلَس » ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

* * *

و « مغلس » قرية صغيرة (١٥) دونماً ، تقع في الشمال الغربي من الخليل ، مرتفعة ٢٠٠ متر عن سطح البحر . وهي آخر اعمال الخليل من الشمال . أقرب قرية لها « إذنبة » من أعمال الرملة .

---

(١) نفس المصدر ١٤٩٦

(٢) نفس المصدر ١٥٣٧

(٣) نفس المصدر ١٥٢٠

(٤) كان اوحد اهل زمانه في الورع وعلوم التوحيد ، وهو خال أبي القاسم الجنيـــد واستاذه . توفي ٢٥١ هـ ببغداد .

للقرية اراض مساحتها « ١١٤٥٦ » دونماً منها ١٧٣ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً .

غرس الزيتون في ٥٥ دونماً . وتحيط بهذه الأراضي ، اراضي قرى عجور ، جِلّيا ، إدْنِبّه ، تل الصافي .

كان في مغلس عام ١٩٢٢ م (٣١١) نسمة . بلغوا « ٤٤٧ » شخصاً في عام ١٩٣١ م : – ٢٣٣ ذ. و ٢١٤ ث – ، لهم ٩٣ بيتاً . ارتفع عددهم عام ١٩٤٥ م إلى ٥٤٠ مسلماً .

لم يؤسس لأطفال هذه القرية مدرسة في العهد المشؤوم .

دمر الأعداء مغلس بعد ان شتتوا سكانها .

* * *

تقع الخرب الآتية في جوار مغلس :

خربة السمرا : في غرب القرية . بها : « اساسات ، مغر . بئر » [١] .

خربة الشاة : في جنوب القرية . ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر . تحتوي على : « بقايا محلة . صهاريج . مغر منقورة في الصخر . حبلات قديمة . أبراج للحمام » [٢] .

خربة دير البطم : في جنوب « مغلس » تحتوي على : « اسس . صهاريج . مغر » [٣] .

خربة عطرية : في جنوب مغلس بين عجور وتل الصافي تضم « اكوام حجارة » [٤] .

---

(١) الوقائع الفلسطينية : ١٥٥٧

(٢) نفس المصدر ١٥٦٠

(٣) نفس المصدر ١٥٤٧

(٤) الوقائع الفلسطينية ١٥٧١

خربة فَرّاد : للشمال من القرية . بهـــا : « صهاريج منقورة في الصخر ، اساسات مغر ، حجارة مبعثرة » [1].

خربة الصغير : في الجهـــة الجنوبية من مغلس . تحتوي على : « اساسات بيوت . مغر . صهاريج » [2] .

خربة العومرية : تقع في الجنوب من « خربة فَرّاد » وتعرف ايضـــاً « خربة عمورية » . بهـــا : « بقايا برج وعقود ، صخورمنحوتة ، قبور » [3]

دير الدُّبّان

الجزء الثاني تحريف « ذباب » جمع ذبابة . وهو أجناس كثيرة . بعضها مزعج وبعضها الآخر ضار للغاية .

كان « بعـــل زبوب » ومعناه « إله الذبـــاب » أكبر جميع آلهة بلدة « عقرون » الكنعانية في الجنوب من الرملة . والأرجح انه إله الطب عندهم ، يحميهم من الأمراض التي تأتيهم من الذباب . تُرى هـــل عبد كنعانيو هذه الجهات من بلاد الخليـــل « بعل زبوب » ، كما عبده جيرانهم في عقرون ، وخلدوه في هذه القرية .

تقع قرية « دير الدبان » في الشمال الغربي من الخليل ، و « رعنـــا » أقرب قرية لهـــا .

لدير الدبان اراض مساحتهـــا ٧٧٨٤ دونمـــاً منها « ٥٨ » مساحة القرية و ٧ دونمـــات خصصت للطرق والوديـــان ولا يملك اليهود فيهـــا شيئاً .

---

(١) نفس المصدر ١٥٧٦

(٢) نفس المصدر ١٥٦٤

(٣) نفس المصدر ١٥٧٣

غرس الزيتون في ١٥٣ دونمـــاً . تحيط بأراضي هذه القرية اراضي قرى عجور وتـــل الصافي وزكرين ورعْنا وكِدْنا .

كان في دير الدبـــان عام ١٩٢٢ م « ٤٥٤ » نسمة ، بلغوا في عـــام ١٩٣١ م ٥٤٣ مسلمـــاً : — ٢٧١ ذ. و ٢٧٢ ث. — لهم ١١٢ بيتـــاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع العدد إلى ٧٣٠ مسلمـــاً .

ولم يؤسس أية مدرسة طيلة الحكم البريطاني الأسود للبلاد .

هدم الأعداء هذه القرية وشتتوا سكانهـــا .

ودير الدبـــان موقع اثري يحتوي على : « اساسات ، قطع ارضيات مرصوفة بالفسيفساء ، مدافن ، معصرة منقورة في الصخر » (١) .

خربة الجلخ : تقع في ظاهر دير الدبـــان الشمالي . تحتوي على : « اساسات ، عضادات باب ، حجارة مبعثرة ، صهاريج ومغر منقورة في الصخر »(٢) .

خربة طنيفسة : للغرب من دير الدبـــان بهـــا : « آثار اساسات .مغر ، صهاريج سلم ملتف » (٣) .

رَعْنـــا

بفتح اوله وسكون ثانيه ونون والف . في الشمال الغربي من الخليل ، ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر . ثانية قرى بلاد الخليل في صغر مساحتها : ١٤ دونمـــاً .

و « رعناء » مؤنثِ الأرعن . جمعهـــا « رُعْن » والأرعن ، الأعوج في منطقه والأهوج في كلامه . ويقال جبل أرعن بمعنى « جبل طويل » . والرعنـــاء اسم لمدينة البصرة

تملك قرية « رعنـــا » اراض مساحتها « ٦٩٢٥ » دونمـــاً منها دونمان

(١) الوثائق الفلسطينية ١٥٩٩
(٢) نفس المصدر ١٥٣٥
(٣) نفس المصدر ١٥٦٦

للطرق والوديـــان ولا يملك اليهود فيهـــا أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي اراضي قرى « دير الدبـــان » و « كدنـــا » و « زكرين » و « زيتـــا » و « بيت جبرين » . غرس الزيتون في ١٤٦ دونمـــاً من اراضي رعنا .

كان في هذه القرية الصغيرة عـــام ١٩٢٢ م « ١٢٦ » نسمة . وفي عام ١٩٣١ م بلغوا (١٥٠) : — ٨١ ذ. و ٦٩ ث. — لهم ٣٦ بيتـــاً . وفي عام ١٩٤٥ كانوا (١٩٠) مسلمـــاً وهي بذلك تعتبر ثانية قرى الخليل في قلة عدد سكانهـــا .

لم يؤسس فيها مدرسة طيلة العهد البائد .

ورعنا — التي تقع في نحو منتصف الطريق بين قريتي زكرين ودير الدبان — دمّرهـــا الأعداء واخرجوا سكانها منهـــا .

ومن المواقع الأثرية الواقعة في جوار رعنا :

خربة قمحـــة : في شرق القرية تحتوي على : « دور مهدمة ، اساسات صهاريج » [1] .

خربة عمرو : للشرق من خربة قمحـــة . بهـــا : « انقاض قرية ، معصرة منقورة في الصخر » [2] .

كُدْنـــا

بضم اوله وسكون ثانيه ونون وألف . وبعضهم يلفظهـــا بكسر الكاف ، قرية صغيرة (١٥) دونماً ، في الشمال الغربي من الخليل ، أقرب قرية لها : رعنا

قد تكون « كدنا » تحريف لـ (كفر إدنا) بمعنى بلدة الشافي من أمراض الأذن . وذكرها الفرنجة في العصور الوسطى باسم *Kidna* .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٠

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٢

لقرية « كدنا » اراض مساحتها « ١٥٧٤٤ » دونماً ، منها ٤ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في (٦٧٠) دونماً . تحيط بأراضي القرية اراضي : دير نخاس ، بيت جبرين ، رَعْنا ، دير الدبان ، عجور .

كان في « كدنا » عام ١٩٢٢ م (٢٨١) نفراً . وفي عام ١٩٣١ م بلغوا ٣٥٣ : (١٧٤ ذ. و ١٧٩ ث.) ولهم ٧٥ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥ م ارتفع عددهم إلى (٤٥٠) مسلماً .

لم يؤسس في القرية أية مدرسة طيلة الحكم البريطاني الغادر .

هدم الأعداء كدنا بعد ان شتتوا سكانها .

و « كدنا » موقع أثري يحتوي على : « بقايا حصن في القرية ، اساسات مغر ، صهاريج »[1] .

وكدنا ايضاً قرية من اعمال منطقة الجولان على مسيرة ٢٢ كم للجنوب الشرقي من القنيطرة .

تقع الخرب الآتية في جوار كدنا :

خربة الخلف : في ظاهر القرية الغربي . ترتفع ٢٥٠ متراً عن سطح البحر . بها : « اسس . مغائر . صهاريج »[2] .

خربة البرناطة : في الجنوب الغربي من كدنا وعلى ميلين الى الشمال الغربي من بيت جبرين . بها : « اسس ، اكوام حجارة ، صهاريج ، مغائر »[3] . وفي جنوب الخربة تُسرى « تلة البرناطة » ترتفع ٢٥٧ متراً عن سطح البحر يدعوه الأعداء « تل بُرْنا » . وهو موقع أثري ايضاً يحتوي على :

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٧
(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٢
(٣) نفس المصدر ١٥٢٤

« تل قسم منه مكون من الأنقاض، حبلات، حظيرة مربعة على القمة » [1] .

يظن ان بلدة « لبنه الكنعانية و « لُبْنيا » *Lobna* » الرومانية كانت تقوم على « خربة البرناطة » والبعض ذهب إلى ان « لبنة » هي تل الصافي اليوم .

خربة المُسَيْجِد : تصغير « مسجد » . في الجنوب الغربي من كدنا . تحتوي على : « آثار محلة مهدمة » [2] .

تل الجديدة : في جنوب كدنا ، بانحراف قليل نحو الشرق . يرتفع ٣٩٨ متراً عن سطح البحر . به « تل انقاض ، بقايا جدران بوابة ، . اساسات برجين . اساسات ابنية . صخور منحوتة » [3] .

وفي الجنوب من « تل الجديدة » ، « خربة الجديدة » تحتوي على : اساسات جدران ، اكوام حجارة . بئر ، صهريج . مغر . حجارة معالم طريق رومانية شرقي الطريق » [4] .

خربة ام البصل : تقع في ظاهر « خربة الجديدة » الجنوبي . بها : « جدران متهدمة . مغر . صهاريج . مدفن » [5] .

ذهب بعضهم إلى ان قرية « *Marasth'i* » في العهد الروماني تقع على موقع خربة ام البصل هذه وذهب آخرون إلى انها كانت على « تل الجديدة » المجاور .

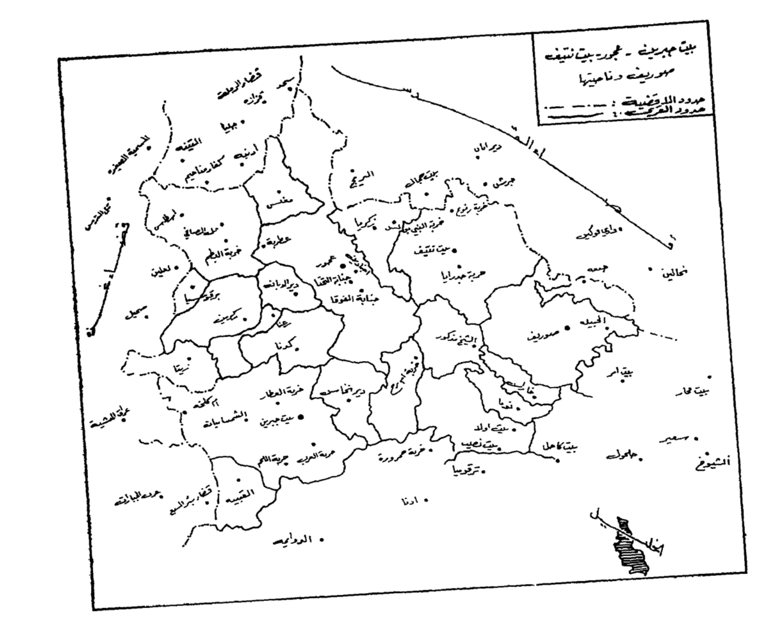
خربة علما : في جنوب « كدنا » . بها : « مغارة منقورة في الصخر ، لها درجات وفيها برج للحمام » [6] .

في الفينيقية (الكنعانية) علما بمعنى الفتاة والعالم وكذلك في السريانية علما بمعنى العالَم والدهر .

وجذر « عالم » سامي مشترك من معانيه الظلمة والخفاء فقد تكون معنى البقعة مشتق من الخفاء والستر . بمعنى القرية المخفية ار المستورة .

---

(١) نفس المصدر ١٤٩٦ (٢) نفس المصدر ١٥٨٨ (٣) نفس المصدر ١٤٩٧.
(٤) نفس المصدر ١٥٣٣ (٥) الوقائع الفلسطينية١٥١٦ (٦)الوقائع الفلسطينية١٥٧٢.



بيت جبرين - عجور بيت نتيف
صوريف ونواحيها
حدود القرية
عجور
بيت نتيف
صوريف
بيت جبرين
خربة العطار
الشمسانية
دير نخاس
خربة ام برج
الشيخ مذكور
زكريا
جبابة الفوقا
دير الدبان
عطاريه
مغلس
كدنا
رعنا
زيتا
القبيبة
خربة عمرورة
بيت اولا
بيت نصيب
ترقوميا
ادنا
الدوايمه
بيت كاحل
حلحول
سعير
الشيوخ
بيت امر
الجبعه
نحالين
وادي فوكين
جرش
دير ابان
بيت جمال
البريج
كفار عتصيون
خربة الدعم
الخليل

بيت جبرين

تبين الكيلومترات الآتية بعد بيت جبرين من غيرهـــا من المدن والبقاع والمواقع الأثرية بالكيلومترات :

القدس : ٥٨ عن طريق الخليل   باب الواد : ٢٩
القدس : ٥٢ عن طريق عرطوف   عراق المنشيه : ١٣ .
الخليل : ٢٦   القبيبة : ٦,٥ .
غزة : ٥٥   تـــل الدوير : ٨ .
يافـــا : ٧٢ عن طريق رخوبوت وقطره والفالوجة   زكريا : ١٨
المجدل : ٣٤   خربة اليرموك : ١٣ للشمال من بيت جبرين
بئر السبع : ٥٦ عن طريق عراق المنشية   الحدود الأردنية : ٧ (قبل عام ١٩٦٧)

خربة الشيخ مذكور (عَدُلاّم) : ١٥ للشمال الشرقي من بيت جبرين .

تل إلحسي : ١٨ للجنوب الغربي من بيت جبرين .

عرطوف : ١٨ .

* * *

بيت جبرين تقع في الشمال الغربي من الخليل مرتفعة ٢٨٧ متراً عن سطح البحر . مساحتهـــا ٢٨٧ دونماً [١] . وهي بذلك اولى قرى قضاء الخليل في

---

(١) اقيمت على نحو ثلث مساحة المدينة القديمة .

كبرها . بلغ متوسط امطارهـــا لسنتين : ٤٨٧,٥ مم . أقرب قرية لها : « دير نخاس » في شرقهـــا ، على بعد أربعة كيلومترات منها .

* * *

بيت جبرين بلدة قديمة لعلهـــا تعود بتاريخهـــا إلى جبابرة العمالقة ، القبيلة العربية الكنعانية التي استقرت في فلسطين في فجر تاريخهـــا . إن معنى الاسم « بيت أو محلة الرجال الأقويـــاء الجبابرة » . وكلمة « جُبْرا » آرامية بمعنى القوة والشدة .

ولمـــا حل الآدوميون في جنوبي فلسطين في نحو عام ٥٠٠ ق.م كانت بيت جبرين قلعة من قلاعهم .

وفي العهد الروماني كانت عاصمة لأكبر مقاطعة في فلسطين ، شملت قسمـــاً كبيراً من اراضي اقضية غزة وبئر السبع والخليل والقدس والرملة . فكانت تـــل الصافي وعراق المنشية وخويلفة والسموع وعين جدي وبني نعيم وبيت نتيف ودير آبـــان وصرعة وإشوع وغيرهـــا من اعمالها . والاقسام الجنوبية للمقاطعة المذكورة كانت تحمل اسم « داروما » تضم عين جدي والسموع وخويلفة وغيرها .

وفي عـــام ٤٠ ق.م هدمها الفرس الذين استولوا على فلسطين لمدة وجيزة : ٤٠ — ٣٨ ق.م . ثم اعيد بناؤها عام ٦٨ باسم « بيت جبرا *Baitho Gabra* » أو *Beto Gabri* بيت جبرين » .

ولما زار الامبراطور سبتيموس سفيروس *Septimius Severas* بيت جبرين عام ٣١٢م منحها امتيازات خاصة. كما حملت ايضاً اسم: *Lucia Septimia Severtana*
وفي القرن الرابع للميلاد كانت مركزاً لأسقفية [1] .

* * *

(١) اسقفية ، هي وظيفة الأسقف أو المشرف . واسقف تعريف للكلمة اليونانية — « ابسكوبوس » ، بمعنى مشرف . وهي من الوظائف الكنسية .

وفي العهد العربي الاسلامي استولت عليهـا ، في اواخر ايـام خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، جيوش عمرو بن العاص بعد ان فتحت له غزه ويبنـا وعمواس وغيرهـا أبوابها . وكان ان اعطى الفاتح لأهـل المدن المفتتحة الامان على انفسهم واموالهم ومنازلهم ، وعلى ان يدفعوا الجزيـة على نفوسهم والخراج على ارضهم [1] .

وبعد الفتح كانت بيت جبرين تابعة لـ « جند فلسطين » . ثم نزلهـا قوم من جذام [2] واتخذهـا الصحابي واثلة بن الاسقع مسكناً له [3] .

وذكر بيت جبرين الرحالة المقدسي المتوفى نحو عـام ٣٨٠ هـ : ٩٩٠ م بقوله : (بيت جبريل : مدينة سهلية جبلية . رستاقهـا [4] الداروم فيه مقاطع الرُّخام وميرة القصبة وخزانة الكورة بلد الغوالّ والرخاء ذات ضياع جليلة الا انها قد خفّت) [5] .

وذكر صاحب معجم البلدان بيت جبرين بقوله : (كانت فيه قلعـة حصينة . خرّبهـا صلاح الدين لما استنقذ بيت المقدس من الافرنج) . ونسب اليهـا المحدث « أبا الحسن محمد بن خلف بن عمر الجبريني » و « احمد بن عبد الله بن حمدون بن نصر ابو الحسن الرملي » المعروفـ بالجبريني . نزل دمشق وحدث فيهـا عن ابي الفضل العباس العسقلاني الجرجي ، محدث فلسطين [6] .

* * *

ولمـا استولى الافرنج على بيت جبرين في حروبهم ظنوا انهـا بلدة بئر

---

(١) فتوح البلدان : ١٨٨
(٢) بلدانية فلسطين العربية ٢٦
(٣) الأعلام ٢ / ١٢٠
(٤) بمعنى السواد والقرى (فارسي معرب)
(٥) أحسن التقاسيم ص ١٧٤
(٦) توفي محدث فلسطين هذا عام ٣١٠ هـ .

السبع . وبين عامي ١١٣٤ م و ١١٣٧ م اقـام « فولك اوف انجو — *Fulk of Anjou* ملك القدس ١١٣١ — ١١٤٤م قلعة حصينة في بيت جبرين تشرف على الطريق بين غزة وعسقلان من ناحية وبين الخليل من ناحيـة اخرى ، وعهد بحمايتها إلى الفرسان الاسبتارية من غارات أهل البلاد الذين كثيراً مـا كانوا يخرجون من عسقلان مهددين امن وسلامة البقاع التي استولى عليهـا الافرنج في تلك الجهـات .

وقد عرفت بيت جبرين عنـد هؤلاء المغـيرين باسم « *Beth Giblin* » ونتيجة لموقعة حطين عـام ١١٨٧ م استولى صلاح الدين على المواقع الحصينة العديدة الواقعة في جنوبي البلاد وغيرهـا . ومن ضمنها الرملة ويبنـا وغزة واللطرون وبيت جبرين . وقبل ان يتمكن الاوروبيون من استرداد بيت جبرين ، على اثر الحملات التي وصلت اليهم من اوروبا بعد سقوط القدس بيد المسلمين ، رأى صلاح الدين تدمير حصونهـا فدمرت عام ١١٩١ م . واخيراً وفي عام ١٢٤٤ م اخرج السلطان الظاهر بيبرس الافرنج من بيت جبرين بصورة نهائية .

وفي عام ٩٥٨ هـ : ١٥٥١ م . أيـام الحكم العثماني ، أعيد تحصين بيت جبرين . وفي اواخر ايامهم كانت « ناحية » من اعمـال الخليل . وقد بقيت هذه البلدة العريقة عربية خالصة حتى عـام ١٩٤٨ م حيث تمكن اليهود من اغتصابها وتدميرها واخراج اهلهـا ، وفي عام ١٩٤٩ م اقاموا على بعد نحو كيلومتر منهـا قلعتهم *Beit Guvrin*

وتحتوي بيت جبرين على : « بقايا كنيسة ، تحصينات ، عقود ، دار ارضهـا مرصوفة بالفسيفساء ، مبان اخرى ، بقايا معمارية ، مدافن ، مغر ، ابراج للحمام » (١) .

***

(١) الوقائع الفلسطينية ١٤٩١

وفي العهد المملوكي اشتهر من بيت جبرين . محمد بن نبهان بن عمر بن نبهان الجبريني الزاهد » . انقطع بزاويته في بيت جبرين واشتهر بهـا . وكان يطعم كل من يرد اليه ولم يشهد عنه انه قبل من احد شيئاً .... وكان النواب يعظمونه والناس لهم في ذلك تبع . وكان منقطعـاً عن الناس كثير التلاوة سراً . ومات سنة ٧٤٤ هـ. وجاوز الستين ، وفيه يقول ابن الوردي :

وكنت إذا قابلت جبرين زائراً يكون لقلبي بالمقابلة الجـبر
كـأن بني نبهان يـوم وفـاته نجوم سماء خر من بينها البدر (١)

* * *

الـ (بيت جبرين) اراض مساحتهـا « ٥٦١٨٥ » دونمـاً منها ٢١ للطرق والوديـان و ١٠٠٨ دونمات تسربت لليهود . غرس الزيتون في (٣٥٠٠) دونم وهي بذلك اولى قرى القضاء غرساً له . يحيط بأراضي بيت جبرين اراضي قرى إدنـا ودير نخاس وكِدْنا ورعنا وزيتا وعراق المنشية والقبيبة والدوايمة .

ذكر بدكر في دليله المطبوع عـام ١٩١٢ م ان في بيت جبرين ١٠٠٠ مسلم . وفي عـام ١٩٢٢ م كان بها ١٤٢٠ نسمة . وفي عام ١٩٣١ م كان يقطنهـا « ١٨٠٤ » اشخاص — ٩١٧ ذ. و ٨٨٧ ث — لهم ٣٦٩ بيتـاً . وفي عام ١٩٤٥ م قدروا بـ (٢٤٣٠) مسلمـاً .

وفي عـام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ المدرسي كان ارقى صف في مدرستهـا السادس الابتدائي .

* * *

تضم بيت جبرين رفـات : (١) الصحابي تميم الداري ابو رقية . كان من عباد الصحابة وزهادهم . واحفاده منتشرون في بلاد الخليل ونابلس وبئر

---

(١) ابن حجر : الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ٥ / ٤٢ . القاهرة .

وابن الوردي هو عمر بن مظفر شاعر ، أديب ، مؤرخ ولد في معرة النعمان ، وتنسب اليه اللامية التي أولها«اعتزل ذكر الأغاني والغزل » توفي سنة٧٤٩هـ—١٣٤٩م ولهمن العمر٥٧ سنة

السبع والكرك وغيرهـــا وقد مر ذكره في اجزاء سابقة من هذا الكتاب .
ويقع قبره في شمال بيت جبرين . يحتوي على : « لوح رخامي منقوش عليه كتابة عربية في المقام » [1] . (٢) وفي الانساب ان « بربر » أخـــا تميم لامه سكن فلسطين ايضاً ، وهو من الصحابة ، مات ببيت جبرين . (٣) رائلة بن الاسقع . صحابي لا يعرف اهـــل بيت جبرين موقع قبره وقيل دفن في بيت المقدس . وقد كتبنـــا نبذة عن هذا الصحابي في ج١ ق٢ من هذا الكتاب فارجع اليها [2] .

* * *

وتحتوي بيت جبرين على : « بقايا كنيسة ، تحصينات ، عقود ، دار ارضها مرصوفة بالفسيفساء ، مبـــان اخرى ، بقايا معمارية ، مدافن ، مغر ، ابراج للحمام » [3] .

* * *

وفي سورية فيمـــا نعلم قريتين يحمـــل كل منهما اسم جبرين : (١) من اعمـــال حماة على بعد ٨ كم منهـــا . (٢) في ناحية « سفيرة » من اعمال منطقة جبل سمعان في محافظة حلب وعلى بعد ٦ كيلومترات من سفيرة . والنسبة اليهـــا جبراني .

وفي معجم البلدان (٢ — ١٠١) « جبرين الفستق على باب حلب ، بينهما نحو ميلين ، وهي كبيرة عامرة .

* * *

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦١٠

(٢) كان لهذا الصحابي اربع بنات محدثات وراويات من راويات الحديث الثقات . وهن : ١ — اسماء ٢ — جميلة روى عنها عباد بن كثير الفلسطيني وغيره ٣ — حصيلة . روت عـــن أبيهـــا وروى عنها عباد بن كثير الفلسطيني ٤ — فسيلة : روى عنهـــا عباد بن كثير المذكور — اعلام النساء الأول —

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٤٩١

تقع الخرب الآتية في جنبات بيت جبرين :

مريشة : بلدة كنعانية بمعنى مكان القمـــة ترتفع ٩٤٠ قدمـــاً عن سطح البحر على نحو كيلومترين للجنوب من بيت جبرين وفي نحو القرن الخامس قبـــل الميلاد نزلها الآدوميون ، الذين كانوا قد استقروا في جنوبي فلسطين وفي العصر اليوناني دعيت « مريسا » .

وفي عـــام ١١٠ أو ١١٥ ق.م تمكن المكابيون اليهود من الاستيلاء عليها واجبروا جميع الآدوميين بها على التهود بحد السيف .

ولـمـــا استولى ملوك الفرس (الفرثيون) على فلسطين ٤٠ – ٣٨ق. م. دمروا مريشه تدميراً تاماً .

وتعرف بقعة مريشا اليوم باسم « تـــل صندحنة » المرتفع ٣٣٥ متراً عن سطح البحر ، ففي العهد البيزنطي اقيمت عليه كنيسة باسم « القديسة حنّة » شملهـــا تبديل وتغيير في حروب الفرنـــج . و « صندحنة » تحريـــف لـ (سانتا آنا) اللاتينية . فكلمة صند من *Saint* الفرنسية بمعنى « قديسة » وخربة صندحنة تحتوي على : « بقايا كنيسة ذاتِ حنية . اساساتِ » [1] .

ويحتوي التـــل المذكور على : « تـــل انقاض . اساسات . مداخل منقورة في الصخر ، وجدرانها مدفونة . ابراج للحمام . مدافن مستطيلة منحوتة في الصخر . معر منقورة في الصخر » [2] .

ومن الخرب التي تقع في ناحية بيت جبرين ايضاً نذكر :

خربة الحشا : في ظاهر بيت جبرين الغربي . بهـــا : « مدافن . مغارة . صهاريج منقورة في الصخر . حجارة منحلة » [3]

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٦٤

(٢) نفس المصدر ١٥٠١

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٩

عراق الخيل : كهف [1] .

عراق سليمان : « مغارة منقورة في الصخر ، قاعات ، ممر غرفة فيهـا صهريج ومذود . كتابات » [2] .

عراق الفنش : « مغر متصلة بممرات ، معاصر خمر منقورة في الصخر ، نقر في الصخر » [3] .

خربة الحُرّيسة : في جنوب بيت جبرين . ترتفع ٣٥٠ متراً عن سطح البحر . فيهـا : « آثـار محلة » [4] .

خربة ام العمد او (العمدان) : في شرق الحريسة . بهـا : « معالم طريق رومانية » [5] .

خربة مرعش : في ظاهر بيت جبرين الجنوبي الغربي . تحتوي على : « اساسات ، صهاريج ، مغر ، ارض معصرة ، آثار طريق قديمـة إلى الشرق »[6] .

خربة الحاج عيسى : في نحو منتصف الطريق بين بيت جبرين والقبيبة . تحتوي على اسس ، اكوام حجارة » [7] .

خربة حمدة : وتعرف ايضاً باسم « رسم ام الشبابة » . تحتوي على : انقاض مبان ، صهاريج » [8] . تقع في جنوب « صندحنة » .

---

(١) المرجع السابق ١٦١٦

(٢) المرجع السابق ١٦١٦

(٣) المرجع السابق ١٦١٦

(٤) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٢

(٥) نفس المصدر : ١٥٢٠

(٦) نفس المصدر ١٥٨٧

(٧) نفس المصدر ١٥٣٦

(٨) نفس المصدر ١٥٣٩

خربة العرب : في جنوب بيت جبرين بهـا : « اكوام من الحجارة . بقايا كنيسة بثلاث حنايا ، وايضاً خربتان صغيرتان في وادي العرب » [1] . ترتفع ٣٢٥ متراً عن سطح البحر

خربة القوقا : في الجنوب الشرقي من بيت جبرين . . بهـا : « اسس . جدران مهدمة . مغائر . صهاريج . اكوام حجارة . مبان » [2] .

خربة رسم غطش (رسم صندحنة) : بهـا : « آثار مبان مهدمة » [3] وتقع في ظاهر صندحنة الشرقي .

خربة بقرة : للشرق من بيت جبرين تحتوي على : « بقايا أبنيـة ، اساسات ، صهاريج ، وقبور منقورة في الصخر ، معصرة زيت ، طريق قديمة » [4] .

خربة عراق الشارات : في ظاهر بيت جبرين الشمالي الشرقي . تحتوي على : « اساسات ، ارض مرصوفة بالفسيفساء ، كهوف ، مدافن وصهاريج منقورة في الصخر » [5] .

خربة ام مالك : للشرق من بيت جبرين . بهـا : « اسس ، صهاريج ، مغر فيهـا محاريب » [6] .

خربة العطار : على مسافة ميـل إلى الشمال الغربي من بيت جبرين . تحتوي على : « صهاريج ، اساسات ، محاجر ، حبلات » [7] . ترتفع ٢٧٣ عن سطح البحر . تقوم على موقع بلدة « عاتر » [8] الكنعانية .

---

(١) نفس المصدر ١٥٦٩
(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٠
(٣) نفس المصدر ١٥٥١
(٤) نفس المصدر ١٥٢٥
(٥) نفس المصدر ١٥٦٨
(٦) نفس المصدر ١٥٢٢
(٧) نفس المصدر ١٥٧٠
(٨) عاتر بمعنى الوفر .

خربة فولية : للغرب من بيت جبريل . بها « أساسات ، حجارة على سطح الأرض ، عمود من رخام » [1] .

خربة الشمسانيات : في الغرب من خربة فولية بها « أسس » [2] . كانت تقوم على بقعتها بلدة « سَنْسَنَّه » ، بمعنى « سعف النخل » الكنعانية .

خربة ام كلخة (خربة شلخه) : بيت بين جبرين وعراق المنسية ، أقرب للثانية من الأولى بها « ساسات شقف فخار » [3] . وفي ظاهرها الشمالي الشرقي « خربة المنصورة » ويذكرها هذا الاسم بالقرية التي تحمل نفس الاسم ، من أعمال الرملة .

خربة الحسيمية : في الشمال الغربي من بيت جبرين . تحتوي على « أساسات مقارتان . صهاريج منقوشة في الصخر » [4] .

خربة فصاصة : في الشمال الغربي من بيت جبرين بها « أسس » [5].

رجم العزازمة : في الجنوب الشرقي من القرية . يرتفع ٤٤٢متراً عن سطح البحر . به « أسس [6] » .

طريق معرش بعرة : للشرق من بيت جبرين بانحراف الى الجنوب . به « جدران أبنية مستطيلة مهدمة ، صهاريج ، عتبات أبواب عليا وعضاادت أبواب مبعثرة ، معاصر زيت وخمر» [7]

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٧

(٢) نفس المصدر ١٥٦١

(٣) نفس المصدر ١٥٢١

(٤) نفس المصدر ١٥٣٨

(٥) نفس المصدر ١٥٧٦

(٦) نفس المصدر ١٦٠٤ ولعل جماعة من قبيلة العزازمة نزلت هذه الجهات فنسبت اليهـا هذه الرجم .

(٧) نفس المصدر ١٥٨٩

خربة اللحم : على بعد أربعة كيلومترات للجنوب من بيت جبرين . يرجح أن بلدة « لحمام » الكنعانية ، بمعنى مآكل ، كانت تقوم على هذه الخربة . كلمة « لحم » أو « لحم » في الآرامية معناها الخبز .

وتحتوي هذه الخربة على « أسس . أكوام حجارة . آبار . صهاريج . كهوف [1] » .

ماليات الفنش : « جدار حدود يضم ممراً الى شرق وشمال شرق بيت جبرين » [2] .

تل الصافي

تقع في الشمال الغربي من الخليل بالقرب من حدود قضاءي غزة والرملة . تعتبر « بعلين » من أعلى غزة أقرب قرية لها . ترتفع تل الصافي ٢١٢متراً عن سطح البحر . مساحتها ٦٨ دونماً .

يذهب البعض الى ان مدينة « لبنة » الكنعانية العربية ، بمعنى بياض ، كانت تقوم على بقعة تل الصافي اليوم .

ذكر هذه القرية صاحب معجم البلدان (٢ — ٤٢) : « تل الصافية : ضد الكدرة ، جبل من أعلى فلسطين قرب بيت جبرين من نواحي الرملة » .

وفي مصادر الإفرنج ذكرت « *Blanch Garde* » بمعنى التـــل الأبيض » أقام ملك الافرنج « فولك » في نحو عام ١١٤٠م عليهاحصناً لدرء ما تتعرض له جيوشه من الغارات التي يشنها المصريون عليهم من عسقلان . وفي عام ١١٩١ هدّم هذا الحصن صلاح الدين الأيوبي .

ومن أبرز الحوادث التي حدثت في أطراف تل الصافي خروج ريكاردوس

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٨٥

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٦٣٠

من يافا عام ١١٩١م حتى بلغ الرملة . أقام بها ستة أسابيع مترقباً سنوح الفرصة ليواصل سيره الى بيت المقدس . وفي أثناء خروجه من الرملة ليتفقد معاقله القريبة من تل الصافي كاد يقع في الأسر .

وتحتوي تل الصافي على « تل أنقاض . آثار قلعة صليبية . جدران ، مدافن ، صخور منحوتة . مغارة [١] » .

* * *

لقرية تل الصافي أراض مساحتها ٢٨٩٢٥ دونماً منها ١١ للطرق والوديان و ١١٢٠ دونماً تسربت لليهود . غرس الزيتون في ٥٢١ دونماً . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي قرى « عجور » و « مغلس » و « إدْنِبّة » ومستعمرة « كفار مناحيم » ، والتينة والمسمية الصغيرة وتل الترس وبعلين وبرقوسيا وزكرين ودير الدبان .

كان في تل الصافي عام ١٩٢٢م « ٦٤٤ » نفراً وفي عام ١٩٣١م بلغوا ٩٢٥ : — ٤٥٧ذ و٤٦٨ث — لهم ٢٠٨ بيوت . وهذا العدد يشمل سكان خرب « دملم » و « راسم » و « غَطّاس » . وفي عام ١٩٤٥م أرتفع العدد إلى ١٢٩٠ مسلماً .

لم نجد لها إسماً في قائمة القرى التي كانت فيها مدارس عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ المدرسي ، في العهد البريطاني الغادر .

هدم الأعداء قرية « تل الصافي » وشتتوا سكانها .

* * *

تقع الخرب الآتية في جوار تل الصافي :

خربة دِمْدِم : يلفظونها بكسر الدالين . في الشمال من تل الصافي بهـا

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٠١

« أنقاض بناء صغير أسس . مغائر . معصرة خمر منقورة في الصخر[١] » .

خربة ذكر : في جنوب تل الصافي بها « أساسات . صهاريج . مغر[٢]» .

خربة عطربة : في شرقي القرية . بها « أساسات قرية ، أرض مرصوفة بالفسيفساء ، الى الشمال مغر[٣] » . يحتمل أنها كانت تقوم على بقعتها بلدة « *Kfar Turban* » في أيام الرومان .

خربة إسطاس : في الغرب من خربة دمدم . بها « خراب صغير ، بئر قديمة [٤] » .

خربة الصافية : في ظاهر القرية الشمالي الشرقي . بها « أساسات . كهوف فيها مدافن [٥] » .

خربة البطم : في الجنوب الشرقي من تل الصافي يظن ان قرية « *Bith Therebis* » الرومانية كانت عليها . تحتوي الخربة على « أساسات ، مغر [٦] » وتعرف أيضاً « خربة الدواسة » .

بَرْقُوسْيا

بفتح أوله وسكون ثانيه وخامسه ورفع ثالثه . وياء والف في آخره في الشمال الغربي من الخليل ، وهي آخر أعمال قضاء الخليل من جهة الغرب وتليها قرية « زيتا » المجاورة ، و« بعلين » ، من أعمال غزة ، أقرب قرية لها .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٤٥
(٢) نفس المصدر ١٥٤٨
(٣) نفس المصدر ١٥٧١
(٤) نفس المصدر ١٥١٥
(٥) نفس المصدر ١٥٦٣
(٦) نفس المصدر ١٥٢٥ و ١٥٤٥

لبرقوسيا أراض مساحتها « ٣٢١٦ » دونماً منها ٣١ دونماً مساحة القرية نفسها ودونمان للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . وتحيط بهذه الأراضي أراضي قرى بعلين وتل الصافي وزكرين وصميل .

كان في برقوسيا عام ١٩٢٢م « ١٥٨ » نسمة . وفي عام ١٩٣١م ارتفع عددهم الى ٢٥٨ : — ١٣٣ذ و١٢٥ث— لهم ٥٣ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥م بلغوا ٣٣٠ مسلماً .

لم يؤسس في القرية أية مدرسة في العهد البريطاني المظلم .
دمر الأعداء برقوسيا وأخرجوا سكانها منها .

زِكْرين

بكسر أوله وثالثه وسكون ثانيه وياء ونون . لعل « زكرين » من جذر « ذكر » السامي المشترك بمعنى « العيد » و « الذكرى » أو تحريف لأسم « زكري » بمعنى مذكور .

عرفت في العهد الروماني باسم « *Kfar Dikhriya* » من أعمال بيت جبرين .

تقع قرية زكرين في الشمال الغربي من الخليل مرتفعة ٢٠٠ متر عن سطح البحر . مساحتها ٦٣ دونماً . « رَعْنا » أقرب قرية لها . وتبعد بيت جبرين عن زكرين بنحو ٦ أميال .

تملك زكرين أراضي مساحتها ١٧١٩٥ دونماً منها ٩ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها أي شبر . غرس الزيتون في « ٥٦٠ » دونماً . تحيط بأراضي زكرين أراضي قرى « رعنا » و « دير الدبان » و « تل الصافي » وبرقوسيا » و « صميل » و « زيتا » .

كان في زكرين عام ١٩٢٢م « ٦٩٣ » نسمة بلغوا ٧٢٦ شخصاً : ٣٨١ذ. و٣٤٥ث ، لهم ١٨١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥م ارتفع عددهم الى ٩٦٠ مسلماً .

كان أعلى صف في مدرستها عام ١٩٤٢ – ١٩٤٣ المدرسي الصف الرابع الابتدائي .

دمر الأعداء « زكرين » وشتتوا أهلها .

« من الخرب المجاورة لزكرين :

خربة زكرين : بها « أساسات ، مغر ، صهاريج ، مدافن منقورة في الصخر ، أكوام حجارة » [١] .

خربة ام الشومر : تقع في جنوب زكرين . بها « أساسات ، معصرة زيت . صهاريج منقورة في الصخر . حوض حجري [٢] » .

خربة ام عمود : تقع بين زكرين وزيتا . تحتوي على « أثار أساسات . حجارة مبعثرة [٣] » . ترتفع ١٧٥ متراً عن سطح البحر .

زيتا

قرية صغيرة (٣٢ دونماً » . في الشمال الغربي من الخليل . ترتفع ١٧٥ متراً عن سطح البحر . أقرب قرية لها صميل وزكرين .

لزيتا أراض مساحتها ١٠٤٩٠ دونماً . منها ٣ للطرق والوديان و١٢٧٣ دونماً تسربت لليهود . ومع أن كلمة زيتا تحمل معنى « الزيتون » و « زيته » الا أنه لا يوجد في أراضي زيتا هذه عدد من الدونمات ، غرس فيها الزيتون، يستحق الذكر .

تحيط بأراضي القرية قرى صميل وجسير وعراق المنشية وزكرين ورعنا وبيت جبرين .

---

(١) الوقائع الفلسطينية ١٥٥٤

(٢) نفس المصدر ١٥١٩

(٣) الوقائع الفلسطينية ١٥٢١

كان في زيتا عام ١٩٢٢م ١٣٩ نفراً وفي عام ١٩٣١ ارتفع عددهم الى ٢٣٤ : ١١٧ ذ. ومثلهم من الأناث ـ لهم ٤٤ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥م بلغوا ٣٣٠ مسلماً .

دمرها اليهود وأخرجوا سكانها منها :

* * * *

تقع سبقاع الأثرية التالية في جوار زيتا :

خربة رجوم الدربى : في الشمال الغربي من القرية . ترتفع ١٥٠ متراً عن سطح البحر . تحتوي على : « حجارة مبعثرة ، شقف فخار على سطح الأرض [١] » . والرجوم مجموعة من الصخور أو الحجارة .

خربة زيتا الخراب : تقع في ظاهر القرية الجنوبي . ترتفع ١٧٦ متراً عن سطح البحر . لعل قرية « زيتا » القديمة كانت تقوم في بادىء أمرها على هذه البقعة .

خربة بيسيا : في شمال القرية . تعلو ١٥٠ متراً عن سطح البحر . تحتوي على « أساسات ، أكوام حجارة ، آبار في مجرى الوادي [٢] » .

* * *

أقام الأعداء عام ١٩٤٦م قلعتهم « غالعون *Gal'on* » في جوار زيتا . كان بها عام ١٩٦١م ٣٥٧ يهودياً .

* * *

عرفت فلسطين زراعة الزيتون وعصره قبل تاريخها المدون . ان موطن شجرة الزيتون الأصلي هو بلاد الشام . وقد نقلها العرب الكنعانيون

---

(١) نفس المصدر ١٥٥٠

(٢) الوقائع الفلسطينية ١٥٣٠

(الفينقيون) مع الكرمة — الى اليونان وإيطاليا . وكان للعرب المسلمين الفضل الأكبر في ايصال الزيتون الى شمال افريقية واسبانيا .

ان المواقع التي تحمل اسم الزيت والزيتون وزيتا [1] في بلاد الشام كثيرة نذكر أشهر بقاعها في الوطن الغالي : فلسطين .

(١) ثلاث قرى تحمل اسم « زيتا » : واحدة من أعمال طول كرم والثانية من أعمال نابلس والثالثة من أعمال الخليل .

(٢) قريتان : (١) بير زيت من أعمال رام الله . (٢) عين الزيتون من أعمال صفد .

(٣) جبـــل الزيتون . في شرق القدس ، ويعرف اليوم باسم جبل الطور .

(٤) عشرة مواقع أثرية تقع في مختلف أنحاء فلسطين ، تحمل كل منها اسماء تشير الى زيتونها أو زيتها . وهذه المواقع هي :

٣ في قضاء غزة تحمل كل منها اسم خربة زيتا .

٣ في قضاء الخليل . اثنتان منها تعرف باسم « خربة زيتا» والثالثة باسم « مغارة ام الزويتينة » .

٤ واحدة في كل من أقضية بئر السبع وحيفا وعكا ورام الله . اسماؤها على التوالي : خربة الزيتاوية ، وخربة زيتونة ، وخربة زيتون الرامة وخربة الزيت .

القبيبة

احدى القرى الفلسطينية الثلاث التي تحمل هذا الاسم . وأما القباب فهي قرية أخرى تقع على الطريق بين يافا والقدس .

---

(١) كلمة سريانية بمعنى شجرة الزيتون وثمره وزيته .

والقبيبة هذه ، هي من أعمال الخليل تقع في غرب القضاء للجنوب الغربي من بيت جبرين ، أقرب قرية لها .

لها أراض مساحتها ١١٩١٢ دونماً . منها ٣٥ مساحة القرية نفسها و٨ للطرق والوديان ولا يملك اليهود فيها شيئاً . غرس الزيتون في ٤٤ دونماً . وتحيط بها الأراضي أراضي قرى الدوايمة وبيت جبرين وعرب الجبارات من أعمال بئر السبع .

كان في القبيبة عام ١٩٢٢م (٦٤٦) نفراً وفي عام ١٩٣١م كانوا ٨٠٠ : ٤١٨ذ. و٣٨٢ ث ــ لهم ١٤١ بيتاً . وفي عام ١٩٤٥م ارتفع العدد الى ١٠٦٠ مسلماً .

لم نجد لها اسماً في القائمة التي ضمت مدارس في عام ١٩٤٢ ــ ١٩٤٣ المدرسي .

شرد الأعداء سكان القبيبة بعد أن دمروها .

والقبيبة نفسها موقع أثري تحتوي على « مغر ، نحت في الصخور (معاصر)، كتابة على حافة الصخر بالقرب من جانب الطريق الرومانية [١] » .

تكثر المواقع الأثرية في جنبات قرية القبيبة نذكر منها :

(١) **تل الدوير** : تل يقع في ظاهر القرية الجنوبي وعلى بعد خمسة أميال الى الجنوب الغربي من بيت جبرين مرتفعاً ٢٥٣ متراً عن سطح البحر . كانت تقوم عليه مدينة « لاكيش » أو « لخيش » [٢] التي تعود بتاريخ تأسيسها إلى العصر المعدني ، قبل التاريخ المدون ، أي منذ نحو ٦٠٠٠ سنة . ولأنها تحمي مداخل المنطقة الجبلية من الجنوب كانت قديماً حصناً هاماً .

وفي عهد الهكسوس حصنت المدينة واقيمت فيها زرب للخيل وحفــظ

(١) الوقائع الفلسطينية ١٦٢٣

(٢) راجع ما كتبناه عن هذه المدينة في ج ١ ، من هذا الكتاب

العربات . وما يسترعي الإنتباه انه وجد في لخيش رسم خنجر نقش يعود بتاريخه الى نحو سنة ١٦٠٠ ق.م. كما وجد شكل ابريق وكأس مع نقوش ترجع إلى القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد . وقد اكتشف في المدينة أيضاً معبد مصري شيد في أيام امنحتب الثالث (١٤١١ – ١٣٧٧ق.م.) بقي حتى أيام رعمسيس الثاني (١٣٠١ – ١٢٢٤ق.م.) .

ولما أغار اليهود على فلسطين بقيادة يوشع تمكنوا من تدمير لخيش وقتل سكانها ونهب ما فيها من نفائس وأموال .

حاصر الأشوريون ايام سنحاريب (٧٠٥ – ٦٨١ ق.م.) لخيش وقد اكتشفت نقوش في قصره في نينوى تظهر جنوده وهم يهاجمون المدينة ويحاصرونها ثم يسوقون اهلها الى السبي .

ولما أنهى نبختنصر البابلي أمر المملكة اليهودية حاصر لخيش ثم أمر بتدميرها تدميراً كاملاً وسبي سكانها .

ثم عادت لخيش ونهضت في العهد الروماني وأعاد لها بعض عمرانها واسمها *Lachis* وذكرها الفرنجة في مصادرهم باسم : *Deirelcobebe*

ويحتوي تل الدوبر على « تل أنقاض ، بقايا حصن ، أسوار مدينة ، مبان ، بوابة ، خندق ، طرق قديمة ، مدافن في الوادي والمنحدرات [١] » .

(٢) وفي ظاهر « تل الدوير » الجنوبي بقعة أثرية اخرى تحمل اسم « خربة الدوير » بها « جدران متهدمة مبنية بالدبش ، أساسات ، حظائر [٢] ويقال لهذه الخربة أيضيا « خربة ام السويدا » .

وفي عام ١٩٥٥م أقام الأعداء على موقعي القبيبة ولخيش قلعتهم « *Lachich* » . تمون هذه القلعة وجوارها بمياه نهر العوجاء التي تصلهم بأنابيب اقيمت لهذا الغرض .

---

(١) الوقائع الفلسطينية : ١٤٩٨

(٢) نفس المصدر ١٥٤٥

(٣) **خربة ام طلعة :** في شمال القبيبة ترتفع ٢٥٣ متراً عن سطح البحر . بها « أسس ، صهاريج ، مغر [١] » .

(٤) **خربة السقيفة :** للشرق من القرية بانحراف قليل الى الشمال . تحتوي على « أكوام حجارة ، أساسات ، مغر [٢] » .

(٥) **خربة بيرم :** في الشمال الشرقي من القبيبة . بها « أساسات ، أكوام حجارة [٣] » .

خربة قرقوه : في الجنوب الشرقي من القرية . تحتوي على « أساسات ، أكوام حجارة [٤] » .

خربة حوض الرومية : في الجنوب من القرية . بها «آثار أنقاض ، مغر [٥] » .

خربة الغبية : للشمال من القبيبة . بها « آثار أنقاض مغائر [٦] » .

خربة الشقّاق : أو خربة شقاقية : بين الدوايمة والقبيبة . بها « أساسات من حجارة مربعـــة . احواض خمر منقورة في الصخر . أكوام حجـــارة . صهاريج [٧] » .

وبجوار هذه الخربة خربة اخرى تحمل اسم « خربة فارة » . ترتفع كل منهما ٢٩٨ متراً عن سطح البحر .

خربة الجبو : في ظاهر القبيبة الشمالي الشرقي . ترتفع ٣٠٠ متر عن سطح

---

(١) نفس المصدر ١٥٢٠
(٢) نفس المصدر ١٥٥٦
(٣) نفس المصدر ١٥٣٠
(٤) الوقائع الفلسطينية ١٥٧٨
(٥) نفس المصدر ١٥٤٠
(٦) نفس المصدر ١٥٧٥
(٧) نفس المصدر ١٥٦١

البحر . بها « أساسات ، أكوام حجارة » [1] .

خربة الخروع : في شمال القبيبة الغربي . بها « أسس ، صهاريج [2] » .

خربة مرة السيل: للغرب من خربة الخروع . بها « أساسات ، صهاريج ، خزانات ، مغر [3] » ترتفع ٢٠٠ متراً عن سطح البحر .

---

(١) نفس المصدر ١٥٣٣
(٢) نفس المصدر ١٥٤١
(٣) نفس المصدر ١٥٨٧

برية القدس ـ الخليل
قبائلها

هي الأراضي المقفرة التي تقع بين منحدرات جبال القدس ـ الخليل الشرقية والبحر الميت ومعدل عرضها نحو ٢٥ كم . ومساحتهابالدونمات :

٥٢٨٢٢٧ برية القدس

٥١٧٠٠٠ برية الخليل

١٠٤٥٢٢٧ دونماً أو نحو ١٠٤٥,٢٢٧ كم٢ أي ما يقرب من ١/٢٦ من مساحة الوطن الغالي : فلسطين .

بلغ عدد سكان هذه البراري ، وهم رعاة ، في ١ ـ ٤ ـ ١٩٤٥ نحو .

٧٠٧٠ في برية القدس

٢٠٠٠ في برية الخليل

نحو ٩٠٧٠ جميعهم من البدو كما فصلناه في مكانه .

صخور هذه البرية أو هذه الصحراء كلسية وترابها قليل وأمطارها ضئيلة . ومياه هذه تتجمع في أوديتها وتنتهي في البحر الميت . ولما كانت السفوح الشرقية للجبال منحدرة جداً فمياه الأمطار المتساقطة عليها تنزل بسرعة وتحفر في صخورها الكلسية وصلصالها اللين الأخاديد التي لا ينتفع بها .

وفي الغرب من هذه البراري أراض زراعية قليلة قد لا تمتد لمساحة أربعة أميال من بدء انحدارها . وبسبب ذلك نذرت أو انعدمت فيها القرى .

ومزروعاتهم ، حيث يمكن أن يزرع ، الشعير والقمح والقليل من الكرسنة والعدس وهناك القليل القليل من شجر التين والزيتون والكرمة .

يشرب السكان من مياه الأمطار . وبعد سقوط الأمطار ينبت العشب حيث تصلح البرية للرعي فتجوبها قطعان المواشي والغنم والجمال وغيرها . وهي المورد الأساسي للقبائل .

وهناك من يشتغل بتجارة الملح الذي يأتون به من البحر الميت . وقليل من النساء يشتغلن بصنع الحُجَر والمزاود — نوع من البسط والسجاد تصنع من أصواف الأغنام — .

ولكثرة الكهوف والمغاور في صخور ومرتفعات هذه البرية ، وجد الرهبان ، في العهد البيزنطي ، طريقهم اليها فأنشأوا الكثير من الملاجيء والأديرة التي ما زال بعضها قائماً لليوم ترعى معظمها الكنيسة الاورثوذوكسية .

لم يقم البريطانيون في عهدهم المشؤوم بأي عمل يفيد هؤلاء البدو .

* * *

وأما عن قبائل هذه البرية الواسعة فسنقتصر في بحثنا هذا على ذكر العشائر المتجولة في قضاء الخليل مرجئين ذكر الآخرين حين كلامنا عن بيت لحم ؛ القضاء الذي يتبعونه .

عشائر قضاء الخليل تقيم في أراضي القضاء الشرقية والمنتهية في سواحل البحر الميت لمسافة طولها من الشمال الى الجنوب نحو ٢٩ كيلومتراً . وتحيط بهذه الأراضي ، أراضي بني نعيم ويطة وأراضي بيت لحم والتياها من بدو بئر سبع .

كان عدد هذه العشائر في عام ١٩٢٢م « ١٥٨٠ » نفراً وفي عام ١٩٣١م بلغوا (٢٠٠١) — ١٠٦٩ذ. و٩٣٢ث — وجميعهم من المسلمين . وفي عام ١٩٤٥م كانوا ٢٠٠٠ نفر . ينتسبون الى وحدتين : الفرَجات والزويديين

(كعابنة) والضواحاك والظلامات والصرايعة والفقرا وبني غياض والرماضين (الجهالين) .

يعود الكعابنة بأصلهم الى أحد الفخذين الكبيرين اللذين تتألف منهما قبيلة « بني صخر » في شرقي الأردن ، والمشهور أن بني صخر من « جُذام » من القحطانية .

ولعل (الجهالين) تعود بنسبها الى « جهل بن مالك » بطن من القحطانية . و« الضواحك » من الضواحكة من جهينة ، والراجح ان « الظلامات » من الظلام ، من قائل بئر السبع .

* * *

لم يقيم البريطانيون في عهدهم المشؤوم أي مدرسة لأطفال هؤلاء البدو . وبعد نكبة عام ١٩٤٨م تأسس لأطفال البدو مدرسة ابتدائية ضمت عـــام ١٩٦٦ – ١٩٦٧ المدرسي ٣٢ طالباً .

ومن المواقع الاثرية في « برية الخليل » :

تل مسادا : يعرف باسم « مصعدة » و« سَبّة » . ترتفع ٤٩ متراً عن سطح البحر الأبيض المتوسط و٤٣٤ متراً عن سطح البحر الميت وأكثر من ٣٠٠ متر عن المنطقة المجاورة . ويقابل هذا التل على الساحل الأردني « اللسان » .

كان هيرودوس الكبير حصّن مسادا بالأسوار والأبراج وزودها بالمياه ومستودعات الذخيرة والأغذية ، كما بنى له فيها قصراً فخماً يشتوفيه . .

وكان الرومان قد أقاموا أبراج مراقبة عديدة على طريق مسادا – الخليل . وفي القرن السادس للميلاد ، في العهد البيزنطي ، اقيمت على مسادا كنيسة . وفي العصور الوسطى كان على التل حصن افرنجي .

وفي الواقائع الفلسطينية (ص ١٦٢) ان مصعدة (سبة) تحتوي على « حصن ومبان مهدمة ، معسكرات رومانية ومعدات حصار » .

والكيلومترات الآتية تبين بعد مسادا عن بعض البقاع المجاورة :

البحر الميت : ٣

عين جدي : ١٧

قصرام باغق : ١٤ يدعوه الأعداء *Metsad Boqeq*

مستعمرة سدوم : ٣٣

بئر السبع : ١٠٠ عن طريق سدوم

بئر السبع : ٨٠ عن طريق عراد .

الأماكن الأثرية في ديار خليل الله

ان ديار خليل الله ، فضلاً عن الأماكن الأثرية المتقدم ذكرها في مختلف مباحثه ، يضم أيضاً المواقع التاريخية والأثرية التالية [1] :

أم الدكاكين : مدفن منقور في الصخر له أركان صخرية ص ١٤٨٥

أم الدرج (خربة الزبية :) محجر ص ١٤٨٥

أم الصبير : مغارة ، حظيرة مهدمة ، صهريج ص ١٤٨٦

أم المغر : أساسات ، حظائر ، حجارة مبعثرة ، صهاريج مغر ، نحت في الصخور بقايا حصن ، مغر منقورة في الصخر ص ١٤٨٦

برج البيارة : بقايا حصن ، مغر منقورة في الصخر ، أسس ص ١٤٨٧

بير الأوتاد (خربة ام الأوتاد) : أساسات ، حجارة قديمة على بئر ، شقف فخار ص ١٤٩٣ و١٥١٦

بير جدا : آبار ، آثار ابنية ص ١٤٩٣

بير الحاج رمضان : بئر معقودة ، آثار بناء في حائطه فجوة ص ١٤٩٣

بير داود : صهريج منقور في الصخر ، مدافن ، بئر ص ١٤٩٤

بير الضحضاح : أساسات ، مغر ، مدافن منقورة في الصخر ، آبار ص ١٤٩٤

(١) نقلا عن الوقائع الفلسطينية ، الملحق رقم ٢ للعدد الممتاز ١٣٧٥ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٤م . وقد أشير إلى الصفحة بحرف (ص) لكل موقع أثري .

خربة باطن الطويل : أسس من الحجارة الخام ، أدوات
صوانية على وجه الأرض ، شقف فخار ص ١٥٢٢
خربة يد الصوامع : محجر ، صخور ومنحوتة ، صهريج
أبراج للحمام ص ١٥٢٤
خربة بريك (برج باروك) : محرس ، مغر ص ١٥٢٤
خربة بيت امرة(خربة بيت عمرة) : انقاض ممتدة ، بقايا
كنيستين ومبان أخرى ، جدران مهدمة . معصرة ،
صهاريج ، حجارة مزمولة ، أعمدة عتبات أبواب
عليا ص ١٥٢٧
خربة بيرين : بقايا برج مربع ، مغر ، صهاريج . ملاجيء
منقورة في الصخر ، آثار طرق قديمة ص ١٥٢٩
خربة الجبارات : آثار محلة ص ١٥٣٣
خربة جويجة(خربة المعلقات): أساسات صهاريج ص ١٥٣٦ و١٥٩٠
خربة الحبور (الشيخ عبد الله): جدران مطمورة ، صهاريج .
شقف فخار على سطح الأرض ، مغر ص ١٥٣٧
خربة حمرين : صهاريج ، مغر ، أساسات ، أكوام حجارةص ١٥٤٠
خربة الحيح : أساسات مبان وأكوام حجارة ص ١٥٤١
خربة الخضر : أنقاض ، أكوام حجارة منحوتة ، صهريج ص ١٥٤٢
خربة خلة سبعة : جدران مهدمة ، مغر ، مدافن منقورة في
الصخر ص ١٥٤٢
خربة الدار (خربة الصراصيرة) خربة وادي الصراصيرة :
ص ١٥٤٣
أرض مرصوفة بالفسيفساء سلم منقور في الصخر ، أعمدة ،
عتبة باب عليا ، أركان معصرة ص ١٥٦٤

خرب الذيب : أكوام من الحجارة ، الى الجنوب الغربي
صهاريج ، ومعاصر ، طريق قديمة ص ١٥٤٩

خربة رابع : جدران مهدمة ، مغر ، صهاريج . عضادات
ابواب ، مدافن ص ١٥٤٩

خربة الرز : آثار محلة ، صهاريج ص ١٥٥١

خربة الرسوم (رسم اسماعيل) : انقاض مبان مستطيلة ،
صهاريج . مغارة ص ١٥٥١

خربة رفيع : صهاريج ، أكوام حجارة ص ١٥٥٢

خربة روازين : جدران مهدمة ، أساسات ، حجارة مبان
متساقطة ، صهاريج ، مغر ص ١٥٥٢

خربة السطح (خربة السطة) : آثار جدران ، حجارة
مبعثرة ، مدفن ، مغارة ، صهريج ص ١٥٥٦

خربة السومرة : جدران ، مغر ومدافن ، صهاريج تبعد ١٣
ميلاً جنوب غربي الخليل . كانت تقوم عليها
مدينة « شامير » الكنعانية ص ١٥٥٨

خربة السويطي (خربة السويس) : أساسات كنيسة فيها
جرن للمعمودية ، مغر ، آبار ص ١٥٥٩

خربة الشراوي : أساسات ، مغر ، صهاريج ، ابراج للحمام ص ١٥٦٠

خربة الشيخ برّاق (دير الشاطر) : بقايا بعض أبنية ، عضادات
أبواب ، مغر منقورة في الصخر ، مغارة في مقطعة
الشيخ براق ص ١٥٦٢ و ١٦٠٠

خربة الشيخ سعد : حصن متهدم ، أساسات ، صهاريج ص ١٥٦٣

خربة الشيخ محمود : مغر وصهاريج منقورة في الصخر
حجارة مقطوعة وأعمدة رخامية صغيرة في المزاز ص ١٥٦٣

خربة صرار (رسم طورتاني) : مغر ، حجارة صغيرة ، شقف فخار ص ١٥٦٣ و١٦٠٥

خربة الصراصير : بقايا بناء فيه محاريب ، أساسات ، صهاريج مقصوره ، معاصر خمر ، مدافن منقورة في الصخر ، ومغر ، مغارة فيها أعمدة وتيجان أعمدة عين ومجاري منقورة في الصخر ص ١٥٦٤

خربة صلنتح : أساسات ، أكوام صوانية ص ١٥٦٤

خربة الصحصاح : **(راية العملة)** : أساسات ، صهاريج ، مغر منقورة في الصخر ومدافن ، قواعد أعمدة ، تاج عمود ص ١٥٦٥

خربة العرقان : أساسات أبنية ، قطع معمارية ص ١٥٦٩

خربة عرنبة : أساسات ، جدران ، صهاريج منقورة في الصخر ، أرض مرصوفة بالفسيفساء ص ١٥٦٩

خربة علي (خربة عليا): جدران متهدمة ، أسس ، صهاريج منقورة في الصخر ، مغائر ، نقر في الصخر ، طريق قديمة تؤدي الى زنوع ودير عصفور ص ١٥٧٢

خربة العميرة : مغائر ص ١٥٧٣

خربة عين أم الشرايط : أساسات ، قبور ، محاجر ص ١٥٧٤

خربة فطوم : أسس ، صهاريج بسلالم ، مغر ص ١٥٧٧

خربة قراجا : أساسات ، مغر ، صهاريج منقورة في الصخرص ١٥٧٨

خربة قيرا : أساسات ، صهاريج ص ١٥٨٠

خربة الكرمول : أنقاض جدران ومبان ، صهاريج ، مغر ، معصرة الى الشمال ص ١٥٨١

خربة الكفو : جدران مهدمة ، حجارة ساقطة ، معصرة بقائمتين ، صهريج منقور في الصخر ، طريق قديمةص ١٥٨٢

خربة كفردون : أنقاض ممتدة ، أساسات جدران مهدمة ، مغر ، صهاريج ، بناء مطمور الى الجنوب ص ١٥٨٢

خربة لتون : بقايا برج مربع ، أساسات ، حجارة مبعثرة ص ١٥٨٥

خربة المراجم : جدران متهدمة ، أسس من الحجارة الكبيرة خشنة النحت ص ١٥٨٧

خربة المحامي : بقايا كنيسة ، جرن المعمودية ، سيقان أعمدة ، جدران مهدمة وحجارة منمولة ص ١٥٨٦

خربة المسمرة : آثار أساسات ص ١٥٨٨

خربة المنطار : انقاض بناء صغير ص ١٥٩١

خربة النقة : بقايا ثلاث حظائر ، أساسات دور ، مغر ص ١٥٩٣

خربة وادي صبر : أكوام حجارة ، أساسات ص ١٥٩٤

خربة يردا : آثار أبنية ، بئر أبراج للحمام ، مغارة بسلالم منقورة في الصخر . ص ١٥٩٥

دير أبي علي : بقايا دير مؤلف من جدران متهدمة وأبواب ، صهاريج ، مغر ، معصرة ص ١٥٩٨

دير زانوتا : بقايا أبراج مربعة في داخل حظيرة . مغارة ، بركة وصهريج ص ١٥٩٩

دير سعد (رسم عبد الحميد): أساسات أبنية ، أكوام حجارة ص ١٦٠٠

دير العاشق : بركة ، أسس حجارة مبعثرة ومكوّمة ، مغر ، جدار ، صهريج ص ١٦٠٠

دير الموس : انقاض أبنية ، أساسات ، صهاريج . مدافن منقورة في الصخر . مغر ، بقايا معصرة ص ١٦٠١

راس أبي حلثم : أساس ، جدران ، صهاريج ص ١٦٠٢

راس الجمجمة : رجم ص ١٦٠٢

المستعمرات اليهودية في ديار خليل الله

أقام اليهود في السنين الأخيرة من أيام الحكم البريطاني العسوف خمس مستعمرات في هذا القضاء وهي مجموعة كفار عتصيون *Ksfar Etsyon* المؤلفة من أربع مستعمرات بنيت على طريق القدس – الخليل وعلى مسيرة ١٣ كم من الخليل ومثل ذلك من بيت لحم . دمرها الخليليون بمساعدة الجيش الأردني عام ١٩٤٨ ومن الخليليين الذين أبلوا بلاءً حسناً في تدمير هذه المستعمرات المجاهد عبد الحليم الجيلاني [١] وقد بلغت خسائر بلاد الخليل في هذه المعارك ٤٠٠ شهيد .

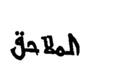
وأما المستعمرة الخامسة فهي « غالعون » اقيمت في جوار قرية زيتا .

وبعد نكبة عام ١٩٤٨ م أقام الأعداء ، فيما نعلم ، ١٨ قلعة فوق أراضي القرى العربية التي دمروها وأخرجوا سكانها منها . وقد تحدثنا عن هذه القلاع حين حديثنا عن تلك القرى .

وبعد أن استولى الأعداء على جميع بلاد الخليل في حزيران من عام ١٩٦٧م أعادوا بناء ثلاث قلاع على أنقاض كفار عتصيون واخواتها : (١) كفار عتصيون أنشئت في آب من عام ١٩٦٧ (٢) عين تسوريم بنوها في ٣٠–٧–١٩٦٩ (٣) ألون شابوت التي يتوقع ان تكون مركزاً لهذه الناحية .

---

(١) ولد عام ١٩١٣ في الخليل يرجع نسبه إلى العالم الصوفي عبد القادر الجيلاني . عرف بجرأته واستقامته . اشترك في ثورة عام ١٩٣٦ و ١٩٣٨ ومن معاركه مع الأعداء ، فضلا عن معركة كفار عتصيون ، القسطل مع المرحوم عبد القادر الحسيني ، وفي معارك صور باهر وجبل المكبر وغيرها .


الملاحق

الملحق الأول

ما كتبه الأقدمون حول ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أقطع تميما الداري قطاع الخليل :

أولاً :

ما كتبه النُّوَيْري [1] المتوفى سنة ٧٣٣هـ في السفر الثامن عشر من مؤلفه « نهاية الأرب في فنون الأدب » (ص ١٠٤ - ١٠٧) :

(قال محمد بن سعد بسنده الى عبيد الله بن عبد الله ، ورَوْح بن زِنْباع الجذامي عن أبيه قالا : قدِم وفد الداريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم مُنْصَرَفَه من تَبوك وهم عشرة نفر ؛ فيهم تميم ونُعَيْم ابنا أَوْس بن خارِجة ابن سود بن جُذَيْمَة بن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب بن نماره بن لخم ويزيد بن قيس بن خارجة ، والفاكِه بن النعمان بن جَبلة بن صَفَّارة ابن ربيعة بن ذِراع بن عَدِيّ بن الدار وجبلة بن مالك بن صفارة ، وأبو هند والطيب ابنـا ذر . قال ابن اسحق ، بَرّ وهو عبد الله بن ذرّ بن عَميت بن ربيعة بن ذِراع ، وهانيء بن حبيب ، وعزيز ومُرَّة ابنا مالك ابن سَوَاد . قال ابن اسحق : عَرْفَة . وقال ابن هشام : عَزَّة ، وقال ابن اسحق في مُرَّة : مَرْوان .

قال ابن سعد : فأسلموا وسمّى رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيب عبد الله ، وسَمّى عزيزاً عبد الرحمن .

قال : وأهدى هانيُ بن حبيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمر وأفراساً وقَبَاء [2] مفوصاً [3] بالذهب ، فقبل الأفراس والقباء وأعطاه العباس بن عبد المطلب فقال : ما أصنع به ؟ قال : « تنزع الذهب فتحليه

---

(١) هو احمد بن عبد الوهاب النويري القرشي التيمي البكري شهاب الدين . نسبتـه الى قرية « نويرة » المصرية . عالم بحاث واسع الاطلاع . اشهر تآليفه « نهاية الارب في فنون الادب » من مجلدات عديدة توفي النويري عـام ١٣٣٣ م بعد ان عاش ٥٥ سنة .

(٢) قباء : ضرب من الثياب

(٣) مخوص : مطرز بالذهب ومزين

نساءك أو تستنفقه ، ثم تبيع الديباج (١) فتأخذ ثمنه » فباعه العباس من رجل من يهود بثمانية آلاف درهم .

قال وقال تميم : لنا جيرة من الرُّوم ، لهم قريتان يقال لاحداهما حَبْرى والأخرى بيت عَيْنون ، فان فتح الله عليك الشام فهبهما لي ، قال : « فهما لك » فلما قام أبو بكر رضي الله عنه أعطاه ذلك ، وكتب له به كتاباً ، وأقام وفد الداريين حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بِجَادٍّ (٢) مائة وَسْقٍ من خيبر ، هكذا حكى ابن سعد في طبقاته .

ثانياً :

ما كتبه العُمَري (٣) المتوفي عام ٧٤٨هـ : ١٣٤٧م في « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » ، نقلاً عن « بلدانية فلسطين العربية ص ٧٣ — ٧٤ ».

(قلت : وكان قدومنا هذه المرة على الخليل يوم الاثنين لاربع وعشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وأربعين وسبعمئة (٧٤٥هـ : ١٣٤٤م) ، فبتنا ليلتنا نتبرك بما حوت تلك القبور من العظام العظام ، ونعفّر الوجوه في تلك البقعة المشرّفة في مواضع اقدام أولئك الأقوام ثم أصبحنا وقد حمدنا السُرَى عند الصباح ، وطلبنا حوائجنا عند تلك الوجوه الصباح . فلما قضينا من الزيارة الأرب ، وهزّتنا من النوبة الخليلية الطرب ، بعثت وراء الصاحب ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن الخليلي التميمي الداري . وهو بقية هذا البيت الجليل ، والمنتهي اليه النظر على وقف الحبيب سيدنا محمد (ص) وبلد أبيه

---

(١) الديباج : ثوب من الحرير الخالص ويكون عادة منقشاً . فيستعار للكلام الحسن المزين . فيقولون لهذه القصيدة ديباجة إذا كانت منمقـة

(٢) في التاج عن الاصمعي يقال : لفلان ارض جاد مائة وسق أي يخرج مائة وسق اذا زرعت

(٣) هو احمد بن يحي بن فضل الله القرشي العمري ، شهاب الدين . مؤرخ ، امام في الانشاء والأدب . مولده ومنشؤه ووفاتـه في دمشق. له مؤلفات اشهرها « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » وهو دائرة معارف في بضعة وعشرين مجلداً . نشر الجزء الأول منه في مصر عـام ١٩٢٤م . توفي العمري بعد ان عاش ٤٨ سنة .

إبراهيم الخليل . والتمسنا منه باحضار الكتاب الشريف النبوي المكتتَب لهم بهذه النطية ، والمشرِّف لهم به على سائر البرية . فأنعم بإجابة الملتمس ، وجاء به أقرب من رجع النفس . وهو في خرقة سوداء من مُلحم قطن وحرير ، من كم الحسن أبي محمد المستضيء بالله أمير المؤمنين ، وبطانتها من كتان أبيض على تقدير كل اصبع منه ميلان أسودان مشقوقان بميل أبيض ، جعل ضمن أكياس يضمها صندوق من أبنوس يلف في خرقة من حرير .

والكتاب الشريف في خرقة من خف من أدم [١] ، أظنها من ظهر القدم . وقد موّه سواد الجلد على الخط ، لا انه أذهبه ، وما أخفى من يد كاتبه المشرِّفة ما كتبه . وهو بالخط الكوفي المليح القوي ، فَقَبَّلنا تلك الآثار وتمتعنا منه بمدد الأنوار . ومعه ورقة كتبها المستضيء بنصه شاهدة لهم بمضمونه ، ومزيلة لشك الشاك المريب وظنونه ومضمون ما كتب كهيئته وسطوره :

« نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم الداري واخوته سنة تسع للهجرة ؛بعد منصرفه من غزوة تبوك،في قطعة من خُف أمير المؤمنين علي وبخطه » .

« نسخة كهيئته »

« بسم الله الرحمان الرحيم »
« هذا ما أنطى محمد رسول الله لتميم »
« الداري واخوته حبرون والمرطوم »
« وبيت عينون وبيت إبراهيم وما فيهن »
« نَطيّة بَتّ بذمتهم ونفّذت وسلّمت ذلك لهم »
« ولأعقابهم . فمن آذاهم آذاه الله . فمن آذاهم »
« لعنه الله . شهد عتيق بن أبو قحافة وعمر بن »

---

(١) أدم أو أديم ؛ الجلد ما كان ، وقيل المدبوغ . والجمع آدمة وأدم بضمتين .

« الخطاب وعثمان بن عفان . وكتب علي بن »
« بو طالب وشهد »
هذه نسخة الكتاب الشريف .

و« أبو قحافة » ألف وباء وواو . ثم قحافة . و« بوطالب » باء وواو . ثم طالب . وليس في « بو » الف . بين ذلك ليُعرف . و« كتب » في ذكر علي رضي الله عنه مقدمة ، و« شهد » مؤخرة . بُين ذلك أيضاً ليُعرف .

وقد رأيت ذلك كله بعيني ، ومن خط المسنضيء نقلت . وهو خطه المعروف المألوف . وقد رأيته وأعرفة معرفة لا أشك فيها ولا أرتاب وقرأته من الكتاب النبوي نفسه . وهو موافق لما كتبه المستضيء [1] نقلاً عنه . على أن آثاره كادت تعفى ، وتحتجب عن الناس لفساد الزمان وتختفي .

وكان التبرك برؤية ذلك على ظهر القبو الصغير الشمالي ، في الحرم الخليلي الملاصق لقبر زوج يعقوب المُفضى منه الى المأذنة بحضرة مخزن العدس .

وقد كنت رأيت ذلك مرة متقدمة بالحصن ، سكن بني الخليلي بظاهر البلد ، لما أتيت زائراً بعد العود من الحج على الدرب المصري ، في المحرم سنة ٧٣٩هـ (١٣٣٨م) ، لكني إذ ذاك لم أنقله .

ثالثاً :

ما كتبه القلقشندي المتوفي سنة ٨٢١هـ : ١٤١٨م ، في صبح الأعشى ١٣ ـ ١١٨ ـ ١٢٢ .

---

(١) المستضيء بالله : هو ابو محمد الحسن بن المستنجد بالله وهو الخليفة الثالث والثلاثون من خلفاء بني العباس في بغداد البالغ عدد خلفائهم ٣٧ خليفة . كان ابو محمد عادلا ، حسن السيرة وكان الناس معه في أمن عام وطمأنينة وهدوء لم يروا مثله . محباً للعفو والصفح عن المذنبين . توفي في أواخر عام ٥٧٥هـ . وفي عهده انقرضت الدولة الفاطمية بمصر على يد صلاح الدين الأيوبي وخطبت له الخطبة في القاهرة وغيرها . وفي أيامه توفي المجاهد العظيم محمود نور الدين زنكي . امتدت خلافة المستضيء بالله تسع سنوات : ٥٦٦ ـ ٥٧٥ هـ .

ما رُوي أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع تميماً الداري أرضاً بالشام وكتب له بها كتاباً .

وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فيه طُرُقاً مختلفة . فروى بسنده الى زياد بن فائد ، عن أبيه فائد ، عن جدّه زياد بن أبي هند ، عن أبي هند الداري أنه قال : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ونحن ستة نفر : تميم بن أوس ، ونُعَيْم بن أوس اخوه، ويزيد بن قيس، وابو هند بن عبد الله وهو صاحب الحديث ، وأخوه الطيب بن عبد الله وكان اسمه براً فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالرحمن ، وفاكُه ابن النعمان ، فأسلمنا وسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطعنا أرضاً من أرض الشام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سَلُوا حَيْثُ شِئْتُم » . فقال تميم : أرى أن نسأله بيت المقدس وكُوَرَها . فقال أبو هند : (هذا محل ملك العجم) وكذلك يكون فيها مُلْكُ العرب وأخاف أن لايتم لنا هذا ، فقال تميم : فنسأله بيت جبرين وكورتها ، فقال أبو هند : هذا أكبر وأكبر . فقال : فأين ترى أن نسأله ؟ فقال : أرى أن نسأله القرى التي يقع فيها تل مع آثار ابراهيم . فقال تميم : أصبْتَ ووُفِّقْتَ . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم : « أتُحِبُّ أن تُخْبِرني بما كنتم فيه أو أُخبرك ؟ » فقال تميم : بل تخبرنا يا رسول الله نزداد إيماناً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أردتم أمراً فأراد هذا غيره » ونعم الرأي رأى . قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة جلد من أدم ، فكتب لنا فيها كتاباً نُسخته :

» بسم الله الرحمن الرحيم «

« هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله للداريين اذا أعطاه الله الأرض . وهب لهم بيت عَيْنون وحَبْرون وبيت ابراهيم بمن فيهنّ لهم أبداً .

شَهِد عباس بن عبد المطلب ، وجهم بن قيس [1] ، وشرحبيل بن حَسَنة ، وكتب » .

قال ثم دخل بالكتاب الى منزله فعالج في زاوية الرُّقْعة وغَشّاه بشيء لا يعرف ، وعقده بن خارج الرُّقْعَة بِسَيْرٍ عُقْدتين ، وخرج إلينا به مطوياً وهو يقول : (ان أوْلى الناس بابراهيم للذين اتّبَعُوه وهذا النبي وللذين آمنوا والله ولي المؤمنين) ثم قال : انصرفوا حتى تسمعوا بي قد هاجرت ، قال أبو هند : فانصرفنا . فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، قدمنا عليه فسألناه أن يُجَدِّد لنا كتاباً ، فكتب لنا كتاباً نُسْخَتُه :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« هذا ما أنطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الداري وأصحابه ، إني أنطيتكم عينون وحبرون والرطوم وبيت إبراهيم برمتهم وجميع ما فيهم نطية بت ، ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم أبد الأبد ، فمن آذاهم فيها آذاه الله » .

« شهد أبو بكر بن أبي قُحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وكتب » .

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وولِيَ أبو بكر ، وجّه الجنود الى الشام ، فكتب لنا كتاباً نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« من أبي بكر الصديق الى عبيدة بن الجراح ، سلام عليك فإني أحمد اليك الله الذي لا إله الا هو .

أما بعد ، أمنع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من الفساد .

---

(١) جهم بن قيس ابو خزيمة . ويقال له : جهيم بالتصغير . صحابي ، من مهاجري الحبشة . وهاجر معه ابناه عمرو وخزيمة وامرأته التي توفيت بالحبشة .

في قرى الداريين وإن كان أهلها قد جَلَوا عنها وأراد الداريون أن يزرعوها فليزرعوها ، فإذا رجع أهلها اليها فهي لهم وأحق بهم والسلام عليك » .

وروى بسنده أيضاً إلى الزُّهري وثور بن يزيد عن راشد بن سعد ، قالا : قام تميم الداري وهو تميم بن أوس ، رجل من لخم ، فقال يا رسول الله ، إن لي جيرة من الروم بفلسطين لهم قرية يقال لها حَبْرَى . وأخرى يقال لها بيت عَيْنون فإن فتح الله عليك الشام فهبهما لي قال : هما لك قال : فاكتب لي بذلك : فكتب له :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم بن أوس الداري ، إنّ له قرية حبرى وبيت عينون قريتها كلها سهلها وجبلها وماءها وحرتها وأنباطها وبقرها ولعقبه من بعده لا يحاقه فيها أحد ولا يلجه عليهم أحد بظلم . فمن ظلمهم أو أخذ من أحد منهم شيئاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » وكتب علي . فلما ولي أبو بكر كتب لهم كتاباً نسخته :

« هذا الكتاب من أبي بكر أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي استخلف في الأرض بعده ، كتبه للداريين أن لا تفسد عليهم مأثرتهم قرية حبرى وبيت عينون ، فمن كان يسمع ويُطيع فلا يفسد منها شيئاً . وليقم عمرو بن العاص عليها فليمنعهما من المفسدين » .

وروى ابن منده بسنده الى عمرو بن حزم [١] رضي الله عنه أنه قال : أقطع النبي صلى الله عليه وسلم تميماً الداري وكتب :

---

(١) هو عمرو بن حزم الخزرجي النجاري الأنصاري . صحابي . شهد غزوة الخندق وما بعدها . استعمله النبي على نجران . مات بالمدينة بعد الخمسين على الأرجح ويقال إنه كلم معاوية في أمر بيعتــه ليزيد بكلام قوي

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« هذا الكتاب من محمد رسول الله لتميم بن أوس الداري ، إن له صِهْيَون[1] قريتها كلها سهلها وجبلها وماءها وكرومها وأنباطها[2] وورقها ، ولعقبه من بعده لا يحاقُّه فيها أحد ، ولا يدخل عليه بظلم ، فمن أراد ظلمهم أو اخذه منهم فان عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » .

قلت : وهذه الرقعة التي كتب بها النبي صلى الله عليه وسلم موجودة بأيدي التميميين خدام حرم الخليل عليه السلام إلى الآن ، وكلما نازعهم عليهم أحد أتوا بها الى السلطان بالديار المصرية ليقف عليها ، ويكف عنهم من يظلمهم وقد أخبرني برؤيتها غير واحد ، والاديم التي هي فيه قد خلق لطول الأمد)

وشاهدت أنا عند ورثة الصاحب الوزير فخرالدين أبي حفص عمر ، بن القاضي المرحوم الرئيس مجد الدين عبد العزيز المعروف بابن الخليلي التميمي رحمه الله ، كتاباً يتوارثونه كابراً عن كابر ، يقولون : هو كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم الداري وإخوته ، وهو في قطعة من أدم مربعة دون الشبر قد غلفت بالأطلس[3] الأبيض ، يزعمون ان ذلك من خف كان لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد بقي بهذه القطعة الأدم آثار أحرف خافية ، لا تكاد تبين الا بعد إمعان التأمل ، وتحقيق النظر ، وعلى هذه القطعة الأدم من الجلالة ولها من الموقع في النفوس والمهابة ما يقوي أنها صادرة عن المحل المنيف[4] ، وقرين هذه القطعة الأدم قرطاس

---

(١) صهيون : اسم عبري معناه على الأرجح « حصن » . وهو اسم لتلة من التلال التي تقوم على القدس . وكثيراً ما يطلق اسم « صهيون » على القدس كلهـا ، كما يطلق على معبد اليهود .

(٢) الأنباط هنا بمعنى المشتغلون بالزراعة واستعمـل اخيراً في اخلاط الناس من غير العرب.

(٣) الأطلس : الحرير ، وليس بعربي

(٤) المنيف : المرتفع المشرف من أناف ينيف إنافة ارتفع وأشرف .

أبيض قديم ، يزعمون أن أسلافهم نقلوا ما فيه من الكتابة من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن تزول حروفه . وفيه تسعة أسطر بما في ذلك من البسملة ، وقد رأينا أن نضع ذلك في هذا الكتاب على هيئته في العدد ، وإن لم يوافق الخط وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أنطا [1] محمد رسول الله لتميم
الداري واخوته حبرون والمرطوم
وبيت عينون وبيت ابراهيم وما فيهن
نطية بت بذمتهم ونفذت وسلمت ذلك
لهم ولأعقابهم فمن آذاهم آذاه
الله فمن آذاهم لعنه الله شهد عتيق
ابن أبو قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وكتب علي بن أبو طالب وشهد .

هكذا شاهدت تلك الورقة التي هي قرين الكتاب ، والكتاب بأيديهم إلى وقتنا هذا ، وهو العشر الآخر من ذي القعدة سنة ست عشرة وسبعمائة . وهذه الضياع الأربعة المذكورة بأيديهم الى وقتنا هذا لا يُنازعون فيها . وكان الصاحب الوزير فخر الدين عمر بن الخليلي رحمه الله ، إذا نابته نائبة ، أو صودر أو أوذي بوجه من وجوه الأذى ، توسل الى الله تعالى بكتاب نبيه وصلى الله عليه وسلم ، واظهره للملوك ، فكفوا عن طلبه ، وأفرجوا عنه)

---

(١) أنطى : أعطى ، بلغة أهل اليمن . التحقيق انها لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس والأنصار يجعلون العين الساكنة نوناً اذا جاورت الطاء . وقد قرىء بها « أنا أنطيناك الكوثر » وقراءتها من الشواذ .

رابعاً :

وقال صاحب الأنس الجليل في مؤلفه هذا الذي انتهى من تأليفه عام ٩٠١هـ ما يأتي : (اقطاع تميم الداري ، الذي اقطعه له النبي صلى الله عليه وسلم وهو الأرض التي بها بلد سيدنا الخليل عليه السلام وما حولها من الأرض وكتب له ذلك في قطعة أدم من خف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وقد حكى المؤرخون لفظ الأنطاء على وجوه مختلفة وقد رأيت عند المتكلم على الاقطاع المشار اليه القطعة الأدم التي يقال انها من خف أمير المؤمنين علي رضي الله عنه . وقد صارت رثة وفيها بعض أثر الكتابة ورأيت معها ورقة مكتتبة في الصندوق الذي فيه القطعة الأدم، منسوب خط هذه الورقة الى أمير المؤمنين المستنجد بالله العباسي [1] تغمده الله برحمته كتب فيها نسخة الانطاء وصورة ما كتبه المستنجد بخطه

« الحمد لله . هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه لتميم الداري واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة من أدم من خف أمير المؤمنين علي وبخطه نسخته كهيئته: [2]

وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله كهيئة . ولعل هذا أصح ما قيل فيه والله أعلم . وقد استمر هذا الاقطاع بيد ذرية تميم يأكلونه الى يومنا . وهم مقيمون ببلد سيدنا الخليل عليه السلام وهم طائفة كبيرة يقال لهم الدارية. وهذا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم . وتقدم عند ذكر الصحابة أن تميماً الداري كان أميراً على بيت المقدس وقد اعترض بعض الولاة على آل تميم

---

(١) هو ابو المظفر يوسف المستنجد بالله الخليفة الثاني والثلاثون من خلفاء بني العباس في بغداد . يعد من خيرة الخلفاء العباسيين فانه ازال المكوس والمظالم . بويع بالخلافة سنة ٥٥٥ هـ. (١١٦٠م) واستمر خليفة الى ان مات سنة ٥٦٦هـ .

(٢) ونسخة هذا الكتاب كما وردت في الصفحة السابقة .

وأراد انتزاع الأرض منهم ورفع امرهم للقاضي ابي حامد الهروي الحنفي قاضي القدس الشريف فاحتج الداريون بالكتاب . فقال القاضي هذا الكتاب ليس بلازم لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع تميماً ما لم يملك . فاستفتى الوالي الفقهاء وكان الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه حينئذ ببيت المقدس قبل استيلاء الفرنج عليه فقال هذا القاضي كافر فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال رويت لي الأرض كلها وكان يُقطع في الجنة فيقول قصر كذا لفلان فوعده صدق وعطاؤه حق فخزي القاضي والوالي وبقي آل تميم على ما بأيديهم) ٥١ .

الملحق رقم ٢

وصف الحرم الابراهيمي الشريف

١ — ان أقدم وصف عثرنا عليه لهذا الحرم الشريف هو لـ« ناصر خسرو » الذي زاره عام ٤٣٨هـ : ١٠٤٧م . قال الرحالة :

(والمشهد يتكون من بناء ذي أربع حوائط من الحجر المصقول ، طوله ثمانون ذراعاً وعرضه أربعون ، وارتفاعه عشرون ، وثخانة حوائطه ذراعان . وبه مقصورة ومحراب في عرض البناء . وبالمقصورة محاريب جميلة بهــا قبران رأسهما للقبلة ، وكلاهما من الحجر المصقول بارتفاع قامة الرجل . الايمن قبر اسحق بن ابراهيم ، والآخر قبر زوجته وبينهما عشرة أذرع . وأرض هذا المشهد وجدرانه مزينة بالسجاجيد القيمة والحصر المغربية التي تفوق الديباج حسناً . وقد رأيت هناك حصيرة صلاة ، قيل أرسلها أمير الجيوش وهو تابع لسلطان مصر . وقد اشتريت من مصر بثلاثين ديناراً من الذهب المغربي [١] . ولو كانت من الديباج الرومي لما بلغت هذا الثمن . ولم أرَ مثلها في مكان قط .

حين يخرج السائر من المقصورة إلى وسط ساحة المشهد ، يجد مشهدين أمام القبلة : الأيمن به قبر ابراهيم الخليل ، وهو مشهد كبير ، ومن داخله مشهد آخر لا يستطاع الطواف حوله ، ولكن له أربع نوافذ يرى منها . فيراه الزائرون وهم يطوفون حول المشهد الكبير ، وقد كسيت أرضه وجدرانه

---

(١) يعادل ١٥ ديناراً اردنيــاً .

ببسط من الديباج . والقبر من الحجر . وارتفاعه ثلاث أذرع . وعلق بها كثير من القناديل والمصابيح الفضية .

والمشهد الثاني الذي على يسار القبلة به قبر سارة زوج ابراهيم . وبين القبرين ممر عليه باباهما . وهو كالدهليز وبه كثير من القناديل والمسارج . وبعد هذين المشهدين قبران متجاوران ، الأيمن قبر النبي يعقوب ، والأيسر قبر زوجه . وبعدهما المنازل التي اتخذها ابراهيم لضيافة زائريه وبها ستة قبور .

وخارج المشهد منحدر به قبر يوسف بن يعقوب . وهو من الحجر وعليه قبة جميلة . وعلى جانب الصحراء بين قبر يوسف ومشهد الخليل ، قرافة (مقبرة) كبيرة يدفن بها الموتى من جهات عديدة . وعلى سطح المقصورة في المشهد حجرات للضيوف الوافدين . وقد وُقف عليها أوقاف كثيرة من القرى ومستغلات بيت المقدس .

ويقال إنه لم يكن لهذا المشهد باب ، وكان دخوله مستحيلاً ، بل كان الناس يزورونه من الإيوان في الخارج . فلما جلس المهدي على عرش مصر أمر بفتح باب فيه ، وزينه وفرشه بالسجاجيد . وأدخل على عمارته اصلاحاً كثيراً . وباب المشهد وسط الحائط الشمالي على ارتفاع أربع أذرع فوق الأرض ، وعلى جانب درجات من الحجر ، فيصعد اليه من جانب ويكون النزول من الجانب الثاني . ووضع هناك باب صفين من الحديد [1] .

٢ — ووصف الحرم،العمري الذي زار الخليل سنة ٧٤٥ه : ١٣٤٤م — في « مسالك الأمصار وممالك الأمصار » بقوله :

(لم يكن لهذا الحير باب . وانما المسلمون لما أفتتحوا البلد ، فتحوا له باباً ، وبناؤه بناء محكم . وفي حائطه حجارة هائلة في كبر القدر ، منها ما طوله

(١) بلدانية فلسطين العربية ٦٧ — ٦٨

سبعة وثلاثون شبراً . وقد أقيم بهذا الموضع خطبة ورتب به امام ومؤذن .

وفي قبلته باب ينزل منه بدرج كثيرة الى سرداب ضيق تحت الأرض ، يأخذ متشاملاً ، الى فجوة فيها ثلاث نصائب قبور في حائطه ، يقال إنها قبر الخليل وزوجته واسحق .

وهناك طاقة لا يعرف الى أين تنتهي . لكن يقال إنها الى مغارة تحت أرض الحرم ، فيها الموتى . وتلك أمثال القبور من فوق .

وقد أتيت إلى هذا السرداب ومشيت به زحفاً لضيقه ؛ ولتطأطؤ سقفه لا يقدر أحد على المشي به منتصباً . وهو خطوات يسيرة تنتهي إلى الفجوة المذكورة وهي أربعة أذرع في مثلها . وهيئة القبور ، في قبلة المسجد الآن قبران : الأيمن قبر اسحق ، والأيسر قبر زوجته . وفي شماليه مما هو منفصل عن المسجد بقبتين متقابلتين قبران : الأيمن قبر ابراهيم الخليل ، والأيسر قبر سارة زوجته . ومن شمالي الحرم قبة منفردة مسامتة لقبة الخليل . وفيها قبر يقال إنه قبر يعقوب . ولا شك ولا ريب أن ابراهيم ومن ذكر مدفونون داخل السور . وأما تعيين القبر ، فالله أعلم .

وراء الحرم موضع فيه قبر ينسب الى يوسف .

وهذا الحرم مؤزّر جُدره ، بالرخام الملون والمذهب ، وعليه أوقاف جليلة ، ويمد فيه كل يوم بعد العصر سماط . ويفرّق من الخبز على الواردين بحسبهم على قدر كفايتهم [١] .

٣ ــ ووصف صاحب الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل الذي انتهى من تصنيف كتابه هذا عام ٩٠١هـ [٢] الحرم الإبراهيمي الشريف بقوله :

(وهذا المقام الكريم الذي هو داخل السور طوله في سعته قبله بشام من

---

(١) بلدانية فلسطين العربية ٧١ ــ ٧٢

(٢) يمكن القول بأن وصفه يتفق مع وصف الحرم في يومنا هذا

صدر المحراب الذي عند المنبر الى صدر المشهد الذي به ضريح سيدنا يعقوب عليه السلام ثمانون ذراعاً بذراع العمل [١] ينقص يسيراً نحو نصف أو ثلثي ذراع تقريباً . وعرضه شرقاً بغرب من السور الذي به باب الدخول الى صدر الرواق الغربي الذي به شباك يتوصل منه الى ضريح سيدنا يوسف عليه السلام احد واربعون ذراعاً ويزيد على ذلك يسيراً نحو ثلث أو نصف ذراع تقريباً بذراع العمل المذكور وهو الذي تذرع به الأبنية في عصرنا وسمك السور ثلاثة أذرع ونصف من كل جانب وعدة مداميكه في البناء خمسة عشر مدماكاً من أعلا الأماكن وهو الذي عند باب القلعة من جهة الغرب الى القبلة وارتفاع البنا من الأرض من المكان المذكور ستة وعشرون ذراعاً ، بذراع العمل غير البناء الرومي الذي فوق السور ، ومن جملة الاحجار بالسور حجر عند مكان الطلبخاناه طوله احد عشر ذراعاً بالعمل وعرض كل مدماك من السور نحو ذراع وثلثي ذراع بالعمل وعلى السور المذكور منارتان إحداهما من جهة الشرق ما يلي القبلة والثانية من جهة الغرب مما يلي الشمال وبناؤهما في غاية اللطف . وأما صفة البناء الموجود بداخل السور على ما هو عليه في عصرنا وقد صار مسجداً فهو يشتمل على بناء معقود من داخل السور على نحو النصف من جهة القبلة الى جهة الشمال والبناء من عهد الروم [٢] وهو ثلاثة أكوار الأوسط منها مرتفع عن الكورين الملاصقين له من جهة المشرق والمغرب والسقف مرتفع على أربع أسوار محكمة البناء وبصدر هذا البناء المعقود تحت الكور الأعلى المحراب والى جانبه المنبر وهو من الخشب في غاية الإتقان والحسن وهذا المنبر عُمل في زمن المستنصر بالله أبو تميم معد الفاطمي [٣] خليفة مصر

---

(١) أي الذراع المعماري .

(٢) أي من العهد الأفرنجي في العصور المتوسطة .

(٣) معد هذا هو حفيد الحاكم بأمر الله ؛ تاسع الخلفـاء الفاطميين البالغ عددهم ١٤ خليفة . مر ذكره في ج ١ ق٢ من هذا الكتاب فانظره . وقد شهد عصره زوال النفوذ الفاطمي في صقلية وبلاد المغرب في النصف الأول من القرن الخامس الهجري كـا قطعت الخطبة له في سنة ٤٦٢ هـ. في الحجاز وفي سنة ٤٧٣هـ. في اليمن . وخطب في جامعهـا للخليفة العباسي كان كالمحجور عليه في ايـام بدر الجمالي وابنه الى ان توفي يوم ٤٨٧هـ. : ١٠٩٤ م بعد ان عاش ٦٥ سنة .

بأمر بدر الجمالي [1] مدبر دولته برسم مشهد عسقلان الذي زعمت الفاطمية ان به رأسا لحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان عمل المنبر في شهر سنة أربع وثمانين واربعماية وعليه تاريخ عمله مكتوب بالكوفي والظاهر أن الذي نقله ووضعه بمسجد الخليل عليه السلام الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله لما هدم عسقلان . وهذا المنبر موجود الى عصرنا . ويقابله دكة المؤذنين على عمد من رخام في غاية الحسن . والرخام مستدير على حيطان المسجد من الجهات الأربع . وهو من عمارة تنكز [2] قائد الشام في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . والقبور الشريفة بداخل السور منها تحت البناء المذكور قبر سيدنا اسحق عليه السلام الى جانب السارية التي عند المنبر ويقابله قبر زوجته رفقه الى جانب السارية الشرقية . وهذا البناء له ثلاثة أبواب تنتهي الى صحن المسجد احدهما وهو الأوسط ينتهي الى الحضرة الشريفة الخليلية وهي مكان معقود والرخام مستدير على حيطانه الأربعة به الى جهة الغرب الحجرة الشريفة التي بداخلها القبر المنسوب لسيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ويقابله من جهة الشرق قبر زوجته سارة والباب الثاني من جهة الشرق عند باب السور خلف قبر سارة والباب الثالث من جهة الغرب خلف قبر ابراهيم عليه السلام والى جانبه محراب المالكية وينتهي هذا الباب الى الرواق . وهذا الباب فتحه [3] وعمر محراب المالكية الأمير شهاب الدين اليغموري ناظر الحرمين ونائب السلطنة في دولة الملك الظاهر برقوق وفتح الشباك بالسور المتوصل منه الى مقام السيد يوسف الصديق وعمر الأروقة مكان القلال التي كانت هناك ورتب قراء سبع وشيخاً لقراءة البخاري ومسلم في الأشهر الثلاثة وذلك في شهر رمضان سنة

---

(١) مر ذكره في ج١ ق٢ من هذا الكتاب فارجع اليه .

(٢) مر ذكره في ج١ ق٢ من هذا الكتاب . عمر بصفد بيمارستانا وفي جلجوليه جامعاً وخاناً وفي القدس رباطاً وغيرها وكانت له املاك بصفد وعجلون ونابلس والقدس وغيرها .

(٣) مغلق اليوم .

ست وتسعين وسبعماية . وبآخر ساحة التي بداخل السور السليماني من جهة الشمال الضريح المنسوب لسيدنا يعقوب عليه السلام وهو من جهة الغرب بحذاء قبر ابراهيم عليه السلام ويقابله من جهة الشرق قبر زوجته ليقا وصحن المسجد المكشوف تحت السما بين مقام الخليل ومقام يعقوب عليهما السلام . والقباب المبنية على الأضرح المنسوبة للخليل وزوجته سارة ويعقوب وزوجته ليقا أخبرت أنها من بناء بني أمية . وجميع الأرض التي بداخل السور مما هو تحت السقف وبالساحة السماوية مفروشة بالبلاط الذي رؤيته من العجائب لكبره وهيئته . وبجوار قبر الخليل عليه السلام من داخل البناء المعقود سفل الأرض مغارة تعرف بالسرداب بداخلها باب لطيف ينتهي الى المنبر وقد نزل اليه بعض الخدام من مدة قريبة نحو سنة لسبب أوجب ذلك وهو أن شخصاً معتوهاً من الفقراء أسقط فيه فنزل اليه جماعة من الخدام ودخلوا من هذا الباب فانتهى بهم الحال الى المنبر تحت القبة التي عمد على من رخام بجوار بيت الخطابة وأخبرني من نزل هناك أنه عاين سلماً من حجر عدته خمس عشرة درجة مبني عند آخر هذا المجاز من جهة القبلة وقد سد بالبناء من آخره . فالظاهر أن هذا باب كان عند المنبر يتوصل منه الى السرداب [1] .

٤ ــ وكان آخر وصف للحرم هو ما جاء في « دليل الحرم الإبراهيمي الشريف » الذي وضعه المجلس الاسلامي الأعلى سنة ١٤٣٦هـ (١٩٢٧م) . قال الدليل :

(ما من بناء يقع عليه نظرك الا ّ الهمك الغرض الذي أنشيء لأجله من أول وهلة وبأقل عناء فأنت بمجرد نظرة ترسلها على أي بناء تصادفه تعرف إن كان معبداً ، أو حصناً ، أو قصراً ، أو مدرسة أو ملعباً ... كأنما تكلمك حجارته بلسان مبين .

غير أن الأمر على الضد من ذلك فيما يتعلق بالحرم الإبراهيمي . فلو أنا

(١) الأنس الجليل

جردناه من البنايات الطارئة عليه في عصور مختلفة كالمآذن ، والقباب ، والشرفات ، وتصورناه سوراً ضخماً لا باب له ضرب على رقعة صغيرة من الأرض ، لأشكل علينا شأنه ، ولو درنا حوله وتأملناه من أسفله او من اعلاه .

وللحرم بابان خارجيان احدهما في الجهة الغربية الجنوبية ، والثاني في الجهة الغربية الشمالية ينفصل منها الى مراق عظيمة تؤدي الى رواق معقود في الجهة الشرقية يحتوي على باب صغير للحرم في وسط السور الشرقي ويرى الداخل من أي البابين سوراً محيطاً بالحرم مبنياً بالحجر الضخم من النوع المزّي الصلب ، أجيد قطعه ، وصقلت اطرافه ، وبرز أوسطه ورصف فوق بعضه بــلا (مونة) على هندسة تدل على مقدرة عجيبة وذوق راق . وقد بلغ بعض هذه الحجارة نحواً من ٥ ــ ٧ أمتار طولاً بمتر ونصف المتر عرضاً .

وفوق السور المذكور منارتان لطيفتان احداهما من جهة الشرق مما يلي القبة ، والثانية من الغرب مما يلي الشمال .

فاذا دخلت الحرم من باب السور الشرقي رأيت على يمينك صحناً مكشوفاً يقسم المكان الى قسمين غير متساويين احدهما في الجنوب ويحتوي على الجامع المعقود الذي يضم ضريحي ابراهيم وسارة في قبتين مسدسّي الأضلاع بينهما رواق مربع صغير معقود ، وله في جداره القبلي باب رصعت جوانبه بالفسيفساء يدخل منه الى الجامع .

وللجامع ثلاثة أكوار ، الأوسط منها مرتفع عن الكورين الملاصقين له من جهتي المشرق والمغرب . وسقفه مرتفع على أربع سوار محكمة الهندسة يتخللها أعمدة متشابكة لطيفة يخيل لرائيها أنه في غاية من الدوح . وبصدر الأعلى من جهة القبلة محراب مرخم بديع الصنعة زين أعلاه بالفص الملون المذهب .

وإلى جانب المحراب منبر من الخشب المحفور في غاية الاتقان والحسن

وعليه كتابة بالقلم الكوفي تدل على أنه صنع في زمن المستنصر بالله أبي تميم معد الفاطمي خليفة مصر بأمر مدبر دولته بدر الجمالي برسم مشهد عسقلان الذي زعموا أن به رأس الحسين بن علي رضي الله عنه وذلك سنة ٤٨٤هـ .

ويقابل المحراب دكة المؤذنين مرفوعة على عمد لطيفة من الرخام .

وفي وسط المغطى سيدنا اسحق عليه السلام وزجه السيدة رفقة في غرفتين مربعتين صغيرتين متقابلتين .

والقسم الثاني من البناء واقع شمالي الحرم ويحتوي على ضريحي سيدنا يعقوب عليه السلام وزوجته ليا في قبتين متقابلتين أيضاً بينهما رواق معقود .

وبين هذين الجزءين من البناء رواق مستطيل في الجهة الغربية من الشمال فيه مصلى للنساء .

وفي وسط هذا الرواق باب يؤدي الى ضريح سيدنا يوسف عليه السلام وهو في قبة جميلة واقعة خلف السور بلصقه من جهة الغرب ، مطلة على بقايا القلعة .

الغار الشريف :

وجميع مراقد الأنبياء عليهم السلام وزوجاتهم واقعة في غار موصد سفليّ الحرم، وما الأضرحة العليا الا اشارات لها . ولهذا الغار ثلاثة مداخل . احداهما بأزاء المنبر ، والثاني بين قبري سيدنا اسحق وزوجه الى جهة الشمال وهما مسدودان، والثالث واقع بجوار الحضرة الخليلية وعليه القبة اللطيفة التي أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون وبابه من رخام مستدير له غطاء من نحاس يسرج فيه دائماً قنديل معلق عند فوهته .

وأهم ما زيد في الحرم من الخارج المسجد الذي أنشأه أبو سعيد سنجر الجاولي ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة وهو واقع شرقي الحرم وبينهما الرواق المعقود على باب السور الشرقي وهذا المسجد مرتفع على اثني عشرة

سارية قائمة في وسطه يعلوه قبة لطيفة وقد كتب على حائطه ان سنجر عمره من خالص ماله ولم ينفق عليه من مال الحرمين الشريفين شيئاً) . ٥١

* * *

ومما هو جدير بالذكر أن الأعداء بعد أن استولوا على الخليل في حزيران ١٩٦٧م اخذوا يخططون على تحويل هذا الحرم الشريف الى معبد يهودي . وفي هذا نذكر ما يلي :

(١) الحرم الإبراهيمي الشريف في الخليل ، هو مسجد إسلامي بكل ما في الكلمة من معنى شرعي ، وكل عدوان على أية بقعة منه ، يعتبر انتهاكاً لقدسيته وحرماته [١] .

(٢) ان محاولة تغيير الحالة الراهنة للمسجد الأقصى والحرم الابراهيمي والتوسع في ساحة المبكى ، يتنافى كل المنافاة مع احترام المقدسات الإسلامية وصيانتها ، ويُعتبر عدواناً صارخاً عليها ، ويثير مشاكل لا نهاية لها ، واخطارا لا حد لمضاعفاتها ليس لدى السكان المسلمين وحسب ، بل لدى المسلمين في أنحاء الدنيا كلها ولدى العالم أجمع [٢] .

(٣) انتهك الأعداء حرمة المسجد الابراهيمي الشريف ووضعوا في داخله خزانة فيها كتبهم الدينية ، ووضعوا لافتات على أضرحة الأنبياء الكرام باللغة العبرية ، حتى يتراءى للزائر أن هذا المسجد الإسلامي هو كنيس يهودي [٣] .

(٤) وضعوا مخططات للحرم الإبراهيمي تدل على أسوأ النوايا ، وأنهم يريدون إنشاء كنيس لهم في اثناء الدرج الذي يصعد لنه للحرم الشريف [٤] ،

---

(١) مؤسسة الدراسات الفلسطينية . وثائق مقاومة الضفة الغربية للأردن للاحتلال الاسرائيلي ١٩٦٧ من فتوى لعلماء المسلمين في الضفة الغربية في ٢٢ / ٨ / ١٩٦٧ حول حقوق المسلمين في المسجد الأقصى المبارك والحرم الابراهيمي ص ٨٥ .

(٢) نفس المصدر ص ٨٦

(٣) و (٤) نفس المصدر ١٠٤ .

الملحق رقم ٣
النزول الى مغارة الأنبياء

(١) جاء في الأنس الجليل ما يلي :

(قال الحافظ ابن عساكر (١ قرأت في بعض كتب أصحاب الحديث ونقلت منها : قال محمد بن بكر : ان محمد خطيب مسجد ابراهيم — وكان قاضياً في ايام الراضي بالله في سنة نيف وعشرين وثلثمائة وما بعدها (نحو ٩٣٥م) وله رواية في الحديث — سمع من جماعة وحدث عنه جماعة من أهل العلم ، قال سمعت محمد بن أحمد بن علي بن جعفر الأنباري يقول سمعت أبا بكر الأسكافي يقول : صح عندي ان قبر ابراهيم صلى الله عليه وسلم في الموضع الذي هو فيه الآن لما رأيت وعانيت وذلك انني وقفت على السدنة وعلى الموضع أوقافاً كثيرة بنحو أربعة آلاف دينار رجاء ثواب الله عز وجل . وطلبت ان أعلم صحة ذلك حتى ملكت قلوبهم بما كنت أعمل معهم من الجميل والكرامة والملاطفة والإحسان اليهم وأطلب بذلك أن أصل الى ما صح وحاك في صدري . فقلت لهم يوماً من الأيام وقد جمعتهم عنـــدي

---

(١) ابن عساكر هو علي بن الحسن ، ابو القاسم ابن عساكر . محدث الشام . مؤرخ . رحالة . ولد وتوفي بدمشق . له مؤلفات أهمهـــا تاريخه الذي يحمـــل اسمه : تاريخ ابن عساكر في عدة مجلدات . توفي عام ٥٧١ هـ : ١١٧٦م بعد ان عاش ٧١ سنة .

(٢) الراضي بالله ؛ هو محمد بن المقتدر . خليفـــة عباسي . وفي عهده تفككت الدولة . وكانت فلسطين في عهده تحت امرة محمد بن طغج صاحب مصر والشام . توفي عـــام ٣٢٩ هـ. : ٩٤٠ م بعد أن عاش ٣٠ سنة .

بأجمعهم ، أسألكم أن توصلوني الى باب المغارة كي أنزل الى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وأشاهدهم . فقالوا قد أجبناك الى ذلك لأن لك علينا حقاً واجباً . ولكن ما يمكن في هذا الوقت لأن الطارق لنا كثير . ولكن حتى يدخل الشتاء . فلما دخل كانون الثاني خرجت اليهم فقالوا : أتم عندنا حتى يقع الثلج . فأقمت عندهم حتى وقع الثلج وانقطع الطارق عنهم. فجاءوا الى صخرة ما بين قبر ابراهيم الخليل وقبر اسحق عليهما السلام فقلعوا البلاطة ونزل رجل منهم يقال له « صعلوك » وكان رجلاً صالحاً فيه خير ودين ونزلت معه ومشي وانا من ورائه . فنزلنا اثنين وسبعين درجة فاذا عن يميني دكان عظيم من حجر أسود واذا عليه شيخ خفيف العارضين طويل اللحية ملقى على ظهره وعليه ثوب أخضر فقال لي صعلوك هذا اسحق عليه السلام . ثم سرنا غير بعيد واذا دكان أكبر من الأول وعليه شيخ مُلقى على ظهره له شيبة قد أخذت ما بين منكبيه أبيض الرأس واللحية والحاجبين وأشفار العينين وتحت شيبته ثوب أخضر قد جلل بدنه والرياح تلعب بشيبته يميناً وشمالاً فقال لي صُعلوك هذا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فسقطت على وجهي ودعوت الله عز وجل بما فتح عليّ . ثم سرنا واذا دكان لطيفة وعليها شيخ أدم شديد الهيبة كث اللحية وتحت منكبيه ثوب أخضر قد جلله . فقال لي صُعلوك هذا يعقوب النبي صلى الله عليه وسلم .

ثم إننا عدلنا يساراً لننظر الى الحرم . فحلف ابو بكر الاسكاف أن تممت الحديث . قال : فقمت من عنده في الوقت الذي حدثني فيه من وقتي الى مسجد ابراهيم عليه السلام فلما وصلت الى المسجد سألت عن صعلوك فقيل لي : الساعة يحضر . فلما جاء قمت اليه وجلست عنده ، وطارحته بعض الحديث ، فنظر إلي بعين منكرٍ للحديث الذي سمع فأومأت اليه بلطف تخلصتَ به من الإثم . ثم قلت له : ان أبا بكر الاسكافي عمي فأنس عند ذلك . فقلت له : يا صعلوك ، بالله لما عدلتم نحو الحرم ماذا كان وما الذي رأيتما . فقال ما

حدثك أبو بكر . فقلت أريد أن اسمعه منك أيضاً . فقال : سمعنا من نحو الحرم صايحاً يصيح تجنبوا الحريم رحمكم الله. فوقعنا مغشياً علينا ثم إنا بعد وقت أفقنا وقمنا وقد أيسنا من الحياة ، وأيست الجماعة منا . قال : فقال لي الشيخ : فعاش أبو بكر الأسكاف بعدما حدثني أياماً يسيرة وتوفي وكذلك صعلوك رحمهما الله (ص ٢٦ – ٢٧) .

(٢) قال الهروي في مؤلفه « كتاب الإشارات الى معرفة الزيارات » ص ٣٠ – ٣١ ؛ حول مدينة الخليل :

(سمعت على الشيخ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الحافظ بثغر الإسكندرية سنة سبعين وخمسمائة (١١٧٥م) جزءاً يرفعه إلى فلان الآدمي ، شذّ عني اسمه ، فان كتبي أخذتها الفرنج نوبة الوقعة بخويلفة [1] لما قصدهم الأنكتار ملك الفرنج ثم أنفذ اليّ رسوله ووعدني بإعادة ما أخذه ويضاعفه وطلب لإجتماع بي فلم أمض اليه وذلك سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وأمّا الجزء فانه يذكر فيه أن الأدمي قصد زيارة الخليل عليه السلام ، وصادق القيّم بالموضع وكان القيم رجلاً رومياً وتقرب اليه بهدية وطلب النزول إلى المغارة فوعده عند انقطاع الزوار في زمان الثلج فلما انقطع الناس أتى به بلاطة فقلعها وأخذ ما يستضيء به ونزلا في درج مقدار سبعين درجة وانتهيا الى مغارة واسعـة كبيرة والهواء يخترق فيها وبها دكة عليها ابراهيم الخليل عليه السلام ملقى وعليه ثوب أخضر وشيبته يلعب الهواء بها والى جانبه اسحق ويعقوب عليهما السلام . ثم أتى به الى حائط في المغارة فقال له : « ان سارة خلف هـذا الحائط » فهمّ الرجل أن ينظر ما وراء الحائط واذا بصوت يقول : « إياك والحريم » . فعادا من حيث نزلا والله أعلم !

يقول مؤلف هذا الكتاب علي بن أبي بكر الهروي – غفر الله له ولجميع المسلمين : دخلت القدس سنة تسع وستين وخمسمائة واجتمعت فيه وفي مدينة

---

(١) مر ذكر هذه الوقعة في ج١ ق٢ من هذا الكتاب .

الخليل عليه السلام بمشايخ حدثوني أنه لما كان في زمان الملك بردويل [1] انخسف الموضع في هذه المغارة فدخل جماعة من الفرنج اليها باذن الملك فوجدوا فيها ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام قد بليت أكفانهم وهم مستندون الى حائط وعلى رؤوسهم مناديل ورؤوسهم مكشوفة فجدد الملك أكفانهم ثم سد الموضع وذلك سنة ثلاث عشرة وخمسمائة هجرية (١١١٩م) وحدثني الفارس بيرن كان مقيماً في بيت لحم معروفاً عند الفرنج لرجاته وكبر سنه أنه دخل مع أبيه الى هذه المغارة ورأى ابراهيم الخليل واسحاق ويعقوب ورؤوسهم مكشوفة فقلت : « كم كان عمرك » ؟ فقال : « ثلاث عشرة سنة » . وقال لي : « إن الفارس « جفري بن جرج » كان ممن تقدم لهم الملك اليه ليجدد أكفانهم ويعمرما انخسف من المغارة وهو في الحياة » . فسألت عنه فقيل : مات منذ أيام . يقول مؤلف هذا الكتاب : « ان صح ذلك رأيت من رأى ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام يقظة لا مناماً ») ١.ه

(٣) « حكى الملك المؤيد اسماعيل صاحب حماة في تاريخه في وقائع سنة ثلاث عشرة وخمسمائة أنه في تلك السنة ظهر قبر ابراهيم الخليل وقبرا ولديه اسحق ويعقوب بالقرب من بيت المقدس ورآهم كثير من الناس لم تبـــل جسادهم وعندهم في المغارة قناديل من ذهب وفضة) .

* * *

وهذا الحجر المنقوش موجود إلى يومنا وقد اشتهر عند الناس مكانه بمقام آدم ويقال أن عنده رأس آدم عليه السلام) ١.ه

واتماماً لما كُتب حول قبور الأنبياء وزوجاتهم نذكر ما قاله صاحب الأنس الجليل :

---

(١) هو بلدوين الثاني ثاني ملك متوج من ملوك مملكة بيت المقدس الفرنجية . امتد ملكه من ١١١٨ – ١١٣١ م .

(حدث محمد بن أبي بكر أن محمد خطيب مسجد الخليل عليه السلام قال : سمعت محمد بن اسحق النحوي يقول : خرجت مع القاضي أبي عمرو وعثمان بن جعفر بن سادات الى قبر ابراهيم عليه السلام فأقمنا ثلاثة أيام . فلما كان في اليوم الرابع جاء الى النقش المقابل لقبر ربقة (رفقة) زوجة اسحق عليه السلام فأمر بغسله حتى ظهرت كتابته وتقدم الي بأن أنقل ما هو مكتوب في الحجر الى درج كان معنا على التمثيل . فنقلته ورجعنا الى الرملة ، فأحضر أهل كل لسان ليقرأوه عليه فلم يكن فيهم احد يقرؤه. ولكنهم اجمعوا أن هذا بلسان اليوناني القديم . وأنهم لا يعلمون أحداً يقرؤه غير شيخ بحلب . فعمد إلى احضاره . فلما أحضره عنده أحضرني ، فاذا شيخ كبير فأملى علي الشيخ المحضر من حلب ما نقلته في الدرج على التمثيل : (باسم الهي والـــه العرش القاهر الهادي والشديد البطش . العلَم بحذاء هذا القبر ربقة زوجة اسحق والذي وازنه قبر اسحق . والعلَم الأعظم الذي يوازيه قبر ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم . والعلم الذي بحذائه من الشرق قبر زوجته سارة .- والعلم الأقصى الموازي لقبر ابراهيم الخليل قبر يعقوب . والعلم الذي يليه من الشرق قبر اليا زوجة يعقوب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . وكتبه العيص بخطه واسم زوجة يعقوب اليا وفي بعض الكتب ليا والمشهور ليقاء والله أعلم .

أهم المراجع

أولاً : المراجع العربية

١ – القرآن الكريم .

٢ – الأحاديث النبوية الشريفة .

٣ – ابن الأثير . علي بن محمد . **الكامل في التاريخ . المجلد العاشر** . دار صادر – دار بيروت . بيروت ١٩٦٦ .

٤ – ابن بطوطة . محمد بن عبد الله ابراهيم اللواتي الطنجي . **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** . دار صادر – دار بيروت ١٩٦٤ .

٥ – ابن تغري بردي ، يوسف جمال الدين أبي المحاسن . **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . العاشر – والرابع عشر** . وزارة الثقافة والارشاد القومي ،القاهرة .

٦ – ابن الجزري ، شمس الدين ابو الخير محمد بن الجزري . **غاية النهاية في طبقات القراء الأول** . القاهرة ١٩٣٢ .

٧ – ابن حجر . أحمد بن علي الكناني العسقلاني . **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، ١ ، ٢ ، ٥** ، دار الكتب الحديثة . القاهرة ١٩٦٦–١٩٦٧ .

٨ – ابن حجر . احمد بن علي الكناني العسقلاني . **كتاب الإصابة في تمييز الصحابة أربعة أجزاء** . القاهرة ١٣٢٨هـ .

٩ ــ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد . **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان الثاني** . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية .

١٠ ــ ابن سعد ، محمد سعد بن منيع الزهري . **الطبقات الكبرى ٤ ، ٧** . دار صادر ــ دار بيروت . بيروت ١٩٥٧ , ١٩٥٨ .

١١ ــ ابن شاكر ، ابو عبد الله محمد بن شاكر الكتبي . **فوات الوفيات . الجزء الأول** . مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥١ .

١٢ ــ ابن الفقيه ، احمد بن محمد الهمداني . **مختصر كتاب البلدان** . ليدن ١٨٨٥ .

١٣ ــ ابن القلانسي ، ابن يعلي حمزة . **ذيل تاريخ دمشق** . مطبعة الآباء اليسوعيين . بيروت ١٩٠٨ .

١٤ ــ ابو الفداء عماد الدين اسماعيل بن محمد . **تقويم البلدان** . باريس ١٨٤٠ .

١٥ ــ ابو الفلاح ، عبد الحي بن العماد الحنبلي . **شذرات الذهب في أخبار من ذهب السادس** . المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت .

١٦ ــ أبو المحاسن الحافــظ الحسيني الدمشقي . **ذيل تذكرة الحفاظ** . دار احياء التراث العربي . بيروت .

١٧ ــ الأصطخري ، أبي اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي . **المسالك والممالك** . وزارة الثقافة والارشاد القومي . القاهرة ١٩٦١ .

١٨ ــ البكري ، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري . **معجم ما استعجم الثاني** . مطبعة لجنة التأليف والترجمة . القاهرة ١٩٤٧ .

١٩ ــ البلاذري . احمد بن يحي بن جابر . **فتوح البلدان** . بيروت ١٩٥٧

٢٠ ــ بوست ، جورج . **قاموس الكتاب المقدس ١ ، ٢** . المطبعة الامريكية بيروت . ١٨٩٤ ، ١٩٠١ .

٢١ ــ البيطار ، الشيخ عبد الرزاق . **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، الأول** . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . دمشق ١٩٦١ .

٢٢ – تقرير **اللجنة الملكية لفلسطين** . القدس .
٢٣ – جامعة الدول العربية ، **اعتداءات اسرائيل قبل هجوم ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ على مصر** . القاهرة ١٩٥٧ .
٢٤ – الحافظ بن كثير . **البداية والنهاية ١٤** . بيروت – الرياض . ١٩٦٦
٢٥ – حكومة فلسطين . **جدول المواقع التاريخية والأبنية الأثرية . الملحق رقم ٣ للعدد الممتاز ١٣٧٥ من الوقائع الفلسطينية المؤرخ في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٤** .
٢٦ – حموي ياقوت ، **معجم البلدان ١ ، ٥** . دار صادر – دار بيروت ١٩٥٥ – ١٩٥٧ .
٢٧ – حموي ياقوت ، **المشترك وضعا والمفترق صقعاً** . غوتنغن . ١٨٤٦ .
٢٨ – الحنبلي . مجير الدين قاضي القضاة . **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل** . النسخة الخطية الموجودة عند المؤلف .
٢٩ – الخازن فيليب وفريد . **مجموعة المحررات السياسية والمفاوضات الدولية عن سوريا ولبنان . المجلد الأول من سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٨٦٠** . جونية – لبنان – ١٩١٠ .
٣٠ – الخالدي . احمد سامح . **أهل العلم والحكم في ريف فلسطين** . وزارة الثقافة والاعلام عمان ١٩٦٨ .
٣١ – خوري وطوطح ، حبيب وخليل . **جغرافية فلسطين** . القدس ١٩٢٣ .
٣٢ – دباغ ، مصطفى مراد ، **مدرسة القرية** . القدس ١٩٣٥ .
٣٣ – دباغ . مصطفى مراد **الجزيرة العربية الجزء الأول** . دار الطليعة بيروت ١٩٦٥ .
٣٤ – الدومنيكي ، الأب ا.س. مرمرجي . **بلدانية فلسطين العربية**. بيروت ١٩٤٨ .

٣٥ — رستم ، أسد . **المحفوظات الملكية المصرية ٢ ، ٣ ، ٤ : ١٩٤١ ، ١٩٤٢ ، ١٩٤٣** المطبعة الاميركانية . بيروت .

٣٦ — رنسيمان ستيفن . **تاريخ الحروب الصليبية ١ ، ٢ ، ٣ .** الترجمة العربية . دار الثقافة بيروت ١٩٦٧ — ١٩٦٩ .

٣٧ — **الزركلي ، خير الدين . الأعلام . عشرة أجزاء . ١٩٥٤ — ١٩٥٩ .** مطبعة كوستا تسوماس . القاهرة .

٣٨ — زيادة نقولا ؛ **رواد الشرق العربي في العصور الوسطى .** مطبعة المقطتف والمقطم . القاهرة ١٩٤٣ .

٣٩ — زيدان ، جرجي . **تاريخ آداب اللغة العربية الرابع.**د ار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٧ .

٤٠ — السبكي ، تاج الدين **طبقات الشافعية الكبرى الثاني .** مطبعة عيسى الحلبي القاهرة ١٩٦٤ .

٤١ — السخاوي ، شمس الدين محمدبن عبدالرحمن . **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٣ ، ٢ ، ١٠ .** منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت .

٤٢ — ستر انج لي . **فلسطين في العهد الإسلامي** . الترجمة العربية. منشورات وزارة الثقافة والاعلام عمان ١٩٧٠ .

٤٣ — السفري . عيسى . **فلسطين العربية بين الإنتداب والصهيونية** . يافا ١٩٣٧ .

٤٤ — السمعاني ، عبد الكريم بن محمد التميمي .**الأنساب الرابع .** ليدن . ١٩١٢ .

٤٥ — سليم ، محمود رزق . **عصر المماليك وانتاجه العلمي،والأدبي الثالث.** القاهرة .

٤٦ — السيوطي ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن . **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة الأول .** مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ١٩٦٤ .

٤٧ – صايغ أنيس ، **بلدانية فلسطين المحتلة** . مركز الأبحاث . منظمة التحرير الفلسطينية . بيروت ١٩٦٨ .

٤٨ – الطاهر ، علي نصوح **شجرة الزيتون.** مطبعة الأردن . عمان . ١٩٤٧

٤٩ – الظاهري ، خليل بن شاهين **كتاب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك .** باريس ١٨٩٤ .

٥٠ – العارف ، عارف . **النكبة الثالثة .** المطبعة العصرية . صيدا . ١٩٥٨

٥١ – عاشور ، سعيد عبد الفتاح . **الحركة الصليبية٢**،مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ١٩٦٣ .

٥٢ – عبد الملك بطرس ، طمسن جون الكساندر ومطر ابراهيم . **قاموس الكتاب المقدس ، الأول والثاني** بيروت ١٩٦٤ ، ١٩٦٧ .

٥٢ – الغزي ، الشيخ نجم الدين . **الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة ١ ، ٢ .** بيروت . الجامعة الأميركية ١٩٤٥ ، ١٩٤٩ .

٥٤ – فريحة ، أنيس . **أسماء القرى والمدن اللبنانية وتفسير معانيها** . الجامعة الأميركية في بيروت . بيروت ١٩٥٩ .

٥٥ – فولني ، قسطنطين فرنسوا . **سوريا ولبنان في القرن الثامن عشر .** ترجمة حبيب السيوفي صيدا ١٩٤٩ .

٥٦ – القزويني ، زكريا محمد بن محمود . **آثار البلاد وأخبار العباد** . دار صادر – دار بيروت . بيروت ١٩٦٠ .

٥٧ – القلقشندي ؛ الشيخ أبي العباس احمد . **صبح الأعشى ٤ ، ١٢ ، ١٣** . وزارة الثقافة والارشاد القرمي .

٥٨ – الكتاب المقدس .

٥٩ – كحالة عمر رضا . **اعلام النساء . الرابع** . دمشق ١٩٥٩ . المطبعة الهاشمية .

٦٠ – المجلس الاسلامي الأعلى . **دليل الحرم الإبراهيمي الشريف** . بيت المقدس . ١٣٤٦هـ .

٦١ ــ المحبي ، محمد . **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١ ، ٣، ٤** . بيروت مكتبة خياط .

٦٢ ــ المرادي ، محمد خليل . **مسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ٢، ٣ ، ٤** . مكتبة المثنى بغداد .

٦٣ ــ المقدسي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد . **احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** . ليدن . ١٨٧٧ .

٦٤ ــ المقري ، الشيخ احمد بن محمد. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب الأول** . دار صادر ــ بيروت ١٩٦٨ .

٦٥ ــ المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر . **السلوك لمعرفة دول الملوك** . الجزء الأول ــ القسم الثاني . الجزء الأول ــ القسم الثالث. الجزء الثاني القسم الأول . ١٩٥٧ ، ١٩٣٩ ، ١٩٤١ . لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة . والجزء الثالث ــ القسم الأول والثاني ١٩٧٠ .

٦٦ ــ المملكة الأردنية الهاشمية . **احصاءات عن التعليم في مدارس وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧** .

٦٧ ــ المملكة الأردنية الهاشمية . **الأردن . عام ١٩٦٤** . وزارة الأعلام ١٩٦٤ .

٦٨ ــ المملكة الأردنية الهاشمية **الإقتصاد الاردني حجمه ونموه** . وزارة الاعلام ١٩٦٦ .

٦٩ ــ المملكة الأردنية الهاشمية **أول تعداد عام للسكان والمساكن ــ لواء الخليل ١٩٦٣** .

٧٠ ــ المملكة الأردنية الهاشمية . **التقرير السنوي عن التعليم في مدارس وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي ١٩٦٢ ــ ١٩٦٣** .

٧١ ــ المملكة الأردنية الهاشمية . **دليل الأردن الإحصاء السنوي لعام ١٩٦٥** .

٧٢ ــ المملكة الأردنية الهاشمية . **النشرة الإحصائية السنوية لعام ١٩٥٦ . العدد السابع** .

٧٣ – المملكة الأردنية الهاشمية . **النشرة الإحصائية السنوية لعام ١٩٥٧ . العدد الثامن .**

٧٤ – المملكة الأردنية الهاشمية . **النشرة الإحصائية السنوية لعام ١٩٥٨ .**

٧٥ – المملكة الأردنية الهاشمية . وزارة الاعلام . **القطاع الصناعي** . عمان ١٩٦٥ .

٧٦ – مؤسسة الدراسات الفلسطينية . **وثائق مقاومة الضفة الغربية للأردن للاحتلال الإسرائيلي** . بيروت ١٩٦٧ .

٧٧ – مؤلف مجهول . **حروب ابراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول ، الأول** . القاهرة ١٩٢٧ .

٧٨ – مؤلف مجهول . **مذكرات تاريخية** . عني بنشره قسطنطين باشا المخلصي . حريصا – لبنان .

٧٩ – مؤنس حسين . **نور محمود . الدين** القاهرة ١٩٥٩ .

٨٠ – النابلسي . الشيخ عبد الغني . **الحضرة الأنيسية في الرحلة القدسية** . القاهرة ١٩٢٠ .

٨١ – النجار ، عبد الوهاب . **قصص الأنبياء** . القاهرة ١٩٥٣ .

٨٢ – النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب . **نهاية الأرب في فنون الأدب ١٨** . دار الكتب المصرية القاهرة .

٨٣ – الهروي ، علي بن أبي بكر . **كتاب الإشارات الى معرفة الزيارات** . المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية دمشق ١٩٥٣ .

٨٤ – الهيئة العربية العليا . **فلسطين** . نشرة دورية أيلول ١٩٦١ .

٨٥ – ياغي ، عبد الرحمن . **الأدب الفلسطيني الحديث** . دار الكاتب العربي . القاهرة ١٩٦٩ .

٨٦ – يوهان لوديغ بيركهارت . **رحلات بيركهارت . الجزء الثاني في سورية الجنوبية**. وزارة الثقافة والأعلام . عمان ١٩٦٩ .

ثانياً : المراجع الاجنبية

1. Avi-Yonah, M. **Map of Roman Palestine** 2nd ed. Oxford : 1940.
2. Baedeker, Karl. **Palestine and Syria.** Leipzig : Baedeker, 1912.
3. Government of Palestine. **Annual Report for the School Years : 1930-31; 1936-37; 1937-38 and 1942-43.** Jerusalem : Department of Education.
4. ————. **Census of Palestine 1931.** Jerusalem : 1932.
5. ————. **Palestine of the Crusades.** 3rd ed. Jerusalem : Department of Antiquities, 1946.
6. ————. **Statistical Abstract of Palestine for the Years** : 1940, 1943, 1944, 1945. Jerusalem : 1946.
7. ————. **Village Statistics 1945.** Jerusalem : 1945.
8. Hoade Eugene. **Guide to the Holy Land.** Jerusalem : Franciscan Press, 1946.
9. Thomson, W.H. **The Land and the Book.** London : 1893.
10. Valentine, L. (ed.) **Palestine Past and Present.** London : Frederick Warne & Co.

١١ ــ سالنامة دولت علية عثمانية لعام ١٣٠٦ هـ. استانبول

١٢ ــ سالنامة دولت علية عثمانية لعام ١٣١٧ هـ. استانبول

١٣ ــ سالنامة دولت علية عثمانية لعام ١٣٢١ هـ. استانبول

١٤ ــ سالنامة دولت علية عثمانية لعام ١٣٢٣ هـ. استانبول

١٥ ــ سالنامة دولت علية عثمانية لعام ١٣٢٤ هـ. استانبول

١٦ ــ سالنامة دولت علية عثمانية لعام ١٣٢٥ هـ. استانبول

١٧ ــ سالنامة دولت علية عثمانية لعام ١٣٢٦ هـ. استانبول

١٨ ــ سالنامة دولت علية عثمانية لعام ١٣٢٨ هـ. استانبول

١٩ ــ سالنامة دولت عاية عثمانية لعام ١٣٢٩ هـ. استانبول

٢٠ ــ سالنامة نظارت معارف عمومية لعام ١٣٢١ هـ. استانبول

٢١ ــ سالنامة نظارت معارف عمومية لعام ١٣١٩ هـ. استانبول

تصويب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٧	١٤	يوزعون	توزع
٥٠	الأخير	طالب	كالب
٦٨	٧	ولم يكن	فلم يكن
٧١	١٠	هؤلاء	هولاكو
٧٦	الأخير	زين	ركن
٨٣	١٥	رقم ٣	رقم ٤
٨٣	٢٠	رقم ٥	رقم ٦
٩٧	١٧	الغاربة	الغاية
٩٧	١٨	ويحدّ	ويمدّ
٩٩	٨	رقم ٥	رقم ٦
١٠٠	١٢	رقم ٤	رقم ٥
١٠٣	١٣	بالعقي	بالأقصى
١١٠	السطر الثاني من الهامش	كالحرمات	كاالرباطات
١٢٩	الثاني	ترجمه	ترحمت
١٢٩	١١	البلاد	البلاء
١٦٣	٣	حرم راحة الخليل	حرم رامة الخليل
١٦٦	٥	فداناً	فدان

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٨٦	٦	*Bethaman*	*Bethamar*
٢٢٣	٧	خربة حبرون اللوزة	خربة حبرون اللوزة
٣٠٦	١٤	طريق معرش بعره	خربة معرش بعرة
٣٠٧	١٠	من أعلى غزة	من أعمال غزة
٣٠٧	١٥	جبل من أعلى فلسطين	حصن من أعمال فلسطين
٣١٨	الأول	برية القدس – الخليل قبائلها	برية القدس –الخليل وقبائلها
٣٣٢	١٠	بن جذيمه بن عدي	بن جذيمه بن ذراع بن عدي
٣٣٧	٤	وعقده بن خارج	وعقده من خارج
٣٣٧	١٣	آذا الله	آذاه الله
٣٤٤	١٧	وعل جانب	وعلى جانبه
٣٤٤	١٨	باب صفين	باب صغير
٣٤٥	١	امام ومؤذن	امام ومؤذنون
٣٤٦	٢٣	تاسع	ثامن
٣٥٢	٥	محمد بن بكر	محمد بن أبي بكر
٣٥٢	١٠	وعانيت	وعاينت

وغيرها ما لا تخفى على القارىء الكريم

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهرست اعلام

بلادنا فلسطين الجزء الخامس ـ القسم الثاني

إن أسماء « فلسطين » و« فلسطينيين » و « اسلام » و « مسلمين » و « نصارى» و « مسيحيين » و « عرب » و « عروبة » و « شام » و « سورية » و « يهود » و« إسرائيليين » و «حبرون » و « بيت ابراهيم »و« الخليل »و « الحرم الإبراهيمي» و « ابراهيم » و « اسحق » و « يعقوب » و « يوسف » و « عثمانيين » ... لم نذكرها في هذا الفهرست لكثرة ورودها في صفحات الكتاب .

آ

أ

ب

ث

ج

ح

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ظ

ع

ك

ل

م

ن

هـ

ي

موسوعة بلادنا فلسطين

موسوعة تعرض لك صورة حية لمعالم بلادنا، فلسطين، ذاكرة جميع أسماء مدنها وقراها ومختلف بقاعها ونواحيها بأسمائها العربية، التي عمل الأعداء على تبديلها وتغييرها وتسميتها بأسماء أخرى، حتى يزيلوا عنها صبغتها العربية وينساها الفلسطينيون والعرب والناس أجمعين.

وهذه الموسوعة تعرض لك عرضاً مفصلاً ماضي فلسطين قبل تاريخها المدون وبعده.

وتبرهن لك أن زعم اليهود الزائف بأن فلسطين حق تاريخي لهم هو أعظم دجل عرفه البشر، فاليهود كانوا من الطراء عليها وقد انقطع وجودهم عنها منذ ألفي سنة. وإن العرب نزلوها في عصور ما قبل التاريخ واستقروا فيها وحكموها بعد تلك العصور دون أن ينقطعوا عنها منذ آلاف السنين.

وهذه الموسوعة مستقاة من شتى المراجع التاريخية والجغرافية الحديثة والقديمة عن فلسطين، فضلاً عن الدراسات والتحقيقات الواقعية التي قام بها المؤلف على الطبيعة ومع الناس، وهي خليقة بأبناء العروبة أن يقرأوها، وجديرة بالمطالعة والاقتناء.

المؤلف